القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8323 الاثنين 21 كانون الأول (ديسمبر) 2015 – 10 ربيع الأول 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8323 Monday 21 December 2015

نظرية التلقي والتأويل في النقد الأدبي عند العرب 12

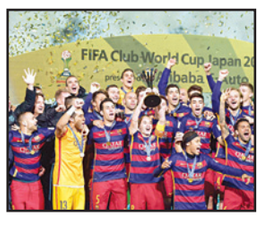

ريال مدريد يفوز بعشرة أهداف في الدوري الاسباني والبايس بطلا لأندية العالم 19

الاعتداءات الإسرائيلية متواصلة.. والرد ما زال منتظرا 23

حسناء كركوك ملكة جمال العراق لعام 2015 24

جدل حول تنسيق تل أبيب مع موسكو... وإطلاق ثلاثة صواريخ كاتيوشا من جنوب لبنان باتجاه الجليل

إسرائيل تضرب مجددا في دمشق... وتغتال القيادي في حزب الله سمير القنطار

عواصم ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس وكامل صقر ووديع عواودة واحمد المصري:

أثارت العملية الإسرائيلية الأخيرة التي نفذتها طائرات إسرائيلية مقاتلة في سوريا بصواريخ موجهة لغرفتي النوم والاستقبال في شقة الأسير اللبناني المحرر سمير القنطار، الذي استشهد فيها وثمانية آخرون، العديد من الاسئلة، خاصة حول التنسيق العسكري الروسي ـ الإسرائيلي في سوريا.

وأصدر «حزب الله» بياناً نعى فيه القنطار، موضحاً أنه «عند الساعة العاشرة والربع من مساء يوم السبت الواقع في 2015/12/19 أغارت طائرات العدو الصهيوني على مبنى سكني في مدينة جرمانا في ريف دمشق مما أدى إلى استشهاد عميد الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية الأسير المحرر سمير القنطار وعدد من المواطنين السوريين».

ويبقى السؤال الأهم: هل أبلغت إسرائيل روسيا سلفاً بالغارة، خصوصا وأن الجانبين أكدا أكثر من مرة أنهما ينسّقان في ما بينهما لتجنب مواجهة في سوريا؟ وهل يرسم التنسيق الإسرائيلي ـ الروسي هامش تحرك لإسرائيل ضد حزب الله وإيران في سوريا؟

وقالت قناة «الإخبارية» السورية إن الأنباء تضاربت عن الصواريخ المستخدمة وتعمل الأجهزة الأمنية لمعرفة أسباب انهيار المبنى.

وبالإضافة إلى الأسير المحرر سمير القنطار عرف من الشهداء القائد في المقاومة السورية «فرحان الشعلان» من قرية عين قنية في الجولان السوري المحتل و«تيسير النعسو»، بالإضافة إلى سقوط اثني عشر جريحاً.

وفي السياق، لم يؤكد أو ينفي وزير البناء والإسكان في حكومة الكيان الصهيوني، يؤاف جلانت، وقوف إسرائيل وراء الغارة. وقال في حديث إذاعي «من الأمور الطيبة أن أشخاصاً مثل سمير القنطار لن يكونوا جزءاً من عالمنا».

ونعت فصائل فلسطينية «شهيد المقاومة» الأسير المحرر سمير القنطار.

ويقول المحلل العسكري لموقع «واينت» رون بن يشاي إن القنطار نجح في المساس بالعلاقات بين إسرائيل والعرب الدروز فيها، تجلى باعتداءات بعضهم على جرحى سوريين تمت معالجتهم في مستشفيات إسرائيلية. ويرجح ألا يرد حزب الله على الاغتيال كي لا يمنح إسرائيل سببا لتوجيه ضربات له وللبنان تؤثر على نتائج الحرب الدائرة في سوريا وتمس بحرب البقاء التي يخوضها الأسد. ويرجح بن يشاي أن تفاخر القنطار بتنفيذ عمليات ضد إسرائيل قد ساعد إسرائيل ومكنها من اغتياله دون استفزاز روسيا التي تعلن دوما أنها ضد عمليات «إرهابية» ضد المدنيين.

كما يقول إن روسيا غير معنية بتوسيع النزاع في سوريا لأن بوادر تسويته تلوح في الأفق، ولذا فإنها لن تستحسن ردا كبيرا من قبل إيران أو حزب الله على اغتيال القنطار، ومع ذلك يدعو بن يشاي أيضا لتوخي الحذر لأن كل المفاجآت والاحتمالات في الشرق الأوسط واردة.

وبعد ساعات على اعلان الغارة الاسرائيلية، تم إطلاق ثلاثة صواريخ كاتيوشا عصر الاحد من جنوب لبنان باتجاه منطقة الجليل، وفق ما اكد مصدر امني لبناني.

وفي وقت لاحق، اطلقت اسرائيل تسع قذائف مدفعية استهدفت جنوب منطقة صور، وفق ما ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية في لبنان.

وقال المصدر الامني «تم اطلاق ثلاثة صواريخ كاتيوشا من بلدة جنوب مدينة صور، تبعد حوالي خمسة كيلومترات عن الحدود مع إسرائيل».

وفي إسرائيل، اشار الجيش الاسرائيلي في بيان اصدره الى «دوي صفارات الانذار في شمال اسرائيل» مضيفا انه «وفق معلومات اولية، تم اطلاق ثلاثة صواريخ والجيش يجري عمليات بحث» لتحديد أماكن سقوطها.

(تفاصيل ص 5)

آثار الدمار الذي خلفته الغارة الإسرائيلية على البناية التي كان يقطنها سمير القنطار

مقتل 40 مدنيا بقصف روسي على إدلب... و«هيومن رايتس ووتش» تندد بالاستخدام المتزايد للقنابل العنقودية في سوريا

■ عواصم ـ وكالات: قتل 40 مدنياً أمس الأحد، جراء قصف مقاتلات روسية مبنى المحكمة في مدينة إدلب شمال غربي سوريا.

وأفادت مصادر في الدفاع المدني التابع للمعارضة في إدلب، أن طائرات حربية روسية استهدفت أمس مبنى المحكمة في مدينة إدلب الواقعة تحت سيطرة المعارضة، بثمانية صواريخ، ما أدى إلى مقتل 40 مدنياً وإصابة 150 آخرين بجروح.

وذكرت المصادر أن فرق الدفاع المدني تمكنت من انتشال العشرات من تحت الأنقاض، مشيرين أن القصف ألحق خسائر مادية كبيرة في المنطقة.

من جانبه، أوضح عضو لجان التنسيق المحلية في إدلب(تنسيقية معارضة)، «فراس أبو محمد» للأناضول أن المقاتلات الروسية تستهدف المناطق المأهولة بالمدنيين في إدلب ومحيطها، قائلاً «لا وجود لتنظيم داعش في إدلب فلماذا يقصف الروس هنا؟».

ولفت أبو محمد أن الطائرات الروسية ترتكب المجازر بحق المدنيين منذ قدومها إلى سوريا، مضيفاً «أن الروس يقصفون المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة وخاصة المناطق السكنية المدنية، حيث أن الطائرات الروسية ارتكبت العديد من المجازر في حماة وحلب وإدلب».

من جهتها نددت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية بالاستخدام المتزايد للقنابل العنقودية في سوريا في العمليات العسكرية التي تقودها روسيا وقوات النظام ضد الفصائل المقاتلة منذ 30 أيلول/سبتمبر، وفق تقرير أصدرته الأحد.

وأكدت المنظمة ومقرها نيويورك أنها وثقت «أكثر من عشرين (حالة) استخدام للقنابل العنقودية منذ بدء روسيا وسوريا هجوما منسقا في 30 ايلول/سبتمبر»، مشيرة إلى «جمع معلومات مفصلة عن هجمات في تسعة مواقع، بينها هجومان على مخيمات للنازحين، أسفرت عن مقتل 35 مدنيا على الأقل بينهم خمس نساء و17 طفلا بالإضافة إلى إصابة العشرات بجروح».

وأفادت بأنها وثقت «في مواقع أخرى بالصور وجود أدلة على استخدام القنابل العنقودية»، موضحة أن القنابل المستخدمة مؤخرا في سوريا والتي تمكنت المنظمة من الحصول على صور لها «كانت مصنوعة في الاتحاد السوفييتي سابقا او روسيا». ويمكن إطلاق القنابل العنقودية من المدافع او إسقاطها من الطائرات.

واعتبرت المنظمة في تقريرها أن استخدام القنابل العنقودية «يشكل انتهاكا للقرار الدولي 2139 الصادر عن مجلس الأمن في 22 شباط/فبراير 2014 والذي دعا جميع أطراف النزاع في سوريا إلى وضع حد للاستخدام العشوائي للأسلحة في المناطق المأهولة بالسكان».

كما «يتعارض مع البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية السورية في 9 تشرين الثاني/ نوفمبر والذي يؤكد أن الجيش السوري لا يستخدم ولن يستخدم الأسلحة التي تضرب بدون تمييز»، وفق المنظمة.

وقال نائب مدير عمليات الطوارئ في المنظمة اولي سولفانغ في البيان «إن «الوعود السورية لناحية عدم استخدام الأسلحة بشكل عشوائي لا معنى لها مع استهداف القنابل العنقودية للمدنيين في مناطق عدة من البلاد».

وأضاف «على مجلس الأمن الدولي ان يتسم بالجدية حيال التزاماته بحماية المدنيين في سوريا عبر الطلب العلني من كل الأطراف بوقف استخدام القنابل العنقودية».

المقاومة تصل أولى مديريات العاصمة صنعاء

اليمن: نهاية محادثات «بيل» دون تقدم يذكر وتمديد وقف إطلاق النار لسبعة أيام

لندن ـ «القدس العربي» من محمد جميح:

انتهت أمس جولة محادثات السلام اليمنية في مدينة بيل في سويسرا دون تحقيق تقدم ملموس.

وقال مصدر يمني مسؤول في حكومة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي «انتهت محادثات بيل دون تقدم حقيقي».

وأضاف المصدر اليمني في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان «الهدف الذي جئنا من أجله إلى بيل لم يتحقق، والحوثيون أفشلوا المحادثات برفضهم الحديث عن الأسرى والمعتقلين وبقية بنود القرار الدولي». وكان عضو في الوفد الحوثي قال إن المحادثات فشلت من حيث الجوهر، وإن نجحت من ناحية الشكل، فيما أكد عضو في الوفد الحكومي فشل المفاوضات.

وأعلن رئيس الوفد الحكومي في المفاوضات ان وقف اطلاق النار الذي يتعرض لانتهاكات متكررة سيمدد لسبعة ايام اضافية اعتبارا من مساء اليوم الاثنين.

وقال وزير الخارجية اليمني عبد الملك المخلافي في برن «سيتم تمديد الهدنة لسبعة ايام اخرى وستمدد لاحقا تلقائيا اذا احترمها الطرف الاخر»، في اشارة الى المتمردين الحوثيين.

واضاف ان هذا القرار صدر بناء على رغبة الرئيس هادي وتم ابلاغه الى الامم المتحدة، مشيرا الى ان تمديد العمل تلقائيا بوقف اطلاق النار «الى حين ارساء هدنة دائمة» هو امر «مرهون بالتزام» المتمردين تطبيق القرار 2216 الصادر عن مجلس الامن الدولي في نيسان/ابريل.

كما طالب المخلافي باطلاق سراح خمسة اشخاص بارزين يحتجزهم الحوثيون، احدهم وزير الدفاع.

وكان إسماعيل ولد الشيخ مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة قد أكد في مؤتمر صحافي عقب نهاية الجلسة الختامية للمفاوضات، أن الجانبين اتفقا على عقد جولة جديدة من المحادثات منتصف الشهر المقبل.

وأكد ولد الشيخ توصل الجانبين إلى تفاهمات محددة حول نقاط مهمة، وأن أسس الحوار تتمثل في المبادرة الخليجية والحوار الوطني ومخرجاته وقرارات الأمم المتحدة وآخرها القرار 2216. إلى ذلك وصلت طلائع المقاومة الشعبية في محافظة مأرب إلى مديرية نهم، وهي أولى مديريات محافظة صنعاء.

وقال مصدر محلي إن «وحدات من المقاومة والجيش الوطني وصلت إلى مديرية نهم في طريقها إلى صنعاء».

وفي السياق فشل الحوثيون في إطلاق صاروخين بالستيين من صنعاء، حيث انفجرا فوق أجواء العاصمة قبل مواصلة الانطلاق إلى الوجهة التي لم تعرف بعد سقوط الصاروخين في صنعاء. (تفاصيل ص 10)

«حشد خاص» من عشرات المقاتلين الإيرانيين يصل إلى مدينة بيجي

نواب عراقيون: ميليشيات لا تتكلم العربية تختطف أبناء الأنبار

بغداد ـ «القدس العربي»:

من عبيدة الدليمي ومصطفى العبيدي:

قال مصدر من شرطة مدينة بيجي العراقية أن المدينة الآن تحت سيطرة الحشد الشعبي بالكامل ولا تملك شرطة المدينة أي سلطة فيها، بل أن عناصر الشرطة لم يعيدوا عوائلهم إلى المدينة خشية من بطش الحشد الشعبي، الذي يشن حملة انتقامية ضد أهاليها أو من يعود منهم، وبدأ بتدمير العديد من المنازل والابنية في المدينة.

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه لـ«القدس العربي» إن عشرات المقاتلين الإيرانيين دخلوا إلى المدينة قبل أيام وهم يعرفون بـ«الحشد الخاص»، وتقودهم قيادة إيرانية لا تتبع للحشد الشعبي ولا لأي جهة حكومية وتم تجهيزهم بعجلات وملابس الشرطة الاتحادية.

إلى ذلك أكد النائب العراقي سالم العيساوي استمرار عمليات الخطف لشباب الأنبار من قبل سيطرات تقيمها عناصر مسلحة على طريق نزوح أهالي المحافظة الفارين من القتال الدائر فيها، مبينا أن بعض عناصر السيطرات لا يتكلمون العربية. وذكر النائب عن الأنبار العيساوي في لقاء متلفز، أن عمليات خطف شباب الأنبار الفارين من مناطق المعارك، وخاصة من الرمادي وعامرية الفلوجة ومن الذين استجابوا إلى نداء الحكومة بترك الرمادي قبل بدء الهجوم عليها لتحريرها من «تنظيم الدولة ـ داعش»، والمتجهين إلى جسر بزيبز جنوب بغداد، يتعرضون منذ سبعة أشهر إلى عمليات خطف منظمة على يد سيطرات أمنية يديرها مسلحون يرتدون الزي العسكري ويقفون على مقربة من قوات الجيش والشرطة، منوها إلى إبلاغ أكثر من 30 عائلة عن فقدان أبنائها ورجالها في تلك السيطرات خلال اليومين الماضيين، وأن عدد المعتقلين في تلك المنطقة زاد عن 1300 شخص. وأشار النائب العيساوي إلى ظاهرة لاحظها النازحون من الأنبار مؤخرا في تلك المنطقة، وهي أن عناصر بعض تلك السيطرات لا يتكلمون العربية نهائيا، حيث حاولت العائلات التحدث معهم لكي لا يعتقلوا أبناءهم ولكنهم لا يتكلمون العربية ولا يمكن التفاهم معهم. (تفاصيل ص2)

أمين عام «نداء تونس» يعدّ لحزب جديد المرزوقي يعلن تأسيس حزب «حراك تونس الإرادة»

تونس ـ «القدس العربي»:

أعلن الرئيس التونسي السابق محمد المنصف المرزوقي تأسيس حزب سياسي جديد يحمل اسم «حراك تونس الإرادة»، فيما أعلن الأمين العام المستقيل لحزب حركة نداء تونس، محسن مرزوق، الانسحاب من الحركة إلى جانب عدد آخر من القيادات، في تطور جديد لأزمة الحزب الذي يقود الائتلاف الحاكم. وقال المرزوقي في خطاب ألقاه أمس في قصر المؤتمرات في العاصمة تونس، حضره المئات من أنصاره «نعلن اليوم تأسيس (حراك تونس الإرادة)». وتتكون الهيئة التأسيسية للحزب الجديد من 56 عضوا.

من جهته أعلن محسن مرزوق الانسحاب من الحركة إلى جانب عدد آخر من القيادات في تطور جديد لأزمة الحزب الذي يقود الائتلاف الحاكم.

وأعلن في اجتماع مع عدد من قيادات الحزب في مدينة الحمامات عن الانفصال النهائي عن الحزب بعد أشهر من الخلافات الداخلية بين شقين متنافسين يتزعمهما مرزوق ونجل الرئيس الحالي، حافظ قائد السبسي. (تفاصيل ص9)

المحافظون الاسبان يتصدرون نتائج الانتخابات التشريعية

■ مدريد ـ أ ف ب: تصدر المحافظون الذين يحكمون إسبانيا منذ 2011 نتائج الانتخابات التشريعية بحصولهم على 26,8 في المئة من الأصوات، بحسب استطلاعات رأي أجراها التلفزيون العام الأحد لدى الخروج من مكاتب الاقتراع.

وحل حزب بوديموس اليساري المتطرف الذي تأسس بداية العام الفائت ثانيا بـ21,7 في المئة، بحسب هذه الاستطلاعات التي شملت نحو 177 ألف شخص في مختلف مناطق البلاد.

وبذلك يكون رئيس الوزراء الإسباني المنتهية ولايته المحافظ ماريانو راخوي قد خسر الغالبية في مجلس النواب.

استقالة سيلفان شالوم نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي بعد اتهامه بالتحرش الجنسي

■ القدس ـ رويترز: ذكرت وسائل إعلام رسمية أن سيلفان شالوم نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي – وهو سياسي مخضرم في حزب ليكود اليميني– قدم استقالته أمس الأحد في أعقاب اتهامه بالتحرش جنسيا بعدد من النساء خلال حياته العملية.

ومن غير المتوقع ان يؤثر قرار شالوم بالاستقالة على استقرار حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. ويشغل شالوم منصب وزير الداخلية أيضا، وكان قد تقلد منصب وزير الخارجية في السابق.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية خلال الأيام القليلة الماضية إن عددا من النساء تقدمن بشكاوى تفيد بتحرش شالوم بهن على الرغم من عدم فتح تحقيق في الأمر.

وسوف يحل عضو الكنيست أمير اوهانا، الذي سوف يكون أول عضو بالليكود يعلن أنه مثلي، محل شالوم.

تقاطع كل مؤسسة لها علاقات مع الاحتلال

جامعة رئيسية في اسبانيا تنضم لحركة مقاطعة لإسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد جامعات في بريطانيا وأمريكا وإيرلندا وجنوب أفريقيا وغيرها من البلدان، تنضم جامعة إسبانية أساسية إلى مجموعة هذه الجامعات التي تقاطع المؤسسات التعليمية في إسرائيل، خاصة تلك التي تربطها علاقات بالاحتلال والاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأعلنت الجامعة المركزية في برشلونة «يو ايه بي» مقاطعتها للجامعات والمؤسسات الإسرائيلية.

وصدر الإعلان عن عمادة الجامعة المركزية التي وافقت أن تكون جزءا من المبادرة العالمية «أماكن بلا عنصرية»، التي تجمع المئات من البلديات والمؤسسات والجامعات والمنظمات في العالم.

ويضاف إعلان الجامعة الكتالونية هذا إلى النجاحات التي حققتها اللجنة الدولية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها التي تعرف عالميا بـ«BDS»، التي أعلن عن تأسيسها في إسبانيا عام 2007 وتنتشر في قارات العالم الستّ.

ورحبت حركة فتح بإعلان جامعة «يو ايه بي». وقال المتحدث باسمها في أوروبا جمال نزال في بيان إن «هذا الموقف الأخلاقي الشجاع من قبل الجامعة المركزية في برشلونة هو تطبيق أمين لقرار التوصيات الإرشادية الصادر عن الاتحاد الأوروبي في عام 2013 والمطبق عمليا منذ مطلع 2014 بخصوص وقف تمويل الأعمال البحثية في المستوطنات». واعتبر أن «تعميم المقاطعة ضد كافة الجامعات الإسرائيلية المتورطة بدعم الاحتلال هو الخطوة الصحيحة لإقناع المجتمع الإسرائيلي بأن الاحتلال مشروع باطل ومرفوض عالميا».

ورأى أن «سياسة التمييز العنصري والعنف الإرهابي والاستيلاء على الأراضي وبناء تجمعات استيطانية على أساس الانتماء الديني وفي أراضي دولة أجنبية وعزل القدس وتعذيب الأسرى على يد إسرائيل ينطلق بمجمله من منظومة قيم ساقطة إنسانيا».

بعد تعرضه للهجوم بسبب عرضه الفيديوهات الجنسية

مصر: الإعلامي أحمد موسى يعتذر للنائب خالد يوسف ويشكره على عدم مقاضاته

القاهرة ـ «القدس العربي» :

من منار عبد الفتاح:

اعتذر الإعلامي المصري أحمد موسى للمخرج خالد يوسف على الهواء مباشرة في برنامجه على قناة «صدى البلد».

وكشف موسى عن الأسباب التي دفعته للاعتذار، حيث أكد أنه تلقى دعوة من المستشار مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك ومحامي النائب خالد يوسف، للحضور إلى منزله، وتم عقد جلسة نقاشية حضرها كل من الإعلاميين مصطفى بكري ووائل الإبراشي وعمرو الخياط، ومأدبة عشاء بحضور النائب خالد يوسف، وتم الصلح بينهما.

وأكد أحمد موسى أن النائب خالد يوسف كان شجاعا في هذه الأزمة ولم يرفع دعوى قضائية أو بلاغات ضده على الإطلاق، مضيفا «وبالتالي أنا مدين له باعتذار وبكل شجاعة». وتابع «هذا الأمر لا يقلل منا، لأننا لم نقصد إطلاقا الإساءة لأحد أو تشويه صورته».

وقال «المستشار مرتضى منصور كان عامل «عشاء»، وأكلنا عيش وملح وقعدنا مع بعض للساعة الثالثة صباحا، لكي نغلق الموضوع ونخرس الأصوات التي حاولت أن تدخل فيه أو تستغله سياسيا، لأنهم استغلوا الموضوع لتصفية حسابات معايا شخصيا ومع صدى البلد».

ووجه أحمد موسى الشكر لخالد يوسف على موقفه، قائلا «وأنا بشكر خالد وبقوله هساندك»، مشيرا إلى أن البعض استغل الموضوع، خاصة جماعة الإخوان التي تعمل على تشويه أشخاص بعينهم. وتابع «وكمان بدأت عملية نفسنة خاصة من اللي عاوزين يقفلوا القناة والبرنامج».

ومن جانبه، أعلن المنتج محمد العدل، الصديق المقرب من المخرج خالد يوسف وعضو جبهة الإبداع التي تحرك فريق الدفاع الخاص بالمخرج، «أن يوسف لم يتصالح مع أحمد موسى بعد نشره صورا مسيئة منسوبة إليه، وذلك على الرغم من تأكيد موسى على حدوث الصلح».

كما رفض أهالي دائرة كفر شكر، اعتذار الإعلامي أحمد موسى لنائب الدائرة خالد يوسف، على ما نشره من صور وفيديوهات خادشة للحياء العام، ورفع الأهالي لافتات وشعارات ضد أحمد موسى مطالبين بمحاكمته طبقا للمادة 57 من الدستور والتي تؤكد على أن للحياة الخاصة حرمة وهي مصونة لا تمس، ومن جهتها، شنت الكاتبة إسراء عبد الفتاح، هجوماً حاداً على الإعلامي أحمد موسى، وعلقت في تغريدة لها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» قائلة «بلد يعتذر «المجرم» فيها عن جريمته ويستمر دون عقاب، بلد يختفي فيها الرادع بالمزاج، بلد فيها من هم فوق القانون، إنها بلد تنتج الإرهاب وترعاه!» .

وفي السياق نفسه ، قرر مجلس نقابة الصحافيين برئاسة يحيى قلاش، نقيب الصحافيين، السبت، اتخاذ الإجراءات التأديبية ضد أحمد موسى، إثر ما عرضه في برنامجه على فضائية «صدى البلد» من صور فاضحة للمخرج خالد يوسف، وتمت مناقشة الشكاوى المقدمة من المخرج خالد يوسف، عضو مجلس النواب، ومسعد فودة، نقيب المهن السينمائية ورئيس اتحاد الفنانين العرب، والمنتج محمد العدل، ممثلا عن جبهة الإبداع، وأكثر من 57 صحافيا من أعضاء النقابة، بشأن مخالفة الإعلامي أحمد موسى لميثاق الشرف الصحافي وانتهاكه للمهنة وحرمة الحياة الخاصة، والتشهير بالمواطنين وتكرار تعديه على مؤسسة النقابة.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نواب عراقيون: ميليشيات لا تتكلم العربية تختطف أبناء الأنبار و«حشد خاص» من عشرات المقاتلين الإيرانيين يصل إلى مدينة بيجي

بغداد ـ «القدس العربي»

من عبيدة الدليمي ومصطفى العبيدي:

قال مصدر من شرطة مدينة بيجي العراقية إن ميليشيات الحشد الشعبي قامت بتفجير جميع مساجد المدينة الكبيرة منها والصغيرة، بل تعدى الأمر إلى قيامهم بتفجير حتى المطاعم التي تحوي على مصليات بداخلها، وأصبحت المدينة خالية من المساجد تماما، على حد قوله.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه في اتصال خاص مع «القدس العربي» أن المدينة الآن تحت سيطرة الحشد الشعبي بالكامل ولا تملك شرطة المدينة أي سلطة فيها، بل أن عناصر الشرطة لم يعيدوا عوائلهم إلى المدينة خشية من بطش الحشد الشعبي الذي يشن حملة انتقامية ضد أهاليها أو من يعود منهم، وبدأ بتدمير بيجي وتسوية منازلها ومبانيها بالأرض، على حد تعبيره.

وقال المصدر في شرطة مدينة بيجي إن عشرات المقاتلين الإيرانيين دخلوا إلى المدينة قبل أيام وهم يعرفون بـ«الحشد الخاص» وتقودهم قيادة إيرانية لا تتبع للحشد الشعبي ولا لأي جهة حكومية، وتم تجهيزهم بعجلات وملابس الشرطة الاتحادية.

الى ذلك أكد النائب العراقي سالم العيساوي استمرار عمليات الخطف لشباب الأنبار من قبل سيطرات تقيمها عناصر مسلحة على طريق نزوح أهالي المحافظة الفارين من القتال الدائر فيها، مبينا ان بعض عناصر السيطرات لا يتكلمون العربية.

وذكر النائب عن الأنبار العيساوي في لقاء متلفز، أن عمليات خطف شباب الأنبار الفارين من مناطق المعارك، وخاصة من الرمادي وعامرية الفلوجة ومن الذين استجابوا إلى نداء الحكومة بترك الرمادي قبل بدء الهجوم عليها لتحريرها من «تنظيم الدولة ـ داعش»، والمتجهين إلى جسر بزيبز جنوب بغداد، يتعرضون منذ سبع أشهر إلى عمليات خطف منظمة على يد سيطرات أمنية يديرها مسلحون يرتدون الزي العسكري ويقفون على مقربة من قوات الجيش والشرطة، منوها إلى إبلاغ أكثر من 30 عائلة عن فقدان أبنائها ورجالها في تلك السيطرات خلال اليومين الماضيين، وأن عدد المعتقلين في تلك المنطقة زاد عن 1300 شخص.

وأشار إلى ظاهرة لاحظها النازحون من الأنبار مؤخرا في تلك المنطقة، وهي أن عناصر بعض تلك السيطرات لا يتكلمون العربية نهائيا، حيث حاولت العائلات التحدث معهم لكي لا يعتقلوا ابناءهم ولكنهم لا يتكلمون العربية ولا يمكن التفاهم معهم.

وأكد العيساوي أنه وعدد من نواب الأنبار أجروا العديد من الاتصالات بالحكومة ومجلس النواب إضافة إلى قادة الجيش والشرطة المسؤولين عن المنطقة، للحد من هذه الظاهرة ومعرفة الجهات العسكرية التي تقوم بالخطف والجهة التي تم أخذ المخطوفين إليها، ولكن دون فائدة، حيث تستمر عمليات الاعتقال وما زال مصير الضحايا مجهولا، وإن ما يجري هو سبايكر جديدة في الأنبار، حسب قوله.

في إشارة إلى قيام تنظيم «داعش» بقتل أكثر من 1000 عسكري في قاعدة سبايكر في تكريت في حزيران/ يونيو 2014.

ويشار إلى أن جسر بزيبز هو المنفذ الوحيد لمحافظة الأنبار نحو العاصمة بغداد، ويلجأ اليه الفارون من المعارك للوصول إلى بغداد لكونه أقرب نقطة اليها، إلا أن السلطات الأمنية لا تسمح لأحد من الأنبار بدخول العاصمة إلا بعد توفر كفيل بغدادي، مما أجبر المئات من النازحين على البقاء في العراء تحت رحمة البرد والجوع.

وكان النائبان عن محافظة الأنبار احمد السلماني ولقاء وردي، اتهما مجاميع مسلحة لم يسمياها باختطاف أكثر من 1200 شخص من ابناء المحافظة، فيما لمح السلماني لوجود عناصر من «كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق» في تلك المناطق.

وطالب السلماني المنضوي في اتحاد القوى العراقية خلال مؤتمر صحافي عقده في مجلس النواب، «رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي، والوزراء الأمنيين والقادة الميدانيين في محافظة الأنبار بالكشف عن الجهات التي تنفذ عمليات خطف المدنيين»، داعيا إلى «اتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة لمنع اختطاف المدنيين من شباب المحافظة، والكشف عن مصير الآخرين ممن تم اختطافهم مؤخرا».

واشار إلى ان «هناك حالات خطف تمت في مناطق تسيطر عليها القوات الحكومية مثل الثرثار والرحالية والرزازة، على يد تلك المجاميع المسلحة اثناء قدوم المدنيين من مدن الأنبار إلى بغداد او عودتهم بالعكس»، ملمحا ان «تلك المناطق يوجد فيها عناصر من كتائب حزب الله، وعصائب أهل الحق».

وقد هددت «كتائب حزب الله» برفع دعوى ضد النائب السلماني لاتهامها بعمليات خطف أبناء الأنبار.

صورة أرشيفية لعناصر من الميليشيات العراقية خلال عرض عسكري

عراقيون يعتقدون أن قرار لجوء حكومتهم إلى مجلس الأمن حول تركيا كان خاطئا ومدفوعا

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعرب العديد من النواب والسياسيين العراقيين عن قناعتهم باستعجال الحكومة العراقية في طرح خلافها مع تركيا على مجلس الأمن الدولي، عازين ذلك إلى الضغوط الإقليمية عليها.

وأكدت النائبة عن الموصل نورة البجاري لـ«القدس العربي»، أن موقف الحكومة العراقية ضعيف في التعامل مع مختلف القضايا الدولية ومنها وجود القوة التركية في شمال العراق، مشددة على أنها دائما تقول إن القرار في العراق ليس عراقيا، بل هو متأثر بالدول الكبرى والإقليمية.

وأشارت «مع القناعة بعدم القبول بخرق سيادة العراق، كان المفروض بالحكومة مراعاة العلاقات والجوار والمصالح الكثيرة بين البلدين واللجوء إلى الحوار والقنوات الدبلوماسية لإقناع تركيا بسحب قواتها من الموصل، خاصة وان هذه القوة موجودة منذ حوالى سنة ودخلت عن طريق إقليم كردستان، فأين كانت الحكومة كل هذه المدة؟ وهل نحن بحاجة إلى مشاكل جديدة إضافة إلى مشاكلنا الحالية؟».

وأوضحت النائبة أن «الموصل ومنذ سقوطها بيد داعش أصبحت ساحة صراع دولية بين الدول الباحثة عن مصالحها الخاصة بها، وأن مواقف الحكومة الضعيفة جعلت العديد من الدول لها تأثيرات على مواقفها»، مشيرة إلى أن الحكومة العراقية لا يجوز ان تركز علاقتها على دولة واحدة هي إيران التي تعتبر المستفيد من سوء العلاقات بين العراق والدول الأخرى».

وعبرت النائبة البجاري عن خيبة مشاعر أهالي الموصل تجاه تعامل الحكومة مع محافظتهم بدءا من مخطط سقوطها بيد «داعش» وحتى قطع رواتب الموظفين وإهمال النازحين، وكأن الموصل انقطعت عن الحكومة.

وأكد عضو مجلس محافظة دهوك صباح بابيري للصحيفة أيضا، ان قضية القوة التركية في شمال العراق، كان يفترض ان تحل في إطار العلاقات التاريخية بين البلدين ولا داعي لعرضها على مجلس الأمن لكون تركيا بلدا جارا للعراق ودعمته ضد الإرهاب وقدمت مساعدات وتدريب للقوات العراقية والبيشمركه، مؤكدا أنه برغم كل الخلافات فإن العراق يحتاج تركيا وتركيا تحتاج العراق، لذا كان الأفضل هو اللجوء إلى الحوار لحل الخلافات، خاصة وإن تركيا بادرت وسحبت قسم من جنودها لتهدئة الموقف والمخاوف العراقية. وعزا بابيري لجوء حكومة العراق إلى مجلس الأمن بسبب ضغوط إقليمية مورست عليها ضمن حسابات الصراع الاقليمي والدولي في المنطقة والعراق.

وذكر الدكتور جاسم العزاوي والتدريسي في جامعة بغداد، ان قيام الحكومة العراقية بعرض التدخل التركي على مجلس الأمن كان متوقعا وسط الحملة الواسعة التي شنتها القوى السياسية والدينية على تركيا وتهديد مصالحها، حيث تناغمت تلك الحملة مع انتقادات إيران للتدخل التركي. وأشار العزاوي إلى أن الهدف من التحرك الحكومي العراقي هو إحراج الحكومة التركية أمام الرأي العام وإشغاله عن التجاوز الذي قامت به جموع الزائرين باختراق الحدود العراقية بشكل غير قانوني أثناء زيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) مؤخرا.

وأكد أن الحكومة العراقية أضاعت فرصة في التفاهم مع تركيا بذلك الموقف وأصبحت هي الخاسرة.

وضمن السياق، انتقد وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري موقف إقليم كردستان لعدم انسجامه مع موقف حكومة بغداد إزاء التدخل التركي خلال مناقشات مجلس الأمن للقضية.

وقال عقب اجتماع مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة حول دخول قوات تركية إلى العراق، «يجب ان يكون موقف إقليم كردستان مماثلا لموقف الحكومة العراقية، وان «حكومة إقليم كردستان كسلطة محلية لا يحق لها التعبير عن موقفها من وجود قوات تركية في العراق، لأن الوضع الأمني وخرق الحدود العراقية مواضيع سيادية، والحكومة المركزية هي من تصدر القرار حولها، وأخوتنا يعلمون هذه الحقيقة. وتابع وزير الخارجية العراقي، في تصريحات صحافية ان «العراق لا يريد استخدام الأسلحة والقوات العسكرية ضد تركيا».

وكانت تركيا أعلنت أنها سوف تسحب المزيد من قواتها من شمال العراق بعد انسحاب جزئي منذ أيام.

وأشارت وزارة الخارجية التركية إنها تدرك وجود «سوء تواصل» مع العراق بشأن نشر قواتها.

ويذكر أن تركيا أرسلت 150 على الأقل من قواتها إلى معسكر بعشيقة شمال العراق أوائل الشهر الحالي لحماية المدربين العسكريين الأتراك الموجودين هناك.

ويعتقد الكثير من المراقبين في العراق، أن نتيجة اجتماع مجلس الأمن الدولي حول التدخل التركي في شمال العراق، شكل فشلا دبلوماسيا للعراق، حيث لم ينتج عن الاجتماع أي قرار لصالح العراق.

القوات العراقية تبدأ عملية تحرير «البوذياب» غربي البلاد

■ العراق ـ الأناضول: بدأت قوات الأمن العراقية، أمس الأحد، عملية تحرير منطقة «البوذياب»، شمالي الرمادي (مركز محافظة الأنبار)، غربي البلاد، من «تنظيم الدولة ـ داعش»، وفق مصدر عسكري.

وقال العميد جمال الدليمي، الضابط العسكري في قيادة عمليات الجيش في الأنبار، إن «قوة من الجيش بقيادة قائد عمليات الأنبار اللواء الركن إسماعيل المحلاوي، وباشتراك مقاتلي العشائر في الحشد الشعبي، وبإسناد من طيران التحالف الدولي، والعراقي، بدأت الأحد، عملية عسكرية واسعة، لتحرير منطقة البوذياب من داعش».

وأضاف «المنطقة يوجد فيها جيوب للتنظيم، وغالباً ما تستهدف تلك الجيوب القوات الأمنية، بواسطة الأسلحة المباشرة، وقذائف الهاون، والصواريخ»، مشيراً إلى أن «تحرير المنطقة سوف يمكن القوات الأمنية من استعادة مساحة واسعة شمال الرمادي، القريبة من مقر قيادة عمليات الأنبار».

من جانب آخر، قال إن «دبابة تابعة للجيش استطاعت قصف أحد أوكار داعش شمال ناحية العامرية (23 كم جنوب الفلوجة)، واستطاعت قتل 6 عناصر من داعش بينهم أحد أبرز قناصي التنظيم ويسمى بقناص العصر»، مبيناً أن هوية هذا القناص «لم يتم التعرف عليها حتى الآن».

وفي محافظة نينوى (شمال)، قال النقيب في قوات البيشمركة (جيش إقليم شمال العراق)، شيرزاد زاخولي، للأناضول، إن «مدفعية قواته بالتنسيق مع التحالف الدولي، قصفت بالمدفعية الثقيلة موقعين استراتيجيين لمسلحي داعش، في منطقتي النوران، وبعشيقة شرقي الموصل (مركز المحافظة)».

وأشار إلى أن «القصف خلف 14 قتيلا من عناصر داعش، وإصابة 17 آخرين، فضلاً عن أنه أجبر عناصر التنظيم على الانسحاب من الموقعين باتجاه مدينة الموصل».

وفي 10 حزيران/ يونيو 2014، سيطر تنظيم «داعش» على مدينة الموصل، قبل أن يوسع سيطرته على مساحات واسعة شمال وغرب وشرق العراق، وكذلك شمال وشرق سوريا، وأعلن في الشهر نفسه، قيام ما سماها «دولة الخلافة».

وتعمل القوات العراقية وميليشيات موالية لها وقوات البيشمركة الكردية، على استعادة السيطرة على المناطق التي سيطر عليها «داعش»، وذلك بدعم جوي من التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة، الذي يشن غارات جوية على مواقع التنظيم.

تنظيم «الدولة» يعدم 15 من القادة الفارين

■ الموصل (العراق) ـ د ب ا: أفاد مصدر أمني في شرطة نينوى، امس الاحد، بإعدام 15 من كبار قادة «داعش» الفارين من التنظيم بعد القبض عليهم غرب الموصل (400 كم شمال بغداد).

وقال قائد شرطة نينوى العميد محمد الجبوري إن «عناصر تنظيم داعش ألقت القبض على 15 من القادة الفارين من التنظيم في قضاء البعاج غرب الموصل بينهم ستة يحملون الجنسية السورية».

وتابع الجبوري أن «التنظيم ألقى القبض عليهم بعد تفتيش دام نحو عشرة أيام في عموم أقضية ونواحي الموصل بعد هروبهم من التنظيم متوجهين إلى سوريا».

وأوضح الجبوري أن التنظيم «نفذ حكم الإعدام بحقهم رميا بالرصاص في منطقة الرأس وحرق جثثهم بعد أن أقرت المحكمة الشرعية إعدامهم بسبب الخيانة والابتعاد عن التنظيم».

وعلى صعيد متصل، أعدم «تنظيم داعش» إمام وخطيب جامع النوري محمود حسن الحيالي بعد اعتقاله الأسبوع الماضي على خلفية عدم مبايعته والالتزام بأوامره.

وأضاف الجبوري أن «داعش نفذ حكم الإعدام بحق الحيالي في سوق باب الطوب وسط الموصل رميا بالرصاص في منطقة الرأس وتم تسليم جثته للطب العدلي بالموصل».

التحقيق في قصف أمريكي للجيش العراقي وصاروخ يسقط قرب ضريح الإمامين في سامراء

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهدت الساحة الأمنية العراقية المزيد من التطورات خلال الساعات الأخيرة.

فقد تلقى رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي مكالمة هاتفية من وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر، عبر فيها عن أسفه لحادثة مقتل عسكريين عراقيين في قصف يشتبه بأنه من قبل طيران التحالف الدولي بالخطأ جنوب الفلوجة.

وذكر بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، ان «وزير الدفاع الأمريكي كارتر قدم تعازيه لفقدان المقاتلين العراقيين نتيجة القصف بالخطأ، مؤكدا أسفه لحدوثها بالرغم من أخذهم أعلى درجات التحوط لتجنب مثل هذه الحوادث والتزامهم العالي بأعلى درجات الحذر»، مشيرا إلى انه فتح تحقيق بالحادث بمشاركة الجانب العراقي».

ودعا رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، طيران التحالف الدولي إلى توخي أقصى درجات الدقة لتجنب مثل «هذه الحادثة المؤلمة التي فقدنا فيها مقاتلين أعزاء أبطالا»، مؤكدا فتح الجانبين تحقيقا في هذا الخطأ وضرورة عدم تكراره.

وأقر الجيش الأمريكي في بيان له أن التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» نفذ غارة جوية قد تكون أسفرت عن مقتل جنود عراقيين، مشيرا إلى أنه فتح تحقيقا بهذا الشأن.

وفي شرق الموصل، قام رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، يوم السبت، بزيارة للمواقع الأمامية لقوات البيشمركه في بعشيقة، حيث أشاد بالمقاومة التي ابدتها قوات البيشمركه في تصديها لأوسع هجمات لتنظيم «داعش» منذ أشهر على عدة محاور شمال الموصل.

وإلتقى أثناء تفقده الخطوط الأمامية للقوات الكردية بقادة وعناصر البيشمركه ضمن محاور الخازر وبعشيقة وناوران بهدف الاطلاع عن كثب على أوضاع البيشمركه في جبهات الحرب ضد تنظيم «داعش».

وتطرق بارزاني إلى الهجمات التي شنها مسلحو «تنظيم الدولة ـ داعش» خلال الأيام الماضية على المحاور الثلاث، معلنا انهم كانوا قد اعدوا لهذه الهجمات منذ أكثر من شهر وشنوا هجوما واسعا وبمعدات متقدمة على مواقع البيشمركه، ولكن «الإرهابيين منيوا بهزيمة نكراء».

واكد ان حماية البلاد تحتاج إلى التضحيات، مشيرا إلى «ان كردستان غالية لانها نتاج تضحيات ودماء وما دامت كردستان تملك البيشمركه فإنها ستنتصر».

وفي سامراء شمال بغداد، افاد مصدر امني، بأن ثلاثة زائرين اصيبوا بسقوط صاروخ كاتيوشا قرب مرقد الإمامين العسكريين (ع) في سامراء، بالتزامن مع توافد الزائرين إلى سامراء لأحياء ذكرى استشهاد الإمام حسن العسكري، أحد الأئمة الأثني عشر للشيعة.

وأكد المصدر أن «صاروخ الكاتيوشا سقط، السبت، قرب مرقد الإمامين العسكريين (ع)، في مدينة سامراء، ما أسفر عن إصابة ثلاثة زائرين بجروح».

وذكر بيان لخلية الإعلام الحربي العراقي، أن «مفرزة لتنظيم داعش الإرهابية اطلقت صاروخ غراد من جزيرة سامراء استهدف الزوار وسقط بالقرب من أحد الفنادق وسط المدينة وبمسافة بعيدة عن مرقد الإمامين العسكريين حيث أدى إلى جرح امرأة وطفل بإصابات طفيفة».

وأضاف البيان أنه «على ضوء ذلك قام طيران الجيش العراقي بتحديد مكان انطلاق الصاروخ وتوجيه ضربة جوية ادت إلى قتل جميع عناصر مفرزة العدو التي قامت بهذا الاعتداء»، حسب البيان.

وفي محافظة واسط جنوب بغداد، هاجمت مجموعة مسلحة مجمع حقل نفط بدرة وسرقوا معدات مهمة من المجمع إضافة إلى الاستيلاء على 15 سيارة كانت موجودة في المكان بعد الاشتباك مع القوة الأمنية المكلفة بحماية الموقع. وقد لاحقت القوة الأمنية المهاجمين حتى منطقة الصويرة جنوب بغداد ثم تركتهم وهم متوجهون نحو العاصمة. وذكر المصادر الأمنية ان الحادث ادى إلى وقوع خسائر بشرية من المهاجمين.

ويذكر ان موقع الحقل النفطي تديره مجموعة شركات أجنبية منها شركة كاز بروم الروسية، وتقوم بتطوير الحقل النفطي.

وعقب الحادث، قررت قيادة عمليات الرافدين تشكيل قوة خاصة لحماية الشركات النفطية في محافظة واسط.

وفي بغداد، تعرض نقيب المحامين العراقيين محمد الفيصل إلى محاولة اغتيال أدت إلى إصابة شقيقه بجروح في بغداد.

وذكر بيان للنقابة ان «مجموعة مسلحة اطلقت النار باتجاه سيارة الفيصل لدى مروره على طريق مطار المثنى وسط العاصمة العراقية ما اسفر عن إصابة شقيقه الذي كان برفقته بجروح وإلحاق أضرار مادية بالسيارة، إلا أن الفيصل لم يصب بأي أذى».

واضاف البيان ان «قوة أمنية نقلت المصاب إلى المستشفى لتلقي العلاج وفتحت تحقيقا لمعرفة ملابساته والجهة التي تقف وراءه».

وذكرت مصادر أمنية، ان عدة عمليات سطو مسلح وقعت في العاصمة منها قيام مسلحين باقتحام شقة ضمن مجمع شقق منطقة زيونة شرقي بغداد»، مبيناً أن «المسلحين احتجزوا ساكني الشقة في إحدى الغرف تحت تهديد السلاح وسرقوا مصوغات ذهبية وأموالا»، قبل أن يلوذوا بالفرار إلى جهة مجهولة».

حيدر العبادي

اشتون كارتر

كما أقدم مسلحون مجهولون يرتدون زيا عسكريا ويستقلون 3 عجلات دفع رباعي نوع «تاهو»، يوم الأحد، على سرقة مبلغ 200 مليون دينار من أحد المواطنين تحت تهديد السلاح أثناء مروره أسفل جسر البنوك ضمن منطقة حي البنوك شرق بغداد ولاذوا بالفرار إلى جهة مجهولة.

واقتحم مسلحون مجهولون، مدرسة الاعدادية الشرقية للبنات في منطقة الكرادة الشرقية التي تسيطر عليها الميليشيات، دون معرفة الدوافع.وقد طوقت القوات الأمنية المدرسة واخرجت الطلاب منها.

وفي البصرة جنوب العراق، أعتقلت الأجهزة الأمنية عصابة متكونة من 10 أشخاص عرضت اعترافات اثنين منهم على الوسائل الإعلامية والذين أفادا بارتكابهم لثلاث عمليات قتل وسرقة للسيارات في مناطق مختلفة داخل المحافظة، ضمن موجة الجرائم التي انتشرت في المحافظة مؤخرا.

بعد قرار منع ياسر برهامي من الخطابة... هل أعلنت الحكومة المصرية الحرب على السلفيين؟

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

قررت الحكومة المصرية اتخاذ إجراءات غير مسبوقة ضد الدعوة السلفية في إطار المواجهة للسيطرة على المساجد في الاسكندرية التي تعد احد معاقل السلفيين.

وقرر الدكتور عبد الناصر نسيم عطيان، وكيل وزارة الأوقاف في الإسكندرية، إلغاء تصريح الشيخ ياسر برهامي، نائب رئيس الدعوة السلفية ومنعه نهائيا من إلقاء الخطب والدروس في محافظة الإسكندرية.

وأكد في بيان له، أن القرار يأتي ردا على قيام أبناء الدعوة السلفية بمنع إمام وخطيب في الأوقاف من أداء خطبة الجمعة في مسجد أولياء الرحمن مساكن الزواج الحديث في زاوية عبد القادر في العامرية والتعدي عليه بالإهانة والسب.

وأضاف عبد الناصر أن ما يقوم به أبناء الدعوة السلفية من عربدة في بيوت الله وإثارة الفوضى في المساجد لا فرق بينه وبين ما يفعله الدواعش، كما شدد على قيام جميع أجهزة المديرية بدورها ومنع أبناء الدعوة السلفية من ممارسة أي نشاط ديني فهم أخطر ما يكون على أبناء المسلمين وخطورتهم لا تقل عن خطورة التنظيم. كما أشار على أن الأيام المقبلة ستشهد إجراءات أخرى ضد الدعوة السلفية.

واكتفى ياسر برهامي بتعليق على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، قال فيه «إن هناك من ادعى أن تنظيم «الدولة» الإرهابي الابن الحقيقي للحركة الإسلامية بالمنطقة».

ونفى في تصريح على الصفحة الرسمية للدعوة السلفية، انتماء تنظيم «الدولة» من قريب أو بعيد إلى الحركة الإسلامية، واصفا التنظيم بالابن الحقيقي لما سماه بـ«فجاجة المخالفة لثوابت الأمة وانتهاك آدمية الإنسان».

يأتي ذلك في الوقت الذي وصف فيه بيان مديرية الأوقاف في الإسكندرية الدعوة السلفية بأنها تنظيم أكثر خطورة من تنظيم «الدولة»، بعد منع أعضاء من الدعوة السلفية شيخ الأوقاف من الخطابة في منطقة العامرية.

واستنكر برهامي، قرار منعه من الخطابة، قائلا «بلغني مدير إدارة الأوقاف بقرار وكيل الوزارة بمنعي من الخطابة، القرار المفترض يخرج من قطاع المساجد في القاهرة، أما الأمر الثاني فهو أن الأزمة التي وقعت في أحد مساجد العامرية ليس لي دخل فيها، وأرى أنه تربص شديد ليس له معنى، الإدارة شهدت عدة مرات أننا نلتزم بالخطبة وكل الشروط، ومن أجل ذلك كله تم تجديد ترخيص الخطابة لي 4 مرات حتى الآن، حيث يتم التجديد لي كل شهر مرة، لا أعلم ما الهدف من هذه الحملة ضدنا».

وأكد ان الدعوة السلفية عملت دائما على مصلحة البلاد، كما وقفت ضد العنف والتكفير، وتحملت أذى كبيرًا بسبب مواقفها، واتهمنا أننا خرقنا الصف الإسلامي، لا أعرف ما سبب كل هذا التربص والعداء الشديد، لدرجة أن وكيل وزارة الأوقاف جمع الخطباء وقال لهم: نحن في حرب مع الدعوة السلفية، ليه كده طيب، نوجه رسالة لكل عاقل في البلد وأي مسؤول هل يصح هذا الكلام.

ياسر برهامي

وصرح أحمد جاد، المتهم بمنع خطيب الأوقاف من الخطابة في مسجد أولياء الرحمن في مساكن الزواج الحديث في زاوية «عبد القادر» في العامرية، وعضو الدعوة السلفية، في تصريحات على الموقع الرسمي للدعوة، بأنه كإبن من أبناء الدعوة السلفية ملتزم بخطها العام من الالتزام بالقانون والتعاون مع وزارة الأوقاف، وأن المسجد ليس له خطيب ثابت من الأوقاف، وأن مديرية أوقاف العامرية ومنذ ثلاثة أسابيع فقط بدأت ترسل خطيبًا للمسجد، وكان مدير أوقاف العامرية يتصل لكي يعلمنا بالخطيب القادم فنحسن استقباله وهذا في الثلاث جمع الماضية بشهادة الجميع.

وأضاف «فوجئنا هذه الجمعة بوجود شخص يرتدي الزي الأزهري دون أن يكون معه ما يفيد من المديرية بكونه المكلف بالخطبة، وحاولنا الاتصال بمدير أوقاف العامرية فلم يرد على الهاتف، وأصر هذا الشخص على عدم تقديم ما يفيد أنه مكلف بالخطبة أو حتى ما يثبت هويته».

وتابع «جاد»، رفض الأهالي أنفسهم أن يسمحوا لشخص مجهول أن يصلي بهم فربما كان منتحلا للصفة وما أسهل أن يرتدِ هذا الزي من يريد أن ينتحل الصفة لا سيمَا في فترة الاضطرابات التي تعيشها البلاد. وأكد ترحيبه والأهالي بخطباء الأوقاف الذين كلفتهم مديرية أوقاف العامرية بالخطبة، مضيفًا «لو كان هذا الإمام قد أبرز لنا حتى إثبات شخصيته لما قامت مشكلة من الأساس».

وأشاد سلفيون، بقرار وزارة الأوقاف بمنع برهامي من الخطابة، موضحين أن الدعوة السلفية استغلت المساجد في السياسة، وكان ينبغي وقف اعتداءاتها بالقانون.

وقال الشيخ محمد الأباصيري، الداعية السلفي، في بيان له، «إن انحيازات برهامي ليست لصالح الوطن، موضحا أن مواقف برهامي وفتاويه الأخيرة ليست من أجل المصلحة الوطنية، وأضاف أنه من المعروف ولا يستطيع أن ينكره أحد ولا حتى برهامي نفسه أن أعدادًا كبيرة من القيادات السلفية ومن تلامذة برهامي وأتباعه يحاربون الآن في سوريا تحت راية تنظيم «الدولة».

وقال محمود عباس، عضو الهيئة العليا لحزب النور، في بيان له، «إن السبب الرئيسي في منع الدكتور برهامي، هو أن دوره انتهى بعد هجومه الشديد الذي قام به تجاه الانتخابات البرلمانية، بعد خسارتهم الفاضحة».

وأكد أن دور برهامي سيقل كثيرًا بعد انتهاء الانتخابات، موضحًا أن جميع أعضاء الحزب أعطوا لبرهامي فترة لعدم إحداث بلبلة داخل الحزب قبل الانتخابات، حتى لا تحدث مشكلة قد تؤثر على الحزب، إلا أن «برهامي» واصل هجومه على الانتخابات بعد خسارة حزب النور، فكان سببًا أساسيًا في الإطاحة به.

وعلى الجانب الآخر، استنكر الشيخ سامح عبدالحميد عضو الدعوة السلفية، قرار وكيل وزارة الأوقاف في الإسكندرية، قائلا: «لا يجوز منع برهامي بعقوبة جماعية لأنه أزهري ومن حقه أن يخطب ومعه تصريح بالخطابة».

وأكد الشيخ شريف الهواري،عضو مجلس ادارة الدعوة السلفية، أن منع برهامي من الخطابة واعتلاء المنابر من قبل أوقاف الاسكندرية هو ظلم بَيِّنٌ، من قبل الأوقاف لبرهامي وللدعوة السلفية وتحميله لواقعة لا علاقة له بها وهى منع بعض شباب الدعوة لخطيب الأوقاف من أداء خُطبة الجمعة بمسجد أولياء الرحمن، بزاوية عبد القادر التابعة لإدارة أوقاف العامرية.

والجدير بالذكر، ان وزارة الأوقاف قامت بتحرير محضر برقم «50777» جنح في قسم شرطة العامرية، ضد كل من أحمد السيد جاد محمد فرغلي، جمال عبداللطيف، أحمد عادل، أيمن سمير، حسين رجب، أحمد ممدوح»، كما تم إعفاء مدير إدارة العامرية من منصبه وعودته إلى عمله الأصلي، وتكليف الشيخ بدري السمان وكيل المديرية بالاجتماع بالعاملين في إدارة العامرية، ووضع خطة للسيطرة على مساجد زاوية عبد القادر.

بين دقيقة وأربع دقائق... مدة زيارة المحبوسين في سجن العقرب في مصر

صحافيون مصريون يطالبون «الداخلية» بالسماح بزيارة زملائهم المحبوسين والإفراج الصحي عنهم

■ القاهرة ـ الاناضول: طالب مجلس نقابة الصحافيين المصرية، برئاسة النقيب «يحيى قلاش»، مساء أمس الأول السبت، وزارة الداخلية، بالنظر في قضايا «الزملاء الصحافيين والمصورين المحبوسين والمحتجزين».

وقال بيان الصحافيين «ناقش المجلس قضية الزملاء المحبوسين والمحتجزين وجدد المجلس مطالبته للداخلية بالسماح بزيارة وفد من النقابة للزملاء للإطلاع على أحوالهم».

وجدد مجلس نقابة الصحافيين، مطالبته بالإفراج الصحي عن الحالات المرضية التي تحتاج إلى رعاية صحية عاجلة وتحسين أوضاع بقية الزملاء، وفق البيان. وكانت لجنة الحريات في نقابة الصحافيين، برئاسة «خالد البلشي» أطلقت مطلع الشهر الجاري، حملة تصعيدية، بعنوان «سنعالجهم وسنخرجهم.. الصحافة ليست جريمة»، تستهدف، الإفراج عن نحو 32 صحافيًا بسبب قضايا تتعلق بالمهنة، «بعضهم تم القبض عليهم أثناء ممارسته لعمله، وتلفيق اتهامات لهم» وفق بيان الحملة. وقال «البلشي» في تصريحات صحافية سابقة: «النقابة تقدمت ببلاغات للنائب العام المصري، تخص 18 صحافيًا محبوسًا، منهم 7 يعانون من أوضاع صحية متدهورة، والبقية انتهت، مدة حبسهم الاحتياطي (تقدر بعامين)، دون أن يصدر ضدهم أحكام قضائية، ما يعني عدم قانونية استمرار حبسهم».

والثلاثاء الماضي، قال بيان لجنة حماية الصحافيين الدولية (مقرها نيويورك)، إن «مصر تحبس أعدادًا قياسية من الصحافيين، حيث تحل في المرتبة الثانية بعد الصين بوصفها البلد الذي يحبس أكبر عدد من الصحافيين في العالم عام 2015».

ولفت إلى أن «الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، استخدم ذريعة الأمن القومي لقمع المعارضة، حيث تحتجز السلطات المصرية 23 صحافيًا في هذا العام، مقارنة مع 12 صحافيًا العام الماضي».

وعادة ما تنفي الحكومة المصرية احتجازها مواطنين على خلفية اتهامات «سياسية»، فيما يؤكد معارضون مصريون أن السلطات المصرية تحتجز ما يزيد عن 40 ألف معتقل على ذمة اتهامهم بقضايا سياسية، و ترفض الأجهزة الأمنية بمصر اتهامات معارضين للسلطات المصرية، بممارسة انتهاكات بحق المعارضة.

وأمام سجن العقرب، جنوبي العاصمة المصرية، قررت نحو 200 أسرة، ممن يقبع ذووها داخل المحبس السياسي الأشهر، أن تجتاز «مخاوف تكرار عدم الزيارة» التي تم منعها منذ 3 أشهر، من أجل «دقيقة أو أربع دقائق» من خلف حائل زجاجي وعبر الهاتف، بحسب روايات أهلية.

« الزيارة في سجن العقرب فتحت بلغوا الأهالي. هكذا انتشرت العبارة، فوصلنا بعد شروق شمس اليوم بدقائق، لنجد من سبقونا من الفجر، ونرى أسرًا تبيت أمام بوابات السجن من الساعة 2 فجرًا» هكذا تروي سندس جمال، روايتها لبداية مشهد زيارتها لشقيقها عمر المحبوس بداخل السجن.

وأضافت « فُتح باب السجن (العقرب)، وبدأ الناس بالدخول كأنّه تصوير بطيء، حتى أنك تظن أن من يدخل دخل بروحه، وترك جسده محشوراً وسطنا»، ناقلة عن والد أحد السجناء عبارة «كله يهون بس (لكن) أشوفه (أراه) وأطمئن عليه».

سندس جمال، التي كشفت عن منع بعض الأهالي من الزيارة في نهاية اليوم (لم تحدد أعدادهم) خلصت في نهاية زيارتها أن «زيارة العقرب وإن سميت زيارة، لا تعلم منه إلا حديث الدقيقتين مع شقيقها». «رابطة أسر معتقلي العقرب»، قالت في بيان لها امس، ضمن نقلها رواية سندس جمال وأخريات إنه «نجح حوالي 200 أسرة للوصول أمام بوابة العقرب و الكثير من لم يتمكن من الزيارة».

وأشارت الرابطة إلى جملة مما تراه انتهاكات حدثت، منها «وقوف الأهالي لأوقات طويلة، وبتعديل طوابير الانتظار لهم أكثر من مرة، ما أصاب أهالي السجناء بالقلق من وصول الساعة للثالثة (موعد انتهاء الزيارة)، دون دخول، ما دفع إحدى الأمهات كانت تحمل طفلها، أن تنهار من البكاء وتترك أحد الطوابير، وتغادر السجن دون زيارة».

ودشنت الرابطة على مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغات (وسوم) –افتحوا– الزيارة، –زيارة– 60دقيقة -زيارة– بلا– حائل، للمطالبة بحقوق في زيارة ذويهم بدون حائل.

آية علاء، زوجة حسن القباني الصحافي المحتجز فى سجن العقرب، تحكي جزءًا من مشهد زيارات العقرب قائلة «اليوم توجهت للزيارة في سجن العقرب وكنت أمام السجن من 5 الفجر تقريبا، وبداخل ساحة الانتظار الساعة 9 صباحًا، وانتظرت وأسرة زوجي، مابين شمس وبرد حتى عصر اليوم في طوابير مذلّة، يأتون بها شمالا ويمينا، وإلى الأمام والخلف، وسط افتعال مشاكل ومشادة من إدارة السجن مع الأهالي ورفضهم أننا نقوم بتنظيم أنفسنا».

وأضافت في روايتها «كانت ما تسمى كذبًا وزورًا، زيارة، عبارة عن 12 ساعة ذلّ، وعذاب، من أجل دقيقة واحدة و ليست مبالغة، دقيقة واحدة بالثانية، يتم بعدها قطع الكهرباء في الكابينة (حائل زجاجي يجمع الأهل والمحتجز عبر هاتف)، خلاصة القول، هذه ليست زيارة، ولكن تعذيب ممنهج».

مثلها، تحدث محمد خطاب، عن أزمة زيارة والدته، لشقيقه الأكاديمي الاقتصادي البازر، والمسؤول الأسبق في وزارة المالية، عبد الله خطاب، في سجن العقرب، قائلا «بعد أكثر من شهرين منع للزيارة، وبعد 9 ساعات انتظار من الفجر ومعاناة أمام سجن العقرب، أمي وأختي، تمكنتا من زيارة أخي».

وأضاف «كانت الزيارة 4 دقائق عبر حائل زجاجي، كل فرد دقيقتين ورفضت إدارة سجن دخول ياسمين بنت أخي لرؤيته، وأرادت أمي أن تقنع الضابط أن تتمكن من رؤية أبيها، ولكنه رفض».

وتختصر آية البارة، معاناتها بعد إتمام زياتها لزوجها طه السلهوب المحتجز بسجن العقرب، قائلة «الطابور كان رهيبا وكل حاجة كانت صعبة، والزيارة دقيقتين».

وفي شهادتها عبر صفحتها على فيسبوك، شرحت البارة حرصها على مطالبها في فتح زيارة حقيقة، قائلة «أنا أقوم في الساعة في الثانية منتصف الليل، وأسافر 3 ساعات لأصل لسجن العقرب، وأقف طابور من أربع لخمس ساعات، على الأقل، ثم ندخل استراحة السجن، ساعة أخرى، ثم يأتي الطفْطَف (حافلة لنقل ذوي السجناء داخل السجن)، ونتظر وقتا آخر ثم يتم تسجيل اسمنا في الزيارة، ونقعد وقتًا جديدًا حتى نسمع اسم المعتقل، ثم ندخل استراحة ما بعد التفتيش، لمدة نصف ساعة أو ساعة».

وأضافت «بعد كل ماسبق ندخل مكان الزيارة، نجلس نحو نصف ساعة، وندخل الزيارة وندخل كابيينة (حائل زجاجي)، ونرفع سماعة الهاتف ونستمر دقيقتين لثلاث، والله والله لا يتجاوزا 3 دقايق لـ 3 أشخاص كل واحد دقيقة، ثم نعود لمنازلنا بعد السادسة إن كنا محظوظين».

وكشفت «التنسيقية المصرية للحقوق والحريات» (غير حكومية)، في بيان لها امس، عن وجود انتهاكات في زيارات سجن العقرب، بعضها متمثل في قصر وقت الزيارة، وعدم دخول الطعام والأغطية، وإلغاء زيارات كثير من الأهالي.

راجية عمران، الحقوقية المصرية، وعضو مجلس القومي لحقوق الإنسان(الحكومي)، قالت إن «المجلس تحدث في جلسة أخيرة له عما يتحدث عنه الأهالي من وجود انتهاكات في سجن العقرب، من صعوبة في دخول الأدوية والأغطية والأطعمة، والزيارة القصيرة، وطالبنا من وزارة الداخلية بزيارة عاجلة للمجلس، لكن لم تحدد بعد».

وحول ما أثاره الأهالي، من انتهاكات أثناء زيارة العقرب، أضافت عمران «سمعت بعض ما تم، ونحن لنا تواصل مع بعض الأهالي، ونرصد الانتهاكات، ونعجل بزيارة السجن، ونحاول تصحيح الوضع».

نقيب الصحافيين المصريين يحيى قلاش

وعادة ما تنفي الحكومة المصرية الاتهامات، الموجهة لها من ذوي السجناء السياسيين، في بيانات صحافية عديدة تتحدث عن أن «قطاع السجون في وزارة الداخلية يتعامل مع جميع المحبوسين، وفقًا لما تنص عليه قوانين حقوق الإنسان»، كما ترفض الأجهزة الأمنية بمصر اتهامات معارضين للسلطات المصرية، خاصة فيما يخص الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري، الذي يقدر بالآلاف وفق تقارير حقوقية محلية ودولية.

وتأسس سجن العقرب عام 1993 في عهد الرئيس الأسبق، حسني مبارك (أطاحت به ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011)، وتكون الزيارة فيه عبر المحادثة بالهاتف من خلف حاجز زجاجي، وتقبع فيه أعداد كبيرة من رموز سياسية إسلامية معارضة.

السودان: ثلاثة مراكز ثقافية مغلقة منذ ثلاث سنوات بأمر السلطات تُعلن تصعيد حملتها لإنتزاع حقها في العمل

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أعلنت ثلاثة مراكز ثقافية في السودان عن تصعيد حملتها ضد السلطات حتى تنتزع حقها في العمل بعد إيقاف استمر لثلاث سنوات.

وطالب طارق الأمين مدير (بيت الفنون) وعلي الزين مدير مركز (علي الزين الثقافي) وعبد الله أبو الريش ممثل (مركز الدراسات السودانية) طالبوا في مؤتمر صحافي إنعقد بدار حزب الأمة بإعادة فتح المراكز الثقافية المغلقة لتعود لممارسة دورها التنويري، و مراجعة القوانين والتشريعات المتصلة بالعمل، بغرض تعديلها بما يضمن حرية واستقلالية العمل، وتعضيدها بما يعود بالنفع على الثقافة والفنون في البلاد، وكانت سلطات الأمن ألغت قيام المؤتمر الصحافي في مطلع الأسبوع الماضي بطيبة برس.

وقالت الدكتورة مريم الصادق المهدي، نائبة رئيس حزب الأمة، إن دار الحزب مفتوحة لهذه المراكز لتمارس عملها الثقافي دون الحاجة لإذن من السلطات، وأوضحت مريم أن القانون الذي ينظم عمل المراكز الثقافية والاجتماعية معيب وبه كثير من الثغرات التي تستغلها السلطات الأمنية لمعاقبة معارضيها، وأضافت أن الحوار الثقافي المفتوح يزيل الغبن ويجنب البلاد الكثير من الأزمات التي تبدو في الظاهر سياسية.

وقال ممثلو المراكز المغلقة إن ثلاثة أعوام مرت على إغلاقها، في ما وصفوه بحملة حكومية شعواء (استهدفت هذه المراكز؛ منابر الثقافة والفنون والاستنارة، دون وجه حق وبلا مبررات قانونية واضحة ومثبتة، بما يتعارض مع مبادئ حرية التعبير، ويتعارض مع الاتفاقات والمواثيق الدولية التي تضمن حرية النشاط الثقافي والفني والفكري، وأيضا نكوصا واضحا عن وثيقة الحقوق المضمّنة في الدستور الانتقالي للعام 2005، الدستور الساري حالياً)، ذاكرين أن استمرار الإغلاق لا يتوافق مع القوانين التي تنظّم العمل الثقافي في السودان، على الرغم من السلبيات المعروفة بتلك القوانين.

وأضاف المتحدثون ـ الذين قدموا مذكرة بمظالمهم ومطالبهم– أنّ هذه المراكز الثقافية تلعب دوراً مشهوداً وبارزاً في تقديم الخدمات الثقافية والفكرية والفنية والتوعوية والاجتماعية، واتفق المتحدثون بأنّ اقرار إغلاق وتحجيم تلك المراكز (غير موفق، ويحمل الكثير من الجور، اختلطت فيه السياسة بالغرض، فأدى إلى تعطيل العمل الثقافي في البلاد، وحرمان قطاعات كبيرة من فئات المجتمع من الاستفادة من الخدمات المتميزة والمتعددة التي تقدمها تلك المراكز).

وقال عبد الله أبو الريش المتحدث باسم (مركزالدراسات السودانية) الذي يرأسه الدكتور حيدر ابراهيم ،إنّ خطابا وصلهم بتاريخ 2012/12/9م يعلن الإلغاء الفعلي لنشاط المركز والتجميد لمدة عام، وبعد إنتهاء العام أوضح أبو الريش بأنهم خاطبوا مسجل الهيئات الثقافية الذي طالبهم بفتح ملف تسجيل جديد ويقول إنهم قاموا بهذه الخطوة لكنهم لازالوا ينتظرون لأكثر من عامين.

وقال علي الزين إنّ جهاز الأمن استدعاهم في الرابع من نيسان/أبريل 2014 بسبب تدشين كتاب صادر بشكل رسمي ويحمل رقم إيداع بحجة أن الكتاب يخدم المعارضة، ثم تم بعد ذلك إلغاء عمل المركز، وسمحوا لهم بإقامة أنشطة فنية بدون فعاليات جماهيرية مثل البروفات الموسيقية والتدريس.

الموسيقار على الزين

مدير بيت الفنون طارق الامين

مدير مركزالدراسات السوداني حيدر ابراهيم

ويضيف أنهم قاموا بمجهودات عديدة لإستعادة نشاط المركز وتمت بعض الاستجابات من وزارة الثقافة وقال «نحن نجاهد منذ تسعة أشهر، فتارة يضيع (الورق) حسب زعمهم وتارة أخرى يمارسون بيروقراطية عجيبة ضدنا وفي نهاية المطاف قالوا إن ورقنا لدى جهات الاختصاص وهي لم تفت فيه بعد).

ويقول طارق الأمين «جاءنا قرار بتاريخ 2012/11/12 يفيد بإلغاء تصديق (بيت الفنون) وقررنا القيام باستئناف إداري حسب قانون تسجيل الهيئات الثقافية، وفي القانون فقرة تشير إلى أن الإستئناف يقدم لـ(أمين عام الوزارة) وأضاف «ولكن لا توجد وظيفة بهذا المسمى في وزارة الثقافة، فاستأنفنا لمدير القسم الثقافي الذي وافق بإعادة التسجيل، لكن المستشار الثقافي للوزارة رفض ذلك وطالب بموافقة وكيل الوزارة ،فتم ذلك ،ثم حصلنا على موافقة وزير الثقافة نفسه وتحصلنا على مستند بتوجيه منه لإعادة تسجيل بيت الفنون».

ويروي أنهم شرعوا في إجراءات الجمعية العمومية بخمسة وعشرين عضوا داخل بيت الفنون، لكن جهاز الأمن رفض ذلك بحجة أن بيت الفنون مغلق، فتمت إقامة الجمعية في مكان آخر بحضور ممثل وزارة الثقافة الذي يعتبر حضوره ضروريا لأعتماد الجمعية العمومية، ويقول لكن بمجرد أن بدأت إجراءات الجمعية أتى شخص و(ردف) ممثل الوزارة على دراجة بخارية وذهب به إلى جهة غير معلومة، ويقول «أبلغنا وزير الثقافة بما حدث والذي لم يفعل غير (الدهشة) لما حدث والآن مركزنا مغلق رغم أنف وزير الثقافة».

ويقول طارق الأمين إنهم سوف يتمسكون بحقهم الدستوري ويبتدعون أشكالا جديدة لتوصيل قضيتهم للرأي العام ،مؤكدا أن كل الاحتمالات واردة في هذا الاتجاه.

تجدر الإشارة إلى أن النصف الثاني من العام 2012، شهد هجمة منظمة، شرسة ومتتابعة، من قبل السلطات الحكومية، بأجهزتها المختلفة، عملت على التضييق من عمل ونشاط تلك المراكز الثقافية، بعرقلة وتعطيل وتوقيف أنشطتها.

وشملت هذه الإجراءات ـ بجانب المراكز الثلاثة ـ إغلاق وتجميد مؤسسات ثقافية أخرى، أبرزها مركز الخاتم عدلان للاستنارة والتنمية البشرية، ومنتدى السرد والنقد، واتحاد الكتاب السودانيين، مع استمرار التضييق بمختلف أنواعه على المؤسسات الأخرى مما أدى إلى توقف بعضها.

طائرات حربية يعتقد أنها روسية تقتل العشرات في مدينة إدلب... والجيش السوري يسيطر على قرية استراتيجية في ريف حلب

■ عواصم ـ وكالات: قال عمال إغاثة وسكان إن غارات جوية نفذتها طائرات حربية يعتقد أنها روسية قتلت العشرات امس الاحد في وسط مدينة إدلب السورية الخاضعة لسيطرة المعارضة في شمال غرب سوريا.

وأضافوا أن ست ضربات جوية على الأقل أصابت سوقا في قلب المدينة وعددا من المنشآت الحكومية والمناطق السكنية. وقال عمال الإغاثة إن هناك 43 حالة وفاة مؤكدة بينما توجد 30 جثة أخرى على الأقل تم انتشالها ولم يتم التعرف على أصحابها بعد.

وقال ياسر حمو أحد العاملين في الحماية المدنية من خلال شبكة تراسل بالانترنت «توجد جثث كثيرة تحت الأنقاض». وأضاف ان المتطوعين ورجال الحماية المدنية لا يزالون ينتشلون الجثث.

وأوضحت لقطات بثتها وسائل التواصل الاجتماعي ومحطة تلفزيون «أورينت» التابعة للمعارضة سيارات اسعاف وهي تمرق مسرعة حاملة مدنيين مصابين عبر منطقة انهمك فيها السكان في البحث عن ناجين وسط أنقاض المباني المنهارة. وقال سامح موازن أحد سكان المنطقة إنه شاهد جثثا مشوهة في شارع الجلاء الرئيسي بالمدينة مضيفاً ان السكان كانوا يخافون من تعرضهم لموجة قصف مكثف جديدة.

وأضاف قائلا «كلنا يخشى من ان تكون هذه مجرد البداية».

وشرعت روسيا في شن حملة قصف جوي كبرى في 20 أيلول/سبتمبر الماضي لدعم حليفها الرئيس السوري بشار الأسد الذي مني في وقت سابق من هذا العام بسلسلة من الانتكاسات منها الاستيلاء على محافظة إدلب ومناطق بالقرب من الساحل ذات أهمية استراتيجية كبرى. وتقول موسكو إنها تستهدف متشددي «تنظيم الدولة» لكن المعارضة والسكان يقولون إنها تتسبب في المئات من الخسائر البشرية بين المدنيين من خلال القصف العشوائي لمناطق بعيدة تماما عن خطوط الجبهة.

عامل إنقاذ يحمل صبي مصاب من موقع تم قصفه من قبل سلاح الجو الروسي في مدينة إدلب، سوريا (رويترز)

ويقول السكان إنهم يميزون الطائرات الروسية عن طائرات الهليكوبتر السورية بأن الأولى تنفذ طلعات وهي على ارتفاع شاهق في حين تلقي الثانية البراميل المتفجرة بلا تمييز على ارتفاعات منخفضة.

كان تحالف من الجماعات الإسلامية استولى على إدلب – وهي عاصمة المحافظة التي تحمل نفس الاسم في شمال غرب البلاد– في وقت سابق من العام الجاري ولم تكن المقاتلات الروسية تستهدفها في السابق.

وإدلب جزء من اتفاق لوقف اطلاق النار توصلت اليه الأطراف المتحاربة بوساطة الأمم المتحدة في ايلول/سبتمبر الماضي. وينص الاتفاق على انسحاب مقاتلي المعارضة المتحصنين في قرية حدودية قرب لبنان مقابل إجلاء المدنيين من قريتين للشيعة يحاصرهما مقاتلو المعارضة بمحافظة إدلب. وينص الاتفاق ايضا على تفاهم ضمني بأن تخضع إدلب لترتيبات وقف إطلاق النار.

واجتذبت إدلب آلافا من السوريين العاديين الذين نزحوا جراء القتال في مناطق في شمال سوريا واصبحت مركزا للادارة المحلية التي يديرها متشددون اسلاميون.

إلى ذلك سيطر الجيش السوري والقوات الموالية له الاحد على بلدة خان طومان الاستراتيجية في ريف حلب الجنوبي في شمال سوريا، وفق ما أفاد الاعلام السوري الرسمي والمرصد السوري لحقوق الانسان.

وفي شمال غرب البلاد، قتل الاحد 15 شخصا على الأقل بينهم مدنيون وأصيب أكثر من خمسين آخرين بجروح جراء غارات «يعتقد» أنها روسية استهدفت مدينة ادلب، بحسب المرصد.

واوردت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان «وحدات من الجيش والقوات المسلحة بالتعاون مع القوى المؤازرة تحكم سيطرتها على خان طومان والمزارع المحيطة بها فى ريف حلب».

ونقل التلفزيون السوري الرسمي في شريط عاجل ان البلدة تعد «اكبر معقل للتنظيمات الإرهابية في ريف حلب الجنوبي الغربي».

وأكد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن، من جهته «سيطرة قوات النظام وحزب الله اللبناني والمسلحين الموالين لها بالكامل على البلدة عقب اشتباكات عنيفة مع الفصائل الإسلامية والمقاتلة، ابرزها جند الاقصى والحزب الاسلامي التركستاني». وقال ان المعارك بين الطرفين تزأمنت مع «قصف كثيف وتنفيذ الطائرات الحربية السورية والروسية اربعين ضربة جوية على الاقل استهدفت المنطقة»، مشيرا إلى «مقتل 16 مقاتلا اسلاميا ومن تنظيم جبهة النصرة».

واستولت الفصائل المقاتلة في اذار/مارس على مخازن اسلحة وذخيرة في البلدة بعد اشتباكات عنيفة استغرقت اياما.

ووسع الجيش السوري عملياته العسكرية البرية ضد الفصائل المقاتلة مطلقا حملة برية في شمال البلاد بتغطية جوية روسية منتصف تشرين الاول/اكتوبر وتمكن من السيطرة على مناطق عدة فيها.

جمعية تركية تقدم مساعدات بقيمة 3 ملايين ليرة إلى سوريا

■ هطاي ـ الأناضول: قال رئيس جمعية «صدقة طاشي»، الخيرية التركية، كمال أوزدال، إن قيمة المساعدات الإنسانية التي أوصلتها الجمعية إلى سوريا منذ بدء الأزمة عام 2011، بلغت 3 ملايين ليرة تركية. وأوضح أوزدال أن الجمعية قدمت هذه المساعدات للسوريين الذين تأزمت أوضاعهم بسبب الأزمة في بلادهم، في إطار الإمكانيات المتاحة لها.

وأشار إلى أن «صدقة طاشي»، ستواصل تقديم هذه الإعانات للسوريين المحتاجين داخل بلدهم، والدول التي لجأوا إليها.

ووفق أوزدال، فقد تم تقديم مساعدات إنسانية عاجلة، للعائلات التي تواصل حياتها في محافظتي حلب وإدلب، إلى جانب السوريين داخل تركيا، والموجودين في لبنان عبر السفن.

ولفت رئيس الجمعية إلى أن المساعدات التي يوزعونها في سوريا، تشهد ازديادًا في عيدي الفطر والأضحى، مبيناً أنه خلال الفترة الأخيرة تركزت فعالياتهم على منطقة باير بوجاق (جبل التركمان).

وفي هذا الصدد، قال: «من خلال زيارتي للمنطقة، فإن الوضع هناك خطير جدًا، وينبغي مواصلة المساعدات دون انقطاع، ووزعنا خلال زيارتنا، مساعدات غذائية، وملابس، وأغطية (بطانيات)، ومدافئ لإخوتنا التركمان».

وأضاف «القرى الموجودة في منطقة جبل التركمان، تتعرض لقصف عنيف جدًا، لذلك ترك تركمان منطقة باير بوجاق منازلهم، ولجأوا إلى الإقامة في خيم نصبوها على الأراضي الجبلية القريبة من الحدود التركية، وداخل الغابات، وعلى المنحدرات الشديدة، وضفاف النهر».

وتنظم الجمعية العديد من حملات المساعدات الإنسانية لأجل سوريا، وتطلق حالياً حملة تحت شعار «همّنا كبير»، تهدف من خلالها إيصال المساعدات للعائلات المحتاجة في تركيا وسوريا ولبنان، في فصل الشتاء، وفق أوزدال.

العربي: قرار مجلس الأمن حول سوريا «فرصة جدية» لمعالجة الأزمة

■ القاهرة ـ ا ف ب: رحب الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي الاحد بالقرار الذي أقره مجلس الأمن الدولي حول سوريا معتبرا انه يفتح الباب لـ«فرصة جدية» لمعالجة الازمة في هذا البلد.

واعتمدت القوى الكبرى الراغبة في إنهاء الحرب في سوريا قراراً في مجلس الأمن الجمعة يدعو إلى وقف لاطلاق النار وبدء مفاوضات سلام اعتبارا من مطلع كانون الثاني/يناير ولكنه لا يشير إلى عقبة رئيسية تعترض التسوية هي مصير الرئيس السوري بشار الاسد الذي يريد الغربيون، خلافا لروسيا وايران، تنحيه بدون تحديد موعد لذلك.

وقال العربي في بيان ان «تبني مجلس الأمن وبالإجماع للقرار فتح المجال للمرة الأولى أمام فرصة لمعالجة جدية للأزمة السورية على أساس مرجعية بيان جنيف 2012، وبيانات فيينا الصادرة عن مجموعة الدعم الدولية الخاصة بسوريا».

وعبر عن «ترحيبه بصدور هذا القرار الذي طال انتظاره» مؤكدا «استعداد الجامعة لمواصلة جهودها بالتنسيق مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا، والعمل سوياً مع مجموعة الدعم الدولية الخاصة بسوريا من أجل تذليل ما يعترض تنفيذ هذا القرار من عقبات».

وشدد الأمين العام للجامعة العربية على «ضرورة قيام مجلس الأمن باتخاذ ما يلزم من تدابير وإجراءات لوضع آلية رقابة دولية تفرض على جميع الأطراف الالتزام بوقف إطلاق النار ومنع استهداف المدنيين بالغارات والقصف العشوائي».

وتبنت الدول ال15 الأعضاء في مجلس الأمن بما فيها روسيا بالإجماع القرار في ختام اجتماع على مستوى وزراء الخارجية ترأسه وزير الخارجية الامريكي جون كيري الذي أكد انه ليست لديه «أي اوهام» بشأن صعوبة انهاء النزاع الذي اسفر عن سقوط 250 الف قتيل وملايين النازحين خلال اربع سنوات ونصف سنة.

والهدف من القرار هو ان تبدأ هذه المفاوضات «مطلع كانون الثاني/يناير 2016» وتتزامن مع وقف لاطلاق النار على الأراضي السورية يفترض ان تساعد الأمم المتحدة في التوصل إليه ومراقبته.

قائد عسكري من الساحل السوري لـ «القدس العربي»: خسرنا 15 % من مناطق سيطرتنا و«جيش الفتح» لم يلبِ النداء

اسطنبول ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

أكد القائد العسكري لفرقة أبناء القادسية، أحد فصائل المعارضة السورية المسلحة، الرائد «مازن قنيفدي» في لقاء لـ«القدس العربي» معه أن الساحل السوري بات في خطر، وخاصة بعد أن دخلت معاركه شهرها الثالث، وهو يواجه قوات النظام السوري المدعومة من ميليشيات الدفاع الوطني وحزب الله اللبناني ومجموعات عراقية شيعية وقوات الحرس الثوري الإيراني بتنسيق مع البوارج الروسية والغطاء الناري المقدم من الطيران الحربي، فضلاً عن مجموعات طائفية تقاتل إلى جانب قوات بشار الأسد، كصقور الصحراء المشكلة من أبناء الساحل من الطائفة العلوية حصراً بقيادة الشبيح «محمد جابر» بحسب الرائد قنيفدي.

وقال المتحدث حول تنسيق جهود المعارضة في مواجهة كل القوى التي تقاتلهم ضمن معارك الساحل: تشكلت مؤخراً غرفة عمليات جمعت فصائل المعارضة التي ترابط على أرض الساحل السوري مع جبهة النصرة، وتضم كلاً من فرقة أبناء القادسية، والفرقة الأولى، وأحرار الشام، وأنصار الشام، وكتائب فيلق، وكتائب اللواء العاشر.

وأردف المتحدث بما يخص دعم الفصائل المعارضة القريبة من منطقة الساحل فقال: «المؤازرات كانت ضعيفة جداً، ولقد توقعنا مؤازرة من فصائل الداخل، ومن قبل جيش الفتح على وجه الخصوص، وخاصة بعد أن زار القاضي ضمن غرفة عمليات جيش الفتح «الشيخ المحسيني» جبهة الساحل ووعدنا خيراً، بيد أن الجيش في الواقع لم يلبي نداء الاستغاثة».

وفيما يخص الوضع الميداني ضمن معارك الساحل قال الرائد قنيفدي: هناك تقدم لقوات النظام والميليشيات الداعمة له على كافة الأصعدة، فقد خسرنا الكثير من المناطق في كل من جبل الأكراد وجبل التركمان، والساحل بات في خطر بشكل فعلي. وفي سؤال له حول نسبة المناطق التي خسرتها المعارضة السورية المسلحة خلال الشهر الأخير فقط قال قنيفدي: خسرنا حوالي 15% من المناطق التي نسيطر عليها، وتضم جبل الزاهية في جبل التركمان، وجبل الزويك القريب من برج القصب، وجب الأحمر الواقع في جبل الأكراد، لكن الخطورة هي سقوط الدفعات الأولى «الخطوط الأولى» لنا، والتي بسقوطها يستطيع النظام ومن يسانده أن يسيطر على أغلب المنطقة «نيرانياً»، ولا يوجد لدينا الإمكانيات السريعة لحفر الخنادق والمتاريس كما هو الحال عند قوات النظام.

وتابع القائد الميداني معتبراً معارك الساحل، «معارك قمم» وشرح أن سقوط أي قمة يسيطر عليها أحد الأطراف، فإن ذلك يعني سيطرة الطرف الأقوى على مجموعة قرى تشرف عليها القمة الخارجة عن السيطرة.

وأشار إلى أن قمم الساحل التي تشكل خطوط المعارضة السورية الأولى، هي أعلى قمم في المنطقة، ومنها كفردلبة والقصب، والمغيرية وعكو، منوها إلى أن تحرير جبل النوبة قبل يومين، أعطى الثوار دفعة معنوية قوية، ستدفع بهم للسيطرة على مناطق أخرى خلال الأيام القادمة، على حد قوله.

وطالب القيادي جميع الكتائب بضرورة رص الصفوف، ووجه نداء إلى فصائل الداخل التي تملك السلاح الثقيل بالتوجه إلى الساحل وخص بالذكر جيش الفتح وقال: الخنادق الحالية استغرقت عدة أيام ونحن نعمل في حفرها، معتبراً نقص الآليات والعتاد الثقيل هو السبب الأول في وقوع الكثير من الشهداء والجرحى، وقال: «العتاد الثقيل يغني عن الرجال».

وتحدث الرائد عن المخاطر المحدقة بجبهة الساحل فقال: «بعد تحرير مصيف سلمى في منطقة جبل الأكراد، انطلقنا لتحرير ربيعة في جبل التركمان، وبعدها عملنا على تحرير بداما والناجية والشغر، وشاركنا في تحرير جسر الشغور والغاب وجزء من ريف إدلب، فمحاولة النظام السوري السيطرة على مصيف سلمى يعني سقوط هذه المناطق كلها تلقائيا، وانتصار النظام في المنطقة القريبة من الحاضنة الشعبية له، ليكونوا في مأمن عن المعارك الدائرة، ويكون هو الأقوى في أي مفاوضات قد تحدث».

انتقادات لدار العدل في درعا بسبب إطلاق حكم القصاص ضد قاتل قائدين في «الجيش الحر» وعدم تطبيق القصاص في حال كان القاتل ذا سلطة ونفوذ في الفصائل المقاتلة

درعا ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

أثارت الأفعال التي ارتكبها ذوو الضحايا من ركل وشتم لجثة مرتكب جناية قتل لقيادين بالجيش الحر في درعا، الجدل في وسائل التواصل الاجتماعي، كما انتقد ناشطون أيضا تطبيق دار حكم القصاص هذا في الوقت الذي تتساهل فيه مع أي أصحاب قوة ونفوذ بحجة درء الفتنة، على حد تعبير ناشطين.

علي المصري ناشط اعلامي من درعا يقول في حديث خاص لـ«القدس العربي» بهذا الصدد: «أنا لست ضد القصاص، أنا معه؛ إلا ان القصاص الذي يطبق على الضعيف ويترك القوي فهو ليس قصاصا، فحديث نبينا محمد الواضح وضوح الشمس في هذا الخصوص، والذي تحدث عن إقامة الحد على فاطمة بنت النبي اذا سرقت، اما ما يقال من حجج من انه عدم تنفيذ القصاص هو درء للفتنة أو نتيجة لعدم التمكين؛ فإن لم يكن هناك تمكين يسمح بتنفيذ القصاص على الجميع فليس واجباً علينا تطبيق حدود الله اذاً»، موضحا ان تطبيق القصاص على أشخاص دون غيرهم سيترك اثرا سلبيا كبيرا لدى الحاضنة الشعبية.

وكان ناشطون قد انتقدوا دار العدل بسبب تغاضيها عن القصاص في حالات ذكروا منها حالة قتل تحت التعذيب تعرض لها «يعرب باشندي» من قبل «أبو شريف» قائد لواء توحيد الجنوب في درعا البلد سابقا بتهمة التخطيط لاغتياله لتتوضح بعد ذلك عدم صحة هذا الامر، واستطاع آنذاك أبو شريف الضغط على عائلة القتيل للقبول بالفدية.

أبو عبد الله الشقيري قاض الجنايات في دار العدل في حوران يقول في حديث خاص بـ«القدس العربي»: الدنيا ليست دار جزاء وإنما دار الجزاء هي الآخرة، ولكن شرع الله تعالى من العقوبات في الدنيا ما يحقق الأمن ويمنع الفساد والعدوان والظلم، وتنفيذ القصاص على القاتل المعترف بجرمه وتوافرت فيه شروط القصاص هو من الثوابت التي حافظت عليها دار العدل في حوران منذ تأسيسها؛ لأن تنفيذ القصاص كفاً للقتل وزجراً عن العدوان وصيانة للمجتمع وحياة للأمة وحقناً للدماء، وشفاء لما في صدور أولياء المقتول، وتحقيقاً للعدل والأمن» مؤكدا ان ذلك لا يستثنى منه أحد ولا يراعى فيه قوي أو ضعيف. فالمسألة متعلقة، بحسب الشقيري، بحقين في عنق القاتل حق لله وحق لأولياء المقتول، وحق اولياء المقتول لا يمكن التدخل به الا اللهم بالتذكير بالعفو والصفح وهذا ما تفعله الدار قبل اي تنفيذ، على حد قوله.

مشيراً إلى أن قضية القصاص الأخيرة ما هي إلا واحدة من القضايا التي باشرتها دار العدل بصفتها المؤسسة القضائية المعتبرة، ورد الشقيري على التجاوزات التي حصلت على جثة القاتل حيث قال: «لم يكن بالإمكان أفضل مما كان، حيث كان الجو محتقناً بشكل لا يوصف، وحاول البعض الإساءة لعائلة القاتل ولبيوت أقاربه، فكان تعجيل القصاص فيه حقن للدماء، بل إن بعض أولياء القاتل طالب بذلك لدرء للمفسدة، ورغم التنبيه قبل تنفيذ الحكم بعدم التعرض للجاني بشيء ووقوف الحراس حائلاً دون أي مخالفة، إلا أن هذا ما استطعنا فعله، وهنا نعود للتذكير بموضوع القوة الأمنية وتعزيزها في المحكمة، فكلما كانت القوة التنفيذية أكبر كان الانضباط أشد وأكثر».

جرأة فوق العادة في ندوة «ملغمة» في الأردن: الروابده والدغمي يتحدثان عن «التزوير» وسيطرة المقاولات على «التشريع» والفلاحات يكشف ما قاله الذهبي عن «تعيين» 82 نائباً ومطالبة الملك بورقة نقاشية «سادسة»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الحوار السريع الذي دار بين رئيس مجلس الأعيان الأردني السابق عبد الرؤوف الروابده و«القدس العربي» في الرواق المؤدي للقاعة التي شهدت ندوة جريئة ونادرة نظمتها مؤسسة الشفافية الأردنية له ما يبرره سياسياً وعملياً.

الروابده باغت «القدس العربي» بالإشارة إلى تقرير سابق لها وضعت محاضرته المتوقعة عن قانون الانتخاب بين سيناريوهين قائلا: لقد حددتم مسبقاً ما سأقوله اليوم.

كانت قاعة غرفة صناعة عمان مليئة بنخبة من كبار الساسة والنشطاء المعروفين في الأردن الذين حضروا على الأرجح للاستماع لما سيقوله الروابده بصفته «المشرع الأبرز» في البلاد منذ ثلاثة عقود في أول ظهور علني له بعد قرار القصر الملكي الشهير بتنحيته عن منصبه برئاسة الأعيان إثر خلاف علني واضح على تشريعين هما قانون اللامركزية وقانون الانتخاب.

إدارة الندوة تولاها لاعب وبرلماني محنك هو الدكتور ممدوح العبادي الذي عبر لـ«القدس العربي» قبل الندوة مباشرة عن تأييده لفكرة ان يتحدث الروابده للرأي العام ولأول مرة بمعية معلقين من الواضح انهما معه في الخندق المضاد لصيغة قانون الانتخاب الجديد وهما المحلل السياسي عريب الرنتاوي والقيادي في جماعة الإخوان المسلمين الشيخ سالم الفلاحات.

بدأ الروابده مداخلته التي أثارت الكثير من الضجة بالإشارة بقصد «السخرية» المعتادة منه لـ«صحافة نابهة» حددت ما سيقوله مسبقاً في الندوة قيد العرض.

الإشارة تلك استهدفت حصرياً «القدس العربي» التي كانت قد توقعت أحد سيناريوهين الأسبوع الماضي بخصوص الروابده هما «التبرير أو التصعيد».

حالة النقاش المسبقة بين «القدس العربي» ومنظمي الحوار والروابده أصلاً حكمت بصرف النظر عن تعليقات الأخير مسار النقاش فقد اتجه الروابده الخارج للتو من مؤسسة الحكم علناً ولأول مرة لأقصى عبارات التصعيد والنقد الوطني الذاتي النادر مما كرسه نجماً لندوة مؤسسة الشفافية حتى على حساب الملاحظات المنهجية العلمية التي أدلى بها الرنتاوي وتلك الشجاعة التي صدرت عن المتحدث الثالث الشيخ سالم الفلاحات وهو يشارك الروابده «الغضب الملموس».

مستوى جرأة الطرح في الندوة التي حضرتها «القدس العربي» دفع لاعبين مهمين بين الجمهور للمشاركة في حفل «الرؤية النقدية» فتلك متحدثة زوجة وزير سابق ترفض تلقي «الوعظ النقدي» من الروابده وتتهمه بالمشاركة من خلال تقلده جميع المناصب المهمة في الدولة بجميع القرارات والتوجهات التي ينتقدها اليوم.

الألغام حضرت بقوة في ندوة العبادي فالوزير السابق والنائب منذ عام 1989 عبد الكريم الدغمي تقدم هو الآخر بمداخلة «ساخنة» للغاية عندما اتهم إدارة الانتخابات بانها «تزور الإرادة الشعبية» مهاجما بقسوة «المال السياسي ورجال «العطاءات» الذين استغلوا «غياب الحركة الإسلامية» بسبب عبثية مقاطعة الانتخابات فجلسوا في مواقع القرار التشريعي.

الدغمي قرر «إضحاك» الحاضرين بابتسامة سياسية «ملغمة جدا» عندما قال بأن أحد هؤلاء وبمناسبة عيد ميلاد جلالة الملك أحضر «بالونات» لتحت قبة البرلمان.

إشارة الدغمي كانت تستهدف لفت النظر ل«نفاق» رموز المال والأعمال الذين هاجموا سلطة التشريع وإحتلوا مقاعد البرلمان وهو يوجه الإتهام بالعبثية للشيخ سالم الفلاحات بسبب الابتعاد عن الانتخابات ومقاطعتها في الوقت الذي رد فيه الفلاحات لاحقاً مؤشراً على أن الحركة الإسلامية شاركت في الإنتخابات قبل الأخيرة وحصل تزوير ضدها وشاركت بـ22 مرشحا وفازت بست مقاعد فقط مؤكداً ان ذلك حصل وهو بمنصب المراقب العام لجماعة الأخوان.

الدغمي فتح قريحة الفلاحات لإدانة من طراز خاص: كيف تريد منا المشاركة ومدير المخابرات الأسبق «السجين حاليا»– يقصد محمد الذهبي– جاهر علنا بالقول بأنه شخصيا قام بتعيين «82 نائباً من أصل 120؟».

أحد الحضور صاح معلقاً «ذلك الرجل في السجن حاليا»... رد الشيخ الفلاحات: للأسف لم يسجن لأنه كشف علنا عن تزوير الانتخابات وكنا نتمنى أن يسجن لهذا السبب.

استخدام شخصيات محسوبة على النظام والدولة مثل الدغمي وبصورة نادرة لمفردات من طراز «تزوير» مهد لأندر «إفصاحات» الروابده الذي إستعمل مفردة «تزوير» بدوره ولأول مرة حسب رصد «القدس العربي» وهو يقول «... نعم أنا ضد قانون اللامركزية الإدارية وقانون الانتخاب الجديد لأنهما ينطويان على تزوير للإرادة السياسية».

لم يلتقط الحضور ببساطة الفارق بين حديث الدغمي عن تزوير الإرادة الشعبية والروابده عن تزوير الإرادة السياسية.

لكنها كانت لقطة غير مسبوقة في المشهد السياسي الأردني قفزت فيها مفردة «تزوير» في سطح نقاش يدار ويديره نخبة من أبرز رجالات المؤسسة الرسمية الأردنية من الذين تصدوا لعقود للحركة الإسلامية وللمعارضة وحتى لهتافات الحراك الشعبي.

بعيدا عن تفصيلات فنية وتشريعية متعددة ناقشها المشاركون في الندوة لم تقف عبارات الروابده الجريئة عند حد فقد ابلغ الرجل الحضور بان الطائرة البريطانية التي تتحرك لتقصف داعش في سوريا من قبرص لا تفعل بدون قرار من مجلس العموم البريطاني وكذلك الطائرة الفرنسية.

«أما نحن في الأعيان والنواب»– زاد الروابده– فلا أحد فينا يعلم شيئا..تلك كانت جملة اعتراضية كبيرة على جوهر الإدارة السياسية في البلاد.

لاحقا اعترض الروابده على «الاتهامات» التي توجه للسياسيين عندما يدلون برأيهم وقال: بأن الشيوعي يستطيع ببساطة التحول لإسلامي والعكس صحيح أما نحن فننتقد عندما نصمت ونتهم عندما نتحدث مشيرا إلى أن ميكانيزم تقييم ورأي السياسي يتغير ويتطور ولا يوجد عيب بذلك.

«لغم» آخر فجره الشيخ الفلاحات وهو يعلن بأن الحركة الإسلامية تقبل تماماً بـ«كل ما ورد في الرسائل النقاشية الخمس التي طرحها الملك عبدالله الثاني شخصيا» لكن أحد كبار المسؤولين أبلغه شخصياً بأن هذه الأوراق «فكرية فقط» في الوقت الذي أبلغ فيه الرنتاوي بأن الشعب بانتظار «الورقة السادسة» الملكية التي تحدد سقفاً زمنياً ووسائل تنفيذ الأوراق الخمس التي سبقتها.

حزب الله نعاه... شقيقه يفتخر... فصائل فلسطينية تدين اغتيال المناضل... وإسرائيل «أغلقت الحساب»

استشهاد سمير القنطار و8 آخرين بغارة إسرائيلية على جرمانا في ريف دمشق

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

استشهد في سوريا عميد الأسرى المحررين من سجون الاحتلال الاسرائيلي سمير القنطار بغارة للطائرات الاسرائيلية على مبنى سكني في مدينة جرمانا في ريف دمشق. وأصدر «حزب الله» بياناً نعى فيه القنطار، موضحاً انه «عند الساعة العاشرة والربع من مساء يوم السبت الواقع فيه 2015/12/19 أغارت طائرات العدو الصهيوني على مبنى سكني في مدينة جرمانا في ريف دمشق مما أدى إلى استشهاد عميد الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية الأسير المحرر سمير القنطار وعدد من المواطنين السوريين».

كما نعى الصحافي بسام القنطار في تغريدة عبر حسابه الخاص على «تويتر» شقيقه سمير قائلاً «بعزة وإباء ننعي استشهاد القائد المجاهد سمير القنطار ولنا فخر انضمامنا إلى قافلة عوائل الشهداء بعد 30 عاماً من الصبر في قافلة عوائل الاسرى».

وكانت معلومات صحافية ذكرت أن طائرات حربية اسرائيلية استهدفت بأربعة صواريخ مبنى الدفاع الوطني في «حي الحمصي» بمدينة جرمانا في ريف دمشق ليل السبت وأدت إلى سقوط تسعة شهداء بينهم الاسير المحرر «سمير القنطار». وقالت «الإخبارية السورية» إن الأنباء تضاربت عن الصواريخ المستخدمة وتعمل الأجهزة الأمنية لمعرفة أسباب انهيار المبنى. وبالإضافة إلى الأسير المحرر سمير القنطار عرف من الشهداء القائد في المقاومة السورية «فرحان الشعلان» من قرية عين قنية في الجولان السوري المحتل و«تيسير النعسو»، بالاضافة إلى سقوط اثني عشر جريحاً.

وفي السياق، لم يؤكد أو ينفي وزير البناء والاسكان في حكومة الكيان الصهيوني، يؤاف جلانت، وقوف اسرائيل وراء الغارة التي ادت إلى استشهاد القنطار. وقال جلانت في حديث إذاعي «من الأمور الطيبة أن أشخاصا مثل سمير القنطار لن يكونوا جزءاً من عالمنا». وأجاب جلانت عن سؤال عما إذا كانت إسرائيل شنت الهجوم قائلا «لا أؤكد أو أنفي أي شيء له صلة بهذا الموضوع». ورفض مسؤولون إسرائيليون آخرون وبينهم متحدثون عسكريون التعليق. فيما كتبت صحيفة «يديعوت احرنوت» الاسرائيلية على صفحتها الاولى «الحساب قد اغلق».

وكان الشهيد سمير القنطار قد انضم إلى صفوف «حزب الله» بعد الإفراج عنه من معتقلات الاحتلال الإسرائيلي في إطار صفقة التبادل التي حصلت عام 2008.

ونعت فصائل فلسطينية شهيد المقاومة الفلسطينية الأسير المحرر سمير القنطار، حيث نعت حركة الجهاد الاسلامي شهيد المقاومة الأسير المحرر، الذي اغتاله العدو الصهيوني في جريمة العدوان الغادر على عمارة سكنية في ريف دمشق .وقالت الحركة في بيانها «رحمك الله يا سمير فلقد عرفك الشعب الفلسطيني وانت تناضل دفاعاً عن حقوقه وعدالة قضيته وتدفع سنوات عمرك خلف قضبان السجون ثم تخرج منها حراً لتواصل مسيرة العمل والكفاح ضد الاحتلال المجرم. وها انت تلتحق بركب الشهداء فهنيئاً لك الشهادة».

بدورها نعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح الانتفاضة «الشهداء الابطال في سوريا العروبة وعلى رأسهم الشهيد البطل والمناضل الأسير سمير القنطار الذين ارتقوا في غارة صهيونية حاقدة».

وقالت الحركة في بيان لها «كان قصدها ان تطال محور المقاومة التي تمثله سوريا العروبة ولكن ستبقى سوريا عصية على الانكسار وستنتصر على الكيان الصهيوني وحلفاء الكيان».

وأدانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جريمة اغتيال سمير القنطار الذي قالت أنه «آمن بفكرة المقاومة وجسّدها في فضاء فلسطين منذ أن كان فتياً، وواصلها بعد التحرر من الأسر في لبنان بوجهة تحرير الجولان وفلسطين».

ودعت قوى المقاومة العربية إلى «التوحد في مواجهة العربدة والفاشية الصهيونية التي تتغذى على الانقسام والاحتراب، والمخططات التدميرية القائمة في أكثر من قطر عربي والتي تشكّل دولة العدو أحد أدواتها ومخططيها».

ونعت لجان المقاومة الشعبية القنطار، وقالت إن اغتياله يعد «استمرارا للمخطط الصهيوني في استهداف قيادات ورموز المقاومة الذين كان لهم الباع الطويل في التصدي للمشروع الصهيوني». ودعت جماهير الأمة وقواها الحية لـ «توجيه جهودها نحو مقاومة العدو الصهيوني في فلسطين الذي يشكل رأس الإرهاب في منطقتنا».

وأشادت بالقنطار الذي قالت أنه يرتبط بـ «علاقات وطيدة بالشعب الفلسطيني من خلال مقاومته الباسلة عبر تنفيذ العمليات البطولية قبل الأسر بالإضافة لحضوره المميز في قضية الأسرى ونضالاتهم ضد السجان الصهيوني قبل تحريره رغم أنف العدو الصهيوني».

وكان سمير القنطار أقدم سجين لبناني في إسرائيل، وهو شاب لبناني درزي كانت دائماً بوصلته فلسطين، ترك أحداث لبنان الدموية وإتجه لقتال العدو الاسرائيلي. وهو في 22 نيسان/أبريل 1979، عندما كان في عمر الـ16 ونصف قاد مجموعة من أفراد جبهة التحرير الفلسطينية عبر الانطلاق بحراً بزورق مطاطي إلى مدينة نهاريا الساحلية بشمال إسرائيل. وقد اقتحمت المجموعة منزل عائلة هاران واختطفت داني هاران وابنته الطفلة عينات هاران التي كانت في الرابعة من عمرها. وحسب قرار المحكمة الإسرائيلة التي حاكمت القنطار، المستند إلى تحليل الشرطة الإسرائيلية للمعثورات الموجودة في موقع الحدث، فإن القنطار قتل الاثنين على شاطئ البحر. أما القنطار نفسه فيقول إنه لم يقتل الاثنين وإنما هما قُتلا في تبادل النار مع الشرطيين الإسرائيليين الذين لاحقوه إلى شاطئ البحر، كما يرد في مقابلة له مع صحيفة معاريف الإسرائيلية ومع قناة المنار التابعة لحزب الله اللبناني واضيف اسمه إلى لائحه الإرهاب السوداء في تاريخ 2015/9/8.

تم الأفراج عن سمير القنطار يوم الأربعاء 16 تموز/ يوليو 2008 في صفقة تبادل بين حزب الله وإسرائيل تم بموجبها الإفراج عنه وعن أربعة أسرى لبنانيين من أفراد حزب الله، تم القبض عليهم في حرب تموز/يوليو 2006، وجثث 199 لبنانيا وفلسطينيا وآخرين في مقابل تسليم حزب الله جثث الجنديين الإسرائيليين الذين تم قتلهم في عملية «الوعد الصادق» في تموز\ يوليو 2006.

بسام القنطار(يسار) لحظة وصوله إلى مجلس العزاء المقام لأخيه سمير القصير في الضاحية الجنوبية في بيروت أمس (أ ف ب)

صاروخ أصاب غرفة نوم القنطار ودمشق تحلل بقايا الصواريخ في البحوث العلمية

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

العاشرة والربع ليلاً بتوقيت دمشق، أربعة صواريخ إسرائيلية موجّهة تستقر في بناء سكني على أطراف بلدة جرمانا جنوب شرق العاصمة السورية دمشق، الهدف كان الأسير اللبناني سمير القنطار، أحد الصواريخ استقر في غرفة نوم القنطار وآخر أصاب غرفة الاستقبال لديه بينما كان يودع ضيفه القيادي فيما يُعرف بالمقاومة الوطنية السورية في الجولان فرحان الشعلان.. سقط الإثنان فوراً وفارقا الحياة. كان بالإمكان مشاهدة أثاث منزل القنطار وغرفة نومه مكوماً تحت الأنقاض الاسمنتية.

معلومات «القدس العربي» تشير إلى أن القنطار استأجر منذ سنتين شقة في حي الحمصي في جرمانا في بناء سكني متطرف يُطل على طريق مطار دمشق الدولي قبالة بلدة بيت سحم الهادئة، بقي القنطار يتردد على شقته هذه متنقلاً بين محافظة القنيطرة ودمشق، يكشف أحد الجيران أن القنطار كان قبل عام مضى يمارس حياة طبيعية في شقته تلك مستخدماً شرفة شقته الكائنة في الطابق الثاني، ولكن وعندما تعرض لمحاولة اغتيال بالقرب من بلدة خان أرنبة بمحافظة القنيطرة عبر تفجير سيارته صار الرجل أكثر حذراً وحيطة إلا أن حذره لم يكن بالمستوى المطلوب لتلافي عملية الاغتيال عبر صواريخ إسرائيلية موجهة.

مصدر أمني كشف لـ«القدس العربي» أن بقايا الصواريخ التي أصابت البناء السكني حيث كان القنطار جرى إرسالها إلى وحدة البحوث العلمية العسكرية بريف دمشق لتحليلها وتحديد نوعها وطبيعتها، وأن النتائج الأولية تؤكد ومن خلال مؤخرة الصواريخ أنها «موجهة» وربما تكون قد أُطلقت من الجيش الإسرائيلي من منطقة بالقرب من بحيرة طبريا.

إضافة للقنطار والشعلان، سقط ثلاثة مدنيين أيضاً وأصيب ستة آخرون بجروح. أحد القاطنين في الطبقة الخامسة من البناء الذي تعرض للقصف قال: لم يكن الانفجار قوياً جداً، لكن تأثيره كان كبيراً. واجهة البناء انهارت بالكامل وحتى ساعات الظهيرة كانت الأجهزة السورية تزيل الانقاض.

مغزى اغتيال القنطار في سوريا... ودور روسيا

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

التزمت إسرائيل الصمت رسمياً على اغتيال القيادي في حزب الله الأسير المحرر سمير القنطار، لكن أحد وزرائها قال بلهجة شامتة تتضمن استخفافاً بدولة أوروبية واعترافا مبطنا بأن «مخابرات فنلندا» ربما هي التي أنجزت هذا العمل الجيد. وقال وزير الطاقة يوفال شطاينتس (ليكود) في مستهل الجلسة الأسبوعية للحكومة أمس «لا اتطرق للتقارير الإعلامية والشائعات حول تصفية القنطار لكنني لا أبدي أسفا على هذه المعلومات فهو رجل نذل كبير».

وهكذا قال رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان بتكرار إنه لا يعرف من نفذ الاغتيال لكنه بارك من قام بذلك. وقال إنه يستحق مباركة من كل الإسرائيليين. لكن إسرائيل ورغم صمتها كما فعلت باغتيالات وهجمات أخرى كثيرة في سوريا في السنوات الأخيرة تتحسب لردود فعل ثأرية من جهة حزب الله بالذات.

وتجلى ذلك بتحذير رئيس معهد دراسات الأمن القومي والرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الجنرال بالاحتياط عاموس يادلين من رد محتمل من حزب الله ثأرا للقنطار. وفي حديث للإذاعة الإسرائيلية العامة ردد يادلين المصطلح المفضل استخدامه إسرائيليا وهو أن هذا تحييد لا اغتيال. بذلك لم يكن يادلين منشغلا بشؤون لغوية بل بالمعنى المراد خلف السطور، موضحا أن عملية «التحييد» في دمشق توجب معلومات استخباراتية دقيقة. وبلهجة تبرير الجريمة قال يادلين أيضا إن إسرائيل لا تلاحق من تفرج عنهم إلا في حالة عادوا لنشاط معاد لها.

في المقابل اعتبر وصف القنطار «من قيادة حزب الله» وصفا مبالغا به ونوه أن الأخير قام بتبنيه بعدما تجند له وأبدى استعداده لتجنيد خلايا عسكرية في الجولان السوري المحتل. وأضاف «كانت العملية مهنية». ورداً على سؤال قال إن بحوزة اسرائيل سلاحا يمكنها من استهداف دمشق عن بعد وبدقة دون اجتياز الحدود السيادية.

وقال إن إسرائيل ترددت وقتها حينما أطلقت سراح القنطار لأنها خشيت من ثمن باهظ مقابل استعادة جثث لا جنود. بيد أنها كانت عاجزة عن قطع الشك باليقين.

وحول احتمالات التصعيد بالمنطقة نتيجة اغتيال القنطار أوضح يادلين أن حزب الله اعتاد على الرد بالماضي، داعيا الجيش لأن يكون في حالة تأهب رغم ترجيحه بامتصاص حزب الله الضربة لانشغاله في سوريا. وتابع «ومع ذلك أقول إن حزب الله عرف بالماضي كيف يرد ردا عينيا رغم انشغاله بحرب تستنزفه في سوريا».

وعبر عن سعادته بالانتقام باروخ كيرن شقيق داني هارن الذي قتل خلال عملية قادها قنطار في مدينة نهاريا عام 1979.وقال كيرن لإذاعة الجيش «انتظرنا إغلاق هذه الدائرة سنوات طويلة».

وحول المكان والزمان يتفق المحلل العسكري لموقع «واينت» رون بن يشاي مع يادلين ويقول إن إسرائيل على ما يبدو كانت تعلم معلومات عن خطط القنطار المستقبلية، زاعما بأن القنطار منذ الإفراج عنه في 2008 يكرر محاولاته الفاشلة لتنفيذ عمليات ضد إسرائيل.

يشار الى أن الإفراج عن القنطار جاء ضمن صفقة تبادل بين حزب الله وبين إسرائيل التي استعادت جثماني جنديين تم أسرهما في 2006 في عملية تسببت بإشعال حرب لبنان الثانية.

لكن بن يشاي يقول إن القنطار نجح بالمساس بالعلاقات بين إسرائيل وبين العرب الدروز فيها تجلى باعتداءات بعضهم على جرحى سوريين تمت معالجتهم في مستشفيات إسرائيلية. ويرجح بن يشاي أن حسابات الماضي لعبت دورا أقل في هذه الجريمة بقوله إن علاقات دموية ربطت القنطار وإسرائيل منذ 30 عاما عندما نفذ عملية في نهاريا وهو في السادسة عشرة من عمره لصالح جبهة تحرير فلسطين وحتى العملية الفاشلة في الجولان السوري المحتل في الصيف الماضي.

ويشيد بن يشاي أيضا بالقدرات الاستخباراتية العالية التي بفضلها تمت هذه العملية. ويتفق مع من يقول بأن إسرائيل تسعى من خلال هذه الضربة لإحباط مشروع مشترك لإيران وحزب الله يتمثل بإقامة منطقة أمنية في الجولان تردع إسرائيل عن مواصلة استهداف قوافل السلاح التي تصل لحزب الله من خلال تهديدها بالثأر وبإطلاق صواريخ على مستوطناتها وهذا ما كان يسعى لبنائه قنطار.

ويرجح هو الآخر ألا يرد حزب الله على الاغتيال كي لا يمنح إسرائيل سببا لتوجيه ضربات له وللبنان تؤثر على نتائج الحرب الدائرة في سوريا وتمس بحرب البقاء التي يخوضها الأسد. ويرجح بن يشاي أن تفاخر القنطار بتنفيذ عمليات ضد إسرائيل قد ساعد إسرائيل ومكنها من اغتياله دون استفزاز روسيا التي تعلن دوماً أنها ضد عمليات «إرهابية» ضد المدنيين. كما يقول إن روسيا غير معنية بتوسيع النزاع في سوريا لأن بوادر تسويته تلوح بالأفق ولذا فإنها لن تستحسن ردا كبيرا من قبل إيران أو حزب الله على اغتيال القنطار ومع ذلك يدعو بن يشاي أيضا لتوخي الحذر لأن كل المفاجآت والاحتمالات في الشرق الأوسط واردة.

في المقابل يرجح زميله المعلق العسكري آفي سخاروف أن حزب الله مستنزف من حرب سوريا لكنه سيرد على اغتيال القنطار دون التورط بحرب شاملة تمس بالتطورات في سوريا التي كلفت حزب الله حتى الآن 1500–1300 جنديا قتيلا وإصابة نحو 5000 جندي. وبخلاف بن يشاي الذي يقول إن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله يستخف بالقنطار يعتبر سخاروف في مقال نشره موقع «والا» إن الاغتيال لطمة عملية ورمزية موجعة للمقاومة الإسلامية اللبنانية. زاعما انه لم يتم اعلان فشل قنطار على الملأ، لكن حزب الله ارسل الى منطقة الخضر في الجولان بعد فشل عملياتي متكرر جهاد مغنية، نجل رئيس الذراع العسكري الراحل عماد مغنية الذي اغتالته إسرائيل في 2008.

المعركة على سرت لن تحسمها إلا قوات برية... ومقاتلون من السودان واليمن وسوريا توجهوا إلى ليبيا

السيطرة على نفط البلاد ما يدفع التدخل العسكري وليس المعاناة الليبية...

والغرب يحاول الحصول على تفويض لضرب تنظيم «الدولة»... والغارات ستبدأ هذا الأسبوع

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

ماذا يحدث في بر ليبيا؟ لا أحد يعرف تحديداً، حتى الخبراء، تقول صحيفة «أوبزيرفر» البريطانية في افتتاحيتها يستعصي عليهم فهم ما يجري هناك. فقبل أربعة أعوام كان يسهل علينا فهم المعادلة الليبية: انتفض الليبيون الذين هبت عليهم رياح الربيع العربي ضد ديكتاتورهم البغيض معمر القذافي.

وعندما هدد الديكتاتور بأنه سيدمر مدينة بنغازي تدخلت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة عسكريا بناء على قرار من الأمم المتحدة منحها تفويضا لتوجيه ضربات من الجو والبحر.

وكان التدخل وراء استسلام قوات النظام والإطاحة بالديكتاتور وقتله فيما بعد وأصبحت ليبيا حرة. بالنظرة هذه تبدو القصة الليبية بسيطة وسهلة الفهم إلا أن الحرية تحولت إلى حرية في كل شيء.

وتوجهت الفصائل التي توحدت ضد النظام والمنقسمة عرقيا وآيديولوجيا وجغرافيا لقتال بعضها البعض. ولم تنجح محاولات الحكومات الغربية على ما تقول الصحيفة للإشراف على عملية انتقال سلمي للسلطة.

وجاء مقتل السفير الأمريكي كريستوفر ستيفنز عام 2012 في بنغازي وعلى يد جماعة سلفية ليذكر الليبيين والعالم بحالة الفوضى التي انزلقت إليها البلاد.

ونتج عن حالة النزاع في البلاد سلطتان متنافستان أو بمعنى آخر حكومتان، واحدة يدعمها تحالف فجر ليبيا الإسلامي في طرابلس وثانية اعترف بها المجتمع الدولي في طبرق.

ولا تسيطر الحكومتان على كامل البلاد فهناك مناطق واسعة في الجنوب والغرب خارجة عن سيطرة أي منهما.

وهو ما يقودنا للحديث عن تهديد «تنظيم الدولة» في العراق وسوريا الذي بنى قاعدة قوية له في ليبيا. وأكد التنظيم حضورا واضحا له في مدينة سرت الواقعة على شاطئ البحر المتوسط وهي مسقط رأس القذافي.

وهو تطور يزيد من تعقيدات المسألة الليبية حيث أضافت بعدا ثالثا للنزاع الدائر في البلاد. وتقول الصحيفة إن الإتفاق الذي رعته الأمم المتحدة بين طرفي النزاع في الأسبوع الماضي لن يسهم في حل المشاكل بل سيفاقمها نظراً لرفض زعامات مهمة في المعسكرين له. فالاتفاقية التي دعمتها أيضا روسيا التي زاد اهتمامها بقتال الجهاديين بعد إسقاط طائرتها التجارية فوق سيناء طموحة وتدعو إلى بناء حكومة وحدة وطنية وبرلمان واحد وتعاون دولي لإعادة بناء الجيش والشرطة في ليبيا وبناء مؤسسات الدولة وإنعاش الاقتصاد المتداعي. والأهم من كل هذا يمنح الاتفاق كما يرى البعض شرعية للدعوة المتوقعة من هذه الحكومة للغرب كي يتدخل عسكرياً في البلاد.

التفكير ملياً

وتدعو الصحيفة عند هذه النقطة الدول الغربية للتوقف وأخذ نفس عميق والتفكير مليا في ما يجري في ليبيا. وترى أن هذا البلد عاد إلى الأجندات الغربية ليس لأن شعبه يعاني وأمته تنهار ولكن لأسباب خارجية.

واحد منها وصول «تنظيم الدولة» إليها أما الثاني فمتعلق بتحول ليبيا إلى مركز تهريب المهاجرين إلى أوروبا أما السبب الأخير فمرتبط بما تملكه البلاد من احتياطات نفطية هائلة والتحكم بصندوقها السيادي الذي قدرت قيمته مرة بحوالي 100 مليار دولار.

ومن هنا تحذر الصحيفة رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، وتطالبه بالإجابة على عدد من الأسئلة قبل القفز مرة ثانية على رمال ليبيا المتحركة وكما فعل في عام 2011 بدون تفكير بعواقب تدخله العسكري.

واحد من هذه الأسئلة متعلق بحكومة الوحدة الوطنية المقترحة وإن كانت حقيقة أم سرابا، أما السؤال الثاني فيتعلق بطبيعة التفويض الديمقراطي الذي تستند عليه هذه الحكومة المقترحة خاصة أن خطة الأمم المتحدة تم وضعها والتوافق عليها بدون استشارة الليبيين أنفسهم. وعليه فلن يكون هناك دافع لهم للنظر إليها والتعامل معها كحكومة شرعية. وإن كان الجواب بلا فلن يكون طلب الدول الغربية التدخل العسكري شرعيا؟

وكان وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون قال إنه سيرسل 1.000 عسكري بريطاني لتدريب القوات الأمنية الليبية حالة طلب منه الليبيون ذلك. وتعلق الصحيفة أن قوات بهذا المعنى غير موجودة وهو ما يذكرنا بتصريحات كاميرون عندما تحدث أمام البرلمان عن قوة معارضة سورية ومعتدلة حجمها 70.000 مقاتل، وكان هذا بالطبع مدعاة لسخرية الكثيرين من سوء فهم أو تقدير رئيس الوزراء لأن هذه القوات ليست موجودة.

ومع ذلك يتوقع دبلوماسيون إصدار أوامر هذا الأسبوع لبدء غارات ضد «تنظيم الدولة» في ليبيا وهو ما يعني توسيع المشاركة العسكرية البريطانية إلى جبهة ثالثة بعد العراق وسوريا. وحتى لو كان هذا الفعل قانونيا إلا أن من الحكمة الحصول على دعم من الأمم المتحدة له. وترى الصحيفة أن تحويل ليبيا إلى ساحة معركة مرة ثانية يتناقض مع فكرة بناء الدولة. وتقترح على كاميرون أن يحبس بنادقه ويطلب من البرلمان نقاش الموضوع كما فعل في موضوع توسيع الغارات الجوية إلى سوريا الشهر الماضي.

وتقدم الصحيفة لرئيس الوزراء سؤالا: في حالة سيطرة الحكومة الليبية على مصادر النفط فمن سيحل محل الجماعات المسلحة والتحالفات القبلية والعصابات التي تعتمد على موارد النفط وتسيطر على عدد من آباره وخطوط نقله.

وفي الوقت الذي تدعو فيه الصحيفة لمواجهة أي محاولة من «تنظيم الدولة» توسيع تأثيره في ليبيا وتشاد ومالي وحتى شمال نيجيريا وكذا في سيناء المصرية التي يتزايد فيها حضور «تنظيم الدولة» وفي أفغانستان أيضا إلا أن هذا لا يدعو للقيام بأفعال متعجلة.

فهل يدعو كاميرون لملاحقة «تنظيم الدولة» في أي مكان ظهر له فيه رأس، فهذه ليست سياسة وإلى أين ستنتهي. والحقيقة ان ما نراه حسب الصحيفة هو حالة من الذعر.

الحصول على تفويض

وفي تقرير أعده كريس ستيفن حول التحضيرات الغربية للتدخل في ليبيا نشرت الصحيفة نفسها تقريراً حول دعوة الغرب الفصائل المتناحرة من أجل الوحدة تمهيداً للتدخل العسكري. جاء فيه أن المسؤولين الغربيين يحثون الخطى للحصول على تفويض لتوجيه ضربات جوية في الأيام المقبلة قبل أن يتقدم مقاتلو «تنظيم الدولة» نحو المدينة الاستراتيجية أجدابيا التي تعتبر الممر الرئيسي نحو الثروة النفطية في البلاد. وتدور مواجهات حول المدينة الواقعة على هضبة صخرية تطل على موانئ النفط في شرق البلاد. وتعني السيطرة عليها التحكم بحوض سرت النفطي.

ويقول ستيفن إن الطائرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية تقف على أهبة الاستعداد للانطلاق وتوجيه ضربات من قواعدها في البحر المتوسط فيما تقوم طائرات استطلاع وطائرات بدون طيار بالتحليق وبشكل متكرر في الأجواء الليبية ورصد تحركات المقاتلين وقوافلهم. وتم رصد تحركات للقوات الأمريكية الخاصة في الصحراء الليبية حيث التقطت صورا لوحدة منها في قاعدة «الوطية الجوية».

ومع كل هذه التحركات إلا أن العملية العسكرية الجوية لن تبدأ قبل أن تتقدم الأطراف الليبية المتنازعة بطلب رسمي يأمل المخططون العسكريون الغربيون حصوله في وقت سريع.

وذلك بعد الاتفاق الذي رعته الأمم المتحدة الأسبوع الماضي والذي يعد بتشكيل حكومة وحدة وطنية تدير البلاد التي تعاني من حالة فوضى مستمرة. وتقول «أوبزيرفر» إن المسؤولين الغربيين ينظرون بعين الأهمية للغارات الجوية على ليبيا ويعتبرونها ضرورية للحفاظ على المكتسبات التي تم تحقيقها في سوريا والعراق حيث يقوم التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة بجملة جوية منذ العام الماضي. وفي حالة نجاح التنظيم في بناء قاعدة قوية له في شمال أفريقيا فستضيع كل النجاحات التي تحققت. وتقول الصحيفة إن «تنظيم الدولة» يعيد تنظيم نفسه عاليا وقام بتحريك مقاتلين تابعين له من السودان وسوريا وتونس والعراق نحو ليبيا، سواء بالبحر أو عبر شبكات تهريب الأسلحة والبشر الموجودة على طول الحدود الليبية مع جيرانها والتي لا تتوفر لها حراسة قوية.

خطة أمريكية

وتشير الصحيفة إلى أن الإستراتيجية لضرب «تنظيم الدولة» في ثلاث مناطق: سوريا والعراق وليبيا توضحت في كلمة للرئيس الأمريكي باراك أوباما حيث قال إن التحالف الدولي الذي تقوده بلاده سيهزم «تنظيم الدولة»، «بشكل منظم ويضيق عليهم» أي قادتهم.

ويرى ستيفن أن التركيز الآن في ليبيا هو على أجدابيا. وشهدت المدينة تحولاً كبيراً منذ سبعينات القرن الماضي وذلك بسبب الثروة النفطية.

وستعطي سيطرة مقاتلي التنظيم عليها فرصة للسيطرة على الموانئ النفطية والهلال النفطي الذي يمتد على مساحة 150 ميلاً على طول ساحل البحر المتوسط إلى معقلهم في سيرت وجنوباً إلى حقول النفط.

وبحسب المحلل الليبي محمد الجارح «في حال سيطر «تنظيم الدولة» على أجدابيا فسيؤثرون على كل المنطقة» وأضاف أن «تنظيم الدولة»، «يوجه اهتمامه نحو النقاط الضعيفة في ليبيا كي يتمدد».

حرب شوارع

وتتواصل العمليات القتالية في داخل المدينة حيث يتبادل المقاتلون النار وتشهد شوارعها مواجهات شديدة. وقال رئيس بلدية المدينة إن القصف المدفعي عشوائي وأن الإمدادات الطبية داخل المستشفيات تنفذ بشكل سريع.

وتحتل المدينة موقعا استراتيجيا هاما وتاريخها شاهد على هذا حيث كانت مسرحا للمعارك ودمرت أكثر من مرة منذ العصر الروماني وحتى اليوم.

وعندما سيطر المقاتلون الليبيون عليها في أثناء ثورة عام 2011 سيطروا على المنشآت النفطية وهو ما عجل بنهاية نظام القذافي.

ويعلق كاتب التقرير أن الناتو قام 4 أعوام بحرف ميزان الحرب لصالح المقاتلين المعادين للقذافي، ويعتقد المخططون العسكريون في الغرب أن بإمكانهم تكرار نفس الأمر.

وجهزت الدولة الغربية أساطيل جوية وبحرية للهجوم على «تنظيم الدولة».

وقامت مقاتلات أمريكية من نوع إف16– بتوجيه ضربات لتجمع نظمه تنظيم «القاعدة» في تموز/ يوليو حيث انطلقت من قواعدها الجوية في إيطاليا. أما المقاتلات البريطانية: تايفون وتورنيدو فتنتظر الأوامر في القاعدة العسكرية البريطانية في جزيرة قبرص وتقوم في الوقت نفسه بالمشاركة في الهجمات على سوريا والعراق. وفي الوقت نفسه تقوم طائرات الاستطلاع الفرنسية والأمريكية برصد تحركات «تنظيم الدولة». وكشف عن الوجود الأمريكي في الأسبوع الماضي عندما نشرت صورة بدون قصد تظهر 20 جنديا من القوات الخاصة على عربات دفع رباعي وأدوات مراقبة قرب قاعدة الوطية الجوية التي تبعد 30 ميلاً عن قاعدة «تنظيم الدولة» في العجيلات قرب سبراطة.

وتقول مصادر ليبية إن الأمريكيين يعملون في ليبيا منذ أسابيع حيث استخدموا عددا من طائرات النقل العسكرية والتي التقطت لها صور في القاعدة، مثل طائرة بدون طيار مطلية بالازرق والأبيض «وولفاوند– سي146–» وقامت بعدة رحلات إلى داخل وخارج ليبيا حيث تعمل من الجزيرة الصغيرة في بانتلاريا الواقعة بين صقلية وتونس.

ويظهر سجل الطائرة أنها سافرت إلى شوتغارت حيث القاعدة العسكرية للقيادة المركزية الأمريكية في أفريقيا، ومنها يتم تنسيق المهام الجوية في ليبيا خاصة أن الحكومتين في طبرق وطرابلس ترفضان توجيه دعوه للتدخل العسكري الخارجي. وعليه تأمل الولايات المتحدة من خلال دعمها للمبادرة التي رعتها الأمم المتحدة أن تقوم حكومة الوحدة الوطنية بتركيز جهودها على قتال «تنظيم الدولة».

ويتوقع الدبلوماسيون أن تقوم الحكومة هذه بتوجيه دعوة رسمية للتدخل الجوي في نهاية هذا الأسبوع. ويعلق ستفين أن هذه الدعوة مهمة بالنسبة لكاميرون الذي يريد تجنب تصويتا جديدا في مجلس العموم بعد التصويت على ضرب سوريا الشهر الماضي. فدعوة رسمية كتلك التي وجهها العراق ستحلل حكومة كاميرون من أية التزامات تجاه البرلمان وتعطيه القدرة على المشاركة في الغارات الجوية.

وبحسب الخبير جون هاميلتون، مدير منظمة «كروس بوردر إنفورميشن» في لندن «يقوم «تنظيم الدولة» بتقوية حضوره وهو يهدد الآن حوض سرت النفطي». وأضاف «لو كان الغرب مصمماً فسيستخدم (الدعوة الرسمية) للتدخل». ويتوقع أن يبدأ الغرب غاراته هذا الأسبوع وسيركز على مدينة أجدابيا حيث سيتم ضرب قوافل التنظيم خارجها. كما وستقوم طائرات التنظيم بالتركيز على قيادة التنظيم في قاعدة العجيلات لأنها تعتبر مركزا لتدريب الإرهابيين الذين يتم إرسالهم إلى الخارج.

وتقول الحكومة التونسية أن المسلح الذي قتل 38 سائحا منهم 30 بريطانيا على شاطئ سوسة في حزيران/يونيو تلقى تدريبه في ليبيا. وكذا تلقى مهاجما متحف باردو واللذان قتلا 23 شخصا في آذار/ مارس الماضي.

وقالت الحكومة إن الهجوم على الحرس الرئاسي الشهر الماضي تم التخطيط له من ليبيا. وستكون سيرت هدفا صعبا لكسره خاصة أن التنظيم يعيد نسخ الممارسات التي يقوم بها في الرقة السورية ويستخدم السكان كدروع بشرية. ولن تتم هزيمته فيها إلا عبر قوات برية. وفي الوقت الذي سترسل فيه إيطاليا وبريطانيا مئات الجنود لتدريب قوات الأمن والجيش الليبية فلن يشارك إلا عدد قليل من القوات الخاصة البريطانية «أس إي أس» في المعارك ضد الجهاديين في سيرت.

ويرى ستيفن أن هزيمة الجماعة الإرهابية يعتمد في النهاية على الفصائل المسلحة، وهذا يعتمد بدوره على تلك التي ستدعم حكومة الوحدة الوطنية.

وترى نادية رمضان، المعلقة الليبية أن «القصف بالتنسيق مع جيش ليبي قوي على الأرض قد يعمل». و«في الوقت الحالي ليس من الواضح أن كل طرف يدعم حكومة الوحدة الوطنية».

مصدر في حماس لـ«القدس العربي»: العاروري غادر تركيا منذ أشهر تحت ضغط أمريكي إسرائيلي

إسطنبول ـ «القدس العربي»:

من إسماعيل جمال:

كشف مصدر قيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن القيادي في الحركة وعضو مكتبها السياسي صالح العاروري لم يعد يقيم في تركيا فعلياً منذ عدة أشهر، موضحاً أن العاروري بات يتنقل بين عدة دول دون الاستقرار في مكان معين، وذلك بعد ضغط أمريكي وإسرائيلي غير مسبوق على تركيا.

وقال المصدر المقرب من «الشيخ صالح» في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «الشيخ غادر تركيا منذ أشهر، لم يعد يقيم فيها كالسابق.. الشيخ صالح فضل الخروج بذاته لرفع الضغط والإحراج عن تركيا التي تعرضت لحملة ضغط كبيرة من قبل الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية بحجة أنه يمارس أعمال مقاومة من داخل الأراضي التركية»، وهي «ادعاءات كاذبة»، بحسب وصف المصدر.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قالت، الخميس، إن تركيا وإسرائيل اقتربتا من التوقيع على تفاهمات نهائية لإعادة العلاقات بين البلدين، وإعادة السفراء، وتتضمن هذه التفاهمات طرد تركيا للقيادي الحمساوي صالح العاروري والحد من نشاط الحركة على أراضيها، وهي التفاصيل التي لم تؤكدها أو تنفيها المصادر الرسمية التركية.

وأوضح المصدر بالقول: «الحركة اعتمدت سياسة جديدة مع عدد من قياداتها ولا سيما الشيخ صالح تتمثل في عدم التمركز والإقامة بشكل دائم في بلد معين، حيث تتنقل قيادات الحركة بين عدد من الدول»، فيما علمت «القدس العربي» من مصادر أخرى أن العاروري يتنقل بشكل أساسي بين العاصمة القطرية الدوحة والعاصمة اللبنانية بيروت.

ونفى علم الحركة بأي قرار رسمي تركي يتعلق بتقليص نشاطاتها في تركيا، أو منع العاروري من دخول أراضيها، وقال: «حماس تعلم جيداً أن الموقف التركي محكوم بالموقف الدولي ولا يمكن للحركة التأثير على مواقف الدولة، لكن ربما ينعكس الاتفاق التركي الإسرائيلي ـ إن صح ـ على غزة إيجابياً إذا ما تم رفع أو تخفيف الحصار والسماح بدخول المساعدات الدولية».

وفي حوار شامل أجرته «القدس العربي» مع العاروري في مقر إقامته في مدينة إسطنبول التركية، قبل نحو عام، أكد القيادي في حماس أن قطر لم تطلب آنذاك خروج قيادات حماس من الدوحة، وأن القاعدة التي تتبناها الحركة في التعامل مع الدول المستضيفة والداعمة لها هي «عدم قبول أي دعم مشروط بالإملاءات مقابل مواقف سياسية لا تتوافق مع قناعات الحركة ومبادئها».

وبحسب الصحافة العبرية، فإن الاتفاق تم خلال لقاء مسؤولي البلدين في سويسرا، الأربعاء، حيث مثّل الجانب التركي مستشار وزارة الخارجية فريدون سينيرلي أوغلو، في حين شارك عن الجانب الإسرائيلي الرئيس الجديد لجهاز الموساد «يوسي كوهين»، ومبعوث رئيس الوزراء «جوزيف جيكانوفر».

وتقول إسرائيل إن الاتفاق الأولي ينص على أن يقوم الجانب الإسرائيلي بدفع تعويضات بقيمة 20 مليون دولار أمريكي، لذوي الضحايا الأتراك، وإعادة افتتاح السفارات بين البلدين، كما سيقوم البرلمان التركي باستصدار قرار يقضي بسحب جميع الدعاوى القضائية بحق الجنود الإسرائيليين، فضلا عن قيام تركيا باستبعاد القيادي البارز في حركة حماس صالح العاروري خارج حدودها، وتقييد نشاطات الحركة داخل تركيا.

وتعقيباً على ذلك، أعلن، الجمعة، مسؤول في رئاسة الوزراء التركية أنّ الجانبين التركي والإسرائيلي، لم يتوصلا إلى اتفاق نهائي لحل الخلاف الحاصل بشأن قضية اعتداء الجنود الإسرائيليين على سفينة «مافي مرمرة»، وأنّ المحادثات واللقاءات الثنائية جارية في هذا الصدد.

وأوضح المسؤول التركي أنّ المفاوضات الرامية للتوصل إلى حل نهائي للأزمة، تسير بشكل إيجابي، مؤكّداً في هذا السياق صحة الأنباء الواردة حول إجراء سلسلة من اللقاءات بين المسؤولين الأتراك والإسرائيليين.

كما نقلت وكالة رويترز عن مسؤول تركي رفيع (طلب عدم الكشف عن اسمه)، أنّ المحادثات الجارية بين تركيا وإسرائيل، حققت تقدماً ملحوظاً فيما يخص رفع الحصار قطاع غزة. وعن دفع الجانب الإسرائيلي تعويضات مادية لأهالي ضحايا سفينة «مافي مرمرة» قال المسؤول التركي: «إنّ المحادثات بهذا الشأن كانت قد تعرضت للسكتة، فيما تمكنا من تحقيق تقدم إيجابي على هذا الصعيد خلال المفاوضات الأخيرة».

وأوضح المسؤول التركي أنّ المفاوضات بين الجانبين لتطبيع العلاقات بينهما من جديد، وصلت إلى مراحلها النهائية، وأنّ الإعلان عن التسوية لن تدوم طويلاً.

وبدأت الأزمة بين إسرائيل وتركيا على خلفية قيام الجيش الإسرائيلي بالهجوم على سفينة «مافي مرمرة» التي كانت تُقلّ مساعدات إنسانية وغذائية لأهالي قطاع غزّة المحاصرة، في عام 2010، حيث أسفر الهجوم عن مقتل 10 مواطنين أتراك وجرح العشرات.

واشترطت السلطات التركية عقب هذه الحادثة ثلاثة شروط (تقديم الاعتذار الرسمي، دفع تعويضات مادية لأهالي الضحايا، وفك الحصار عن قطاع غزة بشكل كامل) من أجل إعادة العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها.

صالح العاروري

مسؤول تركي: لن تتوقف الشكاوى ضد إسرائيل بشأن «مرمرة»

اتفاق أنقرة ـ تل أبيب يقترب من التحقق... ومشعل يبحث مع أردوغان تضمين ملف رفع الحصار

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

يأتي اللقاء الذي جمع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، في إطار سعي الحركة لعدم إغفال ملف رفع الحصار عن قطاع غزة، ضمن الاتفاق التركي الإسرائيلي لتطبيع العلاقات، الآخذ بالتبلور، بهدف إعادة تطبيع العلاقات من جديد بين البلدين، في إطار صفقة تنهي أزمة الاعتداء على «السفينة مرمرة» لكسر الحصار عن غزة لعام 2010، كما كانت تركيا وعدت سابقا.

وبما يشير إلى أن الطرفين وربما بسبب استمرار المباحثات بين أنقرة وتل أبيب، لم يتوصلا للإعلان الرسمي عن تضمين ملف غزة في الصفقة المتبلورة، في اتفاق أردوغان ومشعل على استمرار اللقاءات الموسعة خلال الأيام المقبلة.

وعقب الكشف إسرائيليا وتركيا عن وجود أفكار تتبلور من شأنها أن تقود لاتفاق شامل ينهي الأزمة بين الطرفين، ويعيد السفراء لأنقرة وتل أبيب، بعد قطيعة امتدت نحو خمس سنوات ونصف السنة، اندفعت حركة حماس تجاه تركيا، لمعرفة مزيد من التفاصيل، خاصة وأنها كانت جزءا من اتفاق إنهاء الخلاف سابقا، بإعلان أردوغان في خضم وساطات المصالحة التي بدأتها الإدارة الأمريكية، أن الحل يجب أن يشمل رفع حصار غزة.

ورسميا أعلنت حماس أن لقاء عقد مساء أول من أمس السبت بين مشعل والرئيس أردوغان، في قصر يلدز الرئاسي بإسطنبول. وذكرت في بيان رسمي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، إنه تم خلاله مناقشة آخر المستجدات والتطورات السياسية في المنطقة، وجاء في البيان «ساد اللقاء أجواء إيجابية، كما جرى الاتفاق على عقد لقاءات أخرى موسعة خلال الأيام المقبلة».

وتريد حماس أن لا يغفل الاتفاق التركي الإسرائيلي المتوقع رفع الحصار عن غزة، باستمرار وضع حليفتها تركيا هذا الشرط كأساس لإنهاء أزمة العلاقات المتردية مع إسرائيل، وهو ما سيسجل مكسبا كبيرا للحركة حال تم الأمر، خاصة في ظل تقارير أشارت مع بداية الكشف عن الاتفاق المتوقع، إلى أن تركيا تنازلت عن هذا الطلب، مقابل تخفيف الحصار وليس إنهاؤه، والأخذ بمطلب إسرائيل إبعاد القيادي في حماس صلاح العاروري عن أراضيها.

ويدور الحديث حول أن تركيا تريد قبل تطبيع العلاقات أن تشمل الصفقة مع إسرائيل الاعتذار عن قتل المواطنين الأتراك الذين كانوا على متن «سفينة مرمرة» ضمن «أسطول الحرية» لكسر الحصار، ودفع تعويضات لأسر الضحايا، وسبق أن كانت أنقرة قد اشترطت رفع الحصار عن غزة.

وفي هذا السياق قال أحمد فاروق القيادي في حزب العدالة والتنمية، إن المباحثات الجارية في سويسرا، تتضمن بحث الشروط التركية التي لم تنفذها إسرائيل، لإعادة العلاقة بين الطرفين، وهما بندا التعويضات ورفع الحصار عن غزة، بعدما قدمت اعتذارها عن الاعتداء على سفينة مرمرة التركية سابقاً.

وأشار في حديث لموقع «الرسالة نت» المقرب من حماس، إلى أن إسرائيل قد وافقت على تعويض ضحايا مرمرة، فيما لا تزال المباحثات مستمرة حول ما يتعلق برفع الحصار عن غزة.

وأشار إلى وجود اتفاق مبدئي على تحديد موعد زمني بشأن رفع الحصار. وقال إن «المطلب التركي يتمحور حول فتح المعابر، والسماح بإدخال البضائع لغزة، وإقامة ممرات للقطاع»، مشيرا إلى أن أطراف المفاوضات لم تبلور بعد خطة عمل ناضجة.

وأكد أن المطلب التركي ينص على «رفع الحصار وليس تخفيفه»، مضيفا «هناك تفاصيل الآن يتم التباحث بشأنها».

وفيما يتعلق بالمطلب الإسرائيلي إنهاء الشكاوى ضد إسرائيل في المحافل الدولية في قضية الاعتداء على سفينة مرمرة، أوضح أن مؤسسة «IHH» التركية، لن توقف أي شكوى ضد إسرائيل ما لم يرفع الحصار بشكل كامل عن قطاع غزة.

وخلال العدوان الذي نفذته وحدات الكوماندوز الإسرائيلية ضد السفينة مرمرة، لصد قافلة «أسطول الحرية» قتل عشرة متضامنين أتراك، وأصيب العشرات منهم بجراح، وقدمت إسرائيل عبر رئيس وزرائها في وقت سابق اعتذارا لتركيا، بعد تدخل الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

جاء ذلك كله بعد أن كشفت تقارير إسرائيلية عن اجتماع سري جرى بين رئيس جهاز المخابرات الخارجية الإسرائيلي «الموساد» ومساعد وزير الخارجية التركية في سويسرا، انتهى بورقة تفاهمات أولية، في إطار حل الخلاف بين البلدين تشمل قبول أنقرة بتقييد نشاط كوادر حماس على الأراضي التركية، ومنع المسؤول في الحركة العاروري من الدخول إلى البلاد، فضلاً عن عدم سماحها بـ«الأنشطة الإرهابية» على حد تعبيرها.

وكانت مصادر سياسية إسرائيلية قد قالت للإذاعة العبرية الجمعة الماضية إن إسرائيل لن ترفع بأي شكل من الأشكال الطوق الأمني المفروض على قطاع غزة، وإذا أصرت أنقرة على هذا البند في الاتفاق المتبلور على تطبيع العلاقات بين إسرائيل وتركيا لن يتم التوصل إلى أي حل أو تسوية.

وذكرت أن الاتصالات مع تركيا بشأن تصدير الغاز الطبيعي لها، لن تأتي على حساب الاتصالات والعلاقات الوطيدة بين إسرائيل وكل من مصر، وقبرص واليونان.

وأوضحت المصادر الإسرائيلية نفسها أن إسرائيل ستتفاوض مع جميع الدول لدراسة كميات الغاز التي ستصدر لكل منها، باعتبار أنه لا تزال هناك كميات هائلة من الغاز في عمق البحر.

وشددت على أن «التقارب الإسرائيلي ـ التركي» لن يمس بالعلاقات «الإسرائيلية ـ الروسية»، مشيرة إلى أن «إسرائيل لا تحول أنقرة إلى حليف استراتيجي بل تقوم بترتيب العلاقات معها».

ورفض في وقت سابق الدكتور محمود الزهار، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، التعليق على التقارير حول عودة العلاقات بين تركيا وإسرائيل وتعهد أنقرة بتقييد نشاطات حماس على أراضيها.

وقال في تصريحات «حتى الآن لم تتضح صورة الموضوع وحين يصبح هناك موقف رسمي تركي حول ما يتم تداوله نعلن الموقف المناسب». وقال إن ما ورد حتى الآن «لا مستند له ونقل عن مصادر مجهولة وبالتالي لا يمكن الأخذ به».

رجب طيب اردوغان

خالد مشعل

بطريرك اللاتين يقيم صلاة بمناسبة عيد الميلاد في غزة

■ غزة ـ الأناضول: ترأس فؤاد طوّال، بطريرك القدس لطائفة اللاتين، أمس، قداساً خاصاً في كنيسة «العائلة المقدسة»، في مدينة غزة، بمناسبة اقتراب حلول أعياد ميلاد المسيح عليه السلام، وفق التقويم الغربي.

وتجمعت أعداد من مسيحي قطاع غزة، من طائفة اللاتين، منذ ساعات الصباح، في الكنيسة، حيث أدوا الصلوات مع البطريرك.

ويقيم البطريرك طوّال في مدينة القدس، ووصل أمس إلى القطاع، عبر معبر بيت حانون «إيرز» بغرض إقامة القداس.

ويتبع نحو 70% من مسيحيي قطاع غزة، لطائفة الروم الأرثوذكس، بينما تتبع البقية لطائفة اللاتين الكاثوليك.

وقال طوّال، في عظته: «افتتحنا عيد الميلاد المجيد في غزة ليعم السلام والأمن فيها». وأضاف: «رسالتنا هي رسالة المحبة والسلام والحياة بكرامة، السلام يجب أن يعم كل بلدان العالم فنحن بحاجة إليه كما بحاجة إلى التسامح».

ويحتفل المسيحيون من أبناء الطوائف الغربية، بأعياد الميلاد في يوم 24 ديسمبر/ كانون الأول، فيما تحتفل الطوائف المسيحية «الشرقية»، بالعيد في 7 يناير/ كانون الثاني.

وستكون ذروة أعياد الميلاد في فلسطين عند منتصف ليل الخميس المقبل، في ساحة «كنيسة المهد» في مدينة بيت لحم، جنوب الضفة الغربية.

وتكتسب بيت لحم أهمية دينية، كونها مهد السيد المسيح عيسى عليه السلام، حيث بني على المغارة التي وُلد فيها، وهي تعد أهم مركز ديني مسيحي في العالم.

فؤاد طوّال بطريرك القدس لطائفة اللاتين يقيم القداس في كنيسة «العائلة المقدسة» في غزة أمس (الأناضول)

إسرائيل تواصل تمشيط حدود غزة بحثا عن «حقول الألغام»

■ غزة ـ «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال تمشيط المنطقة الحدودية جنوب قطاع غزة التي اكتشفت فيها قبل أيام «حقل ألغام» زرعته المقاومة الفلسطينية، وفجرت أحدها بآلية عسكرية، بعد أن هاجمت عدة مناطق زراعية قريبة من الحدود.

وقال شهود عيان أن قوات الاحتلال الإسرائيلي نفذت عملية توغل صبيحة يوم أمس، في المنطقة الشرقية لبلدة القرارة شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع، مشطت خلالها المنطقة التي كشفت فيها قبل أيام «حقل ألغام» يحتوي على متفجرات شديدة الانفجار.

وهذه هي المرة الرابعة التي تشهد فيها تلك المناطق الحدودية عمليات توغل إسرائيلي في تلك المنطقة الحدودية منذ يوم الأربعاء الماضي. وقالت إسرائيل وقتها أن أحد دورياتها العسكرية نجت من انفجار عبوات ناسفة، واتهمت مقاتلي حركة حماس بتجهيزه، وقالت أنه احتوى على عبوات شديدة الانفجار.

وتحدثت تقارير إسرائيلية عن «معجزة» أنجت الجنود من الموت، وأشارت إلى أن مسلحي حماس خططوا لتنفيذ عملية كبيرة في تلك المنطقة الحدودية، وأن الأمر انكشف بعد انفجار أحد العبوات.

وتلا انفجار العبوة الناسفة أن قصفت قوات الاحتلال برجا للمراقبة تستخدمه كتائب القسام في منطقة قريبة من تلك الحدود، ما أدى إلى إصابة ثلاثة بجروح.

إلى ذلك اعتدت قوات الاحتلال بالأسلحة النارية الثقيلة، على المزارعين العاملين في حقول قريبة من الشريط الحدودي في أكثر من منطقة. وأطلقت النار صوب المزارعين العاملين شرق وسط القطاع، وكذلك شرق مدينة غزة. ولم يسجل وقوع إصابات في صفوف المزارعين، غير أن الاعتداء أجبرهم على مغادرة أراضيهم خشية من تعرضهم للإصابة أو الموت.

«الشاباك»: هناك تقدم فيما يتعلق بالجريمة

مصدر فلسطيني: الأمن جلب مستوطناً مثّل جريمة «عائلة دوابشة»

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

كشف جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» أن تقدما طرأ في التحقيق الخاص بالاعتداء الإرهابي الذي نفذه يهود بإضرام النار في منزل عائلة دوابشة في قرية دوما الفلسطينية، شمال الضفة الغربية الصيف الماضي، وأسفر عن استشهاد ثلاثة أفراد من العائلة وإصابة الطفل احمد دوابشة بحروق. وحظر نشر المزيد من التفاصيل عن سير التحقيق.

ونظرت محكمة العدل العليا الإسرائيلية في التماس قدمه آخر المعتقلين المتطرفين في قضية الاعتداء الإرهابي في قرية دوما مطالبا بالسماح له بلقاء وكيل دفاعه. ويحتجز هذا المعتقل منذ تسعة عشر يوما دون ان يسمح له بلقاء محاميه.

في غضون ذلك كشف مسؤول فلسطيني أن قوات الاحتلال الإسرائيلي أحضرت مستوطنا متهما بتنفيذ الجريمة لتمثيل جريمته في دوما فجر أمس.

وبحسب غسان دغلس مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية فإن قوات الاحتلال الإسرائيلي ترافقها الشرطة الإسرائيلية اصطحبت مستوطنا لتمثيل جريمته بارتكاب عائلة دوابشة في عملية استمرت ثلاث ساعات.

واعتبر مسؤول ملف الاستيطان أنه لم يبق لدى الحكومة الإسرائيلية مبررات بعد هذه الواقعة، وأن المستوطن ومن يقف خلفه يجب أن يقدموا الى المحاكمه أمام كل العالم.

وفي السياق تظاهر حوالى الف شخص أمام منزل رئيس «الشاباك» يورام كوهين في القدس المحتلة في أعقاب ادعاء المشبوهين بإحراق منزل عائلة دوابشة في دوما بالتعرض الى التعذيب خلال التحقيق معهم. وحاول قرابة 100 متظاهر الوصول الى منزل كوهين لكن الشرطة صدتهم. وأغلقت الشارع المؤدي الى منزل كوهين واعلنت نيتها تفريق المظاهرة بالقوة. وشارك في التظاهرة النائب السابق موشيه فيغلين. وهذه هي التظاهرة الثانية التي تجري أمام منزل كوهين على خلفية التحقيق مع المشبوهين.

يورام كوهين

وخلال المظاهرة قرئت رسالة كتبتها أم أحد المشبوهين قالت فيها انه يوجد إرهاب يهودي في إسرائيل وتنظيم الإرهاب هذا يسمى: القسم اليهودي في «الشاباك».

وطالبت رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بتفكيك هذا القسم فورا. كما طالبت وزيرة القضاء ايليت شكيد بفصل كل القضاة «الذين عرفوا عن التعذيب وصادقوا عليه». وعلى الأرض أصيب ثلاثة يهود أول من أمس في عملية طعن في مدينة رعنانا. وعلم ان أحدهم أصيب بجراح بالغة، بينما جاءت إصابة الآخرين طفيفة. وحسب الشرطة الإسرائيلية فقد طعن المهاجم أولا زوجين في شارع انيليفتش في المدينة ولاذ بالفرار وخلال ملاحقته أصيبت امرأة في رأسها جراء اصطدامها به. وقال شهود عيان ان منفذ العملية حاول دخول كنيس مجاور والاعتداء على المصلين لكنهم تمكنوا من إغلاق الأبواب. وبعد ذلك حاول الدخول الى منزل لكن الأم وابنها صداه.

وأعتقل المنفذ اثناء اختبائه في ساحة احد البيوت. وعلم انه هو من قرية طمون في الضفة الغربية عمره 20 سنة وليس له سوابق امنية ويتواجد في إسرائيل بشكل غير قانوني.

وفي أعقاب العملية طلب من السكان المقيمين في الجوار بالبقاء داخل بيوتهم خشية وجود مسارك آخر في العملية. وزال هذا التخوف لاحقاً. وفي أعقاب العملية قررت بلدية رعنانا مضاعفة الدوريات الشرطية والبلدية في المدينة، وتفتيش منشآت البناء بشكل خاص.

وقال مصدر مطلع لصحيفة « هآرتس» الإسرائيلية انه سيتم التركيز على تطبيق القانون على المبادرين لمشاريع البناء الذين يعمل لديهم عمال دخلوا بشكل غير قانوني.

وعلم ان الزوجين ليفي تعرضا للهجوم حين تواجدا مع طفلهما في الحديقة. وقالت ابنتهما للصحيفة ان الفلسطيني هاجمهما من الخلف وطعن والدها وحاولت أمها صده وهي تصرخ «مخرب» لتحذير الآخرين، وقام الفلسطيني بطعن والدها عدة مرات فيما كانت الزوجة تصارعه. ويشار الى ان هذه هي المرة الثالثة التي تحدث فيها عمليات طعن في رعنانا منذ بدء الهبة الشعبية الحالية.

استمرار عزل الأسرى وحرمان العديد منهم من الزيارات

48 أسيرة في سجون الاحتلال بينهنّ ثماني قاصرات وسيدة حامل

رام الله – «القدس العربي»:

قال نادي الأسير الفلسطيني إن عدد الأسيرات في سجون الاحتلال وصل إلى 48 أسيرة موزعات على سجني «هشارون» و«الدامون» ومراكز التوقيف والتحقيق، وذلك بعد اعتقال المواطنة المقدسية عبير زياد مديرة المركز النسوي في الحي الثوري في بلدة سلوان جنوب الأقصى، علماً أنها حامل وأم لأربعة أبناء.

ونقلت مصلحة سجون الاحتلال مؤخراً 13 أسيرة من سجن «هشارون» إلى سجن «الدامون» بسبب الاكتظاظ الشديد وازدياد عدد المعتقلات منذ بداية الأحداث الرّاهنة في بداية شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

ومن بين الأسيرات ثماني قاصرات يعانين من ذات الظروف والأساليب والتي تواجهها بقية الأسيرات الأخريات وهن هالة أبو سل (17 عاما) واستبرق نور (15 عاما) ومرح باكير (16 عاما) وجيهان عريقات (17 عاما) ونورهان عواد (15 عاما) وصابرين سند (14 عاما) وديانا الرجبي (15 عاما) ولمى البكري (15 عاما).

وأضاف النادي أن من بينهن ثلاث أسيرات معتقلات إداريا «بلا تهمة محددة» وهن سعاد عبد الكريم ارزيقات (22 عاما) من بلدة تفوح قضاء الخليل التي صدر بحقها أمر إداري لثلاثة شهور بالإضافة إلى الأسيرتين جورين قدح (19 عاما) من رام الله وأسماء حمدان (19 عاما) من الناصرة، اللتين صدر بحقهما أمران إداريان لثلاثة أشهر. وفي السياق أعلن محامي نادي الأسير منذر أبو أحمد أن محكمة الاحتلال العسكرية في «عوفر» مددت اعتقال الأسيرة هيفاء أبو ارميلة حتى تاريخ 22 من ديسمبر/ كانون الأول الجاري بذريعة تقديم لائحة اتهام ضدها وحولت الأسيرة القاصرة ديانا الرجبي لـ«ضابط السلوك».

وذكر نادي الأسير أن سلطات الاحتلال كانت قد اعتقلت الأسيرة ابو ارميلة (37 عاما) في 14 من ديسمبر وذلك بعد اقتحام منزلها في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، علماً أنها تعمل كمديرة لإحدى المدارس، فيما اعتقل القاصرة الرجبي في الأول من ديسمبر/ كانون الأول بالقرب من الحرم الإبراهيمي في الخليل.

في غضون ذلك وفي إطار العقوبات الإسرائيلية الممارسة بحق الأسرى الفلسطينيين في محاولة للنيل منهم أفاد النادي بأن الأسير محمد ساري محمد حسن من مدينة طولكرم محروم من زيارة والدته منذ خمسة أعوام بلا أية ذريعة.

وأكد الأسير حسين خلال زيارة محامي النادي له في سجن «ريمون» أن مصلحة سجون الاحتلال لم تقدم له أي سبب لحرمانه من زيارة والدته وشقيقه طيلة السنوات السابقة، علماً بأن له شقيقين آخرين في سجن «جلبوع» وهما: أحمد المحكوم بالسجن المؤبد و35 عاماً وعدنان المحكوم بالسجن لـ24 عاماً. جدير بالذكر أن الأسير حسين(35 عاماً) وهو معتقل منذ العام 2002 ومحكوم بالسجن لـ26 عاماً.كما نقل محامي النادي عن الأسير نهار السعدي من جنين والمحكوم بالسجن المؤبد أربع مرات 20 عاماً أن مخابرات الاحتلال أصدرت أمراً بتمديد عزله لستة شهور أخرى وكذلك حرمان عائلته من زيارته جاء ذلك إثر زيارة أجراها محامي النادي له في عزل سجن «ايشل».

وأشار النادي في بيانه أن الأسير السعدي والمعتقل منذ عام 2003 معزول منذ تاريخ 20 مايو/ أيار عام 2013 بقرار من «الشاباك»، بحجة أنه يشكل خطراً أمنياً. إلى هذا اشتكى الأسير من معاناته الدائمة من أوجاع في العمود الفقري، والمعدة. وجدير بالذكر أن 15 أسيراً تستمر مخابرات الاحتلال في عزلهم منذ عدة سنوات.

وفي السياق أفاد النادي بأن سلطات الاحتلال، جددت أمر الاعتقال الإداري للأسير المريض ربيع عطا جبريل (30 عاما) من بلدة تقوع، لمدة أربعة شهور أخرى، وهو الأمر الثاني الذي يصدر بحقه منذ تاريخ اعتقاله في 20 أغسطس/ آب الماضي.

وذكر النادي أن الأسير جبريل والمعتقل في سجن النقب يعاني من تشمع في الكبد ومشاكل في الدم والمعدة. وكان من المفترض أن تجرى له عملية جراحية لاستئصال جزء من المعدة قبل نحو أسبوع إلا أن الأطباء وبعد وصوله إلى المستشفى امتنعوا عن إجرائها نتيجة لوجود مشاكل في الدم.

يذكر أن الأسير جبريل قضى في سجون الاحتلال قبل ذلك ما يزيد عن ثلاث سنوات متفرقة في الاعتقال الإداري.

نقل صحافي فلسطيني مضرب عن الطعام في السجون الإسرائيلية إلى المستشفى

■ القدس المحتلة – الأناضول: نقلت مصلحة السجون الإسرائيلية، أمس، الصحافي الفلسطيني، محمد القيق، إلى مستشفى سجن الرملة، جنوب البلاد، بعد تردي وضعه الصحي نتيجة إضرابه لليوم الـ26 على التوالي.

وقالت زوجة القيق، فيحاء شلش، إن «هذا الأمر حصل بعد وقت قليل من تحويل محمد للاعتقال الإداري لمدة 6 أشهر». وفي هذا الصدد، طالبت شلش السلطة الفلسطينية، بإرسال فريق طبي للإشراف على حالة زوجها بعد نقله للمستشفى.

وكانت السلطات الإسرائيلية، قد قررت أمس، تحويل القيق للاعتقال الإداري دون محاكمة، لمدة 6 أشهر، وفق زوجته التي أوضحت، بحسب ما نقل لهم محامي زوجها، أن هذا الاعتقال يأتي على خلفية عمله الصحافي، واتهامه بالتحريض على العنف.

والاعتقال الإداري هو قرار توقيف دون محاكمة، لمدة تتراوح بين شهر إلى ستة أشهر، ويجدد بشكل متواصل لبعض الأسرى.

وتتذرع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، بوجود ملفات «سرية» (من ضمنها التحريض)، بحق المعتقل الذي تعاقبه بالسجن الإداري.

وكان القيق قد اعتقل يوم 21 من الشهر الماضي، من منزله الكائن في مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، قبل أن يبدأ إضرابا عن الطعام بعد 4 أيام على اعتقاله. ويعمل مراسلا صحافيا لقناة «المجد» الإخبارية السعودية.

محمد القيق

سرير إسعاف في انتظار نقل فلسطينية اصيبت برصاص جنود الاحتلال بزعم محاولة طعن جندي في الخليل أمس (ا ف ب)

إصابة سيدة فلسطيينية برصاص الاحتلال بزعم محاول طعن

■ القدس المحتلة – الأناضول: قال الجيش الإسرائيلي إنه أطلق النار على سيدة فلسطينية، وأصابها بجراح، عقب محاولة مزعومة لـ«تنفيذ عملية طعن»، في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية. وأضاف الجيش في بيان: «أُصيبت فلسطينية جراء محاولتها تنفيذ عملية طعن في مدينة الخليل». ولم يوضح الجيش الإسرئيلي الحالة الصحية للسيدة، ولم يكشف عن هويتها.

وتشهد أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، منذ مطلع تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، مواجهات، بين شبان فلسطينيين وقوات إسرائيلية، اندلعت بسبب إصرار يهود متشددين على مواصلة اقتحام ساحات المسجد الأقصى، تحت حراسة قوات الجيش والشرطة الإسرائيلية.

فتح تستأنف حضور اجتماعات للقوى تشارك فيها حماس بعد عام من الغياب

غزة – «القدس العربي»:

في إطار الجهود التي بذلتها تنظيمات فلسطينية لإعادة جمع حركتي فتح وحماس على طاولة اجتماعات واحدة تضم جميع الفصائل، بعد غياب استمر أكثر من عام، عقدت القوى والفصائل الفلسطينية يوم أمس اجتماعا في مكتب الدكتور زكريا الأغا مسؤول حركة فتح في القطاع.

وعقد الاجتماع في الموعد المحدد لاجتماع القوى والفصائل الوطنية والإسلامية الذي كانت تغيب عنه حركة فتح طوال العام الماضي، وتكتفي بحضور اجتماع القوى الوطنية، المنضوية تحت لواء منظمة التحرير، وحضر الاجتماع ممثلين عن كافة التنظيمات الفلسطينية الوطنية والإسلامية.

وأكد الدكتور فيصل أبو شهلا مفوض العلاقات الوطنية لحركة فتح بغزة، أن الحركة قررت العودة والمشاركة في اجتماعات القوى الوطنية والإسلامية التي تحضرها حماس. وجدد في تصريحات للصحافيين بعد انتهاء الاجتماع، مطالبا حركة فتح بضرورة الإسراع بتشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة، بدلا من حكومة التوافق.

وأكد المتحدث باسم حركة فتح فايز أبو عيطة، أن استئناف الحركة مشاركتها في اجتماعات وأنشطة لجنة القوى الوطنية والإسلامية في غزة بعد عام كامل من التعليق يعد«خطوة إيجابية لها ما بعدها، وستنعكس على صعيد العلاقات الداخلية والملفات المتعددة التي يعاني منها القطاع».

وأشار إلى أن الفصائل كانت قد أكدت أن اجتماعاتها في غزة لن تكتمل بغياب فتح، وان الحركة استجابت لوساطة الفصائل بالعودة والمشاركة في الاجتماعات.

وأكد أبو شهلا أن جملة ما يحيط بالشعب الفلسطيني من قضايا وخاصة قضايا قطاع غزة في ظل الحصار «دفعت فتح للعض على الجراح، واستئناف المشاركة في لجنة القوى الوطنية والإسلامية».

وكانت فتح علقت مشاركتها في الاجتماعات، بعد أن رفضت حماس السماح بإحياء ذكرى رحيل الرئيس الراحل ياسر عرفات في العام الماضي، وما شهدته تلك الأيام من تفجيرات طالت منازل قيادات الحركة.

وعبر مسؤولون في الفصائل الفلسطينية عن أملهم في أن يكون لعودة فتح إلى الاجتماعات أثر إيجابي في حل أزمات غزة.

وكان وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب، قد قال إنه تم مؤخرا تشكيل لجنة من الفصائل للقاء قيادات فتح، وأنه وخلال الأسبوعين الأخيرين عقدت عدة جلسات لفتح حوار مع الحركة لضرورة إعادة تفعيل حضورها الفصائلي في غزة واستئناف مشاركتها في اجتماعات القوى والفصائل.

وأكد أن مشاركة فتح في قرارات الفصائل وفعالياتها المشتركة في غزة «أمر ضروري باعتبار أن الحركة جزء من الكل الفلسطيني لا يمكن الاستغناء عنه».

يشار إلى أن الخلافات بين فتح وحماس تشهد في هذه الأوقات تأزما، خاصة بعد إعلان السلطة الفلسطينية الأسبوع الماضي عن إجراء تعديل وزاري جديد على حكومة التوافق التي شكلت قبل أكثر من عام ونصف بتوافق الفصيلين.

في ندوة لجماعة العدل والإحسان في الدار البيضاء تحت عنوان: «مغرب ما بعد دستور 2011»

الملك محمد السادس أجهز على الإعلام والمجتمع المدني والحقوقي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تتلمس النخبة السياسية المغربية آفاقاً لمغرب تتباين القراءات لوضعه الراهن، لكنها تتوافق على ضرورة تجنبه مصير عدد من الدول ذات السمات المتشابهة، عربية إسلامية، مستها رياح (ربيع 2011)، بتطوير الاصلاحات السياسية والدستورية التي عرفها.

واعطت رياح الربيع العربي، مغربيا، دستور 2011، الذي لم يقنع كافة اطراف الفعل السياسي والاجتماعي المغربي، لكن اطرافا اخرى وجدته، وصفة ايجابية، نجحت في تحويل الرياح الى نسائم.

ومن بين من لم يقتنع بهذا الدستور، جماعة العدل والإحسان (شبه محظورة) أقوى الجماعات المغربية ذات المرجعية الاسلامية، والتي لعبت دورا هاما وأساسيا في الربيع المغربي الذي اطلقه حراك 20 فبراير، بل ذهبت الجماعة الى الدعوة لمقاطعة الاستفتاء على الدستور الجديد (1 تموز/ يوليو 2011)، لكنها اولت اهتماما لما بعد ذلك الدستور الذي قدم لانتخابات فاز بها حزب العدالة والتنمية المشارك للعدل والإحسان بالمرجعية الاسلامية اساسا لفكره وايديولوجيته، وسجلت في احيائها للذكرى الثالثة لرحيل مرشدها ومؤسسها عبد السلام ياسين انفتاحا على مختلف القوى والتيارات السياسية المغربية بما فيها اليسار الراديكالي، دعت الجميع للمشاركة في فعاليات احياء الذكرى والندوات التي نظمتها.

جماعة العدل والإحسان، نظمت السبت، في الدار البيضاء ندوة تحت عنوان «مغرب ما بعد دستور 2011» وقال عمر احرشان، القيادي بالجماعة ان المغرب لم يتجاوز بعد ظلال 20 فبراير، وان موجة ثانية قادمة، إن في سياق إيجابي، او سياق سلبي وان على الفاعل السياسي، إيجاد معادلة للتوفيق الميداني والتحالف، لتجاوز المعيقات والضعف الذي طالهما إبان حركة 20 فبراير، حيث ظل الفاعل السياسي حسب قوله متحكما في الحراك، كما لم يكن في مستوى تدبير الائتلاف الذي تشكل حينها.

واضاف احرشان ان الوسائط التقليدية لم تعد تحرك الشارع، وإنها كلما كانت أكثر قربا وتلاحما، تجاوب الشارع معها، مستشهدا بالاحتجاجات التي يعرفها الشارع المغربي مع الأطباء والأساتذة المتدربين واحتجاجات طنجة ضد أمانديس، التي قاربت الأشكال الاحتجاجية التي كانت تنظمها حركة 20 فبراير.

وفيما يخص مغرب دستور 2011، قال احرشان، «إننا فشلنا في التأويل الديمقراطي، والتنزيل الديمقراطي» خاصة على مستوى الديمقراطية التشاركية، لإن الدولة لا تحترمها وإن تمت دسترتها، مشيرا إلى انه إذا كان الملك الراحل الحسن الثاني قد «ضرب النقابات»، فإن بداية حكم الملك محمد السادس، عرفت إجهازا على الإعلام، والإجهاز على المجتمع المدني والحقوقي خلال السنة الجارية.

وأكد محمد حفيظ، الباحث والقيادي بالحزب الاشتراكي الموحد اليساري المعارض، «نحن أمام مشاركة في الحكم وليس الحكم» واضعا صفة المشاركة بين قوسين، لانها محدودة بالسلطات الفوقية وليس بدستور حسب قوله، مضيفا أن تجربة الإصلاح السياسي بالمغرب بعد دستور 2011، بها عناصر الازدواجية والفشل، مثل تجربة حكومة التناوب.

وأضاف حفيظ إن تجربة اليوم، لا تخلو من توافق، مع فرق في المنهجية، وأنه إذا كان الحسن الثاني، يتصل بشكل مباشر مع زعماء الأحزاب بحكم معرفته المباشرة بهم، فإن الاتصال اليوم يكون عبر وسيط، حيث كان عبد الإله بنكيران، في وضع متقدم مع السلطة، التي رأت فيه أثناء النقاش الدستوري، مميزات المرحلة القادمة ما بعد الدستور.

وقال عبد الصمد الحيكر القيادي بحزب العدالة والتنمية الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية قال إن المفاوضات التي جمعت الدولة بعبد الإله بنكيران (الامين العام للحزب)، لم تتجاوز حدود النقاش حول التعديلات الدستورية، والخطوط الحمراء التي لا يجب تجاوزها» مؤكدا أنه لم تكن هناك أي مفاوضات أخرى لإعداد الحزب وعبد الإله بنكيران لقيادة الحكومة.

وقال الحيكر إن حزبه لا يشارك في العملية السياسية من أجل تسجيل موقف تاريخي، وإنها ليست من مسؤولياته، ورد عمر احرشان، «إن تقديم استقالة من طرف رئيس الحكومة، كموقف سياسي ليست ضعفا، ولكن لحظة تاريخية، وقد تعيده صناديق الاقتراع لرئاسة الحكومة من موقع قوة أكبر لكن لا يمكنه فعل ذلك، لأنه يعي تماما أن الصناديق لم توصله إلى السلطة ولكن الحاكم».

وأقر الحيكر، إن الممارسة الحالية والعلاقة ما بين البرلمان والحكومة، أفرزت نقائص في الدستور الحالي وانه لا يوجد نموذج واحد للديمقراطية، ولكن هناك أنظمة ديمقراطية، وفق طبيعة تشكلها وإقبال شعبها على الفعل الانتخابي.

وقالت حسناء أبو زيد، البرلمانية وعضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، إن المغرب يفقد اليوم المكتسبات باسم صناديق الاقتراع، حيث يواجه المعارضون والمدافعون عن المكتسبات بـ «اسكت، انت جيتي العاشر».

واستحضرت بوزيد بالمناسبة ذكرى اغتيال الاتحادي عمر بنجلون، على يد اسلاميين متشددين ودعت الحركات الإسلامية إلى إقناعها بأنهم أبرياء من دم عمر، وقالت «اسمعوا أبناء الحركة الإسلامية، أقنعونا أنكم لستم من قتلتم عمر، وعدونا ان الإصلاح السياسي، لن يُقبر على أيديكم».

وقالت في تشخيصها لمآلات حراك 20 فبراير «إن الحراك استمرار للحظات نضالية سابقة عاشها المغرب»، متسائلة عن «ما الذي أسال دماء مناضلي فترة ما قبل حراك 20 فبراير، ومن الذي حفظ دماء 20 فبراير؟» وقالت «إنها نضالات ومناضلي فترة سنوات الرصاص، من حموا شارع 20 فبراير» من خلال المكاسب التي حققوها للوطن والشعب.

وطرحت بوزيد تساؤلات من أجل الوقوف على ما تحقق خلال الأربع سنوات الماضية مثل ماذا تحقق للسياسة، وما هي المكتسبات التي ترصدها السياسة، الانتخابات الجماعية التي جرت يوم 4 ايلول/ سبتمبر الماضي وبماذا تعزز مفهوم السيادة الشعبية بعدها.

وأضافت أن حركة 20 فبراير، كان من الممكن أن تلعب دورا أهم في مرحلة ما بعد دستور 2011، «المعركة الحقيقية لـ20 فبراير، كانت في ما يطلق عليه التأويل الديمقراطي»، وهو الأمر الذي لم يتجه فيه العمل الحكومي والتشريعي، وهو النقاش الذي قالت القيادية الاتحادية، إنهم في الحزب ، حاولوا سلكه عبر طرح السؤال: «هل نحن أمام دستور الديمقراطية، أم دستور الدمقرطة، بمعني مدى إرادة الفاعل السياسي إلى تحويل الوثيقة الدستورية إلى ضامن للديمقراطية».

وأكدت أبو زيد أن المغرب يعيش على وقع تفجير مؤسسات الدولة وإفراغها من صلاحياتها، مستشهدة بتصريح لعبد الإله بنكيران، رئيس الحكومة حين قال «انا اريد التنازل للملك»، وقالت في إشارة إلى الحكومات السابقة «نحن كنا حكومة ندبر ولا نحكم، وهادو حكومة لا يدبرون ولا يحكمون».

وقالت خديجة المروازي، الحقوقية والأستاذة الجامعية، «إن الفاعل السياسي، لم يجرؤ على التموقع كفاعل سياسي داخل الحراك، وظل يختبئ وراء التعبيرات المدنية» وتخص بالذكر هنا الأحزاب السياسية الغير المؤسساتية.

وأضافت، ما معنى أن تقدم الأحزاب اليسارية مذكرات تتضمن تصوراتها وتمثلاتها كاملة، أثناء النقاش الدستوري، وهو ما يعني تحويل الوثيقة الدستورية إلى مشروع قيمي، وليس مشروعا مجتمعيا.

وتطرقت المروازي إلى مواقف التيارات السياسية العاملة خارج المؤسسات، واستنكرت توقف وجمود الفاعل السياسي بها في حدود التموقف والحسم مع النظام وطبيعته، وعدم التدخل في القضايا الإستراتيجية كملف التعليم والصحة، وهو الغياب الذي اعتبرته المتحدثة، لا يخدم الوطن والمجتمع خاصة فيما يخص الاستراتيجيات المخططة على المدى البعيد، مضيفة «إنه لا يمكن رهن الوطن بالموقف من النظام، وإن الشعب اليوم في حاجة لمن يؤثر في السياسات العمومية».

واضافت أنه في غياب القوة الاقتراحية للإطارات السياسية العاملة خارج المؤسسات، أو المعارضة غير المؤسساتية، وعدم مساءلتها لمؤسسات الدولة الحكومية وغير الحكومية، في وضع مريح، وانه «لا بد من أن تنسق المعارضة المؤسساتية مع المعارضة غير المؤسساتية».

المشاركون في ندوة «مغرب ما بعد دستور 2011»

المغرب يعتبر حكومة الوفاق الوطني في ليبيا المخاطب الرسمي والوحيد

الرباط ـ «القدس العربي»

اكد المغرب أنه يعتبر حكومة الوفاق الوطني في ليبيا التي وقعت أطراف ليبية عليها بمدينة الصخيرات يوم الخميس الماضي هي المخاطب الرسمي والوحيد. وقال وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار، أثناء لقائه فايز السراج، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، أن المملكة المغربية تعتبر حكومة الوفاق الوطني الليبي المخاطب الرسمي والوحيد.

وأفاد بلاغ لوزارة الخارجية المغربية أن مزوار أكد خلال استقباله لفايز السراج يوم الجمعة الماضي في الرباط، على إثر توقيع الأطراف الليبية، على الاتفاق السياسي الليبي بمدينة الصخيرات، أن المملكة المغربية، التي واكبت، بتوجيهات من الملك محمد السادس، الإخوة الليبيين منذ انطلاق مسار الحوار الوطني الليبي في الصخيرات، ستعمل على تقديم كل ما في وسعها من دعم سياسي وتقني وعملي، وفق ما تقدره حكومة الوفاق الوطني.

وأشار البلاغ الى أن مزوار أكد أن التوقيع على اتفاق الصخيرات يعد خطوة أساسية لوضع ليبيا على سكة الأمن والاستقرار والتنمية، وأن الأولوية الآن هي تنفيذ بنود هذا الاتفاق، وخاصة الإعلان رسمياً عن تركيبة حكومة الوفاق الوطني. ودعا المغرب حكومة الوفاق الوطني إلى العمل وفق أولويات واضحة ومنطق تشاركي ومندمج لمواجهة التحديات السياسية والأمنية والإنسانية والاقتصادية المحدقة بليبيا. وأهاب بكافة الأطراف الليبية «التحلي بروح التوافق الوطني وإعلاء مصلحة ليبيا فوق كل اعتبار في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها هذا البلد المغاربي الشقيق».

المبالغ المحكوم بها على الدولة المغربية بلغت ما يقارب 500 مليون دولار

الرباط – «القدس العربي»

كشف تقرير للمجلس الأعلى للحسابات في المغرب حول تقييم تدبير المنازعات القضائية للدولة، أن المبالغ المحكوم بها من طرف محاكم البلاد على الدولة في ما يخص الاعتداء المالي بلغت ما يقارب 5 ,4 مليار درهم (500 مليون دولار) خلال الفترة من 2006 إلى 2013 وأن هذه الاحكام تهم أساسا قطاعات التربية الوطنية والتجهيز والنقل والداخلية.

وأشار التقرير إلى أن المعدل السنوي لعدد الدعاوى المرفوعة ضد الدولة يناهز 30 ألف قضية وأن ما يقارب نصف هذه الدعاوى يتعلق بالطعن بالإلغاء وبالاعتداء المادي «نتيجة للجوء بعض الإدارات إلى وضع يدها على عقارات مملوكة للغير من أجل إقامة مشاريع معينة دون سلوك مسطرة الاقتناء بالمراضاة أو مسطرة نزع الملكية».

وسجل التقرير غياب استراتيجية لتدبير منازعات الدولة على مستوياتها الأساسية، والمتمثلة في الوقاية من المنازعات والحلول البديلة لفض المنازعات وتدبير المنازعات القضائية وكذا غياب نص قانوني مؤطر للاستشارات القانونية وضعف مستوى التوعية للوقاية من المخاطر القانونية الذي تقوم به الوكالة القضائية حيث تظل الدراسات والأعمال التي تنجزها هذه الوكالة حبيسة الملفات مما يحول دون استثمارها وتعميمها على جميع المتدخلين في مجال المنازعات التي تهم الدولة ومؤسساتها لكي يتسنى لهم الاستفادة منها في الحل الوقائي للمنازعات.

ونظرا لتعدد الجهات المكلفة بالدفاع القضائي عن الدولة، يضيف التقرير، فقد تم مرحليا الاقتصار، في هذا المجال، على تقييم تدبير المنازعات القضائية للدولة الذي تتولاه الوكالة القضائية للمملكة، نظرا لاختصاصها العام، ومديرية أملاك الدولة بالنسبة للملك الخاص للدولة والمديرية العامة للضرائب بالنسبة للنزاعات الجبائية، وإدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة بالنسبة للنزاعات الجمركية، إضافة إلى الخزينة العامة للمملكة بالنسبة لقضايا التحصيل.

مقتل أفريقي من جنوب الصحراء إثر تعرضه لاعتداء بالسلاح الأبيض بدافع السرقة شمال المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

توفي مواطن من دول إفريقيا جنوب الصحراء، في الثلاثينات من العمر، ولا يحمل أي وثائق هوية، على إثر تعرضه لاعتداء بالسلاح الأبيض مساء يوم الجمعة بالقرب من مركز تجاري شمال المغرب.

وقالت السلطات المغربية إن الأبحاث والتحريات مكنت من توقيف ثلاثة شبان مغاربة صباح السبت يشتبه في ارتكابهم للاعتداء المميت بدافع السرقة وسيتم تقديم المشتبه فيهم إلى العدالة فور انتهاء التحقيق الجاري تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

وتثير وضعية المهاجرين الأفارقة من دول جنوب الصحراء في المغرب قلقاً نتيجة ارتفاع عددهم بعد ان اصبح المغرب بلد استقرار بدل بلد للعبور نحو اوروبا وتزايد الاحساس بالعنصرية تجاههم وقال مسؤول مغربي ان ابحاثا كشفت ان 90 بالمائة من الافارقة بالمغرب لا يعبرون عن حبهم للمغاربة لما يتعرضون له من ممارسات عنصرية.

واكد رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران أن السياسة الوطنية للهجرة واللجوء، التي تم إطلاقها سنة 2013 تهدف إلى ضمان إدماج سلس للمهاجرين واللاجئين وأفراد أسرهم بالبلاد، في احترام تام لكرامتهم، وفي تناغم مع التزامات المغرب الدولية ذات الصلة.

وقال بلاغ لرئاسة الحكومة أن بن كيران أبرز، خلال اجتماع اللجنة الوزارية لشؤون المغاربة المقيمين في الخارج وشؤون الهجرة، الذي خصص للوقوف على حصيلة تنفيذ السياسة الوطنية للهجرة واللجوء، وأهم الإشكاليات والتحديات المطروحة في هذا المجال، أن المغرب أصبح، بما حباه الله به من استقرار سياسي وأمن اجتماعي وتطور اقتصادي، قوة جذب ووجهة للاستقرار بالنسبة لعدد كبير من المهاجرين، مما حثه على وضع هذه الاستراتيجية التي لاقت استحسانا وإشادة كبيرين في المنتديات الإقليمية والدولية، ولدى عدد كبير من حكومات دول صديقة، لما لها من بعد استشرافي وعمق انساني، كما أعطت للمغرب المزيد من الإشعاع دوليا.

وتطرق بن كيران للأشواط المهمة التي تم قطعها في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء، في سياق المقاربة الرامية لتحويل الهجرة من إشكال إلى وسيلة من وسائل التنمية والتطور والتعايش بين الثقافات وأن العملية الاستثنائية لتسوية الوضعية الإدارية للأجانب المقيمين بطريقة غير نظامية في المغرب أسفرت عن تسوية إيجابية لأكثر من 92 بالمائة من أصل 27 ألف و643 طلبا، كما تلتها خطوات أخرى من قبيل إلحاق أبنائهم بالمدارس العمومية، واستفادتهم من السكن الاجتماعي، والولوج إلى مراكز التكوين المهني والتغطية الصحية، والاستفادة من برامج التخييم والبنيات الخاصة بالشباب والرياضة وغيرها من القرارات والبرامج التي ستساهم في الاندماج الفعلي للمعنيين.

وأكد رئيس الحكومة المغربية على إعادة النظر في الترسانة القانونية المؤطرة للهجرة واللجوء، من خلال إعداد ثلاثة مشاريع قوانين من طرف اللجنة الفرعية المكلفة بتحيين الإطار القانوني والمؤسساتي، والتي انكبت على وضع الإطار التشريعي للمحاور الثلاثة الأساسية لسياسة الهجرة واللجوء، ويتعلق الأمر بمشروع قانون خاص بمحاربة الاتجار بالبشر، ومشروع قانون يتعلق باللجوء ومسطرة منحه، ومشروع قانون خاص بالهجرة.

نظمت مسيرة ضخمة وازداد التنافر بين جناحيها الرافض والمعتدل

موريتانيا: المعارضة تعود للميدان بينما الحوار في غرفة الإنعاش

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

بينما أعاد الصمت الحكومي إزاء مقترحات المعارضة، الحوار السياسي إلى غرفة الإنعاش لأجل غير مسمى، عادت المعارضة الموريتانية لذرع شوارع العاصمة في مسيرات احتجاج منتهزة ما مس الحكومة الأسبوع الماضي من ضعف بسبب الانفلات الأمني داخل العاصمة.

ومما يسر الحكومة ازدياد ملحوظ للتنافر بين جناحي الرفض والاعتدال في المعارضة حيث جرت مقارعات تدوينية على مواقع التواصل بين مدونين ومغردين من حزب تكتل القوى بزعامة أحمد ولد داداه وآخرين من حزب «تواصل» ذي النزعة الإخوانية.

وأكدت هذه التغريدات التي شارك فيها قياديون من هذين الحزبين الأبرزين في المعارضة أن الفتق داخل المعارضة الموريتانية وصل لمستوى يصعب رتقه، وهو ما يبعث الارتياح في نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز مع أنه سيوزع الفعل المعارض لجبهتين عتيدتين.

وجددت المعارضة الموريتانية في مسيرة الجمعة «تمسكها بالحوار الضروري لإخراج البلاد من أزمتها المتفاقمة وذلك أثناء مسيرة احتجاج ضخمة تمكن المنتدى المعارض من حشدها رغم مقاطعة أحزاب معارضة وازنة لها يتقدمها حزب تكتل القوى بزعامة أحمد ولد داداه». وأكد أحمد سالم بوحبيني الرئيس الدوري للمعارضة في كلمة وجهها للحشود المتجمعة في مهرجان المسيرة «أن المعارضة تريد لموريتانيا أهدأ السبل وأيسر الطرق، ولكنها تشترط أن يكون الحوار جاداً لا هزلياً، مفضياً لنتائج من شأنها أن تعالج المشكل وتفتح الباب للتداول السلمي، لا كسباً للوقت بالمناورات المكشوفة». وقال «إن على نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز أن يفهم بأن حواراً من النوع الذي تقبل به المعارضة يقتضي أسلوباً غير الأسلوب الحالي الذي تنهجه السلطة».

وأضاف الرئيس الدوري للمعارضة قائلا «لقد سلمنا للسلطة عريضتنا، ورؤيتنا للحوار، والتقدم في هذا المسار يبدأ جزما بإجابتهم وإرسال رؤيتهم، وغير ذلك تبديد للوقت ورهان خاسر».

وخاطب الرئيس المعارضة والجماهير المحتشدة قائلا «.. إنكم أيها المواطنون تعيشون أوضاعا أمنية لا تطاق (السرقات الواسعة والاعتداءات المتكررة والنيل من الاعراض والأرواح ...) لقد انتشر الخوف في كل بيت وأحس الناس بعجز السلطة وأجهزتها الأمنية المشغولة بقمع المحتجين والمثقلة بالإهمال وعدم الاعتبار، ويأتي ذلك في ظل وضع اجتماعي ومعيشي صعب، أضلاع مثلثه الغلاء والبطالة وسوء التوزيع، فالنظام فشل في المهمتين، فلا هو أطعم الناس من جوع ولا هو آمنهم من خوف».

وذكرت المعارضة الموريتانية على لسان رئيسها الدوري بمواقفها مؤكدة أنها مجتمعة للنضال والكفاح رفضاً للعبودية والتغطية عليها، ونبذاً لكل عنصرية ودعوة لوحدة وطنية قائمة على العدل والمواطنة، وصرامة ضد كل أشكال الفساد الذي استشرى وانتشر، واستنكارا لبيع المؤسسات العامة وإفساد الشركات الكبرى، وتشبثا بالديمقراطية والتداول، ورفضا للأحادية والتضييق على الحريات، وإدانة لكل اعتقال سياسي وفرضاً لإطلاق سراح الحقوقيين، ووقوفاً عند القيم وأصالة البلد واستنكاراً لإغلاق المعاهد ودور القرآن الكريم، وتأكيداً على الموقف الرافض للعنف والمدين لكل أشكال الإرهاب، وألماً لحال العمال وتسريحهم وإخلاف الوعود لهم، ورفضاً لتدهور الخدمات، خصوصاً ما تعلق منها بصحة الناس وتعليم أبنائهم».

ووصف محمد غلام ولد الحاج الشيخ نائب رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح (الإخوان) الذي شاركت قواعده بكثرة في هذا النشاط، مسيرة المنتدى المعارض «بأنها نقطة تحول في العمل المعارض بموريتانيا».

وقال في تصريح لزهرة شنقيط «إن منتدى المعارضة قرر الذهاب للشارع والمواطن»، مبرزا أن «المسيرة رسالة إلى الشعب الذي مل أكاذيب النظام وعدم قدرته على توفير الأمن والأمان للمواطنين».

وشارك في مسيرة منتدى المعارضة آلاف المتظاهرين رافعين لافتات تطالب بتوفير الأمن، وتخفيض الأسعار. وتعتبر هذه المسيرة أول نشاط سياسي ميداني ذي بال تقوم به المعارضة الموريتانية منذ مسيرتها الضخمة التي نظمتها في كانون الثاني/يناير من عام 2012، حيث اقتصر نشاط المعارضة الموريتانية بعد ذلك على المؤتمرات الصحافية والبيانات السياسية.

ويأتي تنظيم هذه المسيرة في وقت يشهد فيه الحوار بين النظام والمعارضة تعثرا مربكا، وفي وقت تشهد فيه المعارضة الموريتانية انقساماً بين مجموعتين على إثر خلاف نشب بين أطيافها حول الاستجابة للقاء دعا إليه الطرف الحكومي حيث رفضت مجموعة الرئيس أحمد ولد داداه، أي لقاء مع الحكومة قبل ردها كتابياً على وثيقة كانت المعارضة قد سلمتها من قبل للجهات الرسمية، فيما لم يشترط الاتجاه الثاني الذي يضم غالبية الفعاليات السياسية والنقابية المعارضة، الرد المكتوب والتقى بالطرف الحكومي.

ومع أن مفاوضي الأغلبية تعهدوا، حسبما تأكيدات المنتدى المعارض، في لقائهم الذي عقد يوم الثالث ديسمبر الجاري مع المعارضة، بالاستجابة لشرط المعارضة بتقديم رد مكتوب على وثيقتها، فقد تروجع عن ذلك التعهد وهو ما جعل المعارضة تحرك الشارع للضغط على النظام.

ولم يتمكن نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز من تنظيم حوار ناجح مع المعارضة الجادة منذ انتخابه عام 2009 رئيسا للبلاد، فقد باءت جميع محاولات التحاور بالفشل وهو ما جعل موريتانيا تعيش أزمة سياسية مزمنة.

فبعد فشل حوارات 2009 و2013، والنجاح المحدود لحوار 2011 مع معارضة الظل، اختار الرئيس محمد ولد عبد العزيز مناسبة انطلاق النسخة الخامسة من مهرجان المدن القديمة في شنقيط ليجدد يوم الرابع من يناير 2015 «استعداده التام لحوار شامل يهدف إلى تحقيق المصلحة العليا للوطن».

لكن هذه الدعوة قوبلت في اليوم الموالي برفض تام من طرف منتدى المعارضة الذي أكد «أن الرئيس ولد عبد العزيز بإعلانه عن استعداده للحوار الشامل، يكرس أسلوبا تعوده نظامه كلما كان البلد على أبواب استحقاق انتخابي».

وأضاف «أن النظام غير مستعد لدفع ثمن الحوار الجاد، الذي يفضي لنتائج تخرج البلد من أزماته السياسية، وتكرس شفافية الانتخابات ونزاهة صناديق الاقتراع».

مسيرة المعارضة الموريتانية

أول انقسام فعلي للحزب الحاكم

محسن مرزوق يستبدل «النداء» بـ«بناء تونس»

تونس –«القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعلن الامين العام لحزب «نداء تونس» محسن مرزوق استقالته بشكل رسمي من الحزب، مرجحا تأسيس حزب جديد «لإعادة روح مشروع النداء»، في أول انقسام فعلي للحزب الحاكم، فيما أشارت مصادر إعلامية إلى أنه من بين الأسماء المقترحة للحزب الجديد «فداء تونس» و«بناء تونس» و«الوطنيون الأحرار».

وخلال اجتماع عُقد في مدينة «الحمامات» وضم عددا كبيرا من قيادات «النداء»، أكد مرزوق «انفصاله التام» مع مجموعته المؤلفة من 31 نائبا عن «نداء تونس»، مشيرا إلى أنه في صدد بناء «مشروع ديمقراطي وطني حداثي» منفتح على جميع القوى الحداثية التي رفضت الانضمام في وقت سابق لـ«النداء».

وأصدر المجتمعون بيانا تناقلته عدد من وسائل الإعلام، أكدوا خلاله «مواصلة المشروع الوطني الإصلاحي العصري الذي تأسست عليه حركة نداء تونس، والتصدي للمسار غير الديمقراطي القائم على التعيينات بالولاءات والمساومات والمماطلة والإقصاء، والذي يستهدف تصفية المبادئ والأهداف التي انبنى عليها المشروع الوطني العصري لحركة نداء تونس».

كما أكد البيان «الانفصال التام عن كل المكونات والهياكل المسؤولة عن الأزمة الحالية وعن إعادة انتاجها والتنكر لشرعية المسار غير الديمقراطي، وعدم الاعتراف بكل القرارات الصادرة عنها وإطلاق مسار إعادة تأسيس المسار المشروع الوطني الأصلي المتواصل مع الفكر البورقيبي وذلك بمشاركة مباشرة من القواعد والإطارات الملتزمة في الحوار حول مبادئ وأهداف المشروع (...) ودعوة كل المعنيين بالمشروع الوطني العصر الإصلاحي في البلاد للانضمام لهذا المسار».

وحضر اجتماع الحمامات قياديون من مختلف المستويات المحلية والجهوية والمكتب التنفيذي مع عدد من النواب (من مجموعة الثلاثين)، منهم بشرى بلحاج حميدة ومصطفى بن احمد ووليد جلاد وغيرهم، من بين الأسماء التي تم اقتراحها للحزب الجديد «فداء تونس» و«بناء تونس» و«الوطنيون الأحرار».

ويأتي الإعلان الجديد كنتيجة طبيعية للخلاف المزمن بين شقي «نداء تونس» محسن مرزوق وحافظ قائد السبسي (نائب رئيس الحزب ونجل رئيس الجمهورية) والذي فشلت جميع المبادرات التي أطلقها رئيسا الجمهورية الباجي قائد السبسي والحزب محمد الناصر لإصلاحه.

كما يشكل أول انقسام فعلي لحزب يضم أطرافا متباينة إيديولوجيا (دساترة ويساريون ونقابيون) جمعتهم السلطة وفرقتهم المصالح، وفق بعض المراقبين.

وكان القيادي في حزب «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات» محمد بنور اعتبر في تصريح سابق لـ«القدس العربي» أن حزب «نداء تونس» يتجه للانقسام إلى عدة أحزاب، لافتاً إلى وجود معلومات تفيد بوجود مشاريع عديدة لتشكيل حزبين أو ثلاثة سيشكلها منسحبون من الحزب، الذي قال إنه «تم تأسيسه لغاية انتخابية نهائي من «نداء تونس».

وليست له توافقات حول المرجعيات العديدة التي يحملها أنصاره ومنخرطوه وقياداته التي تنتمي لروافد عديدة ومن الصعب تجانسها، ولذلك بدأوا يتخاصمون بعد الانتخابات من أجل التعيينات (المناصب) وممارسة السلطة، في حين أن رئيس حزبهم (الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي) الذي لديه تاريخ سياسي طويل مُقتنع بأنهم ليسوا الآن جاهزين لممارسة السلطة أو السياسة، فهذا أحدث أزمة داخل الحزب».

كما أكد أن محسن مرزوق بات شخصا غير مرغوب فيه داخل الحزب بسبب وجود عدة مآخذ حوله داخل «الاوساط السياسة في تونس وخاصة في قيادات نداء تونس وكذلك إقليمياً، ويبدو أن ثمة شكوكاً حول انتماءاته لعدة أجهزة سابقاً قبل أن ينتمي إلى النداء».

وتوقعت بعض المصادر أن يتم الإعلان بشكل رسمي عن الحزب الجديد في العاشر من شهر كانون الثاني/يناير المقبل، في إطار اجتماع عام يضم جميع القيادات التي أعلنت استقالتها بشكل

محسن مرزوق

حافظ قائد السبسي

قال أنه سيقوده لعام أو عامين ثم يتركه للشباب لمواصلة الحلم

المرزوقي يطلق «حراك تونس الإرادة» ويتهم السلطة الحالية بالفشل

■ تونس – وكالات : اتهم الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي السلطة الحالية بالفشل في إدارة البلاد خلال إعلانه الأحد في مؤتمر تأسيسي عن إطلاق حزب جديد.

وأعلن امس في مؤتمر شعبي في قصر المؤتمرات بالعاصمة عن إطلاق حزب «حراك تونس الإرادة» ليعود بذلك إلى الحياة السياسية منذ خسارته الانتخابات الرئاسية في مثل هذا الشهر من العام الماضي.

وقال المرزوقي خلال كلمة له في المؤتمر «أعطينا لهذه الرئاسة وهذه الحكومة كل الوقت ليظهروا كفاءتهم في تسيير البلد.. ليس من باب التجني القول بأننا فوجئنا مثل كل التونسيين بأداء فاق في حجم فشله كل التوقعات».

ووجه الرئيس السابق انتقادات لسياسات الحكومة خاصة في مكافحة الإرهاب ومعالجة ملفي الفساد والمصالحة الوطنية. وأضاف المرزوقي «إن السطحية وغياب الرؤية ليست في التعامل مع الإرهاب فقط وإنما في التعامل مع كل القضايا وخاصة السياسة الخارجية» .

وكان المرزوقي الذي خسر الانتخابات الرئاسية في كانون أول/ديسمبر الماضي أمام منافسه الرئيس الحالي الباجي قايد السبسي قد أعلن فور ظهور النتائج عن إطلاق «حراك شعب المواطنين» كحركة سياسية جديدة لكن لم تتحول على الفور إلى حزب.

ويقول مؤسسو الحزب الجديد إنه سيكون في صفوف المعارضة ومن بين الأحزاب الاجتماعية الديمقراطية المدافعة عن العدالة الاجتماعية وإصلاح النظام الضريبي ومكافحة الفساد واحترام الدستور. ويستعد الحزب لخوض الانتخابات البلدية المقررة في نهاية العام المقبل.

يذكر أن المرزوقي، الناشط الحقوقي والمعارض السابق لحكم بن علي، تولى منصب الرئاسة في تشرين ثاني/نوفمبر 2011 إثر حصول حزبه المؤتمر من أجل الجمهورية على المركز الثاني في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي وتحالفه مع حركة النهضة الاسلامية المتصدرة للنتائج آنذاك.

وتوجه انتقادات مستمرة للتحالف السابق بشأن التراخي في التصدي لانتشار الجماعات السلفية المتشددة وسياسته في مكافحة الارهاب. ولم يعلن حزب المؤتمر الذي يحتل أربعة مقاعد في البرلمان ما إذا كان سيقرر الاندماج في «حراك تونس الإرادة» أم سيعقد ائتلافا معه.

وكان المرزوقي أكد خلال مقابلة حصرية في منزله في سوسة (وسط شرق) أنه سيقود الحزب لعام أو عامين، ثم سيتركه كه للشباب في أقرب وقت ممكن».

كما اكد طبيب الأعصاب السابق (70 عاما) مؤسس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، إن الهدف من تشكيل هذا الحزب هو «مواصلة الحلم التونسي». وأضاف أن «هذا الحلم هو أن نصبح شعباً من المواطنين الذين يملكون حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، ويتمتعون بها. هذه ليست الحال حتى الآن».

وبعدما هزم في كانون الاول/ديسمبر 2014 في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية التي فاز بها الباجي قائد السبسي (89 عاما) زعيم حزب نداء تونس، نفى المرزوقي أي نية لـ«الانتقام» في مسيرته. وقال «أنا ذاهب للعمل بشكل كبير على مجال الثقافة والجمعيات، لأن هذه هي مهنتي الحقيقية ومكاني الصحيح».

بعد عام من مغادرته قصر قرطاج، وجه المرزوقي نقدا لاذعا لعمل السلطة الجديدة، شاجبا «حكومة عاجزة تماما» و«تفتقد للرؤية». وأكد «لا أقول إن السلطة في تونس سيئة، بل أقول إنه لا توجد سلطة نهائيا».

وبعد خسارته في الانتخابات مباشرة، أعلن الناشط السابق في مجال حقوق الإنسان عن تشكيل حركة باسم «حراك شعب المواطنين»، مؤكدا أنها لا تأخذ شكل حزب سياسي. لكنه برر الأمر بأن الوضع الحالي «كارثي رأيت هذه الكارثة تتكشف أمام عيني، رأيت انهيار السياسة الخارجية والاقتصاد».

ومن بين الاعتراضات الرئيسية على الحكومة تحضر مسألة مكافحة الإرهاب، اذ شهدت تونس العام الحالي ثلاثة اعتداءات كبيرة تبناها تنظيم الدولة الإسلامية. ويعود انتشار التهديد الجديد إلى العام 2011، إذ قتل منذ ذلك الحين عشرات الأشخاص غالبيتهم من الشرطة والجيش والسياح الأجانب.

وعلى هذا الأساس، وجهت الإتهامات إلى المرزوقي وحلفائه من حزب النهضة الإسلامي بـ«التراخي» على مدى ثلاث سنوات، لكن الرئيس السابق رفض هذه الانتقادات جملة وتفصيلا. وقال إنه إذا كان في تونس ستة آلاف جهادي، فهؤلاء «أبناء الديكتاتورية». وأضاف «هؤلاء الشبان ولدوا في عهد بن علي، وذهبوا إلى مدارس بن علي. لسنا نحن من أنتجهم».

وقال المرزوقي إنه في «استراتيجيته» ضد الإرهاب التي انتهجها خلال عهده أراد «مراعاة الجوانب الاقتصادية والسياسية والدينية والأمنية»، مبررا حواره مع التيار السلفي «غير العنيف». وتابع أنه مع الحكومة الحالية «فإن الاستراتيجية معاكسة: نضع الجميع في سلة واحدة، ترفض أن نرى أنه مكون» سياسي. وقال ان «اعتقال الناس بالآلاف والعودة إلى التعذيب كل هذا يغذي الإرهاب». ويرى المرزوقي أن «معظم» أعضاء الحكومة «هم من النظام القديم» ويملكون «العقلية» نفسها.

وأشار إلى أن بين هؤلاء «فاسدين سيئي السمعة، يدمرون الروح المعنوية للبلاد»، معبرا عن أنه «كان يجب القيام بأكثر من ذلك بكثير» في مكافحة الفساد. وفي هذا السياق، اعتبر المرزوقي ان «المرحلة الانتقالية لم تكتمل، على عكس ما كنا نعتقد. الوضع ما زال متقلبا، وهشا، وهذا يقلقني»، غامزا من قناة «نداء تونس» الغارق في حرب الخلافة. وقال «لا مستقبل لهذا الحزب» في البلاد.

المنصف المرزوقي

تونس ترفع درجة التأهب الأمني وسط تحذيرات غربية من هجمات إرهابية

■ تونس – وكالات: حذرت السفارة الأمريكية في العاصمة التونسية، رعاياها في البلاد من «هجوم إرهابي» محتمل على مركزٍ كبيرٍ للتسوق التجاري في منطقة البحيرة في العاصمة، امسٍ. فيمًا تستعد تونس لرفع حالة التأهب الأمني في البلاد إلى الدرجة القصوى تحسباً لأي مخاطر إرهابية، وذلك وسط تحذيرات غربية من هجمات جديدة في مناسبة أعياد رأس السنة الميلادية.

وجاء في بلاغ نشرته السفارة على موقعها الالكتروني، مساء السبت، «وفقا لرسالة أمنية نشرناها الخميس الماضي، نعلمكم (الرعايا الأمريكيين في تونس) بأن تقريرا غير معروف المصداقية يشير الى احتمال هجوم ارهابي في «تونيزيا مال» (مركز تجاري) على ضفاف البحيرة (في العاصمة تونس) الأحد 20 ديسمبر/كانون الأول 2015 «وأضاف البلاغ «ننصحكم بتجنب هذا المكان»، دون الإشارة إلى نوعية هذا الهجوم، ولا الجهات التي من الممكن أن تقوم به. وهذا المركز التجاري الذي تم تدشينه في وقت سابق من الشهر الجاري بالعاصمة التونسية، هو الأكبر في تونس.

وكان وزير الداخلية صرح الجمعة بأن التأهب الأمني سيكون في مستوى الدرجة القصوى بدءا من منتصف ليل الاثنين لتأمين البلاد خلال احتفالات رأس السنة الميلادية والمولد النبوي الشريف. وقال الوزير الناجم الغرسلي إن القوات الأمنية والعسكرية بكامل وحداتها على أهبة الاستعداد لضمان استقرار البلاد واحتفال التونسيين بهذه الأعياد في أحسن الظروف. كما حذرت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا مساء السبت رعاياهما في تونس من مخاطر إرهابية بالتزامن مع أعياد رأس السنة الميلادية.

وقالت الخارجية البريطانية في إشعار لها إن درجة احتمال وقوع ضربة إرهابية جديدة في تونس لا تزال مرتفعة، مشيرة إلى استنفار أمني في العاصمة التونسية ومناطق أخرى من البلاد. ودعت رعاياها إلى توخي الحذر وتفادي الأماكن المكتظة.

انطلاق أعمال ندوة حول الأمن والسلم في القارة الافريقية

لعمامرة: محاربة تهريب المخدرات ومنع الفدية أفضل وسيلة لمواجهة الإرهاب في افريقيا

الجزائر»القدس العربي»:

انطلقت أمس الأحد في مدينة وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة الجزائرية) أعمال الندوة الثالثة رفيعة المستوى حول الأمن و السلم في القارة الإفريقية، والتي أشرف عليها رمطان لعمامرة وزير الشؤون الخارجية و التعاون الدولي الجزائري، والممثل السامي للاتحاد الافريقي لمالي والساحل بيار بويويا، بالإضافة إلى عدد من وزراء الخارجية لدول إفريقية مثل أنغولا، ومصر، ونيجيريا، وتشاد، السنغال وبوروندي، فضلا عن خبراء وممثلين عن منظمات إفريقية وآخرين عن منظمة الأمم المتحدة.

وقال لعمامرة في كلمة الافتتاح إن الأخطار التي تهدد أمن القارة الإفريقية أضحت عديدة، وأن التحالفات بين الإرهاب والإجرام تشكل خطراً متزايداً على أمن واستقرار القارة السمراء، مشدداً على أن الاتجار بالمخدرات يمثل واحداً من مصادر التمويل بالنسبة للجماعات الإرهابية.

وأضاف أن الأموال التي تدرها تجارة المخدرات تأتي لتضاف إلى الأموال التي جمعتها التنظيمات الإرهابية من خلال الفديات التي حصلت عليها من عمليات الاختطاف التي قامت بها تلك التنظيمات، مما عزز القدرات المالية للإرهابيين الناشطين في مناطق مختلفة من القارة الإفريقية، وخاصة في منطقة الساحل.

واعتبر رمطان لعمامرة أن محاربة الإرهاب تمر حتما عبر تجفيف منابع تمويله، سواء تعلق الأمر بتجارة المخدرات، أو منع دفع الفديات إلى الجماعات الخاطفة، وهو الأمر الذي ناضلت من أجله الدبلوماسية الجزائرية طويلاً، حتى تم اتخاذ قرار أممي يمنع دفع الفدية مقابل تحرير الرهائن.

وذكر أن «استمرار وجود بؤر توتر وعدم استقرار بالقارة الإفريقية، خاصة في ليبيا والساحل يؤثر سلبا على استقرار دول المنطقة، ويوفر الظروف لتغلغل الجماعات الإرهابية وانتشار نشاطها»، مؤكدا على أن دول القارة السمراء ليس بإمكانها مواجهة هذا الأخطبوط بمفردها، وأنه لا مناص لها من تعزيز التعاون المتعدد الأشكال فيما بينها، على المستويات ال ثنائية والإقليمية والدولية، في إطار مكافحة الإرهاب. وأوضح رئيس الدبلوماسية الجزائرية أن محاربة الإرهاب يتم أيضا عبر القضاء على الظروف والعوامل، التي وان لم تخلق الإرهاب، فهي تساعد كثيراً على انتشاره ودعمه.

وأكد الوزير على أن التحديات الأمنية التي تواجه دول المنطقة تفرض تحيين الآليات والوسائل والإمكانيات والسياسيات من أجل مواجهتها، والتكيف باستمرار مع متطلبات المرحلة، وأنه من الضروري العمل على تسوية النزاعات، مهما كانت الأسباب التي أدت إليها، أو تلك التي يتم استعمالها من أجل تبريرها.

واعتبر لعمامرة أن «الدول المستقرة والمجتمعات الهادئة والحكامة الفعالة، تمثل أحسن جدار ضد تطرف الشباب العاطل الذي يغذي الجماعات المتطرفة، فضلا عن ضرورة العمل على محاربة الخطاب المتطرف في كامل نواحي المجتمع، سواء تعلق الأمر بالمدارس أو أماكن العبادة، أو الفضاءات العامة بشكل عام»، مشيرا إلى أن سياسة تنموية اقتصادية لتشجيع الترقية الاجتماعية للشباب، بما يخلق عوامل التغيير الهادئ، وتعطي للمجتمع مناعة ضد كل أشكال التطرف والتعصب.

وينتظر أن يبحث الملتقى الذي سيدوم يومين مجموعة من القضايا المرتبطة بالأمن والسلم في إفريقيا، خاصة في ظل تزايد التهديدات الإرهابية في مجموعة من المناطق وبؤر التوتر، ومناقشة أهمية تولي دول القارة حل مشاكلها ونزاعاتها بنفسها، وتفادي اللجوء إلى التدخل الأجنبي الذي لا يزيد الأمور إلا سوءا، وهو الأمر الذي طالما رافعت من أجله الجزائر.

وستبحث الندوة كيفية تعزيز قدرات دول القارة، و الدفاع عن مصالحها دولياً، من خلال إعلاء صوتها بمنظمة الأمم المتحدة، برفع عدد مقاعدها في مجلس الأمن الدولي.

رمطان لعمامرة

الجيش الجزائري يفكك خلية لدعم الإرهابيين ويعتقل أعضاءها الأربعة

■ الجزائر – د ب أ: أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية عن تفكيك خلية لدعم الإرهابيين واعتقال أعضائها الأربعة خلال عملية في منطقة رأس أمهران ببلدة الميلية في ولاية جيجل شرقي البلاد. وقالت الوزارة في موقعها الإلكتروني أمس الأحد إنه جرى خلال العملية نفسها اكتشاف وتدمير ثلاثة مخابئ.

ولفتت الوزارة إلى أنه جرى أيضا التعرف على الإرهابي الذي تم القضاء عليه الجمعة بالمنطقةنفسها ، مشيرا إلى أن الأمر يتعلق بإرهابي خطير يدعى «السودار» كان على رأس إحدى المجموعات الإرهابية التي نفذت العديد من الأعمال الإجرامية في المنطقة. ونوه إلى أن هذا الإرهابي كان من المجرمين الأوائل، حيث التحق بالجماعات الإرهابية عام 1994.

سقوط 14 قتيلاً على الأقل في اشتباكات في بلدة أجدابيا الليبية

■ ليبيا – رويترز: قال مصدران طبيان إن 14 شخصاً على الأقل قتلوا وأصيب 25 في اشتباكات في شرق ليبيا بين جماعات مسلحة موالية للحكومة المعترف بها دولياً وجماعات إسلامية.

ونشب القتال في بلدة أجدابيا يوم الخميس أي في نفس يوم توقيع الأطراف المتحاربة في ليبيا اتفاقاً بوساطة الأمم المتحدة لتشكيل حكومة وحدة. واستمر القتال السبت. وتأمل قوى غربية في أن يحقق الاتفاق الاستقرار ويساعد في التصدي للوجود المتنامي لتنظيم الدولة الإسلامية.

لكن منتقدين يتساءلون عن مدى التمثيل الذي ستوفره الحكومة المقترحة وما إذا كانت الفصائل المسلحة على الأرض ستطيع الحكومة الجديدة. ويقول البعض إن الأمم المتحدة فرضت الاتفاق.

وقال المصدران اللذان طلبا عدم ذكر اسميهما إن بين الضحايا الذين سقطوا في القتال بأجدابيا مدنيين وأفراداً في جماعات تدعم الجيش الوطني الليبي. وأضافا أن ضحايا الجانب الآخر لم يتلقوا العلاج في مستشفيات البلدة. ولم يتضح ما إذا كان المقاتلون الإسلاميون تابعين لتنظيم الدولة الإسلامية.

وفي واقعة منفصلة قال رئيس بلدية صبراتة إن حارسين أصيبا عندما هاجمت جماعة مجهولة مبنى للمخابرات العسكرية في البلدة الواقعة في غرب ليبيا. واستغلت الدولة الإسلامية الفراغ الأمني المتفاقم في ليبيا حيث تتنافس حكومتان على السلطة بعد أربع سنوات من الإطاحة بمعمر القذافي.

ويباشر رئيس وزراء الحكومة المعترف بها دوليا والبرلمان الموالي له العمل من الشرق منذ أن سيطر فصيل منافس على العاصمة طرابلس. وتعمل الحكومة المعترف بها دولياً في فنادق في مدينة طبرق التي تبعد نحو 270 كيلومترا عن أجدابيا.

اسبانيا تحطم رقما قياسيا في طلبات اللجوء والسوريون والفلسطينيون والجزائريون على رأس القائمة

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تقدم أكثر من 11 ألف شخص بطلبات اللجوء السياسي في إسبانيا خلال سنة 2015، ويتصدر السوريون المركز الأول وبفارق كبير يأتي الفلسطينيون وراءهم من العرب الجزائريين ثم من جنسيات أخرى مثل أوكرانيا.ولا تعتبر إسبانيا بلد لجوء سياسي تقليدي مقارنة مع بعض الدول مثل ألمانيا أو السويد والنروج وفنلندا إلا أنها سجلت خلال سنة 2015 رقما مرتفعا مقارنة مع باقي السنوات السابقة وهو أكثر من 11 ألف شخص تقدموا بطلبات اللجوء السياسي والإنساني. ويتم تفسير هذا الارتفاع في العدد الذي لا يقتصر فقط على اسبانيا بل مجموع أوروبا بسبب مناطق التوتر في الكثير من مناطق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط مثل سوريا وفلسطين والعراق. ووفق معطيات نقلتها وكالة أوروبا برس عن وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة حتى سبتمبر/أيلول 2015، وفي انتظار الأرقام الحقيقية خلال فبراير / شباط المقبل، فقد تقدم 4350 سوريا بطلبات اللجوء السياسي في اسبانيا خلال هذه الحقبة ومن المتوقع أن يرتفع الى ستة آلاف شخص مع نهاية ديسمبر الجاري.

وجاء في المركز الثاني الأوكرانيون بألفي طلب وفي المركز الثالث الفلسطينيون بحوالي 500 طلب ثم الجزائريون 400 طلب ثم بعض عشرات العراقيين والليبيين وبعض المصريين والصحراويين الموالين لجبهة البوليساريو. ومن منطقة أمريكا اللاتينية، تصدر الفنزويليون اللائحة بـ124 طلبا.

وجرى تقديم نسبة هامة من الطلبات عبر مدينة مليلية المحتلة في شمال المغرب والتي تعتبر المعبر الرئيسي للهجرة السرية واللاجئين وخاصة السوريين. وفتحت الحكومة الإسبانية مكتبا للجوء بالقرب من الحدود مع المغرب بهدف تسهيل عمليات تقديم اللجوء. وانتقدت جمعيات حقوقية حكومة مدريد واتهمتها بعدم الاستجابة لكل طلبات السوريين الذين يعيشون وضعا ضعاب للغاية.

في الوقت ذاته، من ضمن الانتقادات الأخرى أن اسبانيا تعتبر من الدول التي تستقبل نسبة أقل من اللاجئين مقارنة مع دول مثل السويد والنرويج، وهي دول أصغر من حيث السكان.

ويبقى المثير في لائحة الأشخاص الذين تقدموا بطلبات اللجوء السياسي في اسبانيا هو ارتفاع عدد الطلبات المقدمة من مواطنين من الجزائر. وتؤكد مصادر سياسية في اسبانيا أنه يجهل من هو الملاحق سياسيا في الجزائر ومن يريد فقط الحصول على صفة لاجئ عبر اللجوء.

ورغم قرب اسبانيا من منطقة المغرب العربي التي تشهد بعض التوترات السياسية، فقد اعتادت عموما مع بعض الاستثناءات عدم منح اللجوء السياسي للمغاربة والجزائريين وبنسبة ضعيفة للصحراويين الموالين لتقرير المصير في نزاع الصحراء.

انفجار صاروخين حاول الحوثيون إطلاقهما في صنعاء

المقاومة اليمنية تتقدم في الجوف وكمين يوقع قتلى للحوثيين في صرواح

■ عواصم ـ وكالات: قال مصدر في وفد الحكومة اليمنية إن محادثات السلام اليمنية التي تجري في سويسرا انتهت أمس الأحد دون التوصل لاتفاق لانهاء الحرب الأهلية المستمرة منذ تسعة أشهر لكن طرفي الصراع سيستأنفان التفاوض في 14 كانون الثاني/ يناير.

وقال المصدر «الجولة الأولة من المحادثات اليمنية انتهت باتفاق على استئنافها... في إثيوبيا يوم 14 يناير».

وعقد وفدا الحكومة والمتمردين اليمنيين الاحد اجتماعا اخيرا في سويسرا برعاية الأمم المتحدة قبل اختتام جولة المحادثات التي سمحت بتحقيق اختراق متواضع بدون التمكن من ترسيخ الهدنة في المعارك.

وادت المحادثات التي تجرى في احد فنادق كانتون برن بعيدا عن وسائل الإعلام السبت إلى الاعلان عن انشاء «لجنة عسكرية محايدة» مكلفة الإشراف على وقف إطلاق النار، كما يفترض ايضا تشكيل لجنة ثانية مكلفة الاشراف على نقل المساعدات الانسانية بحسب مصادر من الطرفين المتنازعين.

ودخل وقف اطلاق النار مبدئيا حيز التنفيد مع بدء المفاوضات الثلاثاء الماضي لكنه انتهك بشكل منتظم كل يوم حتى ان صواريخ اطلقت من مناطق المتمردين سقطت في الاراضي السعودية.

واعتبر مصدر من وفد المتمردين الحوثيين «ان المفاوضات فشلت في الجوهر لكن ليس في الشكل» مضيفا ان الهدنة الانسانية «ولدت ميتة».

واستطرد مصدر من الوفد الحكومي «لم نتوصل إلى أي نتيجة».

وتتعثر المحادثات خصوصا حول مسألة الأسرى، اذ يطالب المتمردون بتبادل للأسرى فيما يطالب الوفد الحكومي باطلاق الاسرى لدى الحوثيين خاصة شقيق الرئيس عبد ربه منصور هادي بحسب مصادر متطابقة.

لكن يبقى ان المحادثات جمعت على الاقل الطرفين على طاولة واحدة. واثناء الجولة الأولى التي عقدت في حزيران/ يونيو في جنيف بقي كل وفد في فندقه وكان المبعوث الاممي صلة الوصل يتنقل ذهابا ايابا بينهما.

وعلى الصعيد الميداني، أكدت مصادر محلية يمنية أمس الأحد انفجار صاروخين حاول الحوثيون والقوات العسكرية الموالية للرئيس اليمني السابق علي صالح إطلاقهما في العاصمة صنعاء. وقالت المصادر إن صاروخين يعتقد أنهما «باليستيان» انفجرا في الجو في محاولة «فاشلة» من الحوثيين وقوات صالح لإطلاقهما من جبل «نقم» شرق العاصمة.

في سياق متصل، جدد طيران التحالف العربي غاراته الجوية على مواقع الحوثيين وقوات صالح في معسكر النهدين المطل على دار الرئاسة جنوب العاصمة، دون أن تتضح الخسائر التي خلفتها الغارات.

يأتي ذلك في الوقت الذي أكدت فيه مصادر في المقاومة تقدم قوات الجيش الوطني والمقاومة نحو المواقع التي يسيطر عليها الحوثيون وقوات صالح في مديرية «نهم» في محافظة صنعاء، بعد إحكام سيطرتها بشكل كامل على محافظة مأرب 173/ كلم شمال شرق العاصمة.

وأكدت المصادر أن قوات الجيش والمقاومة أحكمت سيطرتها على قاعدة «فرضة نهم» العسكرية الواقعة في ذات المديرية عقب مواجهات مسلحة دارت بين الطرفين.

وأشارت إلى أن تعزيزات عسكرية في الطريق إليها من محافظة مأرب لدعمها في «تحرير» صنعاء من قبضة الحوثيين وقوات صالح.

الجدير ذكره، أن مديرية نهم هي أولى مناطق محافظة صنعاء من الناحية الشرقية وتبعد عنها نحو قرابة 40 كيلومترا، وتفصل سلسلة جبال وعرة المديرية عن العاصمة صنعاء.

ويأتي ذلك التقدم على الرغم من «الهدنة» التي أعلنت عنها الأمم المتحدة بموافقة من الأطراف المتنازعة في اليمن وفي الوقت الذي تستمر فيه المشاورات بين وفدي الحكومة والحوثيين في سويسرا لليوم السادس على التوالي.

وفي السياق سقط عشرات الحوثيين بين قتيل وجريح إثر كمين نصبته مقاومة مأرب لرتل من سيارات الحوثيين كان قادماً إلى مديرية صرواح لدعم عناصر الحوثي هناك، حسب مصادر في المقاومة الشعبية.

يذكر ان الحوثيين انطلقوا في تموز/يوليو 2014 من معقلهم في صعدة (شمال) وسيطروا على العاصمة ومناطق واسعة، وصولا إلى مدينة عدن (جنوب) التي كان هادي اعلنها عاصمة موقتة بعد سقوط صنعاء.

وبدأ التحالف بقيادة السعودية شن غارات نهاية آذار/ مارس، وقدم منذ الصيف دعما ميدانيا مباشرا لقوات هادي، اتاح لها استعادة المناطق التي سيطر عليها الحوثيون في عدن، اضافة إلى أربع محافظات جنوبية.

عناصر من المقاومة الشعبية المؤيدة للرئيس هادي في مأرب أمس

اليمن: جولة مباحثات السلام الأولى في سويسرا تنتهي من حيث بدأت... والحوثيون أفرغوها من محتواها

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

انتهت الجولة الأولى من مباحثات السلام بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين/صالح في سويسرا أمس من حيث بدأت، حيث لم تحدث أي تقدم يذكر على الصعيد السياسي والانساني، ناهيك عن الصعيد العسكري.

وقال مصدر رسمي في الوفد الحكومي لـ«القدس العربي» «ان الحوثيين لم يأتوا لمباحثات سلام وإنما حضروا إلى سويسرا لإضاعة الوقت وتسجيل مواقف، ولم يقدموا أي براهين عملية لإثبات حسن النوايا لديهم خلال جلسات المباحثات، كما انهم كانوا دائمي التهرب من أي التزامات عسكرية أو حتى إنسانية تجاه شعبهم، وانتهينا من هذه الجولة من حيث بدأنا دون تحقيق أي نتائج عملية».

وأكد ان وفدي الحكومة والمتمردين الحوثيين/صالح اتفقوا على إنهاء هذه الجولة من المباحثات يوم أمس واستئناف عقدها في 14 كانون ثاني (يناير) المقبل ونقل مقر انعقادها إلى إثيوبيا بشكل مبدئي. واضاف مصدر آخر في الوفد الحكومي «جاء وفد التمرد الحوثي/ صالح فقط بهدف وحيد إلى مباحثات السلام وهو إيقاف الغارات الجوية لقوات التحالف العربي، باتفاق مكتوب يعمّده مجلس الأمن وسيتفرغون بعدها للحرب الداخلية وملاحقة خصومهم».

وأكد أن وفد الحوثي/صالح إلى سويسرا لم يأت للمشاركة في مباحثات السلام في اليمن وإنما لأهداف أخرى وأن هناك تسريب وُصف بـ(الخطير) لرئيس وفد الانقلابيين الحوثيين محمد عبدالسلام مفاده «أن وفد الحوثيين/صالح حضروا هذه المباحثات من أجل تطبيع الأوضاع السياسية وانتزاع اعتراف رسمي بهم كشركاء في العمل، للخروج من زاوية التمرد التي يوصفون بها محليا وعالميا».

وأشار إلى أن الانقلابيين الحوثيين وأتباع صالح ظلوا يتاجرون بدماء اليمنيين ويفاوضون الوفد الحكومي على هذا الأساس و«يضغطون بورقة تسليم السلاح مقابل تشكيل حكومة وحدة وطنية، تهيء لإنتخابات عامة رئاسية وبرلمانية تضمن شراكة الحوثيين فيها بالاضافة إلى توفير مخرج آمن للمخلوع علي صالح».

في غضون ذلك لم تلتزم ميليشيا الحوثي وصالح بالهدنة الانسانية التي دعت اليها الأمم المتحدة الثلاثاء الماضي مع انطلاق مباحثات السلام التي احتضنتها سويسرا والتي طالبت الطرفين بوقف فوري لاطلاق النار، حيث ظلت الميليشيا الحوثية تقصف المناطق المأهولة بالسكان في مدينة تعز، وسط اليمن، فيما قالت القوات الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي من قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية وقوات التحالف العربي انهم اضطروا إلى الرد على العمليات العسكريين للحوثيين في أكثر من جبهة مواجهات.

وذكرت مصادر محلية انه نتيجة لعدم التزام الحوثيين بوقف إطلاق النار ولا بالالتزامات الإنسانية لم تصل أي مساعدات إنسانية إلى مدينة تعز حتى الآن، وأن هذه المساعدات كانت تنهب من قبل المسلحين الحوثيين عند مداخل مدينة تعز ويتم تحويلها إلى أتباعهم في المناطق القريبة لتعز لبيعها في السوق السوداء، ومنع المحاصرين في مدينة تعز من الحصول على أي من هذه المساعدات.

وأكد مصدر رسمي في الوفد الحكومي أن المفاوضين الحوثيين لم يوافقوا على طلب السماح للمساعدات الانسانية بالدخول إلى مدينة تعز، واشترطوا للقبول بذلك بوقف كلي وكامل للغارات الجوية عليهم ووقف كلي لإطلاق النار، حتى يتسنى لهم ادارة المعارك الداخلية دون قلق.

أكدت المحكمة عدم دستورية قانون الضرورة لإنشائها

الكويت: القضاء يبطل الهيئة العامة لمكافحة الفساد

الكويت ـ «القدس العربي»

قضت المحكمة الدستورية في الكويت بجلستها امس الاحد برئاسة المستشار يوسف المطاوعة بعدم دستورية المرسوم بالقانون رقم 24 لسنة 2012 بإنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد والأحكام الخاصة بالكشف عن الذمة المالية الصادر بتاريخ 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2012 والمعمول به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية.

واوضحت المحكمة في حيثيات حكمها ان هذا المرسوم «ليس في المسائل التي تناولها بالتنظيم ما يوجب الاسراع في اتخاذ اجراء تشريعي عاجل يتحمل الأناة والانتظار وان ما تناولته المذكرة الايضاحية لهذا المرسوم وان جاز ان تندرج ضمن البواعث والاهداف التي تدعو سلطة التشريع الاصلية إلى سن قواعد قانونية في مجال مكافحة الفساد ومعالجة اسبابه».

واشارت إلى ان المرسوم «لا يصلح بذاته سندا لقيام حالة الضرورة المبررة لاصدار هذا المرسوم بقانون خاص وانه لم يطرأ من الاحداث او الظروف او ما يشير إلى ان امورا معينة قد تفاقمت او اوضاعا قائمة قد استفحلت خلال غيبة مجلس الامة ويمكن ان تتوفر معها تلك الضرورة التي تبيح استعمال رخصة التشريع الاستثنائية المقررة بالمادة (71) من الدستور».

ويذكر أن المادة (71) من الدستور تنص على انه «اذا حدث فيما بين ادوار انعقاد مجلس الأمة او في فترة حله ما يوجب الاسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير جاز للأمير ان يصدر في شأنها مراسيم تكون لها قوة القانون على ان لا تكون مخالفة للدستور او للتقديرات المالية الواردة في قانون الميزانية».

كما نصت على انه «يجب عرض هذه المراسيم على مجلس الامة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ صدورها اذا كان المجلس قائما وفي اول اجتماع له في حالة الحل او انتهاء الفصل التشريعي فإذا لم تعرض زال بأثر رجعي ما كان لها من قوة القانون بغير حاجة إلى اصدار قرار بذلك اما اذا عرضت ولم يقرها المجلس زال بأثر رجعي ما كان لها من قوة القانون إلا اذا رأى المجلس نفاذها في الفترة السابقة او تسوية ماترتب من آثارها بوجه اخر».

كما ذكرت المحكمة في حيثيات حكمها ايضا ان المرسوم المطعون عليه لم يتضمن في احكامه «ما يشير إلى اتخاذ إجراءات عاجلة ذات أثر فعال تتماشى مع مبررات إصداره فإن هذا المرسوم بقانون وإذا صدر استنادا إلى المادة 71 وعلى خلاف الأوضاع المقررة فيها يكون مشوبا بمخالفة الدستور من الوجهة الشكلية وحق القضاء ومن ثم بعدم دستوريته ودون أن يغير من ذلك ان يكون مجلس الأمة قد أقره». مبينه أن «إقرار المجلس لهذا المرسوم لا يسبغ عليه المشروعية الدستورية ولا يطهره من العوار الذي لحق به على نحو ما كشفت عنه هذه المحكمة آنفا من الوجهة الدستورية ولا حاجة من بعد إلى التعرض إلى باقي ما أثاره الطاعن من مطاعن دستورية على ما تعلق بنصوص هذا المرسوم من الوجهة الموضوعية لزوال تلك النصوص التي كانت محلا لهذه المطاعن بقضاء هذه المحكمة بعدم دستورية هذا المرسوم برمته».

وكان مرسوم قد صدر بإنشاء الهيئة في 2012 على شكل «مرسوم ضرورة» في غياب البرلمان الكويتي لكن لم يبدأ العمل به إلا العام الجاري بعد أن صدرت اللائحة التنفيذية للمرسوم في آذار/ مارس الماضي.

وأشارت المحكمة في حكمها إلى أن «إصدار الحكومة لمراسيم لها قوة القانون لا يجب اتخاذها كوسيلة لكي تكون السلطة التنفيذية سلطة تشريعية»، مؤكدة أن «إصدار الحكومة لمراسيم لها قوة القانون لها حدود ضيقة كأن تكون ضرورة ملحة أو توقيا لخطر».

وأضافت المحكمة، التي تعتبر قراراتها نهائية ولا يجوز الطعن عليها، أن «الكويت وقعت اتفاقية دولية لمكافحة الفساد في 2006 وأسباب مرسوم مكافحة الفساد لا تصلح بذاتها سببًا لقيام حالة الضرورة».

وتختص الهيئة بحسب مرسوم إنشائها «بتلقي كشوف الذمة المالية من المسؤولين وتتابع البلاغات التي تقدم لها بأي شبهة فساد في قطاعات الدولة والتحقيق فيها».

وفي 19 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي تقدم المحامي عادل عبد الهادي للمحكمة الدستورية بطعن في عدم دستورية قانون إنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد لانتفاء حالة الضرورة.

وكان رئيس وزراء الكويت الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح قدم في 11 تشرين الأول كشفا بذمته المالية للهيئة ليكون أول رئيس وزراء كويتي يتقدم بمثل هذا الكشف، وتبعه رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم ووزراء آخرين.

والجدير بالذكر أن المواطن خالد مبارك راشد النصافي أقام طعنا بطريق الادعاء المباشر بموجب صحيفة أودعت إدارة كتاب هذه المحكمة بتاريخ 21 تشرين الاول/ اكتوبر الماضي وقيدت في سجلها برقم 11 لسنة 2015.

وطالب النصافي في طعنه القضاء بعدم دستورية المرسوم بالقانون رقم (24) لسنة 2012 بإنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد والأحكام الخاصة بالكشف عن الذمة المالية على سند من القول بأن المرسوم بالقانون سالف الذكر قد صدر مفتقدا القيود والضوابط والشروط التي حددها الدستور لإصدار المراسيم التي تكون لها قوة القانون متجاوزا حدودها.

من جانبه علق استاذ القانون الدكتور فواز الجدعي أن «أسباب بطلان هيئة مكافحة الفساد لا ترقى لأسباب بطلان مرسوم الصوت الواحد، فهي ادعى وأولى، فلماذا هذا التمايز في المعاملة بين المرسومين؟».

وأضاف: «من الممكن الاستفادة من حكم بطلان هيئة مكافحة الفساد ورفع دعوى جديدة ببطلان مرسوم الصوت الواحد للعديد من الأسباب بالطعن المباشر».

واثار الحكم ردود فعل نواب مجلس الأمة، حيث أكد النائب عبد الحميد دشتي : سأتقدم بعد قليل من جديد باقتراح بقانون انشاء هيئة مكافحة الفساد، بعد صدور حكم المحكمه الدستوريه بعدم دستورية مرسوم بقانون هيئة مكافحة الفساد وابطاله، ولاهمية الامروضرورة وجود الهيئة ورغبة في ملاحقة الفاسدين.

النائب سلطان اللغيصم قال: اطالب اللجنة التشريعية بانجاز تقريرها عن قانون مكافحة الفساد كما يجب ان يقر في بداية جلسة الثلاثاء لسد الفراغ التشريعي بعد حكم الدستورية أمس.

ودعا النائب منصور الظفيري اللجنة التشريعية في مجلس الامة لسرعة انجاز تقرير قانون هيئة مكافحة الفساد لسد الفراغ التشريعي المترتب على حكم المحكمة الدستورية.

وقال «سد الفراغ التشريعي ضرورة حتمية لتوفير غطاء قانوني تستطيع هيئة مكافحة الفساد من خلاله استكمال تحقيق أنشطتها وممارسة اختصاصاتها».

وشدد النائب الظفيري على أهمية سرعة اقرار قانون هيئة مكافحة الفساد لتوفير غطاء قانوني تستطيع من خلاله الهيئة من استكمال تحقيق انشطتها وبرامجها وتمكينها على نحو أمثل من ممارسة اختصاصاتها في ما يتعلق بالتدقيق والرقابة على المال العام، بما يعزز من حسن ادارته بطريقة شفافة وقانونية، وبما يفضي في النهاية إلى تحقيق سبل التنمية المستدامة ويعزز من مكافحة الفساد.

واضاف ان مثل هذا القانون سيرسخ دون شك مبدأ الشفافية والنزاهة والذي يعد بدوره أسمي ما نتطلع اليه كمشرعين بما يصون ويحمي المال العام ويعزز من مكافحة الفساد بشتي صوره ومظاهره واساليبه، وعليه فإننا نطالب اللجنة التشريعية بسرعة انجاز تقريرها الخاص بقانون هيئة مكافحة الفساد لسد الفراغ التشريعي المترتب على حكم المحكمة الدستورية.

الأمن السعودي يقبض على 59 متهما جديدا في قضايا إرهابية

■ الرياض ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر سعودية، امس الأحد، أن قوات الأمن قبضت على59 متهما جديدا بقضايا الإرهاب وأمن الدولة خلال الأسبوعين الماضيين.

وذكرت أن الموقوفين توزعوا بين 10 جنسيات مختلفة معظمهم سعوديون، مشيرة إلى أن بداية شهر ديسمبر/كانون الأول الجاري سجلت العدد الأكبر من الموقوفين بواقع 13 متهما.

وبدأت العملية الأمنية في الرابع من شهر ديسمبر/كانون الأول، وانتهت في اليوم الأول بضبط 8 متهمين جميعهم سعوديون عدا متهم سوداني، فيما سجل اليوم التالي اعتقال متهمين سعوديين اثنين، بينما تمكنت الأجهزة الأمنية من ضبط ثلاثة آخرين في اليوم الذي تلاه، أحدهم سعودي والآخر سوري والثالث يمني الجنسية.

والقي القبض في يوم 7 ديسمبر/كانون الأول على 13 متهما سعوديا باستثناء ثلاثة يمنيين، فيما سجل اليومان التاليان ضبط ثلاثة متهمين، جميعهم سعوديون.

وانتهى يوم 10 ديسمبر/كانون الأول بضبط ثلاثة متهمين، هندي ومصري وسوري، وضبطت السلطات في 11 و12 ديسمبر/كانون الأول ستة متهمين، نصفهم سعوديون، إلى جانب مصري وسوري وأردني.

وبين 14 و17 ديسمبر/كانون الأول ألقي القبض على21 متهما جديدا، 11 سعوديا، و5 باكستانيين وهنديين، وأمريكي، وأردني وإماراتي واحد.

وشملت حملة الاعتقالات مشتبها بهم من جنسيات مصرية وأردنية وباكستانية وهندية وإماراتية وأمريكية

الشرطة الإندونيسية تحبط هجمات «لجهاديين» وتعتقل ستة

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت صحيفة جاكرتا جلوب أمس الأحد إن شرطة مكافحة الإرهاب في إندونيسيا اعتقلت ستة أشخاص للاشتباه بأنهم كانوا يخططون لهجمات في البلاد كما صادرت مواد تستخدم في صنع قنابل و«كتيبات جهادية» كانت بحوزتهم وذكرت أن بينهم أعضاء في تنظيم الدولة الإسلامية ومؤيدون له.

وتابعت «ألقي القبض على ستة أشخاص في سلسلة مداهمات لمكافحة الإرهاب بدأت يوم الجمعة واستمرت حتى وقت متأخر من مساء السبت بعد أن أفادت تقارير بأنهم كانوا يخططون لشن تفجيرات تستهدف الشيعة في جاوة وسومطرة».

ونقلت الصحيفة عن قائد الشرطة الجنرال بدر الدين حياتي قوله إن المداهمات استهدفت القبض على المشتبه بهم ونفذت بعد تلقي معلومات مخابراتية من مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي والشرطة الاتحادية الاسترالية.

وأضاف بدر الدين «هذه الشبكة الإرهابية كانت تعد لشن تفجيرات في عدد من الأماكن في إندونيسيا... بعضهم أعضاء في تنظيم الدولة الإسلامية وآخرون مؤيدون لهم». وأوضح بدر الدين أن العملية المناهضة للإرهاب ما زالت جارية مضيفا «ولهذا نطالب المواطنين بالحذر والإبلاغ عن أي شيء مريب».

وقال قائد الجيش الإندونيسي إن إندونيسيا ستنشر أكثر من 150 ألفا من أفراد الأمن لتأمين الكنائس والأماكن العامة في أنحاء البلاد خلال احتفالات عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة.

إيران تبدأ في نقل اليورانيوم المخصب لروسيا في إطار الاتفاق النووي

بعد 37 عاما واشنطن تعيد جزءا من الأموال الإيرانية لطهران

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي ووكالات:

في خطوة رمزية تعتبر مؤشرا على تواصل تحسين العلاقات بين واشنطن وطهران، تعيد الولايات المتحدة الأمريكية جزءًا من الأموال الإيرانية التي تطالب إيران باسترجاعها منذ انتصار ثورة 1979.

وأفادت وكالة إرنا الرسمية نقلا عن مسؤول مطلّع في مركز القانون الدولي التابع للرئاسة الإيرانية، أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية استطاعت أن تسترجع جزءًا من أموالها في الولايات المتحدة بعد 37 عام.

وأوضح التقرير أنه في عام 1979 وقبل انتصار الثورة، تم شراء 14 قطعة من الأعمال الفنية للفنانين الأمريكيين، مايكل غريفز وروبرت ستيرن، من قبل متحف الفنون المعاصرة التابع لوزارة الثقافة الإيرانية، لكنه بعد انتصار الثورة واحتلال السفارة الأمريكية في طهران وتجميد الأموال الإيرانية في الولايات المتحدة الأمريكية، امتنعت واشنطن من تسليم اللوحات الفنية تلك إلى طهران.

وأضاف المسؤول أن الجمهورية الإسلامية أقامت شكوى ضد الولايات المتحدة في المحكمة الدولية في لاهاي منذ 1982، لاستلام الأعمال الفنية تلك، لكن واشنطن امتنعت من ذلك.

وأكدت الوكالة الإيرانية أن الحكومة الأمريكية تقبلت تكاليف ارجاع اللوحات الفنية تلك، ودفعتها للجانب الإيراني بالكامل، وأنه تم نقلها إلى إيران من خلال العاصمة الهولندية، أمستردام، بعد تأكد خبراء وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيرانيين من اصالة اللوحات.

وشدد المسؤول الإيراني على أن طهران تواصل عملها مع الجانب الأمريكي لاسترجاع باقي الأموال الإيرانية. وعلى صعيد تحديد قائمة الجماعات الإرهابية في سوريا، احتج بشدة وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، على إدراج الحرس الثوري الإيراني والجماعات التابعة له ضمن القائمة الأولية للمجموعات الإرهابية النشطة خلال المعارك الدائرة على الأراضي السورية.

وأعرب عن استغرابه البالغ من وضع الأردن الحرس الثوري ضمن هذه القائمة، وقال إن الأردن وضع الحرس الثوري على قائمة الإرهاب بطلب من إحدى الدول، بالإشارة إلى المملكة العربية السعودية.

وفي السيق ذاته، أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية تشكيل «مجموعة عمل جديدة» من روسيا وفرنسا والأردن وسلطنة عمان وإيران وتركيا ومصر لتحديد قائمة الجماعات الإرهابية التي تقاتل على الأراضي السورية، لعرضها على مجلس الأمن في الأمم المتحدة.

وتظهر تصريحات أمير عبد اللهيان أنه لم يتم الاتفاق على القائمة المعروضة من قبل الأردن.

وإلى ذلك، أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيراني، علي أكبر صالحي، أنه تم تفكيك أجهزة الطرد المركزي غير العاملة في المنشآت النووية الإيرانية، وأنه ستنتهي خلال الاسبوع القادم عملية تفكيك أجهزة الطرد المركزي العاملة.

وقال في تصريح للقناة الأولى للتلفزيون الرسمي الإيراني، إنه وبعد أن أصدر مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية قراره بإغلاق ملف الأبعاد العسكرية لبرنامج إيران النووي يوم 15 كانون الأول / ديسمبر الحالي، فقد باشرت طهران بتفكيك أجهزة الطرد المركزي العاملة، وتوقع أنه سيتم الانتهاء من العملية تلك خلال الأسبوع المقبل.

وفي السياق، قالت طهران أمس الأحد أنها بدأت في نقل اليورانيوم المخصب لروسيا، في إطار الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع الغرب في مطلع هذا العام بشأن البرنامج النووي الإيراني.

ونقلت وسائل الإعلام عن رئيس منطقة الطاقة الذرية النووية على أكبر صالحي القول إنه تم إرسال تسعة أطنان من اليورانيوم المخصب بالفعل لروسيا.

وقد وافقت إيران على بيع أجزاء كبيرة من مخزنها من اليورانيوم المخصب، بصفته أحد أهم متطلبات الاتفاق الذي تم التوصل إليه في منتصف تموز/يوليو الماضي مع الدول الكبرى صاحبة حق الاعتراض (الفيتو) في الأمم المتحدة الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة – وذلك بالإضافة إلى المانيا.

كما بدأت طهران في تفكيك الآلاف من آلات الطرد المركزي وفقا للاتفاق.

ويأمل صالحي أن يتم الإيفاء بالتزامات طهران بحلول نهاية العام، مما يتيح تنفيذ الاتفاق رسميا.ومن المقرر أن يقوم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في خلال ما يطلق عليه «يوم التنفيذ» برفع العقوبات على إيران.

موجيريني تستبعد «المساومة» على عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد روسيا

■ روما ـ د ب أ: قالت المنسقة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيدريكا موجيريني، في مقابلة أمس الأحد إن الاتحاد الأوروبي لن يخفف عقوباته ضد روسيا مقابل تعاون موسكو في حل الأزمة في سورية وليبيا.

وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول غربية أخرى عقوبات ضد روسيا ردا على ضم موسكو لشبه جزيرة القرم. ومدد سفراء الاتحاد الأوروبي العقوبات ضد روسيا يوم الجمعة الماضي لستة شهور. وقالت موجيريني لصحيفة «كوريرا ديلا سيرا» الإيطالية إن «هناك اهتماما أوروبيا بالعمل مع روسيا فيما يتعلق بقضايا تمثل أولوية لدينا. ولكن ذلك لن يكون أبدا ورقة للمساومة على العقوبات (المفروضة على روسيا) من أجل أوكرانيا».

وأضافت أن العقوبات لن تستمر «إلى الأبد»، ولكن سوف تستمر إلى أن يتم «التطبيق الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار المبرم في مينسك.. وهو ما نعتبر بعيدين عنه للغاية نظرا لأن موسكو والانفصاليين في دونباس لا يلتزمون بكل ما تعهدوا به، كما أن الجانب الأوكراني لم يحترم بعد بعض الأوجه بشكل كامل».

وفي تعليقات في نيويورك عقب تبني مجلس الأمن الدولي لقرار يوم الجمعة الماضي حول محادثات السلام من أجل سوريا، قالت موجيريني إن المجتمع الدولي لا يزال منقسما حول ما إذا كان ينبغي على الرئيس السوري بشار الأسد الاستمرار في منصبه.

وقالت «الخلافات في الرأي مستمرة. ولكننا نتفق على أنه سوف يكون هناك تحول، وأنه سوف يكون على السوريين، جميع السوريين، أن يتخذوا القرار».

نواب يوقعون «وثيقة ولاء» تؤكد أنهم لن «ينشوا أو يهشوا» وسيكونون «بوقا» أو صدى لائتلاف «دعم الدولة المصرية»

الوجوه المتلونة وجدت طريقها إلى البرلمان الأول بعد ثورة 30 يونيو... ومصر أصبحت محكومة بعدة رؤوس، وليس واحدا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ حسنين كروم

امتلأت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد بالكثير من الموضوعات والأخبار المهمة، التي ركز عليها المسؤولون والإعلام، لكن الأغلبية لم تولها الاهتمام نفسه، إن لم نقل أنها لم تهتم بها إطلاقا، استمرارا لحالة عزوفها، منذ مدة، عن القضايا السياسية.

وإذا اهتمت بقضية بسبب سخونتها فإنها سرعان ما تفقد رغبتها في متابعتها، أو الحماسة لها مثل، قضية إذاعة تسجيلات لعضو مجلس النواب والمخرج السينمائي خالد يوسف، التي أحدثت صدمة وموجة غضب عنيفة في البداية، ثم فقدت الأغلبية اهتمامها بها، رغم استمرار الكثير من الزملاء في الصحف في إثارتها. والوحيد من الناس العاديين الذين تأثروا بها هو صديق لزميلنا الرسام في «أخبار اليوم» هاني شمس المشرف على ملحق «النهاردة إجازة» كل سبت إذ كان في زيارة له أثناء حضور أحد المذيعين للتقدم لخطبة ابنته فقال له:

– يا بني أنت صحيح مذيع معروف بس ما أقدرش أجوزك بنتي غير لما تجيب شهادة حسن سير وسلوك إعلامي.

كذلك رغم الاهتمام الواسع من قبل المسؤولين بالتقرير البريطاني حول الإخوان، إلا أن الأغلبية لم تهتم به، ولا بما سبق نشره عن الانشقاقات بينهم، أو تهديداتهم بثورة جديدة في يناير/كانون الثاني. وحتى مجلس النواب والمعارك المشتعلة حوله خاصة تشكيل ائتلاف «دعم الدولة المصرية» والهجمات التي يتعرض لها، سواء في الصحف القومية التي تنافس الخاصة في الهجوم عليه والتحذير منه، أو التي يشنها خفيف الظل رجل الأعمال نجيب ساويرس مؤسس حزب «المصريين الأحرار»، وتعمده تكرار وصف أعضائه بالخرفان، لم تجتذب الاهتمام، ولن يحدث اهتمام شعبي حقيقي بالمجلس إلا بعد الانتهاء من انتخاب الرئيس والوكيلين ورؤساء اللجان، وتعيين الرئيس الثمانية والعشرين عضوا، وبدء جلسة الافتتاح وبعدها بدء مناقشة برنامج حكومة شريف إسماعيل، وما سيقدمه الأعضاء. ومن الواضح أن حزب «المصريين الأحرار» يخطط لأن يبدو أمام الشعب بأنه معارضة حقيقية لا مستأنسة، حتى يحرج الوفد بالذات، وأتوقع أن يؤدي ذلك إلى تردد الوفد في تقديم الدعم الكافي للحكومة، خوفا من اتهام قيادته أمام أعضائه بالخضوع لنظام وإدراجهم تحت بند «الخرفان».

أما القضايا الأكثر إثارة لاهتمامات الأغلبية فكانت أزمة أولتراس الأهلي والاحتفال بالمولد النبوي الشريف يوم الأربعاء المقبل، وهو يوم إجازة رسمية، وستليه احتفالات أعياد الميلاد لإخواننا المسيحيين غير الأرثوذكس في الخامس والعشرين من الشهر الحالي، واستعدادات الأمن بتأمين الكنائس، ويليه احتفالات رأس السنة الميلادية، ثم عيد الميلاد لإخواننا الأرثوذكس في السابع من يناير/كانون الثاني المقبل، وهو يوم إجازة رسمية أيضا.

كما يتواصل اهتمام الأغلبية بإجازة نصف السنة للطلاب وعروض شركات السياحة المخفضة في الأقصر وأسوان وشرم الشيخ، ومتابعة طرح وزارة التموين ومنافذ الجيش طرح اللحوم والدواجن والخضراوات بأسعار مخفضة. أما رجال الأعمال فاهتماماتهم منحصرة في استمرار الحكومة في التجاوب معهم، وحل مشاكل الطاقة والكهرباء وبحزمة الاستثمارات السعودية الضخمة وتوقع الإجراءات التي ستتخذها لخفض عجز الموازنة.

وواصلت الصحف المصرية الاهتمام بالمؤتمر الصحافي الذي عقده السفير السعودي أحمد قطان، ورفض المحكمة الإدارية العليا الموافقة على طلب إنشاء حزب شيعي باسم حزب التحرير، تقدم به الإخواني السابق والكاتب وأستاذ المسالك البولية الدكتور أحمد راسم النفيس، كما قررت مديرية الأوقاف في الإسكندرية منع ياسر برهامي، نائب رئيس جمعية الدعوة السلفية التي خرج منها حزب «النور»، من الخطابة وإلقاء الدروس والإعداد لإجراءات مشابهة مع قادة الجمعية، ردا على قيام أعضائها في العامرية منع إمام وخطيب الوزارة من خطبة الجمعة في مسجد أولياء الرحمن. وأفسحت الصحف مجالا لأخبار استقبال الرئيس السيسي أسرتي الشهيدين الشحات فتحي شتا، ومحمد أمين شويقة. وقرار مجلس الأمن بشأن سوريا، ووفاة عميد الجراحين المصريين ووزير الصحة الأسبق الدكتور إبراهيم بدران، وبوفاته نكون قد فقدنا علما من أعلام الطب والأخلاق معا وإنا لله وإنا إليه راجعون. وإلى بعض مما عندنا....

السياسة ينظفها أو يدنسها من يزاولها ويتعامل بها

ونبدأ بأبرز ما نشر عن مجلس النواب، حيث حصل حزب النور على اثني عشر مقعدا فقط، ما دعا البعض إلى مطالبته بالانسحاب من العمل السياسي، والاكتفاء بالعمل الدعوي، وهو ما رفضه القيادي في الحزب أحمد الشحات، في مقال له يوم الجمعة في جريدة «الفتح» لسان حال جمعية الدعوة السلفية، لأن معركة الانتخابات شهدت تحقيق مكاسب لا بأس بها قال عنها: «لماذا يصر حزب النور على البقاء في المشهد السياسي حتى الآن، رغم ضبابية صورة المستقبل؟ والإجابة: أن حزب النور لديه مشروع سياسي جديد. ليس جديدا بمعنى أنه مخترع، ولكنه لون مختلف عن الأطياف السياسية الموجودة، الإسلامية منها وغير الإسلامية. هذا اللون يسعى بقوة ليحفر لنفسه خندقا ثابتا يبرهن فيه للدنيا أنه ثمة ممارسة سياسية نظيفة، وأنه ليس شرطا أن تتخلى عن مبادئك لكي تنجح في المنافسة السياسية، وأن السياسة في ذاتها بريئة من تهمة القذارة والحقارة وغيرها، إنما ينظفها أو يدنسها من يزاولها ويتعامل بها. ومن هنا يسعى حزب النور لخلق نوع جديد من الممارسة السياسية القائمة على مبادئ الشريعة الإسلامية، التي لا ترى تعارضا بين أن يكون السياسي محترفا وماهرا، وان يكون خلوقا ومنضبطا. الحزب لديه مشروع إصلاحي كبير ويسعى لإيجاد نموذج جديد ومختلف في الممارسة السياسية، ويرى ذلك واجبا دينيا ومهمة شرعية لا يمكنه التخلي عنها، ولكنه في المقابل يدرك أثر تغير موازين القوى في القدرة على التسويق لهذا النموذج، ويدرك أيضا مدى التخبط والاهتزاز الذي لحق بالممارسة السياسية خلال الخمس سنوات الأخيرة».

«حناخد كام شاكب راكب وأيه مميزات العضوية في السلع التموينية؟»

أما زميلنا خفيف الظل في «أخبار اليوم» محمد عمر فقد أخبرنا يوم السبت، أنه حائر بالفعل عن ماذا يقول عن أعضاء المجلس ومصائبهم وعدد بعضها قائلا: «أكتب عن الحالة الاستعراضية المسرحية والمرضية التي أصابت بعض الأعضاء «مبكرا» وصورت لهم أنهم «سادة قريش الجدد»، الذين اجتمعوا وهددوا وأنذروا الحكومة بالويل والثبور، لأن وزيرا فيها تجرأ وتطاول وأقال أمين عام مجلس النواب، من دون أخذ رأيهم أو بدون علمهم؟ أم أكتب عن النواب الذين أعلنوا بإرادتهم الحرة و«على بلاطة» أنهم سيكونون «شخشيخة» في يد غيرهم تحت مسمى ائتلاف «دعم الدولة» ولم يتورعوا أو حتى «ينكسفوا» أن يوقعوا «وثيقة ولاء» تؤكد أنهم لن «ينشوا ويهشوا» طوال فترة عضويتهم وسيكونون «بوقا» أو صدى صوت لذلك الائتلاف.

وحينما تسألهم عن برنامج هذا الائتلاف أو رؤيته التي سيساندونها يقولون لك ما «قالولناش حاجة» أموت أنا في أدب القرود؟ أم أكتب لك أن أول سؤال سأله النواب الجدد لموظفي المجلس كان «حناخد كام شاكب راكب وأيه مميزات العضوية في السلع التموينية؟» أم أكتب عمن أتي بكل هؤلاء «منه لله» ليكونوا ممثلين عن الشعب؟ أقول لك مش ح اكتب حاجة خالص فهل للكتابة بعد ده كله معنى؟ أشك يبقى السكوت أفضل».

الانتخابات كشفت قوة المال السياسي وشراء الأصوات

وفي «أهرام» يوم السبت نفسه فسر له زميله محمد الأنور الحقيقة بأن قال: «جلسات البرلمان الأولى تبدأ خلال أيام، ومن دون الخوض فى تفصيلات ما قبل الاستحقاق الثالث والأخير من خريطة المستقبل، لابد من التأكيد على أن الانتخابات الأخيرة، رغم انها كانت نزيهة بشهادة الجميع داخليا وخارجيا، ودور الدولة وأجهزتها لم يكن إلا إشرافيا، إلا انها كشفت قوة المال السياسي وشراء الأصوات، كما أنها أعادت وجوها كثيرة ارتبطت بفترة حكم مبارك، وكانت فى الصفوف الثانية أو الثالثة من هذا النظام، الذي كان إنجازه الحقيقي تنمية الفقر وشرعنة الإخوان ومأسسة الفساد، وهو ما يصيب دستورية المجلس في مقتل، بل إن الوجوه المتلونة وجدت طريقها بصيغة أو بأخرى إلى مقاعد البرلمان الأول بعد ثورة 30 يونيو/حزيران.

وأصبحنا نرى الكثير من الأقزام والمتسلقين والمتلونين وورثة الفاسدين والمفسدين يتشدقون بأنهم مفجرو الثورة، ومازال الحبل على الجرار بشأن كثيرين بجانب من نسوا أنفسهم وتجاوزوا كافة الخطوط، عبر مهاجمة رأس الدولة التي أجمع الشعب والجميع على اختياره، على أي الأحوال، فإن المتابع المراقب لا يجد أمامه إلا التعجب والانزعاج والقلق من هؤلاء الذين ارتدوا أثواب البطولة والوطنية وجردوها عن الشعب، لأنهم هم الشعب، وتناسوا أنهم أهم الأسباب الرئيسية للإحجام الشعبى عن المشاركة فى الانتخابات، بجانب أن الشعب المصري بطبعه وطبيعته يميل إلى وحدة الاختيار والمسؤولية والمحاسبة، وهو ما ترجمه فؤ الانتخابات التؤ أسفرت عن اختيار الرئيس عبدالفتاح السيسى، هذا المشهد العبثى لا يمنع من وجود شخصيات وطنية رفيعة المستوى تدرك وتعؤ خطورة المرحلة، وما يواجهه الوطن، وهذه الأخيرة ستكون مصدا أمام أصحاب المصالح الخاصة والمآرب الأخرى المعروف تاريخهم، لقد كنا نتمنى أن يكون الحال بخلاف ذلك، ولكن ما حدث كشف عمق الفجوة بين مطالب البسطاء والمخاطر التي يواجهها الوطن من ناحية، وشبق البعض للسلطة والتستر على الإفساد، ورغم ذلك نتمنى أن يكون البرلمان ساحة للتوافق والاتفاق أساسها المصلحة العليا للوطن لا ساحة للفتن والصراعات التي تعطل ولا تنجز، تهدم ولا تبني وهو بيت القصيد لكثيرين متربصين بالبلد..».

استنساخ برلمانات مبارك

أما زميلنا وصديقنا في «الأهرام» نقيب الصحافيين الأسبق مكرم محمد أحمد فقد صب غضبه في عموده اليومي «نقطة نور» على ائتلاف «دعم الدولة» والتحذير من خطورته بقوله: «قد يكون صحيحا أن فكرة تشكيل ائتلاف برلماني أوسع من حجم قائمة «في حب مصر» عمل قانوني سليم، يصعب الطعن عليه، لأن الائتلافات الحزبية والبرلمانية حق قانوني راسخ ومشروع، سواء كانت لصالح الموالاة أو المعارضة، لكن تشكيل مثل هذا الائتلاف في ظروفنا الراهنة يشكل خطأ بالغا، وربما يمثل خطرا حقيقيا على تجربة ديمقراطية وليدة، تتعرض في مهدها لعملية وأد متعمد بنوع من اسفكسيا الخنق! بسبب الآلية الميكانيكية التي يمكن أن تلجأ إليها الأغلبية في عملها البرلماني، التي يمكن أن تقتل كل مبادرة إصلاح حقيقية لا تروق للسلطة التنفيذية! لنعود مرة أخرى إلى استنساخ برلمانات مبارك».

دعم الدولة أم دعم الفقراء؟

أما سليمان الحكيم فقد كتب في «المصري اليوم» رأيه في ائتلاف «دعم الدولة المصرية» قائلا: «كان شارل ديغول صاحب تعبير «أنا الدولة»، بعد أن أسس للجمهورية الخامسة في فرنسا، في أعقاب الحرب العالمية الثانية. ثم ذهب ديغول، وبقيت الجمهورية. ودامت الدولة، ولم تنزو بزوال حكم ديغول. وثبت للجميع أن الدولة شيء أكبر من ديغول. وأبقى من أي رئيس أو زعيم حتى لو كان هو «الأب المؤسس». رغم أن السيسي لم يقل أنا الدولة. كما قالها ديغول، ولا يقبل أن يكون. إلا أن هناك من يسعى إلى توحد الدولة برئيسها وصولا إلى «دولة الرئيس»، وليست دولة المؤسسات. فإذا اختلفت مع الرئيس، فأنت إذن مختلف مع الدولة. وإذا اعترضت بعض مواقفه أو قراراته، فأنت معترض على الدولة، وما نراه هذه الأيام من محاولات لتشكيل ائتلاف برلماني تحت اسم «دعم الدولة» هو في حقيقته محاولات واضحة ومكشوفة لدعم الرئيس السيسي، تتستر باسم الدولة، وكأن الدولة هي الرئيس، والرئيس هو الدولة، رغم أن الدولة هي دولة المؤسسات، وليست دولة الشخص، حتى لو كان هو الرئيس. فإذا نجح هذا الائتلاف في الظهور إلى العلن، تحت قبة البرلمان، فلن يكون ذلك سوى كيان يرسخ لما يمكن أن نسميه «الاستبداد الديمقراطي»– أي أنه الاستبداد الذي يأخذ الديمقراطية شكلا، وهو ما كان عليه نظام مبارك الذي حكم مستبدا ومنفردا، تحت مظلة حزب اسمه الوطني الديمقراطي. بينما كان في جوهره أبعد ما يكون عن الوطنية والديمقراطية، وإلا ما كانت هناك حاجة للثورة في يناير/كانون الثاني على حكم وطني وديمقراطي بحق! لن نتحدث عن الشرعية الدستورية أو القانونية لمثل هذا الكيان المسخ. ولن نذكر شيئا عن التفاف أصحابه على إرادة الشعب الذي انتخبهم، ولم يكن في برامجهم الذي جرى العقد على أساسها أي إشارة لدعم من أي نوع. حتى لو كان دعم الفقراء والكادحين، رغم أن أكثرهم من الأثرياء الذين عبروا إلى البهو الفرعوني، عبر بوابة المال السياسي. ودعونا نسأل هؤلاء– أصحاب هذا الكيان المختلق: من الأولى بدعمكم، الدولة التي تقف بكل قوتها وانحيازاتها وقوانينها مع دعم رجال المال والأعمال، أم الفقراء الذين تتربص الدولة بهم، فتلغي دعم القوت الضروري لهم، وتعتبره منحة منها، وليس واجبا عليها؟ من الأولى بدعم السادة النواب: الدولة أم هو المريض الذي لا يجد سريرا في المستشفى، أم الطالب الذي لا يجد مكانا في مدرسة، أم الشاب الذي لا يجد عملا يعصمه من الانحراف والسقوط؟ إذا كنتم تريدون دعم الدولة، فادعموها بأموالكم، وليس بأصواتكم وثرثرتكم تحت القبة الشريفة. ادعموا الشعب بعلاج فقرائه وتوظيف عاطليه وتعليم جهاله! هل أدلكم على أفضل طريقة لدعم الدولة؟ أن تكفوا عن الكلام باسمها».

هل المطلوب «قص ريش» مبكر لخالد يوسف؟

لا تزال معركة عضو مجلس النواب والمخرج السينمائي خالد يوسف وزميلنا وصديقنا أحمد موسى مشتعلة، رغم بوادر تهدئة في الفضائيات، وقال عنها يوم الخميس في «المصري اليوم» أيضا زميلنا الدكتور عمرو الشوبكي: «أن تُعرض صور مشبوهة على شاشات التلفزيون، وهي خارجة على كل القيم والأعراف، يعني أن هناك جهة ما أعطت الضوء الأخضر، وربما تكون أرسلت لهذا الإعلامي هذه الصور، والسؤال: ما هي؟ وما هي مصلحتها إذا كانت من داخل الدولة؟ وهل المطلوب قص ريش مبكر لخالد يوسف؟ أم أن الموضوع له علاقة بطريقة عامة لحكم البلاد، تحرص على إبقاء صورة النخبة السياسية بهذه الطريقة شتائم وصورا بذيئة، متصورين بذلك أن هذا في صالح استقرار النظام السياسي؟ أخطر ما يمكن أن تتعرض له مصر أن يصبح هذا العار نمط حياة وطريقة حكم، لأنه سيعني أن كل الوسائل السياسية لمواجهة الخصوم والمنافسين قد استبعدت لصالح حملات التشهير والسباب التي يروجها «الرباعي المحصن» تحت سمع وبصر أجهزة الدولة».

ولأن عمرو لم يفصح عن أسماء هذا الرباعي لا يمكن لنا التطوع بالقيام بما لم يقم هو به.

صندوق الإعلاميين الفضائيين الأسود

ونغادر «الوطن» إلى «الجمهورية» في يوم السبت نفسه، وقول زميلنا السيد البابلي:

«تحولت قضية المخرج والنائب خالد يوسف إلى أهم حدث مع نهاية عام 2015، فالقضية التي تم التعامل معها على أنها فضيحة تتعلق بتحرش وصور وسيديهات، فجرت الصراع بين الإعلاميين الفضائيين لينقض كل منهم على الآخر. ويخرج من «الصندوق الأسود» ما يدين به مواقف غيره. وما يظهر تجاوزات وتناقضات الماضي ولياليه، وعلى طريقة إذا اختلف اللصوص ظهرت الحقيقة، فإن تبادل الاتهامات و«فرش الملاءة» بين الإعلاميين كشف للرأي العام حقيقة البعض منهم، من الذين يدَّعون الشرف والفضيلة، ويحاولون فرض وصايتهم وأفكارهم على المجتمع. وهذه الحقيقة كنا نعرفها وتحدثنا عنها مرارا وتكرارا عشرات المرات في تحذيرنا من الأوصياء الجدد من الإعلاميين الفضائيين ومفاهيمهم وأفكارهم، التي ستؤدي إلى تشويه المجتمع وإدخاله في منظومة من الفوضى والارتباك، لكن الحقيقة لم تصل لأحد لأن المجموعة الفضائية الإعلامية المقدسة، كانوا على قلب رجل واحد في المصلحة والتوافق، وكانت أكبر فائدة لقضية خالد يوسف هي أنها كسرت هذا التحالف، ففضحوا أنفسهم بأنفسهم!».

«الهنبكة السياسية»

ويوم السبت أشار زميلنا في «أخبار اليوم» صابر شوكت إلى الرباعي وأطلق عليهم اسما آخر وهو الأراجوزات وقال: «البعض يطلق عليهم «الرباعي المحصن»، بعد أن نجحوا في التسلل إلى البرلمان المصري.. وأصبحوا محصنين بالحصانة البرلمانية، رغم أنهم وهم عرايا من الحصانة ارتكبوا من الجرائم في حق هذا الشعب وتاريخ هذه الأمة ما يشيب له الولدان! هم نتاج 30 عاما فسادا عشناها تحت نظام مبارك، هؤلاء الرباعي يشتركون في أمور عديدة تفوقوا فيها طوال حياتهم العملية في كنف هذا النظام الفاسد، الذي أدار شؤون البلاد «بنظام الهنبكة» السياسية، لقد رضعوا لبنها وكونوا لحم أكتافهم من خير هذه «الهنبكة السياسية» التي صارت دستور حياتهم. الأراجوزات الأربعة يجمعهم أن ثلاثة منهم يشكلون الآن الرأي العام المصري. فقد التقطهم رموز فساد مبارك، ليصيروا إعلاميين في فضائياتهم الخاصة بعد ثورة يناير/كانون الثاني ويونيو/حزيران، التي يتحصنون بها ضد الدولة حاليا. الأراجوزات الأربعة للأسف يحضنهم «حكماء الدولة العميقة» التي تدير البلاد سرا حتى الآن منذ عهد مبارك، ويريدون استثمارهم في شغل الرأي العام، هكذا ببساطة هؤلاء الأربعة لا أحد في مصر يعرف قوتهم الخفية التي يتحصنون بها منذ عهد مبارك حتى الآن، ولكن اليوم هم يتولون بالفعل توجيه الرأي العام».

الخطابات الإعلامية مواويل ردح وفرش «الملايات»

ومن «أخبار اليوم» إلى «الوطن» ومستشارها وأستاذ الإعلام في جامعة القاهرة الدكتور محمود خليل وقوله عن قضية كهذه: «ذهب البعض إلى أن أجهزة بعينها هي التي تتولى إشعال هذه المعارك، عبر وكلاء لها داخل الساحتين الإعلامية والسياسية. ولو صح هذا التفسير فمعنى ذلك أن مصر أصبحت محكومة بعدة رؤوس، وليس برأس واحد كما تعودنا عبر العقود الماضية، وأن كل رأس داخل جهاز أو مؤسسة أصبحت له أذرع إعلامية وأخرى سياسية يوظفها لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه التي قد تتمثل في النيل من أو تقزيم أجهزة أخرى، أو التغلغل في مساحات جديدة بما يمكن أن يترتب على ذلك من منافع ومكاسب. آخرون قالوا إن الموضوع يتعلق بالأخلاق، وأننا نعيش خلال الفترة الأخيرة أزمة أخلاق، فالخطابات الإعلامية لدينا أصبحت أقرب إلى مواويل الردح وفرش «الملايات». أياً ما كان التفسير فإن الحالة التي نعيشها تمنحنا مؤشرا على أن نهاية «تحالف 30 يونيو/حزيران» باتت وشيكة. هذا التحالف الذي تعرّض لضربة مبكرة كما ذكرت لك غير مرة عقب موجة الثورة الثانية عندما تم إخراج «اليناير جية» منه جرّاء وصف ثورتهم بالمؤامرة».

انتهاك حرمة الحياة الخاصة

أيضا قال حسن الرشيدي في العدد نفسه «الجمهورية»: «الناس أصبحت «قرفانة» مما يجري على شاشات الفضائيات، من هراء وهلوسة وفوضى وضحالة إعلامية وتبادل سباب وشتائم وردح متواصل، لا يهم المواطن بل يضر الوطن وينتهك قيم المجتمع، ويتبنى قضايا تثير الفتنة وتدفع لمزيد من الصراعات والتشرذم، في مرحلة خطيرة في عمر الوطن. حرية الرأي والتعبير مكفولة وأيضا حرمة الحياة الخاصة للمواطن مصونة بحكم الدستور والقانون، ولكن ما يحزن المرء أن بعض الإعلاميين ينتهكون حرمة الحياة الخاصة، وأيضا بعض الساسة والفنانين يستخفون بعقول الناس ويتصورون أنهم أذكي من باقي البشر. لقد تحول الإعلام إلى «عزب» تسيطر عليه «شلل» وكل شلة تدافع عن مصالحها».

مصر والسعودية

ومن بين القضايا التي اهتمت بها الصحف، العلاقة بين مصر والسعودية، وما كان ينشر عن وجود خلافات سببها تغيير المملكة سياساتها نحو مصر، بعد تولي الملك سلمان الحكم، وهو ما كانت تنفيه باستمرار بتأكيد دعمها لمصر واستمراره، رغم خلافات واضحة بسبب سوريا ثم الإخوان المسلمين، كما نشر، لكن السفير السعودي في القاهرة أحمد قطان عقد مؤتمرا صحافيا بعد أن أخذ موافقة بلاده على توفير احتياجات مصر خلال السنوات الخمس المقبلة، من البترول واستثمار أكثر من عشرة مليارات دولار، وهو ما ذكر به، وأن العلاقات إستراتيجية ولا يمكن أن يؤثر فيها أي عارض أو هجوم من هنا أو هناك، لكن الجديد في كلامه هو إعادة تأكيد موقف بلاده ضد جماعة الإخوان المسلمين. هذا وقد ناقش هذه العلاقة يوم الخميس زميلنا في «الأخبار» عاطف زيدان بقوله: «وجد البعض في الإعلان السعودي تشكيل تحالف عسكري إسلامي لمحاربة الإرهاب يضم 34 دولة من بينها مصر، فرصة لإشعال نار الفرقة بين البلدين الشقيقين، حيث اعتبره نسفا للمقترح المصري بإنشاء قوة عربية مشتركة، ومحاولة استدعاء ما يتردد عن خلاف قديم حول الوحدة على أساس قومي، دعما للتوجه الناصري أو ديني وفقا للفكر الوهابي، ولا أدري ما هي المصادر التي استند إليها المشككون. فمصر والسعودية يمثلان حتى قبل العهد الناصري حجر الأساس في إنشاء الجامعة العربية. الفارق كبير في رأيي بين تحالف إسلامي مؤقت لمحاربة الإرهاب، وإنشاء قوة عربية مشتركة دائمة للتصدي لكل ما يهدد الأمن القومي العربي، لا أحد يدعي معرفته بتفاصيل التحالف الجديد وشكله وأهدافه وآلياته حتى الآن، فقد تم تشكيله خلال ساعات لأسباب لم يكشف عنها. وتولي السعودية قيادته تمليه الظروف وطبيعة الأهداف وتكاليف تحقيقها. لكن ما أثق فيه أن هذا التحالف لا يستهدف نسف المقترح المصري بتشكيل قوة عربية مشتركة، حيث كانت المملكة من أوائل الدول العربية التي أيدت المقترح المصري والدليل إقراره في قمة شرم الشيخ، وقد أكد ذلك بشكل واضح المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية المستشار أحمد أبو زيد، عندما قال في تصريح رسمي أنه لا يوجد تعارض بين تشكيل التحالف الإسلامي العسكري والقوة العربية المشتركة. ما أرجوه أن يكف محللو الفضائيات عن إثارة العصبيات وأن يوقنوا أن علاقة مصر والسعودية الراسخة فوق الدسائس».

العلاقات المصرية ـ السعودية نابعة من حقائق بنيوية

أيضار دار مقال أستاذ العلوم السياسية ورئيس معهد الدراسات العربية التابع للجامعة العربية الأسبق الدكتور أحمد يوسف في يوم الخميس أيضا في «الأهرام» حول القضية ذاتها وقال: «من الحقيقي أن ثمة تباينا بين الموقفين المصري والسعودي في ما يتعلق ببعض القضايا، كالصراع في سوريا واليمن ومسألة القوة العربية المشتركة، وأبعاد هذا التباين صارت معروفة، ولذلك فإن الأهم من تكرار الحديث عنها قياس تأثيرها المحتمل على العلاقات بين البلدين، ويساعدنا كثيراً في هذا القياس التأكيد على أن العلاقات المصرية – السعودية نابعة من حقائق بنيوية وليس من اعتبارات شخصية أو جزئية، ولهذا فإن المتتبع لمسارها التاريخي المعاصر يلاحظ أن نموذجها العام تميز بالتحالف في وجه تحديات أساسية واجهت النظام العربي، باستثناء العقد الذي قادت فيه مصر موجة التغيير في الوطن العربي، وبالتحديد منذ قيام الوحدة المصرية – السورية في 1958 وحتى وقوع هزيمة يونيو/حزيران 1967، وفي ما عدا هذا تحالف البلدان ضد مشروع حلف بغداد في 1955 ووقفت السعودية مساندة لمصر في وجه العدوان الثلاثي في 1956 وفى دعم الصمود المصري بعد 1967، وقاد الملك فيصل استخدام سلاح النفط في حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973. يجب على الجانب المصري وبالذات على الصعيد الإعلامي أن يقدر حساسية انتقاد المذهب الوهابي بالنسبة للشرعية السعودية وأهمية مواجهة المشروع الإيراني والعمليات العسكرية الحوثية في المناطق الحدودية السعودية».

أهداف معلنة وأخرى سرية لعقد التحالفات

لكن زميلنا في «الأهرام» محمد أبو الفضل عبر عن قلق المصريين من حكاية التحالف الإسلامي وقال في العدد نفسه: «عندما يسمع كثيرون ولادة تحالف جديد ضد الإرهاب يتوجسون خيفة ويشعرون بأن هناك أهدافا معلنة وأخرى سرية، الأولى تدغدغ مشاعر الناس وتلعب على وتر الهلع من العنف المنتشر في المنطقة. والثانية تخدم أغراضا خفية لا يعرف أحد فحواها وتفاصيلها، إلا أصحاب المبادرات. وفي جميع الحالات تعلن واشنطن شيئا بريئا وتخفي أشياء شريرة، ولعل ما يجري في سوريا واحد من المشاهد العبثية التي استخدم فيها التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، فالتحركات التي ظهرت ملامحها في البيان المؤسس للتحالف الإسلامي العسكري، ترمى للتركيز على سوريا، وجاء على ذكر أماكن أخرى على استحياء، بالتالي فالهدف التدخل وإسقاط نظام بشار حتى لو كانت الدول التي ستشرع في التدخل مسؤولة عن انتشار الإرهاب بالتمويل والتأييد وتسهيل عمليات العبور».

مؤسسة تقريب أم مؤسسة تفريق؟

ونظل مع السعودية والأزهر والشيعة، حيث أبدى زميلنا في «اليوم السابع» سعيد شعيب دهشته مما هو آت: «حتى الآن لا أعرف من هم الجهابذة في مشيخة الأزهر الذين يقفون وراء تنظيم مسابقة للطلبة الوافدين حول موضوع «نشر التشيع في المجتمع السني أسبابه مخاطره كيفية مواجهته»، ولن تكون هذه المسابقة مجانية، وإنما مدفوعة الثمن بجوائز مجموعها 42 ألف جنيه يحصل المركز الأول على 5 آلاف جنيه. والثاني 4 آلاف جنيه. والثالث 3 آلاف جنيه، وتخصيص 10 جوائز بقيمة ألفي جنيه. وعشرة جوائز بقيمة ألف جنيه. هكذا نجد من يريد للأزهر الشريف أن يهدم قيمته الدينية والتاريخية المضيئة، فبدلا من أن يكون مؤسسة تقريب يصبح مؤسسة تفريق. بالطبع هناك أهداف لإيران ومشروعها السياسي الذي يريد الهيمنة على المنطقة، لكن إذا كان هناك مخطئ فهو نحن العرب، فضعفنا يغرى الآخرين ضدنا. في عام 1960 وجه جمال عبد الناصر الدعوة لعلماء المسلمين من المذاهب الثمانية، وليس الأربعة لحضور مؤتمر علماء المسلمين في الأزهر، فانعقد المؤتمر ومثل فيه الشيعة الجعفرية من إيران والأباضية من عمان والزيدية من اليمن والظاهرية في الجزائر، وكان ذلك لأول مرة في التاريخ الإسلامي قديمه وحديثه، وفوق ذلك صدرت في عهد عبد الناصر موسوعة الفقه الإسلامي، وهذه الموسوعة حسب العقالي: تعيد الدماء إلى الفقه والإجتهاد فيه بعد أن كانت أبوابه موصدة لعدة قرون طويلة مضت».

الفتاوى

وأخيرا إلى الفتوى وستكون من صفحة «أنت تسأل والإسلام يجيب» في «اللواء الإسلامي» التي يشرف عليها زميلنا عبد العزيز عبد الحليم، حيث ورد إليه سؤال عن المقصود بالعرش: وأجاب عليه الشيخ خالد الجندي قائلا: «العرش عند أهل العلم وفي اللغة العربية هو السرير العظيم سرير الملك، والمراد بعرش الرحمن سرير عظيم هو أعظم المخلوقات له قوائم وله حملة من الملائكة والله فوق العرش، سبحانه وتعالى، كما قال عزوجل : «الرحمن على العرش استوى». وقال سبحانه: «أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش». فهو سرير عظيم ومخلوق عظيم لا يعلم مدى عظمته وسعته إلا الذي خلقه، سبحانه وتعالى، وهذا هو العرش العظيم الذي تعرفه العرب كما قال الله سبحانه في قصة بلقيس، ولها عرش عظيم فكراسي الملوك يقال لها عروش، لكن عرش الله سبحانه لا يشابهه شيء من عروش المخلوقين، ولكنه في الجملة يعرف من حيث اللغة، وهو سرير عظيم لا يعلم سعته وعظمته وكنهه ومادته إلا الذي خلقه سبحانه وتعالى. واستواء الله عليه قيل عنه الإستواء معلوم والكيفية مجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة».

أمير تاج السر*

الأسماء وظلالها

■ منذ عدة أيام زارني أحد المرضى برفقة والده، حيث أعمل.

كان في الواقع، طفلا في الخامسة، جميلا ورشيقا وقد تدلى شعره الناعم الغزير حتى كتفيه، يحمل جهاز (سامسونج تاب)، صغير الحجم،، ويلعب لعبة حامية كما يبدو. كان مرضه عاديا، نزلة برد عادية، تأتي بتغير المناخ وتصيب كل الناس، لكن غير العادي، كان موجودا أيضا، كان اسمه ذا القرنين، وقد كتب بحروف كبيرة على شاشة الكمبيوتر أمامي.

ظللت برهة أتأمل الطفل، أقارن حجمه الصغير، بحجم الاسم الممتد، غير المألوف، وقد كنت مغرما بالأسماء الغريبة، أتتبعها في كل مكان، وأعرف أسماء القبائل المفضلة في بلادي، وأحيانا أدرس أسماء البلاد التي أحتاج لشخصية منها كي أوظفها في نص، باسم مناسب، لكني لم أسمع أبدا بشخص اسمه ذا القرنين، وإن كانت سيرة صاحب الاسم قد وردت في القرآن الكريم، وحتى اليمني الذي وظفته نافخا لآلة الحرب، المسماة: الكارور، في توترات القبطي، وسميته: جبار القرنين، كنت أختلق اسمه، فلم يسبق أن سمعت به، ولا أعرف إن كان موجودا في قاموس الأسماء أم لا؟

سألت والد ذي القرنين الصغير، وكان يحمل اسما عاديا، بلا أي تعقيد، ويصلح لأن يسمى به الناس في أي عصر: لماذا أطلقت عليه هذا الاسم غير المألوف؟ وكان يمكنك أن تسميه اسما عاديا، خفيفا، ويردده الناس بلا مشقة ولا تلفت، ولا حك للرأس بحثا عن مدلوله، محمد مثلا، عبد الرحمن مثلا، أحمد مثلا، جمال مثلا، وكلها من الأسماء الخيرة، التي لن تنقطع عن المواليد أبدا كما أعتقد.

لم يبد الرجل قد تأثر من سؤالي، ولا يبدو قد فكر أو أعد خطة ما، ليجعل من الاسم الغريب لطفله الصغير، اسم مستقبل جيد، لا يواجه بالتعجب والاستغراب. رد بهدوء، بأنه أعجب بالاسم، القوي المميز، ولا يعتقد بوجود مشكلة.

في الحقيقة، لا توجد بالفعل مشكلة، إن كانت الاسماء التي يطلقها علينا آباؤنا أو أمهاتنا، أو أجدادنا، تظل أسماء بيوت تستخدم بين غرف وممرات البيوت فقط، ومن أفواه من أطلقها وبقية أفراد العائلة، وربما الأقرباء اللصيقون، لكن هناك طرقا سيسلكها المسمى، هناك مدرسة لا بد سيلتحق بها يوما، وهناك وظيفة سيتوظف فيها، وربما مطارات سيزورها مترحلا، وفيها موظفو جوازات وجمارك وغير ذلك. باختصار، فإن هناك حياة جيدة، أو غير جيدة سيلتحق بها ذلك المسمى حتى يرحل، ومن أبسط قواعد الحياة، أن يحمل اسما يناديه به الجميع بسهولة. وما زلت أذكر أولى خطواتي في الشارع في مدينة بورتسودان، شرق السودان،، حين لعبنا كرة القدم في الشوارع، واحتككنا بأبناء الجيران، وأطفال آخرين يأتون من أحياء أخرى، وكان معنا طفل اسمه: (أبو حس)، أي صاحب الصوت العالي، أو لعل المقصود، صاحب الهيبة والمكانة. لم نكن نعرف ماذا يعني ذلك الاسم، نحن رفاق (أبو حس) في الشارع، ثم في المدرسة بعد ذلك، لكن كانت ثمة غرابة في استخدامنا للاسم، غرابة في نطقه، ودائما ما تتبع النطق ابتسامة، لم نعرف تفسيرها على وجه التحديد، لكن الولد فسرها كما يبدو، وصنفها ابتسامة سخرية، وأذكر أنه انقطع عن الدراسة فترة طويلة، ربما انقطع عاما كاملا، وعاد لكن باسم آخر. كان اسمه: عاطف كما أذكر، فقد اضطر أهله إلى تغيير اسمه رسميا في سجل المواليد، وما لبثنا أن تآخينا مع الاسم الجديد، ونسينا (أبا حس) إلى الأبد. وقد كانت إحدى جاراتنا اسمها (أم عكش)، وتعني صاحبة الزينة، أو المزينة، كما أعتقد، وكثيرا ما كان يطلق عليها الناس ألقابا مثل: العفش، أو الطفش، أو ألقابا أخرى مستوحاة من اسمها العنيف الذي قصد به تزيينها وأخفق في فعل ذلك، وقد أخذت ذلك الاسم على علاته، سميت به شخصية ثانوية، وردت في أحد نصوصي، هي أيضا أخذتها من الواقع، وكان اسمها الأصلي، شبيها بـ(أم عكش).

وفي تتبعي للأسماء الغريبة ومحاولة البحث عن مدلولاتها، كما ذكرت، درجت على الاستماع لإذاعة «بي بي سي»، بشكل يومي، وأنا أقود في الطريق، ودائما ما تصادفني أسماء غريبة، أو نادرة خاصة في البرامج الحوارية، حين يتصل أشخاص من أي بقعة في الأرض، تملك خصوصية في كل شيء بما في ذلك الأسماء، لكنني ما زلت لا أستطيع أن أتعاطف مع مجرد أسماء يطلقها آباء على أبنائهم، غير مبالين بما قد تسببه من حرج مستقبلي، في حين توجد آلاف الأسماء الأخرى التي يمكن استخدامها.

هناك شيء مشترك بين كل الناس الذين يولد لديهم أطفال، وهي أن يطلقوا أسماء يحبونها أو تأثروا بها، على مواليدهم بغض النظر إن كانت مناسبة أم لا، وكان أحد أقاربي الريفيين، في قريتنا يستمع إلى الراديو في تلك الفترة البعيدة، من ستينيات القرن الماضي، حين لم تكن ثم وسيلة لمعرفة ما يحدث في الدنيا سوى الراديو. كانت إذاعة أمدرمان تهمه جدا، فعن طريق نشرة الثامنة مساء المحلية، يستطيع أن يعرف من توفي في أي بقعة في الوطن، وليسوا بالضرورة من أهله أو معارفه، وكانت ثمة نشرة سنوية تعرض أسماء الناجحين في امتحانات الشهادة العليا، التي يذهبون بعدها إلى الجامعة، كان يختار أسماء مميزة من بينهم، ليسمي بها أبناءه الذين يتوقع أن يولدوا مستقبلا، وقد خرج من تلك النشرة وزراء وسفراء وأطباء كبار، حمل أبناؤه أسماءهم، لكنهم لم يحظوا بوظائفهم التي كان يحلم بها.

* كاتب سوداني

نظرية التلقي والتأويل في النقد الأدبي عند العرب

محمد يوب*

■ في أواسط القرن الماضي ظهرت عدة نظريات نقدية تهتم بدراسة النص الأدبي؛ ومنها المنهج التاريخي والاجتماعي والنفسي؛ التي تسلط الضوء على الكاتب وظروفه؛ كما ظهرت مناهج أخرى اهتمت بسلطة النص، وأكدت على دراسته دراسة داخلية؛ كما عند الشكلانيين الروس؛ وعند رولان بارث، الذي حث على دراسة النص ولا شيء غير النص؛ وأكد على موت المؤلف من أجل حياة النص، من خلال تفاعلاته البنيوية الداخلية. وكان لذلك الجدل والصراع القائم بين هذه المناهج النقدية والنظريات المعرفية المتباينة الأثر الواضح في ميلاد جمالية التلقي في النقد المعاصر (الهيرمنيوتيكا) مع مدرسة كونستونس الألمانية بقيادة هانز روبرت لياوس؛ وفولف جونج إيزر.

وقد اعتمدت هذه النظرية على المتلقي ودوره في تمام النص الأدبي؛ على اعتبار أن هذا الأخير يكتب بثلاث أياد؛ يد الكاتب ويد النص ويد القارئ؛ والنص يبقى كسولا إن لم يكن القارئ شريكا في إنتاجه؛ بل أن النص الأدبي أنشئ من أجل القارئ؛ وأن النص الأدبي أثر مفتوح يحيا ويستمر في الوجود من خلال تعدد القراءات.

لقد أحدثت نظرية جمالية التلقي والتأويل ثورة عارمة في مجال الدراسات الأدبية والنقدية وفي تاريخ الأدب الحديث، بوصفها نمطا جديدا في الدرس الأدبي.

ومنهم من يرجع بداية هذه النظرية لحقبة قديمة من هذا الزمن، حيث استخلص «روبرت هولب» من الوظيفة الاتصالية للبلاغة نقطة بداية لنظرية التلقي حين قال: «وكتاب فن الشعر لأرسطو باشتماله على فكرة التطهير بوصفها مقولة أساسية من مقولات التجربة الجمالية، يمكن أن يعد أقدم تصوير لنظرية تقوم فيها استجابة الجمهور المتلقي بدور أساسي» بمعنى أن تاريخ نظرية التلقي والتأويل يعود إلى (نظرية المحاكاة) عند أرسطو لاشتمالها على فكرة التطهير التي تقوم وتنهض على استجابة المتلقين وردود أفعالهم تجاه الأثر الأدبي.

حقيقة الأمر أن الإنسان كان يمارس التلقي ويؤول ما يسمع منذ بداية حياته، ولكن كان ذلك بشكل مبسط وسهل، ثم أخذ يتدرج شيئا فشيئا، إلى أن أصبحت لنظرية التلقي والتأويل القواعد والنظريات التي تخصها.

1. التلقي والتأويل عند العرب

مند القدم إلى الآن كانت ومازالت نظرية التلقي والتأويل محل نقاش وجدل؛ فعلى الرغم من أن علماء الغرب هم من وضع أسس هذا العلم؛ إلا أنه يمكن القول بأن العرب اهتموا كذلك بأهمية تلقي النصوص وتأويلها؛ وقد انصب اهتمامهم في هذا المجال على تلقي النص الديني؛ لأن فيه نصوصا تفهم منذ الوهلة الأولى؛ وأخرى تحتاج إلى الاستعمال العقلي.

في المجال الأدبي كانت ظروف التلقي الأدبي تفرض على المبدع أن يعرض إبداعاته بنفسه على أكبر عدد من المتلقين في الأماكن المتاحة لذلك؛ وأقيمت الأسواق الأدبية لإلقاء الشعر والمحافل الجماعية لسماع الخطباء؛ مثل سوق عكاظ أو سوق المربد وغيرهما... ولنا في قصة أم جندب والخنساء وزهير بن أبي سلمى أكبر دليل على ذلك.

وقد ارتبطت عملية التلقي والتأويل بردود أفعال النقاد تجاه النصوص الأدبية؛ النثرية منها والشعرية؛ التي أثارت فيهم كثيرا من المفاهيم النقدية مثل: فكرة الموازنات والسرقات والوساطات... وتطورت لتصبح أكثر دقة واحترافية عندما أصبحنا نتكلم عن (التلقي الضمني) و(العدول عن النص) و(سنن القراءة)... وأصبح الأدب كلما كان جيدا كان له تأثير قوي على المتلقي؛ ولهذا أصبح الأدب إبداعا من جهة المنشئ وتذوقا من قبل القارئ؛ لأننا لا يمكننا تصور أدب بدون قارئ؛ أو مستمع؛ حيث في مرحلة قبل التدوين كان التلقي سماعيا وفي مرحلة التدوين أصبح التلقي قرائيا. ثم بعد ذلك أقيمت المسارح ودور السينما والمعارض لإيصال المنتجات الجديدة لهذه الأشكال الفنية المستحدثة إلى المتلقين. وبعد ذلك أصبح التلقي الأدبي والفني فرديا أو شخصيا بفضل الكتاب والصورة ثم بفضل الإذاعة والتلفزيون وبفضل التطور الهائل لوسائل الإعلام المتطورة مثل الإنترنت وغيرها.

وقد فرض التلقي الأدبي على المتلقي ألوانا معينة من فنون القول التي تتماشى مع عملية الجهر في الأداء؛ كما فرض هذا الأمر نفسه على النقد والبلاغة؛ فظهر الحديث عن مقتضى الحال؛ ومطابقة المقال للمقام؛ كما ظهر الحديث عن هيئة الخطيب وما يتخذه من صفات؛ وظهرت فنون الإلقاء المؤكدة على مخارج الحروف والألفاظ؛ والسجع وأشكال أخرى من أشكال الصنعة القولية؛ وكان من الضروري أن تكون اللغة هي الوعاء للإيقاع الصوتي وهي الأساس لإحداث الجماليات الفنية المطلوبة؛ ولإثارة الأحاسيس وشحنة الانفعالات القابعة في نفسية المتلقي وإعادة استرجاع المسموع.

وفي الثقافة الإسلامية نجد تعددية القراءات للنص القرآني، حيث قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «القرآن ذلول ذو وجوه فاحْمِلُوهُ عَلَى أحسن وجوهه». لقد أكد عليه السلام على العلاقة الوطيدة والمهمة بين القرآن الكريم وقارئه؛ منبها إلى أهمية هذه الظاهرة، مؤكدا على ضرورة الأخذ بأحسن الأوجه في حال تعددها، لأن أحسن الأوجه في اللغة يكون دائما هو الوجه الأفضل والأصح والأصوب والأقرب إلى الحقيقة والواقع، ويوافقه في ذلك علي بن أبي طالب الذي يقول: (القرآن حمال أوجه).

والسبب في تعدد القراءات والتأويلات هو وجود المترادفات في اللغة العربية التي تُحمل على معانٍ حسب سياق الأسلوب الذي وضعت فيه، وقد تكونَ الكلمة الواحدة تحمل وجه التضاد مع الكلمة نفسها في موضع آخر. فاللغة العربية تتميز بظاهرة تعدد الأوجه النحوية وتعدد المعاني للكلمة الواحدة أو العبارة الواحدة أحيانا، بحيث يكون على المتلقي العربي لتلك الكلمات أو العبارات المتعددة المعاني أن يحدد بكل موضوعية المعنى أو الوجه المقصود أو الأرجح من تلك الأوجه بحسب السياق.

ولهذا تلتقي نظرية التلقي والتأويل مع مرجعيات في الثقافة العربية؛ حيث أن النص الأدبي في نظرهم ليس ثابتا وما يستخرج منه من تأويلات هو راجع إلى تفاعل القراء معه. ومع تطور العصور لم تعد النظرة إلى النصوص الأدبية قائمة على صورة فنية نهائية، وإنما اعتمدت وراهنت على ذائقة المتلقي ومدى تفاعله مع هذه النصوص؛ وملء ما ظل مبهما فيها؛ وهي التي سماها دعاة نظرية التلقي والتأويل بملء الفجوات التي يتعين على المتلقي ملؤها؛ ولهذا السبب نجد النقاد القدماء قد اختلفوا في كثير من القصائد الشعرية؛ حيث أنهم يتقبلون الشعر الجيد الذي يلقى قبولا عند السامع ويرفضون الشعر الرديء الذي تنفر منه آذان المتلقين، وهذا هو الذي يعرف عند الهيرمنيوطيقيين بـ(تغير الأفق) و(اندماج الأفق) والمقصود بتغير الأفق هو تعارض القارئ مع ما يوحي به النص الأدبي؛ أما (اندماج الأفق) فهي علاقة التجاوب بين تاريخية النص وإحالته إلى الحالة الراهنة.

وقد أدرك كل من الجاحظ والجرجاني والقرطاجني وابن قتيبة البُعْدَ المهم والمكانة الحقيقية للمتلقي في الظاهرة الأدبية، فالنص الأدبي يحتاج لكي يحقّق وجوده ويؤتي أُكلَه إلى مُبدِع قادرٍ على توظيف إمكانات اللغة والبلاغة، ومتلقٍ بارع قادر هو الآخر على فكّ شفراته وتحسُّس مواطن القوّة والضعف فيه، بهذه الرؤية للدور الذي ينبغي للمتلقي أن يلعبه في المعادلة الأدبية تتحقق العلاقة التكاملية بين الكاتب والمتلقّي، لتصبح عملية التواصل الأدبي مرهونةً بمستوَى ودرجةِ العلاقةِ بين طرفي المعادلة، وهما: «المنتج» و«المتلقي» «ونستحب له أيضا أن ينزل ألفاظه في كتبه فيجعلها على قدر الكاتب والمكتوب إليه، وألا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام، ولا رفيع الناس وضيع الكلام» وفي السياق نفسه يسير ابن طباطبا.

«فإذا اتفق لك في أشعار العرب التي يحتج بها تشبيه لا تتلقاه بالقبول، أو حكاية تستغربها، فابحث عنه ونقر عن معناه، فإنك لا تعدم أن تجد تحته خبيئة، إذا أثرتها عرفت فضل القوم بها، وعلمت أنهم أدق طبعا من أن يلفظوا بكلام لا معنى تحته». وقد اشترط هؤلاء النقاد الكفاءة اللغوية، والثقافة الأدبية، والذوق الصافي في المتلقّي، أمور ينبغي أن يُنظَر إليها في إطارها الزماني، كعوامل استطاعت في وقت مبكّر من البحث النقدي أن تقنّن القراءة وتحوّلها إلى فعل تلقٍّ منتج، يعمل على تحرير القارئ ليصبح مُسهِمًا في إنتاج معنى النص، والوقوف على جمال التعبير فيه، والاقتراب منه بصفة موضوعية.

2. التلقي و التأويل في النقد الحديث

إن القراءة نشاط مكثف وفعل متحرك، وتوليد يحاول معه القارئ استكشاف وسبر أغوار النص وهي تسير في اتجاهين: من النص إلى القارئ، ومن القارئ إلى النص، تقوم وتنهض بين عمليتين: التلقي والتأويل. فالتلقي هو نقل المعنى من داخل بنى النص الصغرى والكبرى، وعلاقات تلك البنى بالنسق والأنساق داخل النص نفسه، كما يقول البنيويون إلى المتلقي، وهو ما يعتبر تمهيدا بدرجة ما لمدرسة التفكيك التي بدأها جاك دريدا؛ أي هو العملية التي تتم عند القارئ أو المتلقي من قراءة النص والتعرف على معانيه وأبعاده وعلاقاته. وقد انصب اهتمام نظرية التلقي على الكيفية التي تم بها تلقي الخطاب الأدبي عبر الزمن؛ ومحور هذا الاهتمام هو المتلقي وحكمه على النص الأدبي في فترة تاريخية؛ وهو ما يبرر اعتمادها على المناهج التاريخية والاجتماعية.

أما التأويل: فهو تحديد المعاني اللغوية في العمل الأدبي من خلال التحليل، وإعادة صياغة المفردات والتراكيب؛ ومن خلال التعليق على النص، وهذا يركز على مقطوعات غامضة أو مجازية يتعذر فهمها؛ أي توضيح مرامي العمل الفني ككل، ومقاصده باستخدام وسيلة اللغة، بتركيزه على شرح خصائص العمل وسماته مثل، النوع الأدبي الذي ينتمي إليه وعناصره وبنيته وغرضه وتأثيراته. ويعتقد أن النص يبني بكيفية مسبقة استجابات قرائه المفترضين ويحدد بكيفية قبلية سيرورات تلقيه الممكنة، ويثير كل واحد منها بفضل قدرات التأثير التي تحركها بنياته الداخلية؛ وتنتهي مهمة المرسل بنهاية رسالته/النص، ويطلب إليه بعد ذلك الاختفاء أو الموت؛ لأن بموته تكمن يقظة المتلقي وحياته.

وأبرز محاور نظرية التلقي هو «أفق توقع» القارئ في تعامله مع النص، فقد تختلف المسميات ولكنها تشير إلى شيء واحد: ماذا يتوقع القارئ أن يقرأ في النص؟ وهذا التوقع وهو المقصود تحدده ثقافة القارئ وتعليمه وقراءاته السابقة، أو تربيته الأدبية والفنية؛ والقارئ الذي يعنيه منظور التلقي هو القارئ المثقف الذي ينطلق في تفسيره للنص من وعيه بأفقه وآفاق الآخرين.

ويتحدد أفق توقع القارئ من خلال سبعة مبادئ:

1 ـ إن تاريخ الأدب يجب ألا يتجاهل القارئ وأهمية المتلقي الذي يعتمد على آفاق التوقعات لدى القارئ.

2 ـ إن آفاق التوقعات يجب أن ترتبط بنظرية الأنواع الأدبية.

3ـ أفق التوقعات يساعد في فهم ردود فعل القراء للنصوص.

4ـ بإعادة تركيب أفق التوقعات لقارئ معاصر للنص نستطيع فهم نظرية القراءة المعاصرة له.

5ـ في بعض الأحيان تمثل بعض النصوص تحديا أكبر من أفق التوقعات عند القراء المعاصرين.

6ـ يجب على جماليات التلقي عدم قبول أحادية البعد المعاصر الذي يؤخذ بعين الاعتبار عند التعامل مع النص.

7ـ إن جماليات التلقي تسلم بالوظيفة الاجتماعية للأدب، وترى أن قراءة الفرد تؤثر في سلوكه الاجتماعي.

ولذلك ففي نظريات القراءة الحديثة يشكل القارئ العنصر الرئيسي في العملية الإبداعية؛ فالمتلقي وحده الذي يملك قدرة نفخ الروح في جسد النص؛ في سواد مداديته؛ ومن ثم كان فعل الكتابة قرانا بين الخطاب المحمول على الزمن والنص المحمول على المكان؛ فالكتابة إذن هي تركيب الزمان على المكان. ولعل سبب هذه الأهمية يرجع إلى إغراق النظريات السابقة في قضية التاريخ والمجتمع، ومختلف السياقات الثقافية والحضارية والاجتماعية والنفسية المحيطة بإنتاج النص، وكذا الاهتمام المفرط بالأنساق النصية بعيدا عن كل من منتج النص وقارئ النص. إن الاتجاه الفلسفي الحديث الذي يركز على الدور المركزي للقارئ في تحديد المعنى هو الفينومينولوجيا (أو فلسفة الظواهر)؛ إذ يذهب هوسرل إلى أن الموضوع الحق للبحث الفلسفي هو محتويات وعينا وليس موضوعات العالم، فالوعي دائما هو وعي بشيء، وهذا الشيء الذي يبدو لوعينا هو الواقع حقا بالنسبة إلينا ( ). فالإنسان بتأملاته التي تتحكم فيها نوازع النفس ومختلف ترسبات الشعور واللاشعور، تسعى إلى الاستكناه والفهم والمعرفة ومن ذلك فإننا نكتشف في الأشياء التي تظهر في وعينا خصائصها العامة أو الجوهرية.

ونستخلص من كل هذا العرض الطويل أن نظرية التلقي والتأويل تقوم وتنهض على أن كل نص يقوم على مبدع يبدعه؛ وقارئ يقرؤه؛ يتوازى مع مبدعه؛ وأن النص لا يحيا إلا بفعل الحال الثانية التي تتصوره؛ وهي القراءة المنتجة التي ينشأ عنها إبداع نص آخر؛ من نوع آخر؛ على أنقاض النص الأول؛ التي غالبا ما تفضي إلى نص ثالث يعرف بنقد النقد.

* ناقد أدبي

محمد يوب

بعد 28 سنة على انفجارها العبقري
قراءة ثقافية لانتفاضة القدس الكبرى

المتوكل طه*

■ لقد كانت انتفاضة كاملة!

بمرور يوم 7 –12 –2015، يكون قد مرّ على انفجارها العبقري قرابة ثمان وعشرين سنة، وها نحن نشهد، منذ شهرين ميلاد انتفاضة جديدة، اسمها انتفاضة القدس أو الهبّة .. لا فرق. والشيء بالشيء يُذكر.

تلك انتفاضة كاملة!

كان الفهد خارجاً بكامل سخونته، من الغابة البكْر، يحمل قلب الريح، كأنه عاهل العاصفة، كان ريّاناً، مُشْبَعاً بغضبِ الأشجار التي ماتت واقفة، ولم تركع! وكان صمته قطعاً من غضب الليل الذي كَنَس البساطير الثقيلة من ليلِ المدن والقرى، وجعل يقظة الخوف أبديةً في حدقات الخونة والجنود.

تلك كانت انتفاضة. أما انتفاضة الأقصى عام 2000 فإنها سبعٌ روّضته البيوت، وأطلقته على الدخلاء. أما تلك فكانت فهداً بريّاً، له أناقة البرق وإغواء الغزال.

الأولى صوت الرأس، أما الأقصى فكانت شعلة الجسد كلّه.

1987 كانت زفّة واحدة أو جنازة واحدة، أو بالأحرى كانتا متداخلتين إلى درجة اختلاط الدمع بالحبق، وملوحة عرق الأعراف بعسل شهد الفرس.

تلك كانت صيحة إسرافيل الفلسطيني، الذي أيقظ الحجر والشجر والطير والينبوع، أما انتفاضة 2000 فصحوة الجسد من خَدَر العملية الجراحية الفاشلة. الأولى كانت غيث كانون الواضح، أما الثانية فهي تردد الغيمة في عباءة العاصفة. الأولى كانت البداهة والبديهة، أما الثانية فإنها صنعة الثوب الكنعاني المطرّز. تلك كانت الدخول الحاسم إلى بهاء الموت برضى كامل، أما اللاحقة فالحسابات تزاحم المشهد الذي يشدّك إلى أن تغسل الأرض، كل الأرض بوريدك الكريم.

تلك تاج المليحات، وأم الحكايات، وقصّة الراوي الذي لن تنتهي لياليه. أما الأخرى فهي مسرحية الكاتب المسلّح الناضج، الذي تقلّب على سفُود الجمر، وما فتئت تأكل كبده ليل نهار.

الأولى لحم التفاحة الأحلى، وليلة الدخلة التي لن ننسى لذعة السوسن فيها، أو حُرقة عجين ورقة الليمون، وصخب أغنيات الأهل الفرحين، أما الثانية فهي زواج الوردة للمدى الدامي، في فضاء قاعة المدعوين والشهود. الأولى شهوة الزيت، وانفعال الشفتين، ورضى الزوجات عن الغياب المليء بالدوالي والرسوخ. أما الثانية فإنها البهجة بالموت العالي، والفجيعة باللوعة المجانيّة.. أحياناً. والأولى مقابسات ليالي القبر التي أشرقت بالجنين الرسولي، أما الثانية فهي نهضةُ الفتى لتكتمل دروسه، وتصحو مداركه.* * *

يغيب الآن الموسم كله، بإرهاصاته، وحلقاته وأسواقه وتجمعاته! وتحضر هندسة الحرب، لتبعدنا أكثر عن فطرة ما كان في ذلك الموسم (الانتفاضة الأولى) من حالات وحكايات. كأن الناس كانوا في موسم قطف الزيتون، أو بناء معبد كبير، أو كأنما يريدون تحويل نهر عظيم عن مجراه، أو إزاحة البحر إلى الوراء.. لهذا لم يتأخر أحد! كان الرجال أطفالاً وشباناً وشيوخاً في الحقل أو البرّ، وكانت النساء يكملن أعمالهن في البيت من دون توقّف! ولعل التاريخ لم يشهد حالة انشغال دائبة مثل التي كانت، أيام تلك الانتفاضة الكبرى – ولا أقول الأولى إلا تجاوزاً – حيث الانتفاضة 2000 قيّدت الكثير من الناس، واقتصر فعلها على جيل محدد، يتمتع بلياقة رمي الحجارة واستعمال المقلاع، أو على المُدَرّبين جيداً على استخدام السلاح والرشاشات، ما جعل الكثيرين، وبالتحديد، القاطنين في المدن المحررة «المناطق أ»، يبحثون عن دور مباشر لهم في تلك الانتفاضة، فلا يجدونه! ما جعل الكثيرين يرزحون تحت وطأة ضميرهم وسؤاله القاسي الممضّ، وهم يرون الشبان الصغار يبتلعون أدوارهم، ويتربعون على عرش المشهد السخيّ الجريء. كما أن المرأة تراجع دورها كثيراً، ولم تهيئ لها الانتفاضة الثانية ذلك الدور الواسع العملاق الذي وفّرته لها الانتفاضة الأولى، حيث حلّت المرأة مكان زوجها الذي اعتقلوه، فأصبحت أماً وأباً، وعمّق حضورها ذلك الدور الاجتماعي المشرّف الذي ظهر في تشييع الجنازات التي طالما انتهت باشتباك طاحن مع جنود الاحتلال، وفي عيادة الجرحى، ومواساة العائلات الثكلى، وزراعة المساكب والخضروات، وتطوير الاقتصاد البيتي.. ولم نسمع أحداً يسأل عن مصير أُسرته، وهو في حمأة الزنازين، أو في عين المتراس الحمراء.. ولم يخلع الناس – آنذاك – التطهريّة التي تليق بالأولياء والفلاحين البعيدين.. ولم يسقط رجل في إغراء المقارنة بين الطبقة المستريحة الحريرية، التي تشكلت في تلك السنوات الأخيرة، وبين أحوال الدهماء أو الرعاع – هكذا يسمّيهم البعض– وينظر إليهم على أنهم ليسوا أكثر من حطب، يصلح للاشتعال تحت طنجرة السياسة حتى تنضج، وبالتالي لا يأكل منها إلاّ الطبّاخون المعلمون، أو المَهَرة.

وفي انتفاضة 1987، كان الانضباط أعلى، في السنوات الثلاث الأولى، وكان جدار الانتفاضة صلبا، لم تخترقه الأصابع الخفية المدسوسة، أو الشائعات السوداء. وكان الاستنفار كاملاً، ولهفة الناس حاسمة، حيث نكشوا حواكير بيوتهم وزرعوها، ورموا المنتجات الإسرائيلية، وكانوا أكثر قناعة بالتقشف الحقيقي الذي فاق زهد الرهبان في الجبال الجرداء، ولم تكن – حينها– تلك المجموعة التي تدبّ الآن بين الناس، تشدّها مصلحتها – بصفتها كمبرادور يستورد البضائع الإسرائيلية، أو وكلاء لكبرى شركات الدولة العبرية – أو يدفعها طموحها الأجوف – بصفتها، كما ترى نفسها، مؤهلة لوراثة الحكم، أو من أولي الأمر الذين يجب أن يصنعوا القرارات المصيرية للشعب والقضية.

وفي تلك السنوات، كانت عبقرية الانتفاضة تتمثل في تحييد أسلحة الاحتلال الثقيلة، باعتمادها على الحجر والمولوتوف، كما تتمثل – أيضاً – بالالتزام الحديدي والدقيق بالقرارات التي كانت تصدرها القيادة الوطنية الموحدة عبر بياناتها آنذاك، ولم تشهد ذلك التعويم الأمني الذي فكّك «مركزية» السلطة الوطنية ، باعتبارها السلطة التي يجب أن «تحتكر» السلطات الثلاث.

أيام الانتفاضة الكبرى كان لها لون واحد هو الأبيض الذي يسعى للانتصار على الأسود بكل مكوناته ومصادره. ولم يدخل الرماد إلاّ بعد ثلاث سنوات أو أكثر، من بدء ذلك الانفجار العبقري الواسع والعميق.

في تلك الأيام، كانت روح الجندي المجهول تمور في ضلوع كل الناس، فكان التكاتف والتكامل والتكافل قد وصل إلى أقصى صوره ودرجاته، إلى حدّ أستطيع أن أقول، من دون مبالغة: إن المليونين ونصف المليون فلسطيني في الضفة والقطاع كانوا أسرة واحدة، فالأب للجميع، والأم والدة كل الأبناء والبنات، والأولاد أشقاء نزلوا من مجرى واحد وعسيلة واحدة، يتشابهون إلى حدّ التوأمة، ويتسامحون إلى أن أصبح الإيثار لغة منحوتة، لا يغلبها قولٌ مشبوه أو صراخ حاسد. تلك الانتفاضة غسلت الجسد الواحد، من كل أدرانه وشوائبه، بعد أن صهرته في مرجل هائل، وسكبته لامعاً مضيئاً، لا طريق له إلا الأمام، بعد أن أحرقت، هنا وهناك، تلك الجيوب المُعيبة؛ سواء أكانت بؤرة للمخدرات، أم السقوط الأخلاقي، أم علبة لليل القاصف، أم بقعة كريهة متصلة بالاحتلال، أم الشقاوة المريبة. تلك الانتفاضة كانت التاج الذي أكمل حجارته المسحورة، والعُرسَ الذي اكتمل إلى حدّ المعجزة، والحَجر الخرافي الذي حكّ هواء الفولاذ، فدبّت النار في هشيم الدنيا، وفهقت السماء بنجومها، فغاب الليلُ .. إلاّ قليلاً .. بانتظار الشروق الكبير ، قبل أن يتمّ اعتراضها بمؤتمر مدريد وما تبعه من اتفاقيات..

* شاعر فلسطيني

أغلب التجارب العربية تدور حول كيفية تسويق اللوحة

التشكيلي العراقي محمد عبد الوصي: الفن هو المؤشر الوحيد للذاكرة

تونس ـ من مبروكة علي:

في وطن ممزق كالعراق يجد المثقف نفسه مجبرا على تطويع تجربته وفق الواقع المدمي والنزول إليه ليلتقط تفاصيل الوطن والبشر، ويشكل ذاكرته الوفية لهذا الواقع، من هنا كانت تجربة الفنان التشكيلي العراقي محمد عبد الوصي، الذي جسد «الدم العراقي المهدور» واستغنى عن الحيطان، المعرض ضمن مفهومه التقليدي، لينزل إلى حيث يوجد المتلقي.

■ محمد عبد الوصي تعتمد التجسيد والتركيب في أغلب لوحاتك، المواد المستعملة تبدو غريبة لدى المتلقي؟

□ هي ليست غريبة عن المتلقي بالمعنى الدقيق ربما.. وإنما اعتمدت دائما في أغلب خطابي على الأداء اليومي لتمثل وظيفة الفن في أشياء مغايرة عن وجودها الأول، وهذه التجربة ربما تكون ذاتوية خالصة، لمكان عشته، أغلب التجارب العربية تدور في محور الكاليري وكيفية تسويق اللوحة، أنا أبحث دائما عن أداءات مختلفة تصل إلى ذاكرتي بطريقه تختلف عن مفهوم الجمال الذي أعرف أو المعتاد.

■ لو تعطينا فكرة عن مصطلح الميتا تشكيل الذي اشتغلت ضمنه في أعمالك.

□ مصطلح الميتا تشكيل الذي أشرت إليه هو فاصل تاريخي يمثل كيفية الانتقال من جدار الكاليري إلى العرض المباشر أمام الجمهور أولا، وثانيا هو جميع الطرح يكون بمثابة مسرح.. الأدوات التي تستخدم في التشكيل تكون من ضمن المتلقي ربما يكون مشاركا في العرض والميتا تشكيل هو مرحلة المابعد أو الماوراء. العرض من ناحية خلط الكلمة بالمضمون الشكلي في إخراج الخطاب أي إدراج النصوص وهي من ضمن أدوات العرض. والأهم ماذا بعد التشكيل؟ هل يطابق الواقع الذي أعيشه؟ أم أنه فكرة لتجسيد مرحلة تاريخية؟ وأنا دشنت المصطلح من خلال أعمالي التي تحمل صفة التركيب والمغايرة.

■ المتأمل في أعمالك يشعر بأنه أمام ذاكرة حية، ناطقة ومرعبة أحيانا، أن تكون أمام وجبة من رصاص أو صور ملطخة بالدم هو العراق اليوم.

□ بالفعل هو تجسيد يومي لا يحمل التأويل ربما للمتلقي، فهو دال لمنطقة عاشت فيها الحروب قبل أن أولد، ولم يحن أوانها النهائي إلى الوقت الحاضر، فالحرب هي الحاضرة الأولى لمخيلتي التي سرقت مني طفولتي وجميع أصدقائي... فأنا فرد عراقي عاش كباقي العراقيين هذه المرحلة، أعارض كل أشكال الرومانسية في الفن، ليس بمعنى الرفض لها، ولكن هي لا تفي بالواقع ولا تمسه، فاللوحة لم تعد تساوي هذا الكم الهائل من الموت الجمعي والتهجير والإقصاء وكل أشكال العنف.

■ هل هذا إقرار ضمني بأن الفن هو المؤرخ الوحيد للشعوب وذاكرتها الثرثارة، إلا يعد هذا البقاء ضمن دائرة الوجع ذاتها وإقصاء ما للفن من أدوات جمالية وخيالية أحيانا.

□ نعم هو الفن هو المؤشر الوحيد للذاكرة.. لكن بالإمكان ألا يلزم التجنيس، فالعمل الفني يجب أن يبتعد عن حدود الشكل ولا يصنف ضمن إطار معين أي أيقونة مفتوحة تتيح للمتلقي المشاركة. والنزول عن الثقافة النخبوية دائماً في الطرح المسمى جماليا في الثقافة العربية يعتمد على الأفقية ومحكوم بتاريخ المؤدي للعمل، ويبقى أسير ثقافة النخبة. وأنا لا أتفق تماما مع الفن في أن يكون جماليا.

■ المشاركة هنا تتم فعلا، فاللوحة أو التجسيد هي نص، نص قد تختلف القراءات ضمنه لكنه يبقى وفيا لمنبعه.

□ نعم المهتمون دائما بالخطاب البصري يكثفون بكيفية الصياغة الجمالية وكيفية تدويرها إلى المتلقي ..أرى العكس فالمنجز الذي لا أطلق عليه كلمة جمالي... هو أن العين ترى ما تود أن تراه، يعتمد على بنيات مفتوحة ويشير دائما إلى كونه، فالتشكيل لا يحدد بمنطقة فهو دائما يعبر ولا يتحدد بتوصيف.

■ الذاتي قد يقابل الآخر ويلتقيان كمعاناة ما، «الجوع» تعبير صادق عن هذا الالتقاء.

□ الجوع هو تمثيل مهم لطفولتي، عاشت تجربة الجوع معي كأنها كائن حي ولد معي وعاش بدلا من الألعاب الأطفال كأي طفل.. أتذكر الجوع جيدا عندما كنت أنام بدون طعام وأستيقظ صباحا وهو مستيقظ معي، لذلك لم أستطيع تمثيله في سطح بصري ذو بعدين ...لأن اللوحة لا تسع الفكرة. والعمل الذي سميته «الجوع» مرة أخرى هو تدشين لهذه التجربة الذاتية التي عشتها.

نيرودا: الطفل الحزين الذي أصبح «أميرا للشعراء»

الرباط ـ «القدس العربي»

عبدالله الساورة:

في كتاب المؤرخ ماريو أموريس «نيرودا أمير الشعراء» (619 صفحة/ نوفمبر/ تشرين الثاني 2015) يعيد رسم وجود الطفل بابلو نيرودا الذي تحصل على جائزة نوبل للأداب.

نيرودا الطفل الخجول والتعس

الطفل الخجول ذو الأجواء التعسة والحزينة، اسمه الحقيقي ريكاردو إليسير نفتالي باوسالتو، المسمى بابلو نيرودا. شاعر ذو إنتاج غزير، تطرق إلى مختلف المجالات الموضوعاتية، بشكل خصب. تحول إلى واحد من الكتاب/ المفاتيح خلال القرن العشرين، الذي تجاوز حضوره الأدبي، وتحول إلى أمل اجتماعي وسياسي بالنسبة لتشيلي وأمريكا اللاتينية، على الرغم من أنه ربما تجاوز شعبيته بفضل أبياته في الحب، التي لم تترك لتوحيد الأزواج، وأصبحت ملجأ ضد العاشقين في قصائده «عشرون قصيدة حب وأغنية بائسة» (1924).

في هذا الكتاب الجديد والمليء بالكثير من الحقائق والمفاجآت، يعيد المؤرخ رسم مسار الطفل الذي ولد في 12 يوليو/تموز 1904، وعن السبعين قصيدة التي كتبها في دفتره، والتي اجتازت نصف العالم حتى وصلت في ديسمبر/كانون الأول (197) ستوكهولم لنيل جائزة نوبل للأداب، اعترافا بأعمال مثل، «إقامة في الأرض «، «اسبانيا في الأرض»، «بكاء عام»، « آيات الكابتن»، «العنب والرياح»، «نصب تذكاري للجزيرة السوداء».

الأمهات

كان بابلو معجبا بمعلمته وكتب عنها 17 بيتا أهداها لها، وسرعان ما تعلم من والدته وكتب عنها بشكل مفتوح. وهو شعور ظل كامنا وعميقا إلى أن كشف عنه إلى ماتليد أورتيا، الزوجة الثالثة والأخيرة لنيرودا، وتدرج في كتابه «النهر اللامرئي» وقصيدة «القمر»:

عندما ولدت أمي احتضرت (...)
كان جسدها شفافا. كان لها
تحت اللحم نجم من النجوم.
هي ماتت. وولدتُ.
لهذا حملتُ
نهرا لامرئيا بين العروق،
أغنية لا تقهر من الشفق
تشعلني ضحكا وقشعريرة (...)
هذا القمر الأصفر لحياتي يجعلني فرعا من الموت.

بين يوليو 1917 وسبتمبر/أيلول 1923، يذكر المؤرخ أموريس أن الشاعر نشر 13 قصيدة، يوميات ومقالات في جريدة «الصباح». إضافة إلى أنه بين 1918 و1920 كتب العديد من القصائد في ثلاثة دفاتر مدرسية، حيث احتفظت اخته لورا بها حتى الأيام الأخيرة من حياته، يسرد المؤرخ.

الاسم المستعار

لم سمي بابلو نيرودا بهذا الاسم ومن اختاره؟ كتب عن هذا الكثير، يستعرض المؤرخ العديد من الإصدارات المختلفة التي أصدرها الشاعر بنفسه على طول حياته، والعديد من الباحثين مع المتغيرات وأصداؤها المختلفة، الخط الناظم بين ذلك كله أن والده كان ينظر بعين لهعدم الرضى والاستحسان لتفرغ طفله لكتابة الشعر، وكان من المقرر إرسال قصيدة له إلى إحدى المجلات وكان عليه أن يختار اسما مستعارا، فقال الشاعر إن اللقب قفز إليه من قصة قرأها للكاتب التشيلي خوان نيرودا، وهو الاسم الذي اشتهر به، ويشير الكل إلى أن بابلو خرج من أسماء عازفي الكمان بابلو ساراساتي وويلما نورمان – نيرودا.

إسبانيا والشاعر لوركا

يتذكر المؤرخ أن بابلو نيرودا في أغسطس/آب 1933، حين عين نائبا للقنصل في بونيس أيريس، بدأ في الاستمتاع بصحبة فريدريكو غارسيا لوركا، وهي من المحطات المضيئة في وجوده.

في إسبانيا قال إن حلمه القديم في الاستقرارفيها تحقق، حيث استقبل بترحاب كبير، من قبل «جيل 27».

كان لوركا يكن تقديرا كبيرا لنيرودا، كتب المؤرخ أموريس، أن الاثنين عاشا الكثير من القصص على سبيل المثال: «أنهما في سنة 1958 تمت دعوتهما إلى قرية إسبانية، وفي محطة القطار لم يجدا أي أحد في انتظارهما.

ذهب القرويون إلى استقبالهما ولم يتعرفوا على الشاعرين، لأنهم كانوا ينتظرون الشعراء بلباس مميز. وبضحكته الأندلسية قال لهم لوركا: «نحن من الشعراء السريين». مقتل الشاعر لوركا أشعل نار الحياة والشعر لنيرودا.

سنوات الاتحاد السوفييتي:

يذكر المؤرخ أموريس أن نيرودا كان واحدا من أكبر المثقفين في القرن 20، فقد انخرط في الحركة الشيوعية الدولية، وكان مدافعا عن النظام السوفييتي القديم. ففي سنة 1949، قام بأول رحلة له، وفي أواخر الستينيات تم اختياره مرشحا من طرف الحزب الشيوعي التشيلي، لكن في 30 سبتمبر1969 استقال لفائدة سلفادور ألليندي.

الشاعر هرنديز والحرب

يعتقد بابلو نيرودا 1904 /1973 أن كارلوس مورلا لانش، المسؤول عن السفارة التشيلية في مدريد لم يساعد الشاعر هرنديز في الخروج من إسبانيا طيلة الحرب الأهلية في سنة 1939. وانتقل الشاعر هرنديز بين مجموعة من السجون الإسبانية بين إشبيلية، مدريد، بالنسيا، أوكانيا، وتوفي في سجن أليكانتي، لكن لم يحاول مورلا مساعدته، وهذه كانت من المطالب التي كشفها المؤرخ ماريو أموريس في بيوغرافيته حول «نيرودا أمير الشعراء».

نيرودا

من قتل بابلو نيرودا؟

من التقارير التي كشفها تقرير عن أسباب وفاة نيرودا يوم 23 سبتمبر 1973، كشف المؤرخ، وثيقة رسمية من وزارة الداخلية التشيلية تذكر لأول مرة إمكانية أن يكون بابلو نيرودا قد قتل. وأغلب المراجع التاريخية تذكر أن الشاعر توفي بعد معاناة طويلة مع سرطان البروستات، بينما يشير سائق الشاعر في سنة 2011 إلى حقائق مثيرة تذكر أن نيرودا نقل لعيادة سانتا ماريادي متايغو في تشيلي يوم 19 سبتمبر 1973، وفي يوم 23 من الشهر نفسه تم حقنه بحقنة قاتلة توفي على أثرها في الساعة العاشرة والنصف صباحا.

وتشير الوقائع أن سلفادور ألليندي رئيس تشيلي صديق الشاعر توفي بيوم واحد قبل نيرودا، وكان هذا الأخير من المدعمين الكبار له. وحينما دخل الجنود لمنزل نيرودا سأله الجنود، نبحث عن السلاح، فأجابهم نيرودا: ليس هناك سوى سلاح الشعر.

مهرجان المسرح المعاصر في السودان يضيء ليالي الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى

شهدت كلية الموسيقى والدراما في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا مهرجان المسرح المعاصر، في الفترة من 10 إلى 15 كانون الأول/ ديسمبر الحالي، وشهد المهرجان حضورا كبيرا من الجمهور والمهتمين بالدراما.

يقول فضل أحمد عبد الله، عميد كلية الموسيقى والدراما، إن فكرة المهرجان نبعت من ضرورة وجود أدوار حقيقية للكلية في الاتصال المباشر بالمجتمع، وفقا لسياسات الجامعة، خاصة أن الفنون تعتبر في قمة هرم التنمية البشرية وترقية المجتمع. ويضيف فضل الله، أن الكلية بدأت هذا الاتجاه من خلال فرقة الكورال الموسيقية التي خرجت للجمهور، وأصبحت تقدم حفلات في المسارح العامة، وتم تكوين فرقة مسرحية للغرض ذاته، ثم تم التفكير في مهرجان المسرح المعاصر، ووضع له هيكل فني وإداري، وتم الإعلان عن شروط المشاركة قبل خمسة أشهر، وتقدمت مجموعات عديدة للمشاركة وبعد جهود كبيرة من لجنة المشاهدة تم اختيار ثمانية عروض.

ويقول: وصلتنا عروض من خارج السودان منها عرضان من القاهرة، لكن اعتذرنا لهم لأن المهرجان في طور التأسيس ولا تتوفر له إمكانات كبيرة، لكن ومن العام المقبل يمكننا استقبال مشاركات من خارج السودان.

ويقول عميد كلية الموسيقى والدراما، إن المشاركات كانت جيدة، عبر تقاليد أكاديمية، باعتبار ان المهرجان يدخل ضمن برامج ومناهج تدريب الطلاب والخريجين، لذلك شاركت فيه أكاديميات ومعاهد وكليات ذات صلة بالدراما، ومن أبرز الشروط أن يكون مخرج العمل خريج كلية الموسيقى والدراما، أو الكليات الأخرى النظيرة، سواء كانت داخل أم خارج السودان.

حفل المهرجان بمشاركة أسماء كبيرة في الوسط الفني، مثل سيد صوصل، تهاني الباشا، ربيع يوسف، أبوبكر الشيخ، وليد عبد الله وهم من الخريجين، وكذلك يوسف عمر حمزة وهو خريج جديد. ومن أساتذة الكلية شارك عادل حربي ومحمد جبريل وهو (تقني في شعبة الفنيات)، ووجدت العروض حضورا كبيرا من الجمهور العادي، خاصة فئة الشباب ومن المشتغلين في مجالات الدراما والفنون المرتبطة بها. ويقول فضل الله إن نسبة المشاركة كبيرة (1500) مشاهد في المتوسط، وإن التفاعل كان مدهشا، وتم اختبار مسرح الكلية الذي يحتاج في رأيه لبعض الإصلاحات الفنية، كما أن هذا الحضور أكد إمكانية استخدام هذا المسرح لتقديم عروض تجارية خاصة، وأنه يقع في منطقة ذات وجود فني قديم وفيها عدد من المراكز الفنية والثقافية.

لم يكتف المهرجان بالعروض المسرحية، وشهد الجانب الفكري فيه نشاطا مميزا، حيث قدمت ندوة تحت عنوان «المسرح والتحولات الاجتماعية» قدمت فيها ثلاث أوراق علمية من قبل أبو القاسم قور، الناقد عبد الحفيظ على الله والباحث راشد مصطفى بخيت، كما قدم أسامة أبوطالب المحاضر في معهد الفنون المسرحية في القاهرة، محاضرة تحت عنوان «المأثور الشعبي والمسرح».

إضافة لذلك يقول عميد الكلية إن المهرجان أحدث حراكا واضحا في المشهد المسرحي، وأعطى دافعا قويا لبرمجته بشكل سنوي، وتم التأسيس لتبني أربعة عروض سنوية لفرقة الكلية المسرحية، تضاف إلى ذلك عروض التخريج السنوية، التي يقول إنها عادت من جديد بوصفها تقليدا راسخا انقطع منذ عشر سنوات وأضاف: نأمل أن تكون عروض التخريج في العام المقبل أفضل، وهي تمثل إضافة مميزة للنشاط الأكاديمي والفني بالكلية ويمكن من خلالها اكتشاف نجوم المستقبل في كافة التخصصات.

عرض مسرحي بكلية الموسيقى والدراما

بروين حبيب *

يتم الشعر

■ لا أدري إن ساهمت برامجنا المدرسية بشكل مباشر وكبير في جعل الشعر يتيما اليوم بين الفنون، لا يُقبل عليه القارئ إلاّ القلة من النخبة، ويعزف عنه كثيرون من الفئات القارئة، رغم علاقتهم الجيدة بالكتاب؟ أم أنّ هناك أسبابا أخرى عميقة ضربت الشّعر في عصبه الحساس فتركته مثل مريض ينازع الموت ويحلم بالحياة؟

على مدى سنوات الدراسة حفظنا الكثير من الشعر الجاهلي ذي المفردات الصعبة والغريبة على لغتنا اليوم. وجعلت تلك الألفاظ الشّعر مادة صعبة الحفظ والاستيعاب، وبعضها كان مبعثا للضحك لشدة غرابته.

تمسكنا بمناهجنا المدرسية القديمة، جعل صورة الشعر في أذهان أجيال بأكملها منذ مطلع القرن الماضي إلى يومنا هذا، صورة مغايرة لعصرنا، ومغايرة بالتالي لتطورات النص الشعري، وما آل إليه اليوم.

ومنذ مرحلة «قفا نبك..» إلى مرحلة: «حاصر حصارك..» تأرجح الشعر بين التألق والانحطاط، وتدرّجت اللغة من المفردات الوعرة إلى السهلة فالأسهل في نسيجها، ومع هذا ظلّ الشعر في تراجع عن جمهور القرّاء حتى بلغ اليوم مرحلة يتم حقيقية.

يقول قرّاء الرّواية أنها تجذبهم أكثر، والسرّ في ذلك عشق الإنسان لاكتشاف الألغاز وحكايات الآخرين، وهذان أهم عنصرين في بناء رواية جيدة، أمّا الشعر فهو كتلة من المشاعر المترجمة بشكل لغوي، أو أنه اللغة في حد ذاتها بفلقتي قلب.

ومع هذا، ومع كل ذلك الكمّ من الجماليات الروحية والحسية في الشعر يعمد القارئ إلى تحاشيه. في المكتبات يذهب صوب رفوف الرواية، بحثا عن أسماء روائيين معينين أو عناوين تشده، يقتني الرواية رغم حجمها الأكبر، والوقت الذي تحتاجه لقراءتها ويترك الشعر في مكانه.

بعضهم يتصفح بعض المجموعات الشعرية من باب الفضول، ثم ينصرف.

يقول بعض الدارسين، إن قارئ الشعر تكمن معضلته في التّلقّي فهو يتلقف مشاعر الشاعر جاهزة، وهذا يعني أنّه يتلقى ما لا يحتاجه. وهنا يُطرح السؤال مجددا، هل نجاح بعض الشعراء القلّة عندنا عائد لنوع الموضوعات التي كتبوا فيها؟ نجاح درويش أيعود لحمله قضيته الفلسطينية مثلا؟ نجاح نزار قباني أيعود إلى اتخاذ شعره قاموسا لمخاطبة النساء؟ يقال إنه صحح تلك الإعاقة التعبيرية التي عانت منها أجيال بأكملها بسبب القمع الاجتماعي وموروثنا الثقافي المشوه تجاه كل ما يتعلق بالمرأة. شعراء آخرون تجاوزوا مثل نزار ودرويش حدود بلادهم وتعدت شهرتهم أفق البلدان التي انجبتهم، وآخرون ظلوا حبيسي المحلية وفئة أخرى عاشت وماتت في الظل.

تصنيف الشعراء يشبه كل شيء في الحياة، هناك ما هو صف أول وهناك صف ثان إلى أن نصل إلى صفوف لا تُرى ليس لأنها سيئة وأبعدت، بل لأنها خارج مساحة النّظر لا غير، ونحن للأسف بشر وقدرة نظرنا لا تبلغ الأقاصي ولا الأعماق.

الآن من يقول إن الشعر مات أو مريض؟ منذ العصر الجاهلي إن اعتقدنا أنه أقدم عصر للشعر العربي ظل الشعر موجودا، ولم تمر حقبة بدون شعراء.

ولو جُمع كل الشعر الذي قيل منذ ذلك الوقت إلى اليوم لغطى الكرة الأرضية ببرها وبحارها بطبقات سميكة بحجم الجبال وما بان منها شبر. ولعلّه مجموع ومتوفر ولكنّنا لم نفقه بعد أهميته.

جان بول سارتر قال: «النثر يستخدم الكلمات، أمّا الشعر فيخدمها» وهذه حكمة من الحكم النّادرة التي تختصر الشعر، ولكننا لم نتوقف عندها كما يجب، ولم نتمعّن في معانيها الكبيرة. فإن كان الشّعر يخدم الكلمات فلماذا استنفد نفسه؟ أم أنّنا تعاملنا معه بلؤم لا يناسب أناقته وفخامته؟

قديما كان الشعر ابن عصره، كان يُلقَى في حينه، ويعتبر ذلك حدثا مهما، فيرفع أشخاصا ويسحق آخرين وقلّة من الشعراء سُحِقوا بشعرهم حين تطاولوا على غيرهم... بالمختصر كان حراك الشّعر أشبه بحركة مياه نبع لا يتوقف عن العطاء. ذلك العصر الذي أرّخنا له على أنّه الأجمل قدمناه لأبنائنا، ولم نقدم لهم ما أنتجه شعراء عصرنا.

تتغيّر أغلفة الكتب وأشكالها وتظل كتب اللغة العربية متوغلة في القدم بنصوصها ومحتوياتها.

يركض الزمن بنا إلى عصر خرافي يشبه أفلام الخيال التي كنا نشاهدها في السبعينيات ونصوصنا لا تزال تحكي عن الليل والخيل والبيداء، وبريق السيوف وثغر عبلة المتبسّم.

عالقون في الماضي بعروبتنا ولغتنا وشعرنا وأدبنا ومخيلتنا.

كل شيء يتغير...

برامج التدريس العلمية، انفتاحنا على اللغة الإنكليزية، الدراما التلفزيونية، السينما، وسائل التواصل الاجتماعي، وسائل الإعلام، أثوابنا، أكلنا، كل ما حولنا يتغير، وحتى نحن نتغير يوميا إلا هذه النصوص التي تلقم لأبنائنا من العصر الجاهلي.. فهل يمكن لأجيال بأكملها عرفت الشعر بصورته القديمة هذه أن تتقبل فجأة نصا مختلفا يشبه إلى حد بعيد كلامنا العادي؟

من وجهة نظري الشعر اليوم مثل البترول يجب التنقيب عميقا لبلوغ معناه، أما شعر الحقبات الماضية فأشبه بالحدائق والجنائن والأشياء الجميلة التي تمر أمام أعيننا. وما كان الأمر صعبا على معاصريها لفهم ما وجدناه نحن معقدا وعصيّ الفهم، لأن المعضلة بالنسبة لنا تكمن في مفردات لم نعد نستعملها، ولم تعد موجودة سوى في القصائد القديمة. هل يمكن للقصيدة أن تتحوّل إلى تابوت يحفظ كلمات ميتة؟ ربما نعم، وربما لا، لكن هل يمكن اعتبار حبة الفاكهة ميتة؟ إنها تتنفس وهذا يعني أنّها حية ومع هذا هي لا تفعل شيئا آخر. القصيدة أيضا تتنفس، وتجعلنا نشتهيها مثل حبة الفاكهة، لكن إن كانت هذه الفاكهة مصفوفة في صناديق ومعروضة للبيع، فالقاعدة تقول إن «الزبون ملك» وهو الذي يفرض قانون الربح والخسارة.

بالنسبة للشعر «الزبون» هو المتلقي ولهذا هو الملك. ولكن بالنسبة للشعر يصبح الشاعر كائنا انتحاريا إن دخل نفق الكتابة من أجل أن يرضي القارئ. وبعضهم دخل للأسف، وأنهك الشعر بالتصنع. أعتقد أن عملية إنقاذ الشعر وإعادته للواجهة هي إدخاله من جديد للمدارس، لكن بحلّته الجديدة. يستحيل أن نتفرّج عليه ينطفئ ببطء مثل قنديل نفد زيته. نريد هذا الشعر الذي يخدم اللغة، لا الشعر الذي يترنّح بأثقال لغة تعيش غريبة بيننا وبين مفرداتنا الجديدة. يمكننا دوما أن نلقي السلام على قاموسنا القديم والتغني بمحتواه، بدون قطيعة معه. يمكننا نسج شباك جميلة من الخيوط كلها لنحصل على أنسجة جديدة، تماما مثل صناعة الموضة والجمال التي لم تتوقف ذات يوم عند عتبة صرعة معينة، ولا عند حدود عصر بحد ذاته. لقد تداخلت الأزمنة في ما ارتدينا دائما وما تزينا به وما استعملناه وكل تلك إبداعات بشرية لجعل وجه الحياة غير ممل، وجعلها أسهل وألذ. والشعر في كل هذا شعلة النار التي يجب ألا تنطفئ، والوقود الذي يغذي أدمغتنا لتبقى يقظة ومبدعة.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

«حرب النجوم» يحطم الأرقام القياسية لإيرادات دور السينما في أمريكا الشمالية

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل أحدث أجزاء سلسلة أفلام «ستار وورز» (حرب النجوم) رقما قياسيا جديدا في إيرادات شباك التذاكر حتى قبل انتهاء عطلة نهاية الأسبوع الأول من عرضه في دور السينما.

وبلغت إيرادات فيلم «ستار وورز: ذا فورس أويكنز» 5ر120 مليون دولار يوم الجمعة فقط، أول أيام عرضه في دور السينما، محطما الرقم المسجل باسم فيلم «هاري بوتر والأقداس المهلكة – الجزء الثاني» والبالغ 91 مليون دولار في عام 2011 .

وتردد أن إنتاج الفيلم كلف شركة ديزني، التي اشترت حقوق امتياز فيلم حرب النجوم من جورج لوكاس منذ ثلاث سنوات، 200 مليون دولار.

ويقول محللون في مجال صناعة السينما إنه إذا ارتقى الفيلم إلى مستوى الضجة الإعلامية المصاحبة له فإنه قد يدخل التاريخ كأضخم فيلم في كل العصور، وربما يحقق إيرادات قد تصل إلى 3 مليارات دولار في جميع أنحاء العالم. يذكر أن الفيلم صاحب الرقم القياسي من حيث تحقيق أكبر الايرادات حاليا هو فيلم الخيال العلمي «أفاتار» الذي عرض في عام 2009، وحقق أكثر من 8ر2 مليار دولار في جميع أنحاء العالم منذ بداية عرضه.

السكرتير الصحافي للبيت الابيض جوش ارنست يقف وسط جنود «حرب النجوم» و« D2– R2 » في قاعة المؤتمرات بعد انتهاء الرئيس الأمريكي أوباما من مؤتمره الصحافي لنهاية العام في البيت الأبيض في واشنطن (رويترز)

في الحلقة قبل الأخيرة من «أحلى صوت»: المدرّبون الأربعة يغنّون مع المشتركين على المسرح في انتظار نتيجة نجم العرب الأسبوع المقبل

شيرين في وصلة غنائية مع مشتركين

بيروت - «القدس العربي»:

بعد اجتياز المشتركين الثمانية مختلف المراحل ووصولهم إلى النصف نهائيات، بات الحلم أقرب إلى التحقق، وصار كل منهم قاب قوسين وأدنى من اللقب، وذلك في خامس العروض المباشرة للموسم الثالث من البرنامج العالمي «the Voice» بصيغته العربية على «أم بي سي مصر»، وقد تنافس في هذه الحلقة 8 مواهب، توزّعوا على فرق المدرّبين الأربعة: كاظم الساهر، شيرين عبد الوهاب، صابر الرباعي وعاصي الحلاني. وقد تأهّل إلى الحلقة النهائية كل من: كريستين سعيد من «فريق كاظم»، ونداء شرارة من «فريق شيرين»، وحمزة الفضلاوي من «فريق صابر»، وعلي يوسف من «فريق عاصي».

ومع وصول عدد المتنافسين المتأهّلين إلى 4 فقط، سيأخذ التحدّي شكلاً مختلفاً خصوصاً أن كل مدرّب سيسعى بموهبة وحيدة للوصول إلى اللقب في العرض النهائي المقبل، مساء السبت القادم، الفائز سيتوج بلقب الموسم الثالث من «the Voice»، ويوضع اسمه إلى جانب الإسميْن اللذين سبقاه في الموسميْن الأول والثاني: مراد بوريكي من «فريق عاصي»، وستار سعد من «فريق كاظم»؟. وسوف يحصل الفائز في هذا المرسم على عقد مع شركة «JMR Studios» لإصدار ألبوم غنائي ينتجه جان ماري رياشي، ورحلة على متن سفينة «Stars on Board» في يوليو/تموز المقبل، مع مجموعة من نجوم العالم العربي.

لحظة فوز كريستين سعيد من فريق كاظم

انطلقت الحلقة قبل النهائية بلوحة غنائية قدّمها المشتركون الثمانية على المسرح، بعد أن تحدثوا عما ينتظرونه وما يتوقعونه من البرنامج في مرحلته الأخيرة. وتخلل الحلقة أغنيات قدّمها النجوم الأربعة مع المشتركين الثمانية، قبيْل إعلان النتائج ، حيث بدأت المنافسة مع «فريق شيرين»، وافتتحت المنافسة نداء شرارة من الأردن مغنية «القريب منك بعيد» لنجاة الصغيرة، فعلقت شيرين قائلة بأن المشتركة أضافت للأغنية التي أدتها المطربة الكبيرة نجاة الصغيرة.

بعدها غنى غسّان بن ابراهيم من تونس، «ابتعد عنّي» لطلال مدّاح، فعبرت شيرين عن اعتزازها بموهبته المميزة. وقبل إعلان النتائج، غنت شيرين مع المشتركين على المسرح، ثم اعتبرت أن الموهبتين اللتين وصلتا إلى هذه المرحلة يستحقان الوصول عن جدارة إلى اللقب، لكن الجمهور منح صوته إلى نداء شرارة، التي تأهّلت بالتالي إلى الحلقة الختامية، لتكون واحدة من المتنافسين الأربعة على اللقب.

بعدها انتقل المنافسة إلى «فريق عاصي» والبداية مع عمر الدين من لبنان في أغنية «Great Big World» (Say Something) فأشاد عاصي بالشاب، وأيده كاظم في رأيه بأن أهله ولبنان وكل من يسمعه فخورون به وبصوته وأدائه. وأدى علي يوسف من العراق أغنية «بين إيديا» لماجد المهندس، فاعتبر عاصي أن أداءه متميّز، وتوقع له بأن يكون صاحب شأن كبير في عالم الغناء مستقبلاً. بعد ذلك، غنى عاصي مع المشتركين على خشبة المسرح، ثم أعلن فوز علي يوسف وتأهّله إلى الحلقة الختامية من خلال تصويت الجمهور.

وحان موعد ظهور «فريق صابر» على المسرح، وغنى بداية عبود برمدا من سوريا موال «يا ابني» للمطرب الراحل وديع الصافي وأغنية «سلم عليها» للفنان ملحم بركات، فاعتبر صابر أن عبود أجاد الغناء، رغم أنه يمر بظرف صحي صعب.

بعدها غنى حمزة الفضلاوي من تونس أغنية «قلي عملك ايه» لموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، ورأى صابر بأن الشاب محترف ويتميّز بإحساس خاص. بعدها، التقى صابر مع المشتركين عبود وحمزة في أغنية مشتركة، تبعها إعلان النتائج، فأعلن صابر فوز حمزة الفضلاوي بحصوله على أعلى نسبة تصويت من الجمهور، وانتقاله بالتالي إلى الحلقة الختامية. كما وعد عبود برمدا بأن يدعمه في مشواره الفني، مذكراً بأنه مستعد لمساعدة مشتركين آخرين ومنهم ولاء الجندي التي انتهى مشوارها في البرنامج قبل أسابيع.

أما آخر من قدّم عروضه على المسرح، فكان «فريق كاظم»، والبداية مع كريستين سعيد من لبنان في أغنية «I Surrender» لسيلين ديون (Celine Dion) واعتبر كاظم أن الشابة تجمع في أدائها بين النعومة والسلاسة والبساطة.

ثم غنّت نجاة رجوي من تونس موال «رجال الله» لفتح الله المغاري. فأشاد كاظم بأدائها أيضاً، قبل أن يحين موعد وقوفه مع المشتركتين للغناء معاً.

بعدها أعلن عن انتقال كريستين سعيد إلى الحلقة الختامية للتنافس على اللقب مع بقية المشتركين في فرق النجوم الثلاثة الآخرين.

في المحصلة، يتنافس على اللقب في الحلقة الختامية المقبلة للموسم الثالث من برنامج «أحلى صوت» كل من، كريستين سعيد من «فريق كاظم»، نداء شرارة من «فريق شيرين»، حمزة الفضلاوي من «فريق صابر»، علي يوسف من «فريق عاصي».

افتتاح مهرجان المسرح العربي وتكريم نضال الشافعي ورانيا فريد شوقي

نضال الشافعي ورانيا فريد شوقي

القاهرة – «القدس العربي»:

افتتح على مسرح المعهد العالي للفنون المسرحية في أكاديمية الفنون مهرجان المسرح العربي في دورته الـ33، والذي ينظمه طلاب الأكاديمية كل عام، وكرم المهرجان خلال دورته الحالية دفعة خريجي المعهد لعام 98 و99، كان من أبرزهم الفنان نضال الشافعي والفنانة رانيا فريد شوقي والفنان محمد جمعة والفنان هاني كمال وإيمان أيوب وعدد كبير من الفنانين.

وقام بتوزيع التكريمات الفنان أشرف زكي نقيب الممثلين وعميد المعهد العالي للفنون المسرحية، والمخرج المسرحي عاصم نجاتي، وقد أطلقت إدارة المهرجان على تلك الدورة اسم «هاني مطاوع»، ويتنافس بها سبعة عروض مسرحية من أعمال الطلاب، حيث تنتهي أعمال الدورة في السادس والعشرين من الشهر الجاري.

هشام عباس وبشرى في عمل مسرحي استعراضي للمرة الأولى

القاهرة – «القدس العربي»:

يعكف المطرب هشام عباس حالياً على اجراء بروفات أولى تجاربه التمثيلية وهو عرض مسرحي استعراضي يجمع فيه بين التمثيل والغناء، وسوف يقدم في العرض مجموعة من الأغاني التي سيتم تسجيلها خصيصاً للعرض.

ويشارك المطرب في بطولة المسرحية الفنانة والمطربة بشرى، والتي من المقرر أن تشاركه أيضاً في الغناء والإستعراضات الخاصة بالعمل، الذي يخرجه محسن رزق. من ناحية اخرى يواصل الفنان هشام عباس تسجيل بعض أغاني ألبومه الجديد، نافياً ما تردد عن الغائه فكرة طرح ألبوم والاكتفاء بطرح عدة أغان منفردة.

«رجالة وستات» يشارك في مهرجان تطوان المتوسطي المتعدد للمسرح

عرض رجالة وستات

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

يشارك العرض المسرحي «رجاله وستات» من إنتاج فرقة «أوبرا ملك» التابعة للبيت الفني للمسرح في الدورة العاشرة لمهرجان فضاء تطوان المتوسطي المتعدد للمسرح المقام في الفترة من 17 إلى 21 الشهر الجاري. وقال الفنان أحمد السيد مدير مسرح ملك إنه من المقرر تقديم العرض على مسرح ملك بعد عودته من المغرب، إحتفالا باعياد رأس السنة.

عرض «رجالة و ستات «بطولة رضا طلبة، آيات مجدي، ياسمين سمير، هالة مرزوق، تامر الكاشف، محمد خالد، عمرو حسان، وداد عبد المنعم، ديكور وملابس أحمد زكريا، شارك في الكتابة ياسمين إمام، آيات مجدي، رؤية درامية وإخراج إسلام إمام.

كما يشارك العرض المسرحي «روح» إنتاج فرقة مسرح الطليعة ضمن برنامج فعاليات تظاهرة مسرحية بعنوان «عيشوا مسرحا»، التي تقام في ولاية جندوبة في دولة تونس حتى21 الجاري حيث يمثل مصر، ومن المقرر أن يستأنف العرض المسرحي تقديم عروضه بمسرح الطليعة مرة اخرى بعد عودة فريق العمل من تونس.

العرض بطولة ياسر عزت، هايدي عبد الخالق، سمية الإمام، أحمد الرافعي، عابد عناني، وسينوغرافيا محمد جابر، ألحان حاتم عزت، إضاءة أبو بكر الشريف، دراماتورج ياسر أبو العينين، وإخراج باسم قناوي.

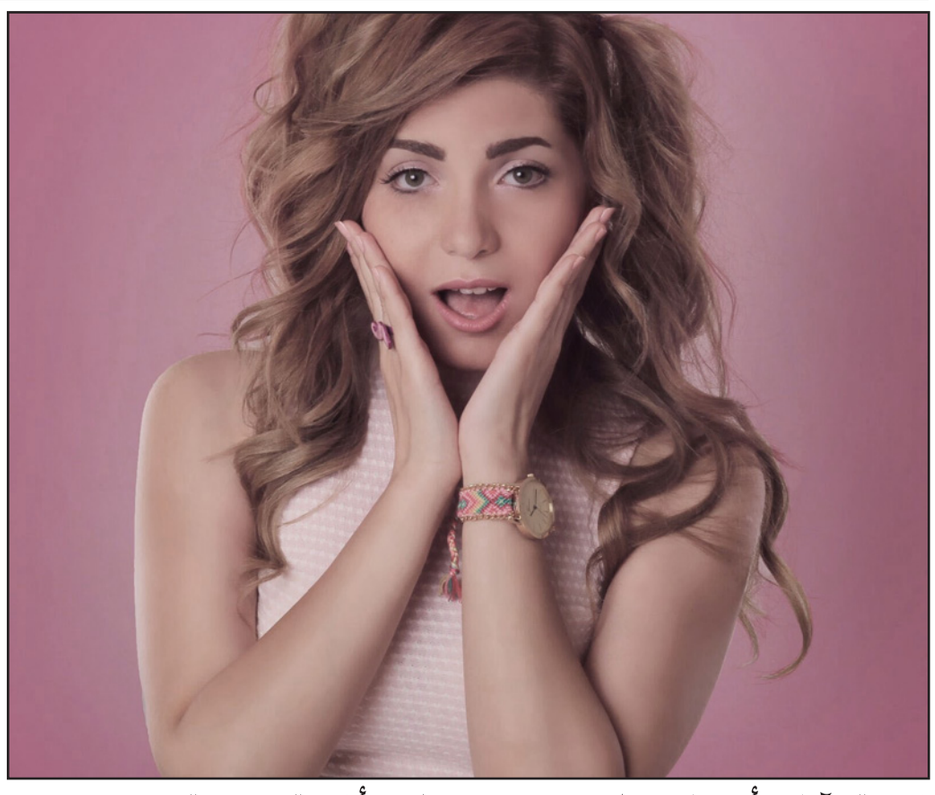

نجمة «آراب أيدول» هاجر حمدي تطرح أغنية «صعبة»

القاهرة – «القدس العربي»:

طرحت المطربة الشابة هاجر حمدي أغنيتها الأولى بعنوان «صعبة» وهي من كلمات محمد حامد وألحان وتوزيع نور وهندسة صوت محمد صقر. وقد شاركت هاجر في الموسم الثاني من برنامج أكتشاف المواهب «أراب أيدول» والذي حصل على لقبه الفلسطيني محمد عساف.

وبمجرد أن شاركت المتسابقة في برنامج «عرب آيدول 2»، وظهرت أمام الجمهور طاردها العديد من المعجبين للزواج منها.

وقالت صحيفة مصرية إن الكثير من الشباب وضعوا صورها على حسابهم بموقع التواصل الإجتماعي «فيسبوك» بعدما نشرتها على حسابها الشخصي في الموقع نفسه.

وقد جذبت إحدى صورها تعليقات كثيرة وتم تداولها على المنتديات، بل وبسببها استقبلت ثلاثة عروض للزواج، حيث تظهر هاجر وسط إحدى الزراعات في الصورة، وهي تشير بعلامة «النصر».

مدير مهرجان برلين السينمائي يشاهد 200 فيلم قبل الافتتاح في فبراير المقبل

■ برلين – د ب أ: يستعد ديتر كوسليك مدير مهرجان برلين السينمائي (برليناله) لمشاهدة نحو 80 فيلما قبل أن يتم إزاحة الستار عن الدورة السادسة والستين للمهرجان التي ستقام في شباط/فبراير المقبل.

وقال كوسليك إنه شاهد بالفعل نحو 120 فيلما في الماراثون السينمائي الذي يستمر عشرة أيام ويعتزم الوصول بعدد الأفلام التي سيشاهدها إلى نحوفيلم 200 أي نصف العدد الاجمالي للأفلام التي سيتم عرضها في المهرجان.

ويتم اختيار نحو 20 من تلك الافلام للمسابقة الرئيسية للمهرجان لجائزة الدب الذهبي عن أفضل صورة.

وقال كوسليك الذي يتسم بروحه الودودة التي جعلته يحظى بشعبية بين النجوم البارزين في العالم «خلال عملية الاختيار، غالبا ما نشاهد أفلاما لا يتم الانتهاء منها تماما بشكل فني– على سبيل المثال، فهي بدون ألوان أو موسيقى سليمة».

ومن بين الفنانين الذين تم دعوتهم لتقديم أفلامهم في برلين العام المقبل نيكول كيدمان وجورج كلوني وكولين فيرث وجودي لو وجاي بيرس.

ومن المقرر ان يتم افتتاح المهرجان في الحادي عشر من شباط/ فبراير المقبل بفيلم/ هيل سيزر/ الكوميدي للمخرجين الامريكيين اللذين فازا بجائزة (أوسكار) وهما الاخوين جويل وإيثان كوين الذي تدور قصته حول العصر الذهبي لهوليود.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				9	8			
		8	4		2			
	7						2	
1			6	7	9	2	3	
	9	4	5	1	3			7
	3						8	
			2		6	5		
			3	8				

أبـــراج

الحمل

مفاجأة مادية صغيرة تفرحك وتدفعك قدماً نحو تطوير أدائك في العمل

الثور

إحذر غيرة بعض الزملاء منك، فقد يضعونك في مشاكل أو يحاولون تشويه صورتك أمام أرباب العمل

الجوزاء

يطرأ ما قد يثير مشاكل مع أحد المصارف او سوء تفاهم مادياً مع شريك ما شخصي أو مهني

السرطان

يحذّر هذا اليوم من بعض الإشكالات على الصعيد المهني، لكن عليك عدم القلق

الأسد

لا تترك العصبية تؤثر في أعمالك، تحلّ بالهدوء وسعة الصدر والحكمة

العذراء

راقب جيّداً ما يدور حولك فقد تكتشف حقائق حيرتك طويلاً في الآونة الأخيرة

الميزان

تلجأ إلى بعض الزملاء وتحاول توضيح بعض الأمور، قد تتأخر مواعيد وتتأجل استحقاقات

العقرب

حاول أن تبحث عن الهدوء والراحة، لتنطلق مجدداً نحو غدٍ أكثر إشراقاً وانسجاماً مع الآخرين

القوس

تخوض تجربة مالية أو تكتشف شيئاً وتلتقي أفرقاء للمرة الأولى وتربح أموالاً وتنفتح أمامك آفاق، لذلك تشعر بالأمان

الجدي

يسعى أحدهم لتوريطك في صفقات مشبوهة أو ربّما إثارة الشكوك بشأن كفاءتك، لا تقلق!

الدلو

بعض الأمور المستجدة تدفعك إلى إعادة حساباتك، وهذا طبيعي بين الزملاء

الحوت

أوضاع مالية وترتيبات تُفرض عليك وبعض المفاوضات المهمة جدّاً، والتي تتعلّق بممتلكاتك ومكتسباتك

حل العدد السابق

7	6	1	5	3	8	9	2	4
3	2	8	4	9	7	6	1	5
9	5	4	2	1	6	7	3	8
2	8	7	3	5	9	1	4	6
1	3	5	7	6	4	8	9	2
4	9	6	1	8	2	3	5	7
8	7	3	9	4	5	2	6	1
6	4	9	8	2	1	5	7	3
5	1	2	6	7	3	4	8	9

بين الواجب والحب فاجعة إنسانية في الدراما الخليجية «الحب الحلال»

دبي – «القدس العربي»

من أحمد جمال المجايدة:

عندما يكون حلم شاب بالزواج من الفتاة التي أحبّها ونشأ معها، مرتبطاً بشروط صعبة التطبيق وتفرض عليه الرضوخ لإرادة والدته وكسب رضاها، وإلاّ فلن يسمح له باختيار شريكة المستقبل. هكذا، يمكن اختصار الفكرة العامة للدراما الخليجيّة الاجتماعية «الحب الحلال» للكاتب علي الجابري والمخرج سائد بشير الهواري، والتي تعرضها حصرياً ولأول مرة قناة «أم بي سي1».

يجمع العمل نخبة من نجوم الدراما الكويتية والعربية من بينهم عبد الله بوشهري، صمود، عبير أحمد، هبه الدرّي، حلا، باسمة حمادة، سلمى سالم، شهاب حاجية، محمد العجيمي وبمشاركة مشاري البلام، محمد الرمضان، عيسى دياب وغيرهم.

يطرح العمل قصة الشاب الرومانسي عبد الله – ابن الثلاثين عاماً – الذي كان يحلم بحياة هادئة ومستقرة مع فتاة أحلامه وسعى إلى الزواج بها، لكنه يجد نفسه مضطراً لاتخاذ خطوات لا ترضيه من أجل إتمام هذه الخطوة، وبدل الحياة الرومانسية الحالمة التي تخيلها وصبا إليها، يجد نفسه محاطاً باستحقاقات ومسؤوليات لا تحتمل، فيدخل في صراعات لا تنتهي. يشرح عبد الله بو شهري عن شخصيّته في العمل قائلاً أن: «عبد الله يخطّط للزواج من حبيبته صمود، لكن والدته ترفض هذا الارتباط، وحين تلين بشروط جديدة، يجد نفسه أمام استحقاق صعب، وتتطور الأحداث وتتعقد الأمور وتتشابك»، مشيراً إلى أن «الحكاية تبدأ بمأساة وفاة أشقاء عبد الله الثلاثة في مركب في وسط البحر، وهو الحدث الذي سيرسم مستقبلاً جديداً له ولحبيبته ولشخصيات متعدّدة في العمل مرتبطة به». ويتحدّث عن شخصية عبد الله التي يقدّمها في العمل، شارحاً أن «هذا الشاب يختلف عن أشقائه الثلاثة حتى في مجال الدراسة، حيث درس العلوم السياسية، وكذلك في العمل لاسيما أن أخوته تفرغوا للاهتمام بالشركة التي تركها لهم والدهم. ومع حلول الفاجعة، تضعه الظروف أمام خيار وحيد هو الوقوف مع أمه والانصياع لأوامرها، والتضحية بالحب من أجل الواجب». كما ستجد زوجات الأشقاء الثلاثة (عبير أحمد، هبه الدري وحلا) أنفسهن أمام مستقبل يلفه الغموض مع أسرهن.

وتكشف صمود عن شخصية «صمود»، فتقول بأن «قصة حبها، لن تكتمل بالطريقة التي رسمتها وتجد نفسها مضطرة إلى قبول أمور، لا يمكن لأي امرأة أن تقبلها، فإذا بها ترضخ إلى الأمر الواقع في مسألة، لا يمكن لامرأة أن تقبلها»، مشيرة إلى أنه «مع تقدم الأحداث، تدرك بأن ما اعتبرته تضحية قدّمتها تحت وطأة ظروف معينة، لن تستطيع المضي بها، والموافقة عليها».

من جهته، يوضح المخرج سائد الهواري «أنني جلست مع كاتب العمل عادل الجابري ما يقارب 6 أشهر، حتى نضجت الفكرة وخرجت بهذه الطريقة التي سيراها الجمهور». ويضيف أن «أحداث المسلسل حقيقيّة، لكن لا يمكنني تسمية المكان الذي حدثت فيه، كما أنها موجودة في بعض المناطق النائية في عالمنا العربي، ولحدتها أتوقع أن تحدث ضجة». ويعتبر الهواري أن العمل يتحدث عن «امرأة تخطّط للاحتفاظ بأحفادها بعد وفاة أبنائها الثلاثة بحادثة مؤسفة»، مشدداً على أنه «رغم قساوة الموضوع، حرصنا على إضفاء بسمة لطيفة عليه، تخفيفاً من وطأته عند الجمهور».

أما عن اختيار أبطال العمل، يشير إلى أن «اسم عبد الله بو شهري كبطل للعمل، كان في مقدمة الأسماء المرشحة للبطولة، بعد نجاحنا معاً في مسلسل «عطر الجنة» والشخصية المركبة التي قدمها فيه». ويلفت إلى أن عبد الله هو نجم الشباب الذي يتقبل منه الجمهور كل شيء، وهنا سيلعب على قضية مختلفة. أما عن ظهور عبد الله وصمود باسميهما الحقيقيين يقول بـ»أنني أحببت أن يطلّ البطلان باسميهما وهما رحبا بهذه الفكرة، لتعزيز خط الرومانسية في قصّة حبهما». وفي موازاة الخط الدرامي الرئيسي، يرصد العمل حكايات أخرى عن الطمع والسلطة وقصص الحب المتشابكة.

تُعرض الدراما الاجتماعية الخليجية «الحب الحلال» على «أم بي سي1»، اعتباراً من أمس 20 كانون الأول/ديسمبر 2015، من الأحد إلى الخميس في تمام الساعة 04:00 عصراً بتوقيت غرينتش، 07:00 مساءً بتوقيت السعودية.

هبة طوجي تغني لشركة ديزني Nuits d'Arabie

بيروت – «القدس العربي»:

تحت عنوان «We Love Disney» وجرياً على عادتها السنوية في اطلاق أهم الأغاني المتعلقة بأفلام ديزني الكرتونية الشهيرة بأصوات نجوم فرنسيين مشهورين امثال «كينجي وغارو وجينفر «وسواهم اختارت شركة ديزني العالمية هذا العام النجمة اللبنانية هبة طوجي، التي شاركت في برنامج «أحلى صوت «بنسخته الفرنسية العام الماضي، لوضع صوتها مع عدد من النجوم الفرنسيين على الأغنية المشهورة Nuits d'Arabie لفيلم «علاء الدين «مع اعادة توزيع للأغنية بلمسات خاصة بها.

وأرادت طوجي أن تشرك جمهورها بكواليس العمل فعمدت إلى نشر مقطع من الفيديو اثناء تسجيلها الأغنية عبر صفحتها الخاصة على موقع التواصل الإجتماعي «الفيسبوك»، كما عبرّت عن سعادتها بتسجيل هذه الأغنية لأنها كانت تتابع منذ صغرها فيلم علاء الدين الذي أثرّ بها كونها من الشرق ووجهت طوجي دعوةً إلى الجميع إلى زيارة الشرق.

وفي سياق متصل، تتحضّر طوجي لاصدار ألبومها الفرنسي المرتقب وهي تضع اللمسات الأخيرة عليه تمهيداً لاطلاقه في القريب العاجل، ويتضمن الألبوم اثنتي عشرة أغنية منوعة.

المطرب سعد الصغير: بدأت الغناء في الأفراح الشعبية ولم أرتبط بالمطربة بوسي

القاهرة – «القدس العربي» :

نفى المطرب الشعبي سعد الصغير ما تردد حول قصة ارتباطه بالمطربة بوسي، وذلك أثناء حلوله ضيفاً على برنامج «بوضوح» مع الإعلامي عمرو الليثي، وأضاف أن المطربة بوسي والمطربة أمينة والمطربة هدى بمثابة أخوات له، وأنه كان السبب في توطيد علاقتهن بالمنتج محمد السبكي، الذي استعان بهن في أفلامه الأخيرة، وأوضح الصغير: «أعرف بوسي منذ سنين طويلة منذ أن كانت تعيش في مدينة الزقازيق وقبل وصولها إلى القاهرة، وعلاقتنا تمتاز بالاحترام». ووجه الصغير التهنئة للمطربة أمينة بعد إنجابها ابنها عمر.

وأضاف أنه في بداياته الفنية كان حلمه أن يكون عازف إيقاع، وبالفعل بدأ العمل كطبال في الافراح في حي شبرا، وانتقل الى العمل في فرق الزفة حتى جاء يوم ولم يحضر مطرب الفرقة فقام بالغناء في أحد الشوارع، وحصد إعجاب الجميع، ومن هنا كانت انطلاقته للغناء. وأشار: «كانت بدايتي الحقيقية بأغنية سعد.. سعد.. يحيا سعد، التي أخذها مني الفنان الراحل علاء ولي الدين في فيلم الناظر صلاح الدين «عاشور .. عاشور .. عاشور»، ولكني تعرضت لهجوم بسبب أغنية سعد.. يحيا سعد، وقالوا إني أسخر من الزعيم سعد زغلول، ثم جاءت الفرصة الحقيقية في السينما مع المنتج أحمد السبكي في فيلم «لخمة راس» عندما قدمت فيه أغنية النهارده فرحي يا جدعان، فهو صاحب فضل كبير علي.

كما أهدى الفنان سعد الضغير أغنية خاصة للإعلامي عمرو الليثي في بداية الحلقة، وصاحب الأغنية بوستر خاص بصور لعمرو الليثي مهداة من سعد وفرقته.

كيف وأين يودّع الفنانون العام 2015 ويستقبلون العام الجديد؟

سهرات رأس السنة بين لبنان والخليج... وللأردن حصة الأسد

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أسابيع قليلة تفصلنا عن نهاية العام 2015 حيث الإستعدادات جارية على قدم وساق من قبل نجوم الفنّ في لبنان ومتعهدي الحفلات لاحياء أضخم السهرات الفنية الموعودة في وداع السنة الحالية واستقبال العام الجديد 2016.

وقد استقرت بورصة الحفلات، كما رصدناها في «القدس العربي» على عدد ملحوظ من الحفلات الضخمة لكبار النجوم في لبنان ومصر والأردن ودبي واليونان والتي نوردها على الشكل التالي:

يحيّ الموسيقار ملحم بركات حفلة غنائية في فندق «لاند مارك» في العاصمة الأردنية عمّان. وتشاركه في الحفلة كلّ من نجمة «غمرني وشّد» مايا دياب، والنجمة الفلسطينية الشابة رلى عازار.

أضخم الحفلات الفنية ايضاً ستكون في فندق «الريتز كارلتون» في الإمارات مع كلّ من النجوم إليسا وماجد المهندس ووليد الشامي.

ويحيي سلطان الطرب جورج وسوف والنجمة اللبنانية يارا معاً سهرة رأس السنة في حفل فنيّ ساهر في 31 ديسمبر / كانون الأول في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة وتحديداً في مدينة دبي في «فندق كونراد –شارع الشيخ». ويودّع النجم راغب علامة العام 2015 في جزيرة مالطا شمال ليبيا وجنوب إيطاليا كما يحيي في الأول من كانون الثاني / يناير المقبل سهرة في شرم الشيخ في فندق Rixos.

الفنانة اللبنانية باسكال مشعلاني توّدع العام الحالي وتستقبل العام الجديد في حفل تحييّه مع جمهورها المغربي في فندق «مازاكان «في المغرب.

ولهواة السهر في الأردن تنتظرهم سهرة فنية ضخمة مع النجوم نانسي عجرم وزياد خوري وفانيسا في فندق انتركونتيننتال في العاصمة الأردنية عمان.

وفي فندق «فور سيزونز» في عمان حفل فنيّ ساهر يزّينه الفنان رامي عياش وكارولينا كرم مع الراقصة الإستعراضيّة فانيسا بالاشتراك مع فرقة Art.8.

ونبقى في الأردن مع حفل فنيّ ساهر يحييه النجمان صابر الرباعي وشذى حسون في فندق «لو رويال»،

ويقدّم النجم اللبناني وائل جسّار حفلاً فنياً ضخماً في فندق «إنتركونتيننتال سيتي ستارز» القاهرة.

وفي الإمارات أيضاً سهرة فنية مع الفنانة ديانا حداد، التي تلتقي جمهورها مع رابح صقر في فندق «الحبتور غراند».

النجم فارس كرم ينفرد في إحياء حفل رأس السنة في فندق Lidra Mari-ott في اليونان، حيث سيلتقي الجمهور والجاليات العربية في سهرة مميّزة.

عشاق ومحبو النجمة نوال الزغبي على موعد معها في اختتام العام الحالي واستقبال العام الجديد في سهرة مميزة في فندق «الرويال ضبية» الى جانب عامر زيان وأيمن زبيب.

النجم معين شريف يوّدع العام الحالي في لبنان، حيث سيحيي الى جانب نادر الأتات وريم الشريف سهرة فنية في فندق «كورال بيتش» بيروت ينتقل بعدها الى فندق «أوريزون بيبلوس» ليقدم سهرة أخرى تشاركه فيها شيراز وكريس حواط.

على صعيد آخر ولمناسبة عيدي المولد النبوي الشريف والميلاد المجيد تنظم هيئة الاعلام في الجامعات اللبنانية حفلاً ضخماً يحييه كل من النجم وائل كفوري والنجمة اللبنانية هيفا وهبي في ليلة 23 كانون الأول/يناير 2015 بهدف جمع أغلب طلاب الجامعات اللبنانية وتوثيق العلاقة بينهم وتمتينها.

معين شريف

يارا

باسكال مشعلاني

جورج وسوف

فضائيات وأرضيات

نسخة سورية من «صباع الكفتة» بتوقيع العقيد «النمر» و«عكاشيات» علم جديد في جامعات العالم

بسام البدارين *

طلب مني كثيرون التعليق على المفاجآت الثلاث، التي أعلنها عمدة عاصمتي وصديقي المخضرم عقل بلتاجي عبر شاشة تلفزيون «فرانس 24» .

المفاجآت كالتالي: يستطيع العمدة اليوم بدولار واحد قيادة سيارته لـ 400 كيلومتر من العاصمة إلى العقبة، وفي المدينة يوجد «باص سريع للنقل العام» وأهالي العاصمة – وأنا منهم يحولون النفايات إلى «طاقة».

أنا مولود في عمان وأعيش فيها منذ نصف قرن وأمر يوميا من جانب خط الباص السريع وسيارتي كهربائية وإنتقالي فيها داخل الحارة وبين المنزل والبقالة يكلفني أكثر من دولار وإطاراتها تتعثر دوما بأكوام القمامة والزبالة التي يمتنع أخوتنا عمال الوطن عن حملها ورفعها فتبعثرها القطط والكلاب وتتعفن، وبدلا من تحويلها إلى طاقة «شخصيا لا أعرف متى وأين يحصل ذلك» تصبح جزءا من الخلطة الإسفلتية ومن طقوس ورائحة المكان.

أهل عمان على الأرجح لا يجيدون الإستماع خصوصا للمحطات الفضائية الفرنسية، وأغلب التقدير أن من سارعوا لإتهام العمدة من طراز «مواطن مندس» وحاقد وموتور وعميل للصهيونية والإمبريالية والداعشية .

لدي تفسير في كل الأحوال لأقوال السيد العمدة بلتاجي بين خيارات عدة: إما أنه تحدث عن مشاريع في المستقبل، وتم شطب عبارة المستقبل عبر المونتير في تلفزيون «فرانس 24» لأغراض فنية، أو بسبب سوء أداء السماعات التي يلتقطها فرنسي ما في غرفة الكونترول.

أو أن البلتاجي يناكف ويقاهر الأردنيين عمدا ورسالته الضمنية «أنا باق في موقعي إلى أن تتحول النفايات إلى طاقة ويشتغل الباص السريع ويتجول المواطن في المملكة برمتها بخمسة دولارات فقط».

لا يوجد عندي تفسير ثالث على إفتراض التمسك بـ» حسن النية»، لإن أي عبث في البحث عن تفسير ثالث قد ينطوي على زعزعة الأمن القومي أو تقويض الأنظمة الصديقة أو الترويج لأفكار إرهابية أو «الإساءة إلى رموز الوطن» .. إلخ الإسطوانة إياها .

عكاشيات

في الوقت نفسه لا يوجد عندي تفسير جامع ومانع للمفاجأة الإضافية التي فجرها البطل القومي لفضائيات الردح المصرية المهيب الركن توفيق عكاشة، حيث إكتشفنا فجأة نحن الرعاع العرب أن شخصية الرجل وطروحاته تدرس الآن في أعتى وأرقى جامعات العالم.

هو في كل الأحوال ظاهرة مصرية بإمتياز ينبغي أن تلتفت لها مراكز البحث المعمق في أرجاء المعمورة لا تقل أهمية عن نظرية «أصابع الكفتة».

لو كنت أرتدي دشداشة وأشتم الشعوب وأكرس فضائيتي لمقابلاتي فقط، وأهاجم على الهواء المذيعين وأمتدح إسرائيل وأتنبأ بزوال الأمة وأبث وأنشر الفضائح.. لو كنت كذلك وانتخبني 90 الف مواطن لأوغلت في الغي والخيال، وتوقعت من أهم عشر جامعات في الكرة الأرضية المسارعة لإنقاذ مستقبلها بتخصيص علم جديد يخصني فقط إسمه «عكشولوجيا» أو ما وراء «العكاشيات» .

لو كنت مكانه وفي مصر تحديدا لأبلغت الزعيم الضرورة الريس عبد الفتاح السيسي بأن عليه الإسترخاء قليلا والإستمتاع بفترته الرئاسية لأني قادم لا محالة في الإنتخابات الرئاسية المقبلة بإعتباري «الزعيم الضرورة».

نظرية سهيل الحسن

لماذا إذا نستغرب جميعا من نظرية «صباع الكفتة» المصرية ولا نستغرب من نظرية «العالم ليس من العالم»، التي طرحها القائد العسكري السوري العظيم شيخ شبيحة بشار الأسد العقيد سهيل الحسن.

سهيل الحسن كان نجم المنابر والفضائيات بلا منازع الأسبوع الماضي وهو يتحدث لتلفزيون حكومته بكامل عتاده وعدته العسكرية عن نظريته الجديدة، حيث قال للمذيع أمام الكاميرا ما يلي: «.. العالم حتى يتحدث عن العالم يجب أن يكون من العالم أصلا وهو اليوم ليس من العالم».

حمأة الإنتصار الطازج على بوابات مطار كوبر بعثرت لسان الرجل الملقب بـ «نمر» الجيش السوري النظامي، رغم وجود «أسد أكبر» في الغابة.. عفوا أقصد سوريا.

لا أعرف نوع «الصنف» الذي تناوله الأخ العقيد قبل تسجيل المقابلة، التي كان فيها حامل المايكروفون يضحك ويبتسم، فيما يقف بقية الأخوة الضباط المعاونين ببلاهة يبتسمون ويهزون رؤوسهم فقط مستمعين لنظرية قائدهم العملاق.

كنت كمواطن عربي أدعي حب سوريا وعشقها سأصفق للعقيد سهيل لو حرر الجولان حتى لو إلتهم كل الأصناف!

على كل حال النظرية قد تكون صحيحة فالعالم حتى يتحدث عن العالم عليه أن يكون أصلا من العالم ... سمك.. لبن.. تمر هندي.. صدق زميلنا النمر .

عكاشة والنمر من نجوم الربيع العربي، سواء أعجبنا الأمر أم لم يفعل، فقبل موجات الربيع لم نسمع بهما لكنهما من نجوم مرحلة بالعكس .

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

ولي ولي العهد السعودي يضع إطارا لإصلاحات جديدة من أجل «التحول الوطني» تستهدف إعادة تشكيل اقتصاد البلاد لمواجهة هبوط أسعار النفط

■ دبي/الرياض – رويترز: ذكرت مصادر أن الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد السعودي، وضع الإطار العام لخطة تستهدف إعادة تشكيل اقتصاد البلاد، لمواجهة هبوط أسعار النفط، فيما سيكون أكبر تغيير للسياسة الاقتصادية للمملكة منذ آخر مرة تضرر فيها اقتصادها جراء هبوط أسعار النفط قبل نحو عشر سنوات.

وقالت المصادر أن الأمير الشاب عرض ملامح الاستراتيجية الاقتصادية الجديدة «التحول الوطني» خلال اجتماع الأسبوع الماضي مع مسؤولين كبار ورجال أعمال واقتصاديين.

وتشمل الخطة إصلاحات تتعلق بالإنفاق الحكومي وخصخصة جهات حكومية في أكبر مصدر للنفط في العالم.

وأضافت أن من المتوقع الإعلان عن خطة «التحول الوطني» خلال الأسابيع القليلة المقبلة، وعلى الأرجح في يناير/كانون الثاني.

وتمثل تلك الاستراتيجية تحويل سلطة وضع السياسة النقدية إلى الأمير محمد بن سلمان ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الذي يرأسه، وإلى وزارة الاقتصاد والتخطيط.

وامتنع المصدران، وهما من القطاع المالي الخاص وقطاع الأعمال، عن الكشف عن هويتهما لحساسية الأمر.

وعلى مدى سنوات تحدث مسؤولون عن بعض الإصلاحات –التي جرت مناقشتها في اجتماع الاسبوع الماضي– لكنهم واجهوا معارضة سياسية وجمودا بيروقراطيا وتحديات فنية حالت دون تنفيذها.

وتحت ظل القيادات السابقة هيمنت مؤسسات حكومية مثل وزارة المالية على وضع السياسات. لكن تلك المؤسسات شهدت تهميشا جزئيا لدورها مؤخرا، مع تنامي الضغوط على الاقتصاد بفعل هبوط أسعار الخام.

وسجلت الحكومة السعودية عجزا في الموازنة قد يتجاوز 100 مليار دولار هذا العام،وهو ما دفعها إلى تسييل أصول خارجية تتجاوز قيمتها 90 مليار دولار على مدى 12 شهرا الماضية لسداد التزاماتها. وحذر صندوق النقد الدولي من أن هذا النمط لن يكون مستداما لأكثر من بضع سنوات.

ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من مسؤولين في وزارة الاقتصاد والتخطيط. وعلى مدى الأشهر الماضية امتنعت الوزارة وجهات حكومية أخرى بوجه عام عن التعليق عن السياسة الاقتصادية.

في ظل الإصلاحات التي وضعها الأمير محمد بن سلمان ستتبنى الحكومة نهجا أكثر حذرا بشأن الإنفاق.

وقال المصدران hأن وزارة المالية ستمول المشروعات الجديدة بعد موافقة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية –الذي أمر بتشكيله العاهل السعودي الملك سلمان بعد توليه عرش البلاد في يناير – وستكون القرارات مرتبطة بشكل وثيق بالوضع المالي للحكومة.

وتنطوي الخطة على خصخصة بعض الجهات الحكومية، لتحفيز النمو وخلق وظائف وخفض العبء المالي على القطاع العام. وأعلنت الهيئة العامة للطيران المدني الشهر الماضي أنها تستهدف بدء خصخصة بعض المطارات وقطاعات متعلقة بها في عام 2016.وفيما تبدو محاولة أخرى لخفض العبء على الحكومة، تقضي ملامح الخطة بتشجيع اقامة المؤسسات غير الهادفة للربح، لاسيما في قطاعي الصحة والتعليم.

كما ستجري إعادة هيكلة نظام دعم الكهرباء والمياه، الذي يكلف الحكومة مليارات الدولارات سنويا، ليتسنى توجيهه لذوي الدخل المتوسط والمنخفض دون استفادة الأثرياء منه.

وستتخذ الحكومة مزيدا من الخطوات لتنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط، الذي يمثل hبحسب تقديرات صندوق النقد الدوليh نحو 80 في المئة من الإيرادات هذا العام. وقد تشمل الخطة فرض ضرائب على استيراد بعض السلع مثل السجائر والتبغ.

وقال مصدر حضر الاجتماع إنه من حيث المبدأ ستحاول الحكومة خفض العجز عبر إصدار سندات، عوضا عن السحب من الاحتياطيات.

ولم يتضح ما إذا كانت الإدارة الجديدة ستتمكن من التغلب على العوائق التي واجهت تطبيق مثل تلك الإصلاحات في الماضي.

لكن الأمير محمد بن سلمان، ذو الثلاثين عاما من العمر، يبدو على استعداد لتبني نهج عملي أشد مراسا وأكثر ارتباطا بالأداء فيما يتعلق بإدارة الاقتصاد.

وخلال الاجتماع جرى التوصل إلى بعض النتائج من بينها أنه سيجري قياس أداء الوزارات والهيئات الحكومية عبر «مؤشرات الأداء الرئيسية»، وستجري محاسبة المسؤولين في حال عدم تحقيق الأهداف الموضوعة لهم.

وسيتم الاستعانة بعدد من الجهات الاستشارية الأجنبية لتقديم المشورة بشأن السياسة الاقتصادية. وجاء في تقرير صدر الشهر الماضي عن أحدى هذه الجهات «ماكينزي آند كو» ان بإمكان المملكة مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي وخلق وظائف لستة ملايين سعودي بحلول عام 2030، إذا تمكنت من تحقيق تحول يركز بصورة رئيسية على الإنتاجية والاستثمارات.

وقالت «ماكينزي آند كو» في تقريرها انه من أجل تحقيق ذلك ستكون هناك حاجة لإصلاحات في سوق العمل، وأنظمة ولوائح قطاع الأعمال، وطريقة إدارة الميزانية الحكومية، وإلا فقد تواجه المملكة تدهورا اقتصاديا سريعا على مدى الخمسة عشر عاما المقبلة.

ويتزامن اجتماع الاسبوع الماضي مع إشارات جديدة على أن المجلس الذي يرأسه الامير محمد بن سلمان قد يأخذ على عاتقه عبء مواجهة مشاكل الرعاية الاجتماعية، التي تتسم بحساسية سياسية مثل توفير المنازل والرعاية الصحية للمواطنين.

وواجهت الإدارات السابقة الكثير من العوائق من أجل حل هذه المشاكل.

ويوم الجمعة الماضي تساءل كاتب مقال نشر في صحيفة (سعودي غازيت) المحلية عما إذا كانت المملكة بحاجة فعلية لوزارة الإسكان، واقترح أن يضطلع مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية بمهام الوزارة.

كما اقترح مقال آخر في نفس الصحيفة أن يشارك المجلس في زيادة القدرة الاستيعابية للمستشفيات بدلا من ترك هذه المهمة لوزارة الصحة.

الأمير محمد بن سلمان

صحيفة: رجل أعمال سعودي يجري محادثات لمشروع سياحي في شرم الشيخ

■ دبي – الأقصر – وكالات الأنباء: قال وزير السياحة المصري هشام زعزوع لصحيفة (عكاظ) السعودية إن رجل أعمال سعوديا يجري مباحثات مع الحكومة المصرية لإقامة منتجع سياحي في مدينة شرم الشيخ باستثمارات تصل إلى أربعة مليارات دولار.

وقالت الصحيفة في تقريرها الذي نشر أمس الأحد ان الوزير امتنع عن الإفصاح عن هوية رجل الأعمال، لكنه قال إن المشروع سيكون «أكبر منتجع سياحي استثماري في شرم الشيخ» الواقعة على البحر الأحمر.

ولم يحدد الوزير المستوى الذي وصلت إليه هذه المباحثات.

وعانى قطاع السياحة المصرية من الاضطرابات السياسية التي أعقبت انتفاضة 2011. وتضررت السياحة بعد حادث سقوط الطائرة الروسية فوق شبه جزيرة سيناء في أكتوبر/تشرين الأول الماضي ومقتل 224 شخصا كانوا على متنها.

كان جهاز الأمن الاتحادي في روسيا قال ان قنبلة تسببت في اسقاط الطائرة، وهو ما أكدته بريطانيا والولايات المتحدة. وقالت مصر في وقت سابق من الشهر إنه لا يوجد دليل حتى الآن على أي عمل تخريبي.

ومنذ الحادث أوقفت بعض شركات الطيران رحلاتها إلى شرم الشيخ.

واستثمرت السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة مليارات الدولار لدعم الاقتصاد المصري.

وقال زعزوع انه يعتزم تعويض تراجع نشاط السياحة الدولية عبر تشجيع السياحة الداخلية والسياحة العربية الوافدة ولاسيما من السائحين الخليجيين الأثرياء.

ولقت الوزير إلى أن نحو 450 ألف سائح سعودي زاروا مصر حتى 30 نوفمبر/تشرين الثاني هذا العام، مقارنة مع 400 ألف قبل عام.

كانت الخطوط الجوية السعودية قالت في نوفمبر انها تعتزم زيادة رحلاتها من المملكة إلى شرم الشيخ اعتبارا من فبراير شباط 2016. وفي نوفمبر نقل عن وزير الإعلام الكويتي قوله ان الخطوط الجوية الكويتية ستطلق رحلات إلى شرم الشيخ من أول ديسمبر/كانون الأول لدعم السياحة المصرية.

من جهة ثانية انتهت سلطات محافظة الأقصر التاريخية من وضع الدراسات الخاصة بإقامة طريق الأقصر–إدفو–مرسى علم السياحي، والذى يهدف لربط المزارات الفرعونية في الأقصر بمدينة مرسى علم الواقعة على شاطئ البحر الأحمر.

يأتي ذلك في إطار الخطط الجارية للربط بين السياحة الشاطئية وقطاع السياحة الثقافية الذي تشتهر به مدينة الأقصر، وربط المدينتين بمدينة إدفو التاريخية في شمال محافظة أسوان.

وقال محافظ الأقصر، الدكتور محمد بدر، خلال اجتماعه مع وزير النقل الدكتور سعد الجيوشي مساء أمس الأول، ان الدراسة التي أعدتها المحافظة قدرت كلفة إقامة الطريق الجديد بمبلغ 250 مليون جنيه مصري، مشيرا إلى أن الطريق سيكون بمثابة شريان جديد للترويج للسياحة الثقافية وربطها بأنماط سياحية جديدة.

وكشفت مصادر في وزارة النقل أن الوزارة تدرس مع سلطات محافظة الأقصر ووزارة السياحة سبل طرح إقامة الطريق الجديد على المستثمرين ورجال الأعمال، بما يحقق مزيدا من المشاركة للقطاع الخاص في كافة مشروعات التنمية على أرض مصر.

إلى ذلك اتفق محافظ الأقصر ووزير النقل على خطة عمل تستهدف تطوير الطرق السياحية وضع حواجز على جوانب الطرق المطلة على الترع في شرق الأقصر وغربها، وكذلك استئناف العمل بطريق الأقصر–السوفيتيل السياحي، الذى يربط مطار الأقصر الدولي بالمنطقة السياحية في شمال المدينة ومنطقة المراسي النيلية المقترحة في مدينة الزينية. كما تم الاتفاق على رصف طريق الأقصر– إسنا غرب النيل، مع غلق كافة المعابر المرورية غير القانونية، وتشكيل فريق عمل مشترك بين المحافظة والوزارة للقيام بوضع خطة عمل لرصف وتطوير كافة الطرق السياحية في المحافظة، والانتهاء من إقامة الكوبرى الثاني فوق طريق الكباش الفرعوني بنهاية شهر آذار/ مارس المقبل، تمهيدا لاستكمال مشروع كشف وإحياء الطريق التاريخي الذي يربط بين معبدي الأقصر والكرنك الفرعونيين، والاذي يهدف لتحويل مدينة الأقصر إلى أكبر متحف تاريخي مفتوح في العالم.

على صعيد آخر أعلنت هيئة تنشيط السياحة المصرية إطلاق حملة ترويجية جديدة بعنوان «هي دي مصر» ضمن حملة إقليمية كبرى تهدف لدفع عجلة النمو في قطاع السياحة والترويج لمصر كوجهة سياحية متميزة. وتختلف هذه الحملة عن سابقاتها كونها تركز على الترويج لمصر بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي ومستخدمي شبكة الإنترنت ومحترفي الإعلام الرقمي، في حين ستشكل وسائل الإعلام التقليدية مستوى ترويجيا ثانويا.

وتستهدف الحملة المسافرين العرب من دول منطقة الشرق الأوسط مستفيدة من قوة الإعلام الرقمي في المنطقة.

وأعرب وزير السياحة المصري عن سعادته بإطلاق الحملة الجديدة ووصفها بأنها تمثل نقلة قوية، من شأنها أن تحدث انتشارا واسعا وصدى كبيرا في أرجاء المنطقة، نظرا لأن أول من ابتكرها هم أبناء الشعب، المصري أنفسهم.

موضحا أن الوزارة وهيئة تنشيط السياحة يمثلان نقطة محورية مهمة من حيث تنمية قطاع السياحة في البلاد.

وقال أن الحملة والشعار الجديدين يعكسان الالتزام الجاد للوزارة والهيئة باجتذاب السياح من الدول العربية الشقيقة، ليستكشفوا بأنفسهم مواطن السحر والجمال التي تتمتع بها مصر.

وتركز الحملة على إضفاء الطابع الشخصي على التجربة المصرية بتشجيع القطاع العريض من السياح العرب على التفكير في مجموعة العطلات المتنوعة التي يمكنهم الاستمتاع بقضائها في مصر، بدءا من عطلة نابضة بالحياة في مدينة القاهرة أو الإسكندرية، إلى الراحة والاستجمام في أحد المنتجعات الشاطئية الفخمة في الغردقة أو شرم الشيخ. وتسلط الحملة الضوء على الأنشطة التي يستمتع السائح والزائر العربي بقضاء أوقاته فيها خلال العطلات، من تسوق وتناول الطعام والإقامة الفخمة، فضلا عن السهر ليلا. كما تسلط الحملة الضوء على الوجهات السياحية في مصر من خلال تقسيمها جغرافيا إلى أربع مناطق رئيسية تتضمن وادى النيل، وشواطئ البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، والصحراء الغربية.

وسيتم الترويج للوجهات الأربع لصالح مختلف الفئات وعلى مدار مواسم السنة المختلفة، اعتمادا على نقاط الجذب الفريدة التي تقدمها كل منها لصالح الأسواق المستهدفة.

وكان هاشتاج /#thisisegypt/ قد بدأ في الأساس كتيار عام من ابتكار المواطنين المصريين، لكن هيئة تنشيط السياحة ستتبناه الآن، وتضفي عليه بعض التعديلات لتعزيز السياحة عن طريق رسم صورة تجريبية وصادقة عن مصر للعالم.

وتركز الحملة – التي تستمر ثلاث سنوات – على جذب وإشراك مختلف الفئات، مع التركيز على الفئات الشبابية من مواليد مطلع ثمانينيات القرن الماضي إلى عام 2000 ، الذين يدفعهم حب المغامرة والتجربة الشخصية والحماس.

مؤسسات التنمية العربية تناقش في الكويت سبل المساهمة في تنمية شبه جزيرة سيناء

■ أبوظبي – وام: شارك وفد من صندوق أبوظبي للتنمية، برئاسة محمد سيف السويدي المدير العام للصندوق، في اجتماع عقد في الكويت أمس الأحد وضم مؤسسات التنمية العربية الوطنية والإقليمية، وخصص لبحث البرنامج الإنمائي والخطط الطموحة لدى الحكومة المصرية لتنفيذ برنامج تنمية شبه جزيرة سيناء.

وتناول المشاركون في الاجتماع أفضل السبل الكفيلة بتوفير التمويل اللازم لتنفيذ مشروعات تنموية في سيناء، بعد ان قدم الجانب المصري حزمة مقترحات لتطوير شبه الجزيرة من خلال اقامة العديد من المشاريع التنموية التي تخدم القطاعات الاقتصادية التي سيكون لها الأثر الايجابي في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ورفع المستوى المعيشي للسكان،

وتشمل الحزمة مشاريع في قطاع الإسكان والمرافق الخدمية، وتطوير ورفع كفاءة شبكة الطرق، إضافة إلى عدد من المشاريع في قطاعات الصناعة والصحة والطرق والتنمية الزراعية، مثل مشروعات ري وحفر آبار وغيرها.

وجاءعرض الجانب المصري مشروعات تنمية سيناء بهدف الحصول على تمويل. وقد أبدت المؤسسات التمويلية العربية والاقليمية المشاركة في الاجتماع ترحيبها بما طرح عليها، ووعدت بالقيام بدراسة تمويل المشروعات المطروحة.

وقال السويدي، في كلمة باسم صندوق أبوظبي للتنمية، ان دولة الإمارات العربية المتحدة «تحرص على الوقوف إلى جانب الأشقاء في جمهورية مصر العربية ودعم توجهاتها ومسيرتها الوطنية، وكل ما من شأنه أن يعزز مسيرة التنمية والنهضة الحضارية في مصر، ويحفظ أمنها واستقرارها وسيادتها ويحقق تطلعات شعبها في النماء والعيش الكريم».

وأضاف « نتطلع في دولة الإمارات إلى تضافر كافة جهود مؤسساتنا العربية والإقليمية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة، وإقامة المشاريع التنموية في كافة المدن والمحافظات المصرية لخدمة السكان وتوفير العيش الكريم لهم، ونخص هنا بالذكر شبه جزيرة سيناء التي تحتاج إلى دعم مؤسساتنا لإقامة المشاريع التي تساعد في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فيها وتوفير العيش الكريم لأبناء سيناء ومستقبل أفضل لهم».

وأوضح أن صندوق أبوظبي للتنمية سيقوم بدراسة المشروعات المطروحة من قبل الجانب المصري حتى يتسنى له تحديد حجم التمويل المناسب لتلك المشروعات.

يذكر أن صندوق أبوظبي للتنمية ساهم ومنذ عام 1974 في تنفيذ العديد من المشاريع الحيوية في مصر والتي تسهم في تحقيق أهداف ورؤيا الحكومة المصرية وتدعم تطلعاتها وخططها وبرامجها التنموية في هذا المجال.

و»صندوق أبوظبي للتنمية» هو مؤسسة وطنية تابعة لحكومة أبوظبي تأسس عام 1971، بهدف مساعدة الدول النامية عن طريق تقديم قروض ميسرة لتمويل مشاريع تنموية في تلك الدول بالإضافة إلى استثمارات ومساهمات مباشرة طويلة الأجل.

كما يقوم الصندوق في الوقت ذاته بإدارة المنح الحكومية التي تقدمها دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال الإشراف والمتابعة المباشرة على آلية تنفيذ وسير المشاريع.

وقد قدم وأدار الصندوق منذ تأسيسه 65 مليار درهم لتمويل برامج ومشاريع تنموية تزيد عن 459 مشروعا في 78 دولة حول العالم.

مدير صندوق النقد العربي يؤكد أهمية سوق السندات في مساعدة الحكومات على تمويل عجز موازناتها

■ أبوظبي – وام: أكد الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الحميدي، المدير العام رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي، على الحاجة إلى إرساء وتطوير سوق الأوراق المالية في الدول النامية، لما تلعبه من دور في مساعدة الحكومات على تمويل العجز بجانب توفير التمويل اللازم لإقامة المشاريع التنموية، مما يسهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي في تلك البلدان.

وقال في كلمة افتتاحية أمس الأحد لدورة « تطوير أسواق السندات»، التي ينظمها معهد السياسات الاقتصادية في صندوق النقد العربي بالتعاون مع وكالة اليابان للتعاون الدولي «جايكا» في مقر الصندوق في أبوظبي، ان أسواق السندات تسهم في تعميق وتطوير القطاع المالي وتساعد على إدارة المخاطر لدى المصارف خاصة مخاطر عدم الموائمة بين مصادر الاموال وتوظيفاتها.

ولفت الحميدي نظر المشاركين في الدورة (27 مشاركا من 15 دولة عربية) ،ى أن موضوع إرساء وتطوير سوق الاوراق المالية في الدول النامية حظي باهتمام واسع خلال العقدين الماضيين من قبل صانعي السياسات الاقتصادية والمالية في ضوء الازمات المالية التي شهدتها العديد من الأسواق الناشئة مثل الأزمة المالية الآسيوية عام 1997 .

وأكد المدير العام لصندوق النقد العربي أن أسواق السندات تلعب دورا مهما أيضا في تنفيذ السياسة النقدية للبلدان، حيث أن وجود هذه الأسواق يساعد في التحول نحو استخدام الأدوات غير المباشرة في إدارة السياسة النقدية مثل عمليات السوق المفتوحة .

وقال ان منحنى العائد على السندات يمثل مصدرا مهما حول توقعات السوق بشأن أسعار الفائدة ومعدلات التضخم المستقبلية والوضع الاقتصادي بشكل عام .

كما تسهم أسواق السندات في إيجاد هيكل لنظام مالي لا يعتمد فقط على المصارف كمصدر رئيسي للتمويل، بل كنظام متعدد الاطراف يتكامل فيه دور القطاع المصرفي وأسواق السندات في توفير التمويل اللازم من أجل دفع عجلة النمو الاقتصادي.

وأضاف أن انعقاد الدورة يسهم بالاطلاع على تجارب الدول التي لها عمق في هذا المجال كحالة اليابان .

ولفت إلى أن الدورة تركز على العديد من المحاور الرئيسية التي يتعلق بتطوير سوق السندات وتشمل: التجربة اليابانية بخصوص التمويل طويل الأجل، والدروس المستفادة من أزمة جنوب شرق آسيا خاصة الحاجة إلى التمويل طويل الأجل، وسوق آسيا للسندات، والتطورات والتحديات والبنية التحتية للتمويل في آسيا.

وأعرب الحميدي عن شكره للتعاون المثمر مع لوكالة اليابان للتعاون الدولي «جايكا» على عقد مثل هذه الدورات التدريبية الهامة التي يستفيد منها العديد من الكوادر في بلداننا العربية.

كهرباء مصر توقع عقدًا بقيمة 1.27 مليار دولار لتمويل محطات سيمنس

■ القاهرة – الأناضول: أعلنت وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة المصرية أن الشركة القابضة لكهرباء مصر وقعت أمس الأحد عقد تمويل بقيمة 10 مليارات جنيه (1.27 مليار دولار)، مع مجموعة من البنوك، ووكيل التمويل عنهم، البنك الأهلي المصري.

وقالت الوزارة في بيان ان التعاقد يشتمل على توفير 10 مليارات جنيه مصري تستخدم لتمويل 85 في المئة من المواد محلية الصنع للمشروعات الثلاثة، التي تنفذها شركة «سيمنس» الألمانية وشريكاها المصريان، وهما شركتا «أوراسكوم»، و»السويدي إليكتريك».

ويجري تنفيذ المحطات في محافظة بني سويف (وسط)، ومدينة البرلس بمحافظة كفر الشيخ (شمال)، والعاصمة الإدارية الجديدة التي تعتزم مصر إقامتها (شرق القاهرة)، لإضافة قدرات توليد قدرها 14400ميغاوات.

وتبلغ التكلفة الإجمالية لهذه المحطات حوالي 6 مليارات يورو.

ومن المخطط البدء في تشغيل قدرات المحطات الثلاث اعتبارًا من ديسمبر/كانون الأول 2016، على أن يتم الانتهاء من تشغيل إجمالي القدرات (14400ميجاوات) في مايو/أيار 2018.

وتأتي المشاريع ضمن مجموعة المشروعات الجاري تنفيذها، لتدعيم الشبكة الكهربائية القومية لمجابهة الزيادة المطردة في الأحمال، ولتوفير الطاقة الكهربائية للمشروعات الاستثمارية الجديدة.

وفي 6 يونيو/حزيران 2015 أعلنت وزارة الكهرباء المصرية توقيع 4 عقود استثمارية في مجال الكهرباء والطاقة المتجددة، مع شركة «سيمنس» الألمانية، لإنشاء 3 محطات كهرباء، ومصنع لتوربينات الرياح، بتكلفة إجمالية 8 مليارات يورو، بينها 6 مليارات يورو قيمة التكلفة الإجمالية للمحطات الثلاثة.

تراجع عجز الميزان التجاري المصري

■ القاهرة – الأناضول: تراجع عجز الميزان التجاري لمصر خلال سبتمبر/أيلول الماضي بنسبة 22.1 في المئة ليصل إلى 29.49 مليار جنيه (3.76 مليار دولار)، مقابل نحو 37.9 مليار جنيه (4.84 مليار دولار) بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في بيان له أمس الأحد ان الصادرات المصرية انخفضت بنسبة 25.4 في المئة في سبتمبر 2015، لتصل إلى 11.12 مليار جنيه (1.42 مليار دولار)، مقابل 14.90 مليار جنيه (1.90 مليار دولار) في نفس الشهر من العام الماضي.

وأرجع الجهاز انخفاض الصادرات إلى تراجع قيمة بعض السلع، وعلى رأسها البترول الخام، والملابس الجاهزة.

وذكر الجهاز أن قيمة الواردات انخفضت أيضا بنسبة 23 في المئة خلال سبتمبر من العام الجاري، إلى 40.6 مليار جنيه (5.18 مليار دولار)، مقابل 52.76 مليار جنيه (6.73 مليار دولار) في نفس الشهر من 2014، بسبب هبوط أسعار بعض السلع المستوردة وأهمها منتجات البترول، والقمح، والمواد الأولية من الحديد أو الصلب.

ويرصد الميزان التجاري العلاقة بين صادرات الدولة وارداتها، فكلما زادت الواردات على الصادرات يسمى الفارق بينهما عجزًا، أما إذا زادت الصادرات على الواردات يحقق الميزان فائضًا.

)الدولاريساوي 7.83 جنيهًا مصريًا).

دبي تستقبل ورشة عمل تناقش براءات الاختراع وأثرها على النمو الاقتصادي

■ دبي – وام: نظمت جمعية الإمارات للملكية الفكرية ورشة حول براءات الاختراع وأثرها على النمو الاقتصادي والابتكار وتوفير فرص العمل في دولة الإمارات العربية المتحدة.وعقدت الدولرة بالتعاون مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية «الويبو» ووزارة الاقتصاد ومركز ضاحي خلفان للملكية الفكرية.

وناقشت الورشة – التي استضافتها قرية الأعمال في دبي – عدة موضوعات سلطت من خلالها الضوء على واقع الحماية الدولية لبراءات الاختراع، ومستقبل الابتكار في الإمارات، في ظل كل الفرص والإمكانيات التي تخصصها الدولة والحكومة وتسخرها لتنمية روح الابتكار والعمل على تطبيق الابتكارات في القطاعات المختلفة للاقتصاد.

وقال جواد آل رضا، عضو مجلس إدارة جمعية الإمارات للملكية الفكرية، في افتتاح الورشة ان دولة الإمارات قطعت أشواطا كبيرة في خلق بيئة محفزة للابتكار في ظل منظومة عمل وطني يشترك فيها القطاعان الحكومي والخاص، الأمر الذي ذكرته تقارير دولية وعلى رأسها المنتدى الاقتصادي العالمي الذي صنف في أحد تقاريره السنوية أن الاقتصاد الإماراتي موجه نحو الابتكار.

و أضاف آ ان الإمارات تطمح لأن تكون من الدول السباقة في مجال الابتكار وتحفيز مختلف القطاعات لتوليد أفكار تتحول من المشروع النظري إلى منتج أو خدمة تحقق فائدة على المستويين الاجتماعي أو المادي.

وناقشت الورشة عدة عناوين مهمة أبرزها «إجراءات إلغاء وإبطال براءات الاختراع»، وحقوق مالك البراءة والاستثناءات و»الآثار القانونية المترتبة على حماية الأسرار التجارية والاختراعات ـ دراسة مقارنة»، و»العلاقة المتبادلة بين براءة الاختراع والتصميمات الصناعية وحق المؤلف»، وأخيرا «قضايا مختارة في مجال براءات الاختراع».

انتهاء مؤتمر التجارة العالمي في نيروبي بلا توافق على مستقبل قرارات جولة الدوحة

■ نيروبي – د ب أ: لم يتمكن أكثر من 160 دولة عضو في مؤتمر التجارة العالمي المنعقد على المستوى الوزاري حاليا في نيروبي من اتخاذ موقف موحد بشأن مستقبل القرارات التي اتخذت خلال جولة التنمية في الدوحة منذ عدة أعوام.

وأشار مشروع البيان النهائي الذي عرض أمس الأول على المؤتمر إلى المواقف المتعارضة في مسألة قرارات جولة الدوحة برغم المفاوضات المضنية التي شهدها المؤتمر.

وكانت اتفاقية الدوحة (أجندة الدوحة) التي وقعها في قطر عام 2001 أعضاء منظمة التجارة العالمية حددت هدفا رئيسيا يتمثل فى تحرير التجارة بين دول العالم مع تشجيع خاص للدول النامية.

وقد أعلنت كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول الغربية الأخرى أن مباحثات الدوحة لم تؤد إلى نتائج ملموسة على مدار 14 عاما.

وترغب هذه الدول في توجيه منظمة التجارة العالمية وجهة جديدة بإجراء مفاوضات بشأن موضوعات العولمة.

وترفض العديد من الدول النامية والدول الناشئة مثل الهند والصين هذا الأمر وتطالب باستكمال المفاوضات السابقة.

ويذكر البيان الختامي كلا الموقفين، إلا أن الجميع متفقون في الوقت ذاته على ضرورة مواصلة المفاوضات بشأن «الموضوعات المتبقية» من جولة الدوحة.

غير أن دول المنظمة غير متفقة بشأن الإطار التنظيمي الذي يتم هذا الأمر من خلاله مستقبلا.

وتهدف «أجندة الدوحة» تحرير التجارة العالمية على قاعدة متعددة الأطراف وذلك عبر تقليص الحواجز التجارية واعادة النظر في القواعد التجارية، على ان يصب ذلك خصوصا في مصلحة الدول النامية.

واقر البيان الختامي في نيروبي بان بعض الدول الاعضاء «عازمة تماما» على المضي حتى النهاية في جولة الدوحة، في حين لا تبدي دول اخرى هذا الاستعداد وتدعو إلى «مقاربات جديدة (...) لتحقيق نتائج ملحوظة في المفاوضات المتعددة الطرف».

واضاف البيان ان «للاعضاء اراء متباينة حول كيفية اجراء المفاوضات».

وكاد ممثل الولايات المتحدة مايكل فرومان ينعي جولة الدوحة بقوله «اذا بقيت الاراء متباينة لدى اعضاء منظمة التجارة العالمية، فمن الواضح ان طريق عصر جديد للمنظمة قد فتح في نيروبي».

في المقابل، نجح المؤتمر في التوافق على وقف دعم الصادرات الزراعية، بحيث تتخذ الدول المتطورة هذا الاجراء فورا وتطبقه الدول النامية اعتبارا من 2018.

واشادت المفوضة الاوروبية للتجارة، سيسيليا مالمستروم، بهذا التوافق وقالت ان «الاتحاد الاوروبي حقق بنجاح ما كان يسعى اليه»، معتبرة ان المؤتمر كان «قادرا على تقديم اتفاق جيد للدول النامية».

بدورها رأت الولايات المتحدة ان التدابير التي اقرت في نيروبي ستسهل «اندماج الدول النامية، وخصوصا الدول الاقل تقدما، في النظام التجاري المتعدد الطرف».

ورحبت واشنطن بقرار ست دول جديدة، هي النروج وفيتنام وبروناي وبورما وزامبيا وأوكرانيا، الانضمام إلى الاتفاق الجمركي المسمى «اتفاق تسهيل التبادل» والذي تم التوصل اليه قبل عامين في بالي خلال المؤتمر الوزاري السابق لمنظمة التجارة.

كذلك، اتاح مؤتمر نيروبي تحديد جدول زمني لتطبيق اتفاق يهدف إلى الغاء الرسوم الجمركية عن 201 منتج تنتمي إلى تكنولوجيا المعلومات وتقدر القيمة السنوية لتجارتها ب1300 مليون دولار (1200 مليون يورو).

وزير الطاقة القطري: وضع سوق النفط يمثل تحديا لخطط النمو

■ القاهرة – وكالات: جرت في العاصمة المصرية القاهرة أمس الأحد فعاليات المؤتمر الوزاري الـ95 لوزراء نفط الدول الأعضاء في منظمة الدول العربية المصدرة للبترول «أوابك» وعددها عشرة.

وتضم المنظمة في عضويتها السعودية، والإمارات، والكويت، والعراق، وقطر، وليبيا، والجزائر، والبحرين، وسوريا، بالإضافة إلى مصر.

وترأس الاجتماع وزير الطاقة والصناعة القطري، محمد صالح السادة الذي قال ان الوضع الحالي بسوق النفط يمثل تحديا لخطط النمو لكن لا يوجد مبرر للتشاؤم.

وأضاف في مستهل الاجتماع أن الفجوة بين العرض والطلب تتسع مما يؤدي إلى انخفاض سريع في أسعار النفط.

وقال أيضا ان قطاع النفط والغاز مازال يعاني من أوضاع صعبة في الدول العربية، والعالم مع تزايد الإمدادات بسبب استمرار ضخ النفط من المشروعات غير التقليدية عالية التكلفة وتباطؤ الاقتصاد العالمي.

وأنشئت «أوابك»كمنظمة عربية إقليمية ذات طابع دولي، بموجب اتفاقية تم التوقيع على ميثاقها في مدينة بيروت في 9 يناير/كانون الثاني 1968، بين كل من السعودية، والكويت، وليبيا، وتم الاتفاق على أن تكون دولة الكويت مقرًا للمنظمة.

وهدف المنظمة بشكل رئيسي هو تعاون الأعضاء في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي، في صناعة البترول، وتحقيق أوثق العلاقات فيما بينها في هذا المجال، وتقرير الوسائل والسبل للمحافظة على مصالح أعضائها المشروعة في هذه الصناعة منفردين ومجتمعين، وتوحيد الجهود لتأمين وصول البترول إلى أسواق استهلاكه، بشروط عادلة ومعقولة، وتوفير الظروف الملائمة لرأس المال والخبرة والمستثمرين في صناعة البترول، بحسب الموقع الرسمي للمنظمة على الإنترنت.

ويأتي اجتماع المنظمة في ظل تراجع أسعار النفط لمستويات منخفضة في نهاية تعاملات يوم الجمعة الماضي، حيث هوى الخام الامريكي إلى 34.29 دولار للبرميل، وهو أدنى مستوى منذ فبراير/شباط 2009، وتراجعت أسعار خام برنت لتسجل عند التسوية 36.88 دولار للبرميل، قرب أدنى مستوى لها منذ عام 2004.

بعد 14 عاما من إطلاق العملة الأوروبية الموحدة

مليارات الماركات الألمانية ما زالت مستمرة في التداول حتى الآن

ماركات المانية قديمة

■ فرانكفورت – د ب أ: لا يقتصر الشعور بالسأم أحيانا من عملة اليورو على اليونانيين فقط، فبعض الأشخاص الأكبر سنا في غرب ألمانيا ما زالوا يتوقون للمارك الألماني، عملتهم القديمة، التي هي مجهولة تماما للجيل الأصغر سنا.

ووفقا لطرفة ذكرت من قبل البنك الاتحادي الألماني، عثر طفل يبلغ من العمر أربعة أعوام على ورقة من فئة 500 مارك ألماني في ألبوم جده. ووقع الطفل الصغير في غرام صورة القلعة الكبيرة المرسومة على الورقة المالية والتي تعود إلى القرون الوسطى، وأخذ الطفل الورقة إلى روضة الأطفال التي يرتادها، وقطع صورة «قلعة التز»، ولصقها على قطعة من الورق ولونها ووضعها لتزين جدار الفصل لعدة أيام حتى اكتشف شخص أنها حقيقية.

والجد ليس الشخص الوحيد الذي لا يمكن أن يتخلى عن عملته القديمة. وانتهى العمل بالمارك الألماني كعملة قانونية قبل 14 عاما مع بدء تداول عملة اليورو. ومع ذلك، لا يزال الألمان يكتنزون المليارات من عملة المارك، حيث أظهرت استطلاعات للرأي أن 54 في المئة من الشعب الألماني مازالوا يحتفظون في منازلهم بعملات المارك.

وكان من الممكن تغيير عملات المارك القديمة الورقية والمعدنية إلى عملة اليورو في أي فرع من فروع البنك الاتحادي الألماني، بدون دفع أي رسوم وبأي كميات. وفي الفترة من كانون ثاني/يناير إلى تشرين ثاني/نوفمبر من العام الجاري، بلغ إجمالي عدد عمليات التغيير 176 ألف عملية أي بما يعادل 760 عملية في اليوم. وخرج ما إجماليه 99 مليون مارك (50.6 مليون يورو) من التداول.

ووفقا للبنك الاتحادي الألماني فإنه في نهاية نوفمبر كان لا يزال نحو 168 مليون مارك من العملات الورقية و24 مليار مارك من العملات المعدنية يجري تداولها. وإجمالا، لايزال ما قيمته 13 مليار مارك في حوزة أشخاص، من بينها 6 مليارات مارك من العملات الورقية.

وقال البنك إن أسباب استمرار تداول كميات كبيرة من عملات المارك القديمة، وخاصة الكميات الكبيرة التي يعتقد أنها موجودة خارج البلاد مجرد مسألة تخمين.

ويقول البنك ان المارك كان يستخدم «في يوغوسلافيا السابقة والدول التي اعقبتها وأجزاء أخرى من أوروبا الشرقية، حيث استمر استخدام المارك كعملة ثانية. وعلى مستوى العالم كان المارك يستخدم في المعاملات وللحفاظ على الثروة». ولعب استقرار المارك الألماني بالتأكيد دورا كبيرا في ذلك.

أما فيما يتعلق باستمرار وجود الكثير من العملات المعدنية في حوزة جهات خاصة، فيعتقد البنك الاتحادي أن الكثير من هذه العملات تذكارية ويحتفظ بها هواة جمع العملات. لكن العملات الورقية الصغيرة من فئة 10 ماركات و5 ماركات تحظى أيضا بشعبية بين هواة جمع العملات.

وتظل روايات عودة ظهور النقود القديمة مسلية وطريفة. ويقول البنك الاتحادي ان زوجين مسنين كانا قد قررا إخفاء نصف ما يملكانه من عملات المارك الورقية في قبو منزلهما والنصف الآخر في علية المنزل (السندرة). ثم قرر الزوجان تغيير عملات المارك إلى يورو. لكن النصف الذي كان موجودا في القبو تضرر بفعل الرطوبة فيما تكفلت الفئران بقرض النصف الآخر المخبأ في علية المنزل.وهناك حالات يعثر خلالها على رزم من العملات الورقية. فعلى سبيل المثال عندما تتوفى سيدة عجوز ويصل أفراد عائلتها للقيام بفرز أمتعتها. في كثير من الأحيان، لا يدرك الورثة قيمة بعض العملات التي يعرف قدرها جيدا هواة جمع العملات.

ففي إحدى الحالات واحدة، قامت امرأة بتحويل عدة مئات من عملة المارك إلى اليورو.

ووفقا للبنك الاتحادي كان من بين تلك العملات ثلاث عملات معدنية تذكارية من فئة 5 مارك تعود إلى خمسينيات القرن الماضي، والتي قمنا بإرسالها إلى المرأة، ونصحناها بعرض تلك العملات الثلاث على أحد هواة جمع العملات. وبدلا من الحصول على القيمة الاسمية عن كل عملة والبالغة 2.56 يورو، حصلت المرأة على 100 يورو.

توقع نمو الناتج المحلي الفلسطيني بنسبة 3.3 في المئة العام المقبل

■ رام الله – الأناضول: قدّر تقرير فلسطيني رسمي صدر أمس الأول أن تبلغ نسبة النمو في الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي للضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام المقبل نحو 3.3 في المئة.

وبحسب تقرير صادر عن سلطة النقد الفلسطينية (المؤسسة القائمة بأعمال البنك المركزي) فإن تحسناً طرأ في تنبؤات النمو لعام 2016، مقارنة مع توقعات النمو للعام الجاري.

وأوضح التقرير أن تقديرات سلطة النقد الفلسطينية للنمو في الناتج المحلي الإجمالي للعام الجاري تبلغ 3.1 في المئة، مقارنة مع انكماش بنسبة 0.2 في المئة خلال 2014.

وتسببت الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، في يوليو/تموز من العام الماضي بانهيار أرقام النمو في الناتج المحلي الإجمالي سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة.

وأشار التقرير إلى أن التحديات والمخاطر «ما تزال تحيط بالاقتصاد الفلسطيني، التي تهدده وتحد من قدرته على النمو وتحقيق التنمية المستدامة، أبرزها استمرار الاحتلال الإسرائيلي، وما يفرضه من تبعية قسرية للاقتصاد الفلسطيني لنظيره الإسرائيلي، والاعتماد على الدعم والمساعدات الخارجية، وتزايد حالة عدم اليقين السياسي والاقتصادي».

وبحسب أرقام الموازنة الصادرة عن وزارة المالية الفلسطينية والخاصة بعام 2015، فإن نسبة المساعدات المالية والمنح الخارجية التي توقعتها الحكومة في الموازنة الفلسطينية، كانت تبلغ 37.5 في المئة من إجمالي قيمة الموازنة.

وبلغت الموازنة الفلسطينية للعام الجاري 5.017 مليار دولار أمريكي، موزعة على الموازنتين العامة والتطويرية (الاستثمارية)، بينما بلغت قيمة المساعدات والمنح المالية التي توقعتها الحكومة الفلسطينية 1.950 مليار دولار أمريكي. وأرجعت الحكومة سبب تحسن النمو المتوقع في الناتج المحلي الإجمالي خلال العام المقبل إلى كونها تتوقع زيادة في الإنفاق الاستثماري المرتبط بإعادة إعمار غزة، وارتفاع أرقام الإنفاق الاستهلاكي عبر زيادة الاقتراض من البنوك وزيادة عدد العمال في إسرائيل.

كما تنبأت سلطة النقد الفلسطينية بحدوث تحسن طفيف في معدل الدخل الفردي الحقيقي (متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي) للعام الحالي، قدرته بـ1.3 في المئة مقارنة مع تراجع بنحو 3.1 في المئة في العام 2014.

وتشير التنبؤات إلى نمو الصادرات بنسبة 6.6 في المئة والواردات بنسبة 8.3 في المئة، والتي ترتبط زيادتها بشكل أساسي بزيادة الاستهلاك، «ما يعني تزايد عجز الميزان التجاري بنحو 9.2 في المئة، ليشكل ما نسبته 39.4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المتنبأ به لعام 2016.

وتتوقع المؤسسة القائمة بأعمال البنك المركزي أن ينعكس النمو الإيجابي المتوقع في الناتج المحلي الإجمالي، على زيادة فرص العمل والتشغيل، وبالتالي تراجع معدلات البطالة في فلسطين إلى حوالي 24 في المئة من إجمالي القوى العاملة في العام 2016.

ووفق أحدث أرقام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فإن نسبة البطالة (في الضفة الغربية وقطاع غزة معاً) حتى نهاية الربع الثالث من العام الجاري، بلغت 27.4 في المئة.

البنك الدولي: 600 مليار دولار قيمة تحويلات عمال العالم المهاجرين خلال 2015

■ واشنطن– الأناضول: توقع البنك الدولي أمس الأحد أن يتجاوز عدد المهاجرين على مستوى العالم 250 مليون في نهاية العام الجاري، وهو أعلى مستوى له على الإطلاق، نتيجة لبحثهم عن فرص اقتصادية أفضل.

وأوضح البنك الدولي في تقرير حديث أن البلدان الناشئة سريعة النمو أصبحت تشكل بصورة متزايدة، مقصداً جاذباً للمهاجرين من أجزاء أخرى من بلدان العالم النامية.

وكشف التقرير أن المهاجرين في أنحاء العالم أرسلوا 601 مليار دولار إلى أسرهم في بلدانهم الأصلية هذا العام، وتلقت البلدان النامية تحويلات بقيمة 441 مليار دولار، ما يدلل بوضوح على تأثيرهم الاقتصادي.

ووفق البنك الدولي فإن أكبر 10 مقاصد للمهاجرين، هي الولايات المتحدة، والسعودية، وألمانيا، وروسيا، والإمارات، والمملكة المتحدة، وفرنسا، وكندا، وإسبانيا، وأستراليا، أما أكبر 10 بلدان مُصدِّرة للمهاجرين، فكانت الهند، والمكسيك، وروسيا، والصين، وبنغلادش، وباكستان، والفلبين، وأفغانستان، وأوكرانيا، والمملكة المتحدة.

وبلغ عدد المهاجرين في أنحاء العالم من منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ ما إجماله 31.4 مليون في عام 2013، وبلغت تحويلات المغتربين إلى المنطقة 129 مليار دولار عام 2015، أمَّا التحويلات الخارجة من المنطقة فبلغت 24 مليار دولار عام 2014.

أما عدد المهاجرين من منطقة أوروبا وآسيا الوسطى فبلغ إجماله 31.9 مليوناً عام 2013، وبلغت قيمة التحويلات الوافدة إلى المنطقة 36 مليار دولار عام 2015، فيما التحويلات الخارجة فبلغت 11 مليار دولار عام 2014.

بينما بلغ عدد المهاجرين من منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي إجمالا 32.5 مليوناً، وبلغت قيمة التحويلات إلى المنطقة 67 مليار دولار 2015، أمَّا التحويلات الخارجة فبلغت 6 مليارات دولار 2014.

ووصل إجمالي عدد المهاجرين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 23.9 مليوناً، وبلغت التحويلات الوافدة إلى المنطقة 52 مليار دولار 2015، وبلغت قيمة التحويلات الخارجة من هذه البلدان 98.2 مليار دولار عام 2014.

أما العدد الإجمالي للمهاجرين من منطقة جنوب آسيا، فبلغ 37.1 مليوناً، وبلغت قيمة التحويلات إلى بلدان جنوب آسيا 123 مليار دولار 2015، أمَّا التحويلات الخارجة فبلغت 16 مليار دولار 2014.

وبلغ عدد المهاجرين من منطقة أفريقيا جنوب الصحراء إجمالا 23.2 مليون، وبلغت قيمة التحويلات إلى المنطقة 35 مليار دولار في 2015، أمَّا التحويلات الخارجة فبلغت 4.1 مليارات دولار في 2014.

الأسهم القيادية تهبط ببورصتي السعودية ودبي... والبنوك تدعم سوق مصر

■ دبي – رويترز: تراجعت أسواق الأسهم في السعودية ودبي أمس الأحد بعد انحدار أسعار النفط بدرجة أكبر، في حين تدعمت أبوظبي ومصر بأسهم البنوك.

كان سعر التسوية لخام برنت تحدد عند 36.88 دولار للبرميل يوم الجمعة بعد أن هبط خلال الجلسة إلى 36.41 دولار حيث لم يفصله عن أدنى مستوى لعام 2004 سوى 21 سنتا. في غضون ذلك تهاوت البورصات العالمية بفعل مخاوف النمو العالمية، ليغلق داو منخفضا أكثر من اثنين في المئة.

وتراجع المؤشر السعودي 1.6 في المئة إلى 6931 نقطة ويمحو معظم مكاسب يوم الخميس عندما قفز 2.6 في المئة. وشهدت الأسهم القيادية عمليات بيع في الساعة الأولى، ثم أبدى المتعاملون عزوفا لنهاية الجلسة في انتظار صدور ميزانية المملكة لعام 2016، التي من المتوقع إعلانها هذا الأسبوع وقد تشمل تخفيضات كبيرة في الإنفاق.

ونزل سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، أكبر شركة في البورصة من حيث القيمة السوقية 2.5 في المئة. وهوى سهم مصرف الراجحي ذو الثقل بقطاع البنوك 3.7 في المئة.

كانت أسهم البنوك صعدت بقوة يوم الخميس لآمال بأن يحسن رفع أسعار الفائدة هوامش الإقراض، لكن متعاملا مقيما في جدة قال «ما يسمى بحماس السوق بعد رفع الفائدة الأمريكية يوم الأربعاء كان قصير الأجل. بعض المتعاملين جنوا مكاسب سريعة وباعوا المراكز وهم غير مستعدين للعودة إلى السوق لحين إعلان الميزانية.»

وتراجع مؤشر دبي 1.5 في المئة في معاملات هزيلة أمس بعد أن قفز 2.9 في المئة يوم الخميس.

وقال مدير صندوق إقليمي «السوق تفتقر إلى قوة الدفع لمواصلة الارتفاع،حيث حقق المتعاملون مكاسب سريعة وعمدوا إلى البيع مستقين الاتجاه من الأسواق العالمية التي أغلقت منخفضة يوم الجمعة.»

وتراجعت الأسهم المرتبطة بالقطاع العقاري التي تشكل معظم القيمة السوقية في دبي. وقادت التراجعات أسهم «أرابتك» و«داماك» العقارية بخسائر 3.7 في المئة وثلاثة في المئة على الترتيب.

وعوض مؤشر أبوظبي الخسائر المبكرة وأغلق مرتفعا 0.2 في المئة في معاملات هي الأنشط منذ مطلع الشهر، ليصعد للجلسة الثالثة على التوالي. وارتفعت أسهم بنك الخليج الأول 1.6 في المئة بعد صعوده 11.7 في المئة على مدى الأسبوع المنصرم.

وقفز سهم «دانة غاز» 11.1 في المئة وكان الأنشط في البورصة وشهد معاملات هي الأشد منذ يوليو تموز.

وقال سانيلاكسنا مانيباندو، كبير المحللين في أبوظبي الوطني للأوراق المالية، ان الارتفاع يرجع جزئيا إلى قرار تعليق تداول سهم «دانة» يوم الخميس، وإلى بيان صدر عن الشركة أمس تعيد فيه التأكيد على تسوية نزاع مع «آر.دبليو.إي» الألمانية مع توضيح تفاصيل التسوية.

وكانت بورصة قطر مغلقة في عطلة وطنية.

وفي مصر ارتفع المؤشر الرئيسي لبورصة القاهرة 0.6 في المئة، مواصلا مكاسبه لليوم الرابع على التوالي، حيث زاد سهم البنك التجاري الدولي 1.9 في المئة. كان السهم قفز 5.6 في المئة يوم الخميس بعد الموافقة على بيع وحدة الأنشطة المصرفية الاستثمرية «سي.آي كابيتال» إلى «أوراسكوم للاتصالات» مقابل مليار جنيه مصري (128 مليون دولار).

ونزل سهم «أوراسكوم» 1.7 في المئة ليمحو بعضا من مكاسب يوم الخميس، عندما صعد 11.1 في المئة. وتنوي «أوراسكوم للاتصالات» دمج «سي.آي كابيتال» مع «بلتون المالية» التي اشترتها الشهر الماضي بنحو 650 مليون جنيه.

وارتفع سهم «بلتون» عشرة في المئة أمس.

ومازال المستثمرون الأجانب قلقين من نقص العملة الصعبة وكانوا والعرب بائعا صافيا اليوم حسبما أظهرت البورصة بينما زادت مشتريات المصريين على مبيعاتهم.

وبخلاف معظم دول الخليج، التي رفعت أسعار الفائدة الأسبوع الماضي، لم يأخذ البنك المركزي المصري قرارا خلال اجتماع لجنة السياسة النقدية يوم الخميس، وقال إنه سيعقد اجتماعا جديدا في 24 ديسمبر/كانون الأول بعد إجراء مشاورات مع الحكومة بخصوص التضخم و النمو.

كان الاجتماع هو الأول تحت رئاسة محافظ البنك المركزي الجديد طارق عامر الذي قاد جهودا لدعم الجنيه المصري بشكل غير مباشر وتزويد البنوك بالسيولة الدولارية رغم تناقص الاحتياطيات الأجنبية.

وفيما يلي مستويات إغلاق الأسواق العربية اليوم:

في السعودية تراجع المؤشر 1.6 في المئة إلى 6931 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 1.5 في المئة إلى 3026 نقطة، في حين ارتفع مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 4156 نقطة.

وتراجع المؤشر الكويتي 0.9 في المئة إلى 5572 نقطة. كما تراجع المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1195 نقطة. أيضا تراجع المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 5355 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.6 في المئة إلى 6708 نقاط.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 20 ديسمبر 2015

سوق الكويت للأوراق المالية	5,571.93	↓ 0.92%
السوق المالية السعودية	6,931.08	↓ 1.63%
سوق دبي المالي	3,026.05	↓ 1.53%
سوق أبو ظبي للأوراق المالية	4,155.71	↑ 0.18%
سوق مسقط للأوراق المالية	5,354.97	↓ 0.08%
بورصة البحرين	1,194.59	↓ 0.21%

AFP

إيطاليا ترفع نسبة عجز الموازنة المتوقعة خلال العام المقبل

■ روما – د ب أ:أعلنت الحكومة الإيطالية أمس الأحد أن نسبة العجز في موازنة عام 2016 سوف تكون أعلى من التوقعات السابقة، مما قد يعرض إيطاليا للانتقاد من جانب الجهات الرقابية على الموازنة في الاتحاد الأوروبي .

وقال مكتب رئيس الوزراء، ماتيو رينزي، في بيان ان نسبة العجز في الموازنة تم رفعها من 2.2 إلى 2.4 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وذلك عقب تصويت برلماني أضاف المزيد من الالتزامات المتعلقة بالإنفاق لمشروع الموازنة .

وقد صدق مجلس النواب على ما يسمى «قانون الاستقرار» بواقع 197 صوتا مقابل 93، مع غياب أربعة نواب. ومن المتوقع أن يتم التصويت على القانون في مجلس الشيوخ قبل الخميس المقبل .

ورحبت وزارة الاقتصاد بالتعديلات البرلمانية قائلة أنها «تعزز من جهود التوسع» لقانون الموازنة، وأشارت إلى تطبيق إعفاءات ضريبية إضافية للشركات التي تستثمر في منطقة ميزوجيورنو، وهي من المناطق الفقيرة في جنوب إيطاليا .

يشار إلى أن إيطاليا، صاحبة ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، تخرج ببطء من ركود ضربها 2008 2009– و 2014–2011 ـ مما تسبب في تراجع الإنتاج بنسبة 10في المئة .

ومن المتوقع أن تحقق إيطاليا نموا بنسبة 0.7–0.8 في المئة هذا العام، حيث أن رينزي حريص على تسريع وتيرة الانعاش .

الدوري الإنكليزي

واتفورد يسحق ليفربول بثلاثية... وتشلسي يرحب بهيدينك... وليستر يتصدر في فترة الأعياد

■ لندن – د ب أ: سحق واتفورد ضيفه ليفربول 3/صفر في المرحلة السابعة عشرة من الدوري الإنكليزي. ورفع واتفورد رصيده إلى 28 نقطة في المركز السابع وتجمد رصيد ليفربول عند 24 نقطة في المركز التاسع.

وحسم واتفورد الفوز منذ الربع ساعة الأول حيث تقدم بهدفين عن طريق المدافع الهولندي ناثان آكي والمهاجم النيجيري أوديون إيغالو في الدقيقتين 3 و15. وقبل خمس دقائق فقط من نهاية المباراة سجل أوديون إيغالو الهدف الثاني له والثالث لواتفورد. وفشل ليفربول في تحقيق أي فوز في أخر ثلاث مباريات حيث خسر مرتين وتعادل مرة واحدة في الوقت الذي حقق فيه واتفورد فوزه الرابع على التوالي.

في المقابل، رحب تشلسي بمدربه الجديد الهولندي غوس هيدينك بأفضل شكل ممكن وتغلب على سندرلاند 1/3، بعد يومين فقط من رحيل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو من تدريب الفريق لسوء النتائج. وضمن ليستر الاحتفال بأعياد الكريسماس وهو على القمة بعدما واصل انطلاقته الرائعة في الموسم الحالي وتغلب على مضيفه إيفرتون ليعزز موقعه في الصدارة. وشهدت باقي مباريات المرحلة فوز نوريتش على مضيفه مانشستر يونايتد 1/2 وتوتنهام على مضيفه ساوثهامبتون 2/صفر وكريستال بالاس على مضيفه ستوك 1/2 وبورنموث على مضيفه ويست بروميتش ألبيون بنفس النتيجة حيث عاند الحظ أصحاب الأرض في جميع هذه المباريات ليكون تشلسي الوحيد الذي حقق الفوز على ملعبه.

واستعاد تشيلسي، الذي خاض المباراة بعد يومين فقط من رحيل مورينيو، نغمة الانتصارات حيث كان الفوز هو الخامس فقط له في 17 مباراة خاضها هذا الموسم في رحلة الدفاع عن لقبه. كما كان الفوز الأول للفريق في آخر أربع مباريات بالدوري هذا الموسم ليقدم هدية ثمينة إلى هيدينك قبل بدء مهمته الرسمية مع الفريق. وشاهد هيدينك المباراة من المدرجات على أن يتولى المسؤولية رسميا بعد هذا اللقاء الذي رفع رصيد تشلسي إلى 18 نقطة ليتقدم إلى المركز الخامس عشر ويبدأ رحلة الهروب بعيدا عن منطقة الخطر، فيما تجمد رصيد سندرلاند عند 12 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير ليتقدم خطوة جديدة على طريق الهبوط. وسجل تشلسي أهدافه الثلاثة عن طريق برانيسلاف ايفانوفيتش وبدرو وأوسكار في الدقائق الخامسة و13 و50 من ركلة جزاء قبل أن يحرز فابيو بوريني الهدف الوحيد لسندرلاند. وسجل رياض محرز هدفين من ركلتي جزاء ليقود ليستر إلى مواصلة انتصاراته هذا الموسم بالفوز الكبير 2/3 على مضيفه إيفرتون. ورفع ليستر رصيده إلى 38 نقطة في الصدارة بفارق خمس نقاط أمام أرسنال الذي يستضيف مانشستر سيتي الثالث برصيد 32 نقطة في ختام مباريات المرحلة اليوم. وضمن ليستر بهذا البقاء على الصدارة خلال احتفالات الكريسماس بغض النظر عن نتيجة باقي مباريات المرحلة. وانتهى الشوط الأول بالتعادل 1/1 حيث تقدم محرز بهدف لليستر من ركلة جزاء في الدقيقة 27 وتعادل البلجيكي روميلو لوكاكو لإيفرتون في الدقيقة 32. وفي الشوط الثاني، سجل محرز والياباني شنجي أوكازاكي هدفين آخرين للضيوف في الدقيقتين 65 من ركلة جزاء و69 فيما سجل كيفن ميراليس الهدف الثاني لإيفرتون في الدقيقة قبل الأخيرة.

وفشل مانشستر يونايتد في الحفاظ على موقعه ضمن المراكز الأربعة الأولى وتراجع للمركز الخامس اثر هزيمته 2/1 أمام ضيفه نوريتش، الذي أنهى الشوط الأول بهدف سجله كاميرون جيروم في الدقيقة 38 ثم أضاف زميله ألكسندر تيتي الهدف الثاني في الدقيقة 54 فيما أحرز الفرنسي أنتوني مارسيال هدف حفظ ماء الوجه ليونايتد في الدقيقة 66. ورفع نوريتش رصيده إلى 16 نقطة في المركز السادس عشر وتجمد رصيد يونايتد عند 29 نقطة ليتراجع إلى المركز الخامس بفارق الأهداف فقط خلف توتنهام وأمام كريستال بالاس.

وتغلب توتنهام على مضيفه ساوثهامبتون بهدفين نظيفين سجلهما هاري كين وديلي آلي في الدقيقتين 40 و43 ليتجمد رصيد ساوثهامبتون عند 21 نقطة في المركز الثاني عشر. واستغل بورنموث النقص العددي في صفوف مضيفه ويست بروميتش ألبيون وتغلب عليه 1/2 ليرفع رصيده إلى 19 نقطة في المركز الرابع عشر بفارق نقطة واحدة خلف ألبيون. وسجل آدم سميث وتشارلي دانيالز هدفي بورنموث في الدقيقتين 52 و87 من ركلة جزاء فيما سجل غاريث ماكاولي الهدف الوحيد لألبيون في الدقيقة 79. وشهدت المباراة طرد جيمس مكلين وسولومون روندون من ألبيون في الدقيقتين 34 و90. وعزز كريستال بالاس موقعه في المركز السادس بالتغلب على مضيفه ستوك بهدفين سجلهما كونور ويكهام وتشونغ يونغ لي في الدقيقتين 45 من ركلة جزاء و88 مقابل هدف سجله بويان كركيتش في الدقيقة 76 من ركلة جزاء ليتجمد رصيد ستوك عند 23 نقطة في المركز الحادي عشر.

المهاجم الياباني اوكازاكي يهم بالتسديد ليسجل الهدف الثالث لليستر

تيري: رحيل مورينيو أصاب اللاعبين بالإحباط!

■ لندن – د ب أ: أكد جون تيري مدافع وقائد تشلسي أن رحيل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو عن تدريب الفريق أصاب اللاعبين بخيبة أمل، ولكن الفريق نجح في تحقيق فوز ثمين بالتغلب على سندرلاند 1/3.

وشاهد هيدينك المباراة من المدرجات على أن يتولى المسؤولية رسميا بعد هذا اللقاء الذي رفع رصيد تشلسي إلى 18 نقطة ليتقدم إلى المركز الخامس عشر ويبدأ رحلة الهروب بعيدا عن منطقة الخطر. وقال تيري: «كنا بحاجة للفوز وحققناه... عانينا من ضغوط هائلة قبل هذه المباراة، لكننا تغلبنا عليها. تشلسي فريق كبير. لم نعتد أن نكون في هذا الوضع الصعب. مررنا بالعديد من الفترات الرائعة على مدار السنوات العشر الأخيرة». وأضاف: «شعرنا بالإحباط بعد رحيل مورينيو ولكن لسوء الحظ أن وضع الفريق وسوء النتائج وقع كله على مورينيو».

الدوري الألماني

البايرن يحقق المطلوب... ودورتموند يسقط

■ برلين – د ب أ: اكتفى بايرن ميونيخ بتحقيق انتصار متواضع خارج أرضه ليعزز موقعه في صدارة الدوري الألماني، حيث تغلب على مضيفه هانوفر 1/صفر بينما سقط أقرب ملاحقيه بوروسيا دورتموند أمام مضيفه كولون 2/1 ضمن منافسات المرحلة السابعة عشرة. وتغلب أوغسبورغ على مضيفه هامبورغ 1/صفر وآينتراخت فرانكفورت على فيردر بريمن 1/2 وباير ليفركوزن على مضيفه إنغولشتاد 1/صفر.

ورفع بايرن ميونيخ رصيده إلى 46 نقطة في الصدارة ليوسع الفارق الذي يفصله عن دورتموند الثاني إلى ثماني نقاط، بينما تجمد رصيد هانوفر عند 14 نقطة في المركز السادس عشر وكولون عند 24 نقطة في المركز التاسع. وحسم البايرن مباراته أمام هانوفر بهدف وحيد سجله النجم توماس مولر من ركلة جزاء قبل ست دقائق من نهاية الشوط الأول. أما دورتموند فكاد أن ينهي مباراته أمام كولون فائزا بهدف سجله سوكراتيس باباستاثوبولوس في الدقيقة 18، لكن كولون انتفض في الدقائق الأخيرة وحسم المباراة بهدفين سجلهما سيمون زولر وأنطوني موديست في الدقيقتين 82 و90.

غوارديولا يبحث عن ناد جديد عقب الاعلان رسمياً عن رحيله عن البايرن

رسمياً... غوارديولا يترك البايرن في نهاية الموسم وأنشيلوتي يخلفه

■ برلين – رويترز: وقع المدرب الايطالي كارلو انشيلوتي عقدا لثلاثة أعوام يتولى بمقتضاه تدريب نادي بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني بداية من الموسم المقبل بعد أن قرر مدربه الحالي الاسباني بيب غوارديولا عدم تمديد التعاقد مع النادي البافاري.

وأكد كارل هاينز رومنيغه الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ هذا التغيير الذي كان متوقعا، قائلا إن ناديه تعاقد بالفعل مع أنشيلوتي (56 عاما) الذي سبق له التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات. وقال رومنيغه في بيان: «نحن ممتنون لغوارديولا على كل ما قدمه لنادينا ونأمل في تحقيق مزيد من النجاح في الموسم الحالي». وأضاف: «وأنا على قناعة بان بيب والفريق سيعملان بجدية أكبر من أجل تحقيق الأهداف الرياضية للنادي وخاصة بعد تأكد رحيل بيب». وكان رحيل غوارديولا (44 عاما) بعد ثلاثة أعوام مع النادي البافاري متوقعا على نطاق واسع، بينما تحدثت كثير من التكهنات عن اهتمام العديد من أكبر الأندية الانكليزية بالحصول على خدماته. وسبق لغوارديولا تدريب برشلونة الذي توج أمس بلقب كأس العالم للأندية بعد تفوقه في المباراة النهائية في مواجهة ريفر بليت الأرجنتيني في اليابان. وحصد غوارديولا 14 لقبا مع برشلونة خلال أربعة أعوام. وقاد غوارديولا البايرن للفوز بدوري ألمانيا في الموسمين الماضيين كما فاز الفريق معه بكأس ألمانيا مرة واحدة. لكنه فشل في قيادته للفوز بدوري أبطال أوروبا بعد خروج الفريق من الدور قبل النهائي في آخر محاولتين.

وينفرد البايرن بصدارة الدوري الألماني كما تأهل لمراحل خروج المغلوب في دوري الأبطال ولا يزال يمكنه الفوز بثلاثية من الألقاب في الموسم الحالي. ورغم شعبية غوارديولا الكبيرة في أوساط مشجعي البايرن إلا أنه تعرض للانتقاد للموافقة على رحيل لاعب الفريق السابق باستيان شفاينشتايغر في الموسم الماضي. وعن المدرب المقبل لفريقه قال رومينيغه: «حقق كارلو انشيلوتي نجاحات كمدرب في كل مكان وفاز بدوري أبطال أوروبا ثلاث مرات». وأضاف أيضا: «كارلو محترف يتميز بالهدوء والاتزان ويعرف كيف يتعامل مع النجوم وكيف يخوض مباراة بالكثير من التنوع. هذا ما كنا نبحث عنه وهذا ما عثرنا عليه». وسبق لانشيلوتي (56 عاما) التتويج بدوري الأبطال مرتين مع ميلان الايطالي ومرة مع ريال مدريد وتوج بألقاب الدوري في أكثر من دولة أوروبية. وقال انشيلوتي عن المهمة المقبلة: «يشرفني أنني سأتولى تدريب بايرن ميونيخ العظيم بداية من الموسم المقبل».

الدوري الاسباني

بيل وبنزيمة يقودان الريال إلى اكتساح فاليكانو بعشرة أهداف!

■ مدريد – د ب أ: سجل النجم الويلزي غاريث بيل أربعة أهداف (سوبر هاتريك) وزميله المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة ثلاثة أهداف (هاتريك) وقادا فريقهما ريال مدريد إلى استعادة نغمة الانتصارات في الدوري الاسباني بفوز كاسح 2/10 على رايو فاليكانو في المرحلة السادسة عشرة.

ورفع الريال رصيده إلى 33 نقطة ليعزز موقعه في المركز الثالث بفارق نقطتين خلف كل من برشلونة وأتلتيكو مدريد المتصدرين، فيما تجمد رصيد فاليكانو عند 14 نقطة في المركز الثامن عشر (الثالث من المؤخرة). وباغت فاليكانو مضيفه ببداية قوية وتقدم عليه 1/2 في أول 12 دقيقة من المباراة ولكن الريال استغل النقص العددي في صفوف ضيفه بعد الطرد المبكر للاعبين روبرتو رامون تريغيرو وخوسيه راؤول بايينا في الدقيقتين 14 و28 على الترتيب وقلب الطاولة على فاليكانو وانتزع الفوز الكاسح.

وسجل بيل أهدافه الأربعة (سوبر هاتريك) في الدقائق 25 و41 و61 و70 وأحرز بنزيمة أهدافه الثلاثة في الدقائق 48 و79 و90، فيما سجل البرتغالي كريستيانو رونالدو هدفين للريال في الدقيقتين 30 من ركلة جزاء و53، وكان الهدف الأول للريال في هذا المهرجان التهديفي من نصيب دانيلو في الدقيقة الثالثة. وأحرز أنطونيو أمايا وخوزابيد سانشيز رويز هدفي فاليكانو في الدقيقتين العاشرة و12.

وسقط بلنسية في فخ التعادل للمباراة الثالثة على التوالي حيث تعادل مع ضيفه خيتافي 2/2، ورفع رصيده إلى 22 نقطة في المركز السابع مقابل 16 نقطة لخيتافي في المركز الرابع عشر، علما أنه التعادل الثاني على التوالي لخيتافي. وافتتح بابلو سارابيا التسجيل لخيتافي بعد تسع دقائق من بداية المباراة إثر ضربة حرة ثم أدرك المهاجم الأسباني باكو ألكاسير التعادل لبلنسية في الدقيقة 15 بتسديدة من قدمه اليسرى. بعدها تقدم خيتافي مجددا بهدف للاعب المخضرم أنخيل لافيتا في الدقيقة 22 مستغلا خطأ دفاعي من أيمن عبدالنور لاعب بلنسية، لكن سانتياغو مينا سجل هدف التعادل لبلنسية في الدقيقة 35 بمساعدة المتألق ألكاسير. وتغلب إسبانيول على ضيفه لاس بالماس بهدف وحيد سجله فيليبي كايسيدو في الدقيقة 67. وارتفع رصيد إسبانيول إلى 20 نقطة في المركز الحادي عشر بينما تجمد رصيد لاس بالماس عند 13 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

صاحب الرباعية غاريث بيل يحاول التسديد بطريقة أكروباتية

الدوري الفرنسي

دي ماريا يقود سان جيرمان إلى الفوز بثلاثية

■ باريس – د ب أ: واصل النجم الأرجنتيني آنخل دي ماريا تألقه مع باريس سان جيرمان في الموسم الحالي وسجل هدفين ليقود الفريق إلى فوز كبير 3/صفر على مضيفه كان في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الفرنسي.

وعزز سان جيرمان موقعه في الصدارة وتقدم خطوة جديدة على طريق الدفاع عن لقبه في البطولة، بعدما أسدل الستار على مسيرته في الدور الأول للبطولة بفوز جديد رفع رصيده إلى 51 نقطة بفارق كبير عن أقرب منافسيه، فيما تجمد رصيد كان عند 30 نقطة في المركز الرابع. وسجل دي ماريا هدفيه في الدقيقتين 16 و50، فيما أحرز زميله السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش الهدف الآخر للفريق في الدقيقة 36 ليرفع رصيده إلى 15 هدفا في صدارة قائمة هدافي المسابقة هذا الموسم بفارق اربعة أهداف أمام أقرب منافسيه. وأهدر آندي ديلورت ركلة جزاء لكان في الدقيقة 85 من المباراة. وتغلب باستيا على ستاد ريمس 2/صفر ورين على مضيفه غانغون بالنتيجة نفسها وتعادل موناكو مع مضيفه تروا سلبيا وتولوز مع ليل 1/1 ولوريان مع نانت سلبا.

الدوري التركي

قاسم باشا يهزم يوردو بشق الأنفس ليقفز إلى المركز الثالث

■ أنقرة – د ب أ: قفز فريق قاسم باشا إلى المركز الثالث في الدوري التركي بعدما حقق فوزا صعبا خارج ملعبه وتغلب على مرسين ايدمان يوردو 1/2 ضمن المرحلة السادسة عشرة.

ورفع قاسم باشا رصيده إلى 29 نقطة بينما تجمد رصيد مارسين ايدمان يوردو عند عشر نقاط في المركز السابع عشر قبل الأخير. وافتتح يوردو التسجيل في الثواني الأولى من المباراة بهدف أحرزه سيرفيت شيتين ثم أدرك إرين ديرديوك التعادل لقاسم باشا في الدقيقة 21. وواصل قاسم باشا محاولاته حتى خطف هدف الفوز في الثواني الأخيرة عن طريق ريان دونك. وأنهى كلا الفريقين المباراة بعشرة لاعبين حيث طرد بوتشيكوف من قاسم باشا في الدقيقة 84 كما طرد ميلان ميتروفيتش من يوردو في الوقت القاتل.

وحقق طرابزون سبور فوزا كبيرا أمام أنطاليا سبور 3/صفر ليرفع الأول رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثامن ويتجمد رصيد أنطاليا عند 20 نقطة في المركز الحادي عشر. وسجل الأهداف أوسكار كاردوزو ومحمد إيكيجي وستيفان مبيا في الدقائق 15 و84 و90. وقاد لاعب البوسنة رياض بابيش قونيا سبور إلى الفوز على بورصا سبور 1/صفر كما تغلب غازي عنتاب سبور على تشايكور ريزا سبور 2/صفر. ورفع قونيا سبور رصيده إلى 26 نقطة في المركز السابع بينما تجمد رصيد بورصا سبور عند 15 نقطة في المركز الرابع عشر. وسجل بابيش هدف الفوز لقونيا قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول التي شهدت طرد بالاس دسودساك من بورصا سبور في الدقيقة 72. أما غازي عنتاب سبور فقد حسم مباراته أمام تشايكور ريزا بهدفين مبكرين سجلهما دانييل لارسون وأوركان شينار في الدقيقتين الخامسة و13. ورفع غازي عنتاب رصيده إلى 22 نقطة في المركز التاسع بفارق نقطة واحدة أمام تشايكور العاشر.

الدوري الإيطالي

اشتعال الصراع بعد فوز فيورنتينا ونابولي ويوفنتوس وروما

■ روما – د ب أ: اشتد الصراع في المراكز الأولى بالدوري الإيطالي بعد فوز فيورنتينا ونابولي على مضيفه اتالانتا 1/3 ويوفنتوس على مضيفه كاربي 2/3 وروما على ضيفه جنوى 2/صفر. ويتصدر انتر ميلان الترتيب برصيد 36 نقطة، ويأتي فيورنتينا في المركز الثاني برصيد 35 نقطة بفارق الأهداف امام نابولي الثالث ثم يوفنتوس في المركز الرابع برصيد 33 نقطة ثم روما في المركز الخامس برصيد 32 نقطة. وفي مباراة أخرى في المرحلة نفسها تعادل فيرونا مع ضيفه ساسولو 1/1.

وعلى ملعب فيورنتينا، سجل نيكولا كالينيتش وجوسيب إيليشيش هدفي الفوز لأصحاب الأرض. ونجح نابولي بعشرة لاعبين في الفوز على مضيفه اتالانتا بثلاثة أهداف مقابل هدف. وتقدم مارك هامسيك بهدف لنابولي من ركلة جزاء في الدقيقة 53 وأضاف المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 63 و86 وسجل اليخاندرو غوميز الهدف الوحيد لاتالانتا في الدقيقة 55. ولعب نابولي بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 75 بعد طرد جورجينيو فريلو لحصوله على الانذار الثاني. وأهدر هامسيك ركلة جزاء لنابولي في الدقيقة 92 تزامنت مع طرد جابريل باليتا لاعب اتالانتا. وعزز هيغواين موقعه في صدارة الهدافين برصيد 16 هدفا.

ونجح يوفنتوس في تحويل تأخره بهدف امام مضيفه كاربي إلى الفوز 2/3. وتقدم كاربي بهدف مفاجئ في الدقيقة 16 عن طريق ماركو بوريلو ولكن المهاجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش رد بهدف التعادل ليوفنتوس بعد ثلاث دقائق فقط. وواصل ماندزوكيتش تألقه وسجل الهدف الثاني له وليوفنتوس في الدقيقة 42 قبل أن يحرز لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا الهدف الثالث في الدقيقة 51. وفي الوقت بدل الضائع سجل ليوناردو بونوتشي هدفا عن طريق الخطأ في مرماه. وحقق يوفنتوس فوزه السابع على التوالي في ظل ثورة التصحيح التي يعيشها الفريق بعد البداية الكارثية للموسم والتي شهدت حصده لخمس نقاط فقط في اول خمس مباريات. كما نجح روما بعشرة لاعبين في الفوز على ضيفه جنوى بهدفين نظيفين حملا توقيع اليساندرو فلورينزي وصديق عمر في الدقيقتين 43 و90. ولعب روما بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 75 بعد طرد المهاجم البوسني ادين دزيكو.

كأس العالم للأندية

سواريز وميسي يمنحان برشلونة ثالث ألقابه بعد الفوز على ريفر بليت

نجوم برشلونة يحتفلون بلقبهم العالمي الثالث

■ يوكوهاما (اليابان) – د ب أ: توج برشلونة الأسباني بلقب كأس العالم للأندية في اليابان للمرة الثالثة في تاريخه في رقم قياسي جديد، بعد فوزه على ريفر بليت الأرجنتيني 3/صفر في المباراة النهائية للبطولة على ملعب يوكوهاما الدولي.

وعاد الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي للمشاركة بعد غيابه عن المربع الذهبي بسبب وعكة صحية، وسجل الهدف الأول للفريق الكاتالوني في الدقيقة 35 ثم أضاف المهاجم الأوروغواني لويس سواريز الهدفين الثاني والثالث لبرشلونة في الدقيقتين 49 و68. ويقتسم بذلك ميسي وسواريز صدارة قائمة هدافي المونديال برفقة البرازيلي دنيلسون برصيد خمسة أهداف لكل منهم، علما أن سواريز أحرز جميع أهدافه الخمسة في هذه النسخة بعد أن سجل ثلاثية الفوز على غوانتشو الصيني في المربع الذهبي. وسجل برشلونة رقما قياسيا جديدا تحت قيادة مدربه المتألق لويس إنريكي، حيث أصبح أول فريق يحرز لقب مونديال الأندية ثلاث مرات بعد تجربته الناجحة في البطولة عامي 2009 و2011. وتوج برشلونة بخامس لقب له هذا العام تحت قيادة إنريكي، بعد أن أحرز ألقاب الدوري الاسباني وكأس الملك ودوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبي. كما نجح الفريق الكتالوني في إحراز لقبه العشرين على الساحة الدولية والقارية ليعادل الرقم القياسي الذي كان ينفرد به فريق الأهلي المصري.

وانطلقت المباراة بشكل سريع مع ميل الأفضلية قليلا لبرشلونة لكن دون أي فرص حقيقية على المرميين خلال أول عشر دقائق. وجاءت أول فرصة حقيقية لبرشلونة مع حلول الدقيقة 11 عن طريق العائد ليونيل ميسي الذي سدد كرة قوية من داخل منطقة الجزاء ولكن حارس ريفر بليت مارسيلو باروفيرو تصدى للكرة ببراعة شديدة. وسيطر برشلونة بشكل كامل على مجريات اللعب في أول عشرين دقيقة بفضل تحركات ميسي ونيمار واندريس انييستا لكن الثلاثي الخطير افتقد إلى الدقة في اللمسة الأخيرة. ووصل ريفر بليت إلى المرمى الكاتالوني للمرة الأولى في الدقيقة 26 عبر تصويبة رودريغو مورا، لكن الكرة وصلت سهلة في أحضان الحارس كلاوديو برافو. وجاءت الدقيقة 35 لتشهد هدف السبق لبرشلونة بتوقيع ميسي إثر عرضية من الناحية اليمنى عن طريق داني الفيش هيأها مواطنه نيمار إلى ميسي داخل منطقة الجزاء ليسدد قائد المنتخب الأرجنتيني بإتقان إلى داخل الشباك. ورغم سيطرة النادي الكاتالوني على آخر عشر دقائق من الشوط الأول لكنه عجز عن تسجيل المزيد من الأهداف لينهي نصف المباراة الأول متقدما بهدف ميسي. وبعد مرور أربع دقائق فقط من بداية الشوط الثاني أضاف المهاجم الأوروجوياني لويس سواريز الهدف الثاني لبرشلونة بعدما تلقى تمريرة رائعة من سيرجيو بوسكيتس على حدود منطقة الجزاء لينطلق بالكرة ثم سدد كرة قوية ارتطمت بجسد الحارس مارسيلو باروفيرو وسكنت الشباك. وأهدر ميسي فرصتين متتاليتين لبرشلونة وهو على بعد ياردات قليلة من المرمى الأرجنتيني. وتوالت الفرص الضائعة من جانب برشلونة خاصة من جانب الثلاثي ميسي ونيمار وسواريز، وسط سيطرة تامة من النادي الكاتالوني على مجريات اللعب وحالة من الاستسلام من جانب الفريق الأرجنتيني. وسجل سواريز الهدف الثاني له والثالث لبرشلونة في الدقيقة 68 من ضربة رأس رائعة مستغلا تمريرة عرضية نموذجية من نيمار. ومرت الربع ساعة الأخيرة من المباراة وسط مزيد من السيطرة من جانب برشلونة ومحاولات على استحياء من ريفر بليت لتقليص الفارق، ولكن دون حدوث أي جديد على مستوى النتيجة، ليخرج النادي الكاتالوني فائزا بثلاثية نظيفة ويتوج باللقب للمرة الثالثة.

برشلونة يحتكر جوائز كأس العالم للأندية

■ طوكيو – الأناضول: احتكر برشلونة جوائز بطولة كأس العالم للأندية، التي أقيمت في اليابان، وتوّج الفريق الكتالوني باللقب للمرة الثالثة في تاريخه. وفاز لاعب برشلونة الأوروغواني لويس سواريز، بلقب أفضل لاعب في البطولة، ونال «الكرة الذهبية». فيما حصل الأرجنتيني ليونيل ميسي على «الكرة الفضية»، بعدما سجل هدفاً في مرمى ريفر بليت الأرجنتيني، بينما حصل أندريس إنييستا على «الكرة البرونزية». وحصل برشلونة على جائزة اللعب النظيف، ليحتكر بذلك أبناء الفريق الكتالوني جوائز البطولة.

صاحب الكرة الذهبية سواريز يتوسط ميسي (يسار) وانييستا

دوغلاس يلدغ غوانتشو ويقود هيروشيما إلى المركز الثالث

■ يوكوهاما (اليابان) – د ب أ: قاد البرازيلي البديل دوغلاس فريقه سانفريتشي هيروشيما لإحراز المركز الثالث والميدالية البرونزية لمونديال الأندية عقب الفوز على غوانتشو الصيني 1/2 في مباراة تحديد المركز الثالث.

وشارك دوغلاس من على مقاعد البدلاء في الدقيقة 58 ليقود هيروشيما لتحويل تأخره بهدف إلى الفوز بهدفين. وتقدم البرازيلي باولينيو بهدف لغوانتشو بعد مرور ثلاث دقائق فقط من بداية المباراة، لكن مشاركة دوغلاس في الشوط الثاني قلبت المباراة رأسا على عقب حيث أدرك التعادل لفريقه في الدقيقة 70 ثم خطف هدف الفوز في الدقيقة 83. وتوج هيروشيما ممثل الدولة المضيفة مشواره الرابع في البطولة بالحصول على المركز الثالث، بعدما استهل مشواره بالفوز على اوكلاند سيتي النيوزلندي 2/صفر ثم فاز على مازيمبي الكونغولي 3/صفر قبل أن يخسر على يد ريفر بليت الأرجنتيني صفر/1. بينما استهل غوانتشو بطل دوري أبطال آسيا مشواره بالفوز على كلوب امريكا المكسيكي 1/2 ثم خسر على يد برشلونة الأسباني بثلاثية نظيفة. وسبق لهيروشيما المشاركة في مونديال الأندية مرة واحدة في 2012، حيث فاز في الدور الأول على اوكلاند أيضا بهدف نظيف ثم خسر امام الأهلي المصري 2/1 في الدور الثاني ثم فاز على أولسان هيونداي الكوري الجنوبي في مباراة تحديد المركز الخامس. كما شارك غوانتشو مرة واحدة في البطولة عام 2013 حيث استهل مشواره بالفوز على الأهلي المصري 2/صفر ثم خسر امام بايرن ميونيخ الألماني صفر/3 في المربع الذهبي ثم خسر امام أتلتيكو مينيرو البرازيلي 3/2 في مباراة تحديد المركز الثالث.

الدوري السعودي

الشباب يصدم النصر في دربي الرياض... ورأس القحطاني تنقذ الهلال

■ الرياض – د ب أ: استعاد الشباب اتزانه بعد أربع هزائم متتالية في الدوري السعودي ووجه لطمة جديدة إلى جاره النصر بالتغلب عليه 1/صفر في دربي مثير للعاصمة الرياض ضمن منافسات المرحلة الثالثة عشرة. وعاد المهاجم السعودي المخضرم ياسر القحطاني لممارسة هوايته في هز الشباك وأنقذ فريقه الهلال من كمين مضيفه الفيصلي وقاده لفوز ثمين ومتأخر 1/صفر في نفس المرحلة التي شهدت أيضا تعادل القادسية مع هجر 1/1.

ووجه الشباب لطمة جديدة الى فرص النصر في الدفاع عن لقبه وأبعده خطوة جديدة عن طريق المنافسة على اللقب بعدما ألحق به الهزيمة الثانية في الموسم الحالي. ورفع الشباب رصيده إلى 18 نقطة ليفز إلى المركز السادس بفارق الأهداف فقط خلف النصر وبفارق 12 نقطة عن الهلال المتصدر. وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي الذي استمر حتى كسر الأوروغواني المتألق ماوريسيو أفونسو حاجز الصمت وسجل الهدف الوحيد في الدقيقة 80 ليمنح فريقه ثلاث نقاط غالية بعد أربع هزائم متتالية. ورغم الفوز، شهدت الدقيقة 86 طرد اللاعب حسن معاذ من الشباب.

ورفع الهلال رصيده إلى 30 نقطة لينفرد بالصدارة مؤقتا بفارق ثلاث نقاط أمام أهلي جدة لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة وتجمد رصيد الفيصلي عند 16 نقطة في المركز التاسع. وأوقف الهلال صحوة الفيصلي الذي حقق الفوز في المباراتين الماضيتين له بالمسابقة، علما أن الفيصلي كان في طريقه للخروج بمقطة التعادل ولكن القحطاني سجل هدف الفوز بضربة رأس في الدقيقة 86 بعد عشر دقائق فقط من نزوله إلى أرض الملعب. وأحرز القحطاني (33 عاما) الهدف الثاني فقط له في الموسم الحالي بعد شهر واحد فقط من تسجيل هدفه الأول والذي اختتم به الفوز الكاسح 7/صفر على الخليج. كما أصبح الهلال الوحيد من بين الفرق الكبيرة في الدوري السعودي الذي يحقق الفوز على الفيصلي في الموسم الحالي.

الدوري الإماراتي

العين يهزم الفجيرة بصعوبة ويعزز صدارته

■ أبوظبي – د ب أ: عزز العين موقعه في صدارة الدوري الإماراتي بفوزه على ضيفه الفجيرة 2/1 في المرحلة الثانية عشرة، ليرفع رصيده إلى 28 نقطة في الصدارة بفارق أربع نقاط امام أقرب ملاحقيه الأهلي، وتجمد رصيد الفجيرة عند 15 نقطة في المركز السابع. وبادر العين بالتسجيل في الدقيقة 23 عن طريق إبراهيما دياكيه ثم تعادل الفرنسي كريستوف ماندانى للفجيرة في الدقيقة 73 قبل أن يخطف الكوري الجنوبي لي ميونغ جو هدف الفوز القاتل للعين في الدقيقة 88.

واستغل الوصل النقص العددي في صفوف مضيفه دبا الفجيرة وحقق عليه فوزا كبيرا 3/صفر في المرحلة ذاتها والتي شهدت اليوم أيضا فوزا ساحقا 4/صفر للجزيرة على الإمارات. ورفع الوصل رصيده إلى 21 نقطة ليقفز إلى المركز الثالث بفارق الاهداف فقط أمام النصر فيما تجمد رصيد دبا الفجيرة عند 14 نقطة في المركز التاسع.

الدوري المصري

الداخلية ينتزع الصدارة من «مصر المقاصة»

■ القاهرة – د ب أ: استعاد فريق الداخلية صدارة الدوري المصري بعد فوزه على مضيفه المقاصة 1/صفر ضمن منافسات الجولة التاسعة للمسابقة. وأحرز هدف الفوز محمد جمال في الدقيقة 70 من ركلة جزاء ثم اضاع هاني سعيد ركلة جزاء للمقاصة في الدقيقة 75. ورفع الداخلية رصيده إلى 20 نقطة في الصدارة بينما تجمد رصيد المقاصة عند 18 نقطة وتراجع إلى المركز الثاني بعد أن كان متصدرا للمسابقة خلال الجولات الاخيرة.

وفي مباراة أخرى بالجولة نفسها، حصد الاتحاد السكندري فوزا ثمينا من ضيفه غزل المحلة 1/صفر. أحرز هدف الفوز لزعيم الثغر محمد شعراوي في الدقيقة 34، ونال محمد البعلي لاعب المحلة البطاقة الحمراء في الدقيقة 93. ورفع الاتحاد رصيده الى 17 نقطة محتلا المركز الثالث، في حين تجمد رصيد المحلة عند 3 نقاط في المركز الثامن عشر الأخير.

وحقق إنبي فوزا مقنعا أمام ضيفه المقاولون العرب وتغلب عليه 1/3، وتقدم لإنبي محمود قاعود في الدقيقة 31 ثم تعادل للمقاولون طاهر محمد في الدقيقة 66. بعدها أضاف رامي صبري الهدف الثاني لإنبي في الدقيقة 87 قبل أن يختتم زميله أحمد رفعت التسجيل في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع. وشهدت المباراة طرد حارس المقاولون محمود أبو السعود في الدقيقة 83 بسبب الخشونة. ورفع إنبي رصيده إلى 13 نقطة في المركز السادس بينما تجمد رصيد المقاولون عند ست نقاط في المركز الرابع عشر. وتعادل اتحاد الشرطة مع الإنتاج الحربي سلبا. ورفع الإنتاج رصيده بذلك إلى تسع نقاط في المركز العاشر مقابل أربع نقاط لاتحاد الشرطة في المركز السادس عشر.

كأس الجزائر

اقصاء مولودية وهران وشبيبة القبائل

■ الجزائر – د ب أ: نجح مولودية بجاية حامل اللقب في تجاوز عقبة مضيفه مولودية وهران وتغلب عليه 1–2 ليحجز مقعده في دور الـ32 لكأس الجزائر.

ويأمل بجاية في تكرار سيناريو الموسم الماضي عندما تخطى وهران في دور الثمانية ليشق طريقه بنجاح نحو التتويج باللقب الأول في مسيرته. وغادر شبيبة القبائل العريق الكأس من الباب الخلفي بعدما خسر أمام مضيفه سريع جليزان صفر/1 بينما نجا اتحاد الحراش من مقصلة الإقصاء أمام ضيفه اتحاد مغنية المنافس بالدرجة الثالثة حيث فاز بركلات الترجيح 2/4 بعد أن انتهى الوقتان الأصلي والإضافي بالتعادل 1/1. ولم يواجه وفاق سطيف حامل لقب الدوري أي صعوبة في التأهل بالفوز على ضيفه وفاق المسيلة 3/صفر كما تغلب شبيبة الساورة على اتحاد بومدفع بالنتيجة نفسها. أما نصر حسين داي فأكرم وفادة ضيفه نادي بوشقوف وتغلب عليه بخماسية نظيفة كما تغلب دفاع تاجنانت على مشعل حاسي مسعود 4/صفر واتحاد البليدة على أولمبي ارزيو 2/3 بعد وقت إضافي وجمعية وهران على دالي إبراهيم 1/5. وتأهل أيضا أمل الأربعاء وأولاد يعيش وهلال شلغوم العيد واتحاد بسكرة وجمعية عين مليلة وشباب بني ثور واتحاد بلعباس واتحاد تسمسيلت وشباب عين فكرون واتحاد تبسة وأمل مغنية وأمل غريس وشباب جيجل ووفاق الدحموني.

دوري السلة الأمريكي

دورانت يقود ثاندر إلى فوز كبير على ليكرز

■ واشنطن – رويترز: أحرز كيفن دورانت 22 نقطة ليساعد أوكلاهوما سيتي ثاندر على الفوز الكبير 118–78 على لوس أنجليس ليكرز في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

واستحوذ دورانت أيضا على ثماني كرات مرتدة في ثلاثة أرباع من المباراة بينما أضاف زميله راسل وستبروك 13 نقطة. كما أحرز إينس كانتر 19 نقطة واستحوذ على 14 كرة مرتدة خلال 23 دقيقة ليحقق ثاندر فوزه 18 هذا الموسم مقابل خسارته تسع مرات. وفي لقاء آخر سجل كاريلو أنطوني 27 نقطة ليفوز نيويورك نيكس 107–91 على شيكاغو بولز. وتمكن نيكس بفضل تألق أنطوني في التفوق على منافسه في آخر 38 دقيقة من المباراة ليحقق الفريق فوزه الرابع على التوالي. وسجل جون وول 27 نقطة واستحوذ على 12 كرة مرتدة ليفوز واشنطن ويزاردز 109–101 على تشارلوت هورنتس. ونجح غاريث تمبل لاعب واشنطن في تسجيل أكبر عدد من النقاط له في مباراة واحدة وبلغ 21 نقطة، كما أضاف جاريد دودلي 19 نقطة ليحقق الفريق فوزه الحادي عشر هذا الموسم مقابل خسارته 14 مرة.

نجم كليبرز جوردان يحاول التسجيل في سلة هيوستن روكيتس

فساد الفيفا

بلاتر يلمح إلى إفلاته من عقوبة الإيقاف مدى الحياة

■ برلين – د ب أ: لمح السويسري جوزيف بلاتر الرئيس الموقوف للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إلى إمكانية افلاته من عقوبة الإيقاف مدى الحياة، مشيرا إلى أنه لن يواجه عقوبات تتعلق بالفساد من لجنة القيم اليوم.

وقال بلاتر أن هانز يواخيم ايكرت رئيس الغرفة القضائية بلجنة القيم أخبره خلال جلسة استماع يوم الخميس الماضي: «أننا سنسقط ادعاءات الفساد». ويواجه بلاتر وبلاتيني عقوبة الإيقاف مدى الحياة إذا ثبت إدانتهما بالفساد من إيكرت رئيس الغرفة القضائية، أو الإيقاف لعدة أعوام في حالة ثبوت تضارب للمصالح في القضية التي أجريت فيها التحقيقات خلال الفترة الماضية بشأن حصول بلاتيني على مبلغ مليوني دولار من بلاتر في 2011 ادعى أنه نظير عمل قام به للفيفا بين عامي 1998 و2002. ودافع كل من بلاتر وبلاتيني عن برائته ولكنهما اعترفا بأن الاتفاق بشأن هذا العمل والمقابل لم يكن مكتوبا وإنما كان شفهيا.

رادار الملاعب

مورينيو لن يتوقف عن التدريب بعد الإقالة!

■ لندن – رويترز: قال بيان أصدره متحدثون باسم البرتغالي المخضرم جوزيه مورينيو إن المدرب الذي أقيل مؤخرا من تدريب تشلسي بطل الدوري الانكليزي، لن يتوقف عن التدريب خلال الفترة المقبلة وإنه لا يزال فخورا بما قدمه خلال فترتين على رأس الجهاز الفني للنادي اللندني. وكان تشلسي أقال مورينيو يوم الخميس الماضي بعد سبعة أشهر فقط من فوزه بالدوري اثر أداء مروع خلال الموسم الحالي تراجع على أثره إلى المركز 16. وقالت وكالة «سي سي إيه سبورتس مانجمنت» التي تدير أعمال مورينيو إن المدرب البرتغالي ابن الثانية والخمسين سيعود قريبا للتدريب. وقال البيان: «لن يتوقف مورينيو عن العمل. فهو غير مرهق ولا يحتاج للراحة وهو في غاية الإيجابية ويتطلع للمضي قدما والاستمرار». وأضاف: «بسبب حبه لكرة القدم سيعود جوزيه للعمل ودعم الأصدقاء. لن يحضر أي مباريات كبيرة لأنه لا يريد ظهور أي تكهنات تتعلق بمستقبله».

شتوتغارت الألماني يكافئ مدربه بعقد حتى 2017

■ شتوتغارت (ألمانيا) – د ب أ: أعلن شتوتغارت الألماني عن تعيين يورغن كرامني مدرباً للفريق بشكل رسمي بعدما حقق نتائج جيدة. ووقع شتوتغارت عقدا مع كرامني (44 عاما) يمتد حتى 2017، بعد يوم واحد من صعود الفريق من المركز الأخير إلى المركز الخامس عشر بعد الفوز على فولفسبورغ 1/3. وكان كرامني يدرب الفريق الثاني بشتوتغارت، لكن تم الاستعانة به في منصب المدرب المؤقت للفريق الأول في أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بعد رحيل الكسندر زورنيغر. وخسر كرامني مباراته الأولى امام بوروسيا دورتموند ثم قاد شتوتغارت للتعادل مرتين ثم الفوز على فولفسبورغ بجانب الصعود لدور الثمانية في كأس ألمانيا.

ارتفاع أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الإيطالية!

■ روما – الأناضول: أظهرت أحدث بيانات رسمية إيطالية، ارتفاع مستوى أعمال العنف في ملاعب كرة القدم بالبلاد. وقال التقرير الذي صدر عن وزارة الداخلية حول مستوى العنف في ملاعب كرة القدم لموسم 2015/2014، إن نسبة الجرحى نتيجة أعمال العنف المصاحبة لمباريات الدرجة الأولى والثانية والثالثة ارتفعت بواقع 22%، وهي تشمل روابط المشجعين والمتفرجين وقوى الأمن. وأشار التقرير إلى أن تحليل البيانات المتعلقة بالإصابات في صفوف المتفرجين أظهر زيادة في نسبة الجرحى خلال الموسم ذاته من 69 إلى 82، أي بنسبة 18% في مباريات الدرجات الثلاث. ويلعب عشرون فريقاً في كل من الدرجة الأولى والثانية والثالثة. وفي ما يتعلق بأعداد الجرحى في قوى الأمن، أفاد التقرير ارتفاعها بنسبة 14%، حيث سجلت 146 حالة مقارنة بـ128 في الموسم السابق. واستناداً إلى معطيات التقرير، فقد قفز عدد المشجعين الذين تم القاء القبض عليهم في الموسم المذكور جراء أراتكابهم أعمال عنف، إلى 246 شخصاً مقابل 160 في الموسم السابق بزيادة وقدرها 53%. ولفت التقرير إلى أن وزارة الداخلية، رفعت عدد أفراد قوات الأمن العاملين خلال مباريات الدرجات الثلاث الأولى إلى 213 ألفا و166 فرداً، من 185 ألفا و686، أي بزيادة بلغت 14.8 % .

الإصابة تحرم هامبورغ من التشيلي دياز عشرة أسابيع

■ هامبورغ – د ب أ: أعلن هامبورغ الألماني أن لاعب وسطه التشيلي مارسيلو دياز سيغيب عن الملاعب لنحو عشرة أسابيع بسبب إصابة عضلية. وتعرض دياز لتمزق في عضلات الفخذ الأيسر خلال تدريبات الفريق. وارتبط اسم دياز، الذي فقد موقعه في التشكيل الأساسي مؤخرا، بالانتقال إلى يونفيرسيداد دي تشيلي خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. ومن ناحية أخرى، أعلن هامبورج تجديد عقد المدافع دينيس ديكماير لمدة عامين حتى 2018. ويلعب ديكماير (26 عاما) الغائب في الوقت الحالي بسبب الإصابة، في صفوف هامبورغ منذ عام 2010.

إعارة إسلام جمال لاعب الزمالك إلى سموحة

■ القاهرة – رويترز: قال نادي الزمالك بطل الدوري المصري إنه وافق على إعارة مدافعه إسلام جمال إلى سموحة مقابل نصف مليون جنيه مصري. وتم الاتفاق بين الطرفين على خصم هذا المبلغ من المليون ونصف مليون جنيه وهي ما تبقى من مستحقات لسموحة لدى الزمالك من صفقة انتقال إبراهيم عبدالخالق لصفوف بطل مصر. وقال أحمد منصور عضو مجلس ادارة الزمالك: «جمال سيشارك في تدريبات سموحة عقب الانتهاء من أوراق إعارته رسميا على أن يشارك في المباريات بقميص سموحة بداية من فترة الانتقالات الشتوية في يناير المقبل». ويحتل الزمالك الذي لعب خمس مباريات المركز الخامس وسيلتقي مع طلائع الجيش ضمن الأسبوع التاسع من البطولة.

جاء صوت عميرام لفين متأخراً إلا أنه مهم جدا ومحظور إسكاته

في المكان الذي لا يوجد فيه ناس

جدعون ليفي

■ في 24 آب 2006 نشر في صحيفة «ذي ماركر» مقال بعنوان «مطلوب عميرام لفينين». «يوجد في الجيش نوعان من القادة رفيعي المستوى» جاء في المقال، «الصاحب والمتصاحب وصاحب المبدأ الذي يفكر».

حول القائد «صاحب المبدأ والذي يفكر» كتب: «هؤلاء القادة يحركهم مبدأ وجود إسرائيل. هم منفتحون على الافكار الجديدة ولا يخافون من الانتقادات البناءة وعادة يتحفظون من السياسة الداخلية وهم غير جيدين فيها.

وتصميم هؤلاء القادة موجه نحو الجنود. وعميرام لفين حسب رأيي هو من هذا النوع». وطلب الكاتب اعادة بطله لفين إلى صفوف الجيش الإسرائيلي. «فكروا بالقوة التي سيمنحها للجيش». وعلى هامش المقال وضعت عدة تفاصيل عن الكاتب الذي لم يكن معروفا في تلك الاثناء: «خدم الكاتب كقائد في وحدة خاصة... وعمله المدني كان مدير عام شركة هاي تيك مدة سبع سنوات».

كاتب المقال يسمى نفتالي بينيت. وقد بادر قائده لفين في نهاية الاسبوع إلى مبادرة شجاعة واستثنائية لا تقل شجاعة عن عملية «ربيع الشباب»، وهي تنقذ الحياة بشكل لا يقل عن اقتحام فندق سافوي الذي شارك فيه. الجنرال احتياط لفين نشر أول أمس اعلانا ضخما وشخصيا في «هآرتس» بعنوان «أنا ايضا أحطم الصمت» حيث كتب أن «نحطم الصمت» تعزز الجيش الإسرائيلي وأخلاقه، وأن اسكاتها أمر يضعف الجيش

ويلحق به الضرر، وأن من واجب الجيش تشجيع «نحطم الصمت» وأشباهها.

يمكن بالطبع التساؤل: ما الذي حدث لك يا سيد لفين؟ الآن؟ يصعب فهم لماذا ينتظر الشخص

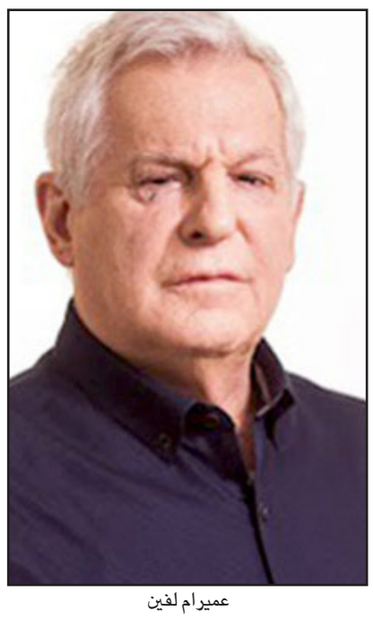

عميرام لفين

أن يصل إلى جيل السبعين كي يحطم صمته؟ لماذا لم يفعل ذلك حينها عندما رأى وصمت؟ لماذا لفين فقط؟ لماذا ليس اهود باراك مثلا؟ بني غانتس؟ قائمة طويلة من الصامتين الخائفين أو المسممين مغسولي الدماغ؟ لكن لفين الذي شارك تقريبا في كل مغامرات الجيش الإسرائيلي خلال سنوات الخدمة، الايجابية والمتميزة، السابقة والقبيحة، يظهر منذ بضع سنوات بالضبط كما صوره بينيت الشاب: اخلاقي وصاحب قيم وشجاع. قد يكون متأخرا، لكن بجرأة. الامر وصل الآن إلى ذروته من خلال الاعلان الذي نشر في ظلام هذه الايام: في المكان الذي لا يوجد فيه ناس سعى لفين ليكون هناك. ماذا ستقول عن ذلك يا أخي نفتالي؟ هل ما زال لفين بطلك؟ هل ما زالت تحركه قيم وجود دولة إسرائيل؟ هل ستسمح له بالدخول إلى المدارس والقاء المحاضرات؟ أم أنه خائن في نظرك؟.

لفين حطم الصمت في المكان الذي يصمت فيه الجميع تقريبا. المعارضة صامتة ووسائل الإعلام صامتة وكذلك القادة العسكريون الذين يعرفون جميعا الحقيقة. يعرفون أنهم في «نحطم الصمت» يقولون الحقيقة وأن الحديث ليس عن استثنائات بل عن روتين الاحتلال القمعي. جميعهم كانوا هناك وشاهدوا وصمتوا. وهناك ايضا من هم مثل يئير لبيد الذين ينضمون لحملة الادانة. وماذا سيقول لبيد الآن عن لفين، بطل إسرائيل؟ إنه يكذب؟ لنراك تتجرأ يا لبيد على التحريض ضد شهادة لفين.

في مجتمع سليم كان يجب أن يُحدث اعلان لفين هزة كبيرة. لكن لفين لن يغير الكثير. على الاقل في المدى المنظور. وحملة سلب الشرعية عنه في الطريق. سيقول السياسيون إنه جنرال محبط والمحللون العسكريون سيقولون «لا يجب أن ننفعل من اقواله بشكل زائد». إذا كنا آمنا في احدى المرات أن عدة مئات من رافضي الخدمة سينهون الاحتلال، فان هذا الامل قد تبخر. كذلك الأمل بأن ألف جندي – شاهد محطمي الصمت سيُحدثون التغيير. ولم تعد تكفي ايضا شهادة جنرال احتياط الذي كان قائد الوحدة ونائب رئيس الموساد. جهاز غسل الدماغ الاكثر فعالية في الكون سيدوس لفين إلى أن يخنق صوته. لكن هذه السمفونية لا يجب أن تتوقف. يجب أن نؤدي التحية للفين. «مطلوب عميرام لفينين» كما كتب مرؤوسه بينيت، وهذا الطلب اصبح الآن مصيريا أكثر من أي وقت مضى.

هآرتس 2015/12/20

الأمر الذي أغضب الكثيرين هو أن استخدام السلاح لا يخدم النضال الفلسطيني

من هو صهيوني!

عميره هاس

■ «يجب علي تحذيركم، عميره هاس صهيونية»، كتبت ناشطة مؤيدة للفلسطينيين في جنوب افريقيا قبل شهرين. وعندما خرجت من الغرفة قالت عيونها إن ما قلته في حوار معها ومع اصدقاء لها كان خروجا عن النص.

مثلا لم أقدم التحية لحل الدولة الواحدة السحري. لم أُعرف الحروب ضد غزة كتطهير عرقي. وقلت ايضا لاولئك النشطاء إنه لا يكفي تحليل جذور إسرائيل الكولونيالية. يجب أن نشمل في السياق التاريخي ايضا القتل النازي وحقيقة أن دول العالم رفضت في اغلبيتها استيعاب اللاجئين اليهود بأعداد كبيرة.

يبدو أن الامر الذي أغضب كثيرا هو أنني تجرأت على القول بأن استخدام السلاح لا يخدم النضال الفلسطيني اليوم. وليس بسبب هويتي الإسرائيلية. أنا أنتقد تقديس الكفاح المسلح، انطلاقا من موقفي الاشتراكي الذي يساند المرأة. وتحدثت عن ظاهرة تقليد القتل الذكوري (بين الجنود وبعضهم البعض وبين الفلسطينيين والجنود). قدرتهم على الانتقام تدميرية أكثر. لذلك يجب ايجاد آفاق اخرى للنضال. توجد مسؤولية نضالية لمنع المزيد من الدمار والخراب، وليس فقط فهم الحاجة الانسانية للانتقام.

لكل جمهور أقول ما لا يرغب في سماعه. للصهاينة أقول إن قلة العنف الفلسطيني مفاجئة مقارنة مع العنف المنهجي والمُهين الذي تقوم به السلطات الإسرائيلية. وفي مؤتمر داعم للفلسطينيين في هولندة قلت قبل عامين إنه لا يمكن التغاضي عن الصلة الدينية بين اليهود وبين الاراضي المقدسة.

وهنا ايضا تمت معاقبتي بنظرات الاستهجان. وكأنني لم أكتب أبدا ضد سياسة الاقتلاع والطرد. وفي لقاءات مع شبان صهاينة اشتراكيين في جنوب افريقيا قلت لهم أن لا يهاجروا إلى إسرائيل. هم مثل باقي البيض ما زالوا يتمتعون من امتيازات الماضي بحجم جنائي. لهذا فليبقوا في ارضهم ويناضلوا ضد الجريمة والتمييز العنصري، واستغلال الاعتراف الكامل بالحقوق الزائدة والهجرة إلى إسرائيل – هذا يعني المشاركة في جريمة اخرى. قلت جملة مشابهة في مؤتمر «هآرتس» في نيويورك في الاسبوع الماضي حول موضوع الصراعات من اجل المساواة. وكان الجمهور صهيوني ليبرالي.

شدد ممثلو الصحيفة على أن صحيفة «هآرتس» هي صهيونية وأن مقاومة الاحتلال تنبع من مباديء صهيونية. ووجدت من المناسب أن أميز نفسي عن هذا الموقف. الصهيونية تشجع على هجرة اليهود من الشتات إلى إسرائيل. ليعرف كل يهودي صهيوني ليبرالي يعيش برفاه في الشتات أنه ايضا بدون الهجرة إلى إسرائيل فان له حقوق ممنوعة عن الفلسطينيين الذين ولدوا في البلاد أو آباءهم ولدوا فيها. لديه أو لديها الحق بالزيارة والحصول على المواطنة والسكن والعمل في جانبي الخط الاخضر والتزوج من إسرائيلي أو إسرائيلية والتجول بين الولايات المتحدة والبلاد وعدم فقدان الحقوق في الدولتين.

كل ما تمنحه إسرائيل ليهود الشتات تحرم الفلسطينيين منه. معظم الفلسطينيين الذين يعيشون في الخارج ليس من حقهم زيارة البلاد وزيارة أمهاتهم وجداتهم (الحقيقيات وليس الوهميات منذ ألفي عام). ومن يُسمح له بالزيارة يخضع للقيود: البعض ممنوع من الخروج من الضفة والبعض ممنوع عليه دخول الضفة. والجميع ممنوع عليه السفر إلى القطاع. إسرائيل تمنعهم ليس فقط من العودة إلى بلادهم بل ايضا الاستثمار في الضفة. الفلسطينيون الذين هربوا أو يحاولون الهرب من سوريا لا يستطيعون أن يحلموا بأكثر الامور منطقية: العودة إلى وطنهم الاصلي.

كلما منعت إسرائيل الفلسطينيين في القطاع من السفر: إلى الخارج، إلى إسرائيل، إلى الضفة الغربية. تمنعهم من العيش في الضفة الغربية وتمنع الفلسطينيين في الضفة من السكن في حوالي 60 بالمئة من المناطق فان يهود بروكلين وتل ابيب يستطيعون السكن غدا في عوفرا. سكان سلواد الذين صودرت اراضيهم لصالح عوفرا، لا يحق لهم السكن في يافا أو اقامة سكن في القدس، وسكان القدس يطردون من البلاد ويفقدون اقامتهم إذا تزوجوا أو عملوا في الولايات المتحدة. بالمناسبة، إسرائيل تمنعهم من السكن في كفر قاسم وبئر السبع. عليهم أن يعيشوا فقط في غيتوات خصصناها لهم في المدينة الموحدة.

إسرائيل تستخدم الهجرة اليهودية لتبرير الاقتلاع وتعميقه. المهاجر إلى إسرائيل يتحول إلى متعاون مع سياسة التمييز العنصري الآخذة في الازدياد. التمييز العنصري تم تعريفه على أنه جريمة. نحن الذين ولدنا في البلاد متعاونون رغم أنفنا. وما بقي لنا هو استخدام امتيازاتنا من اجل محاربة النظام الذي يقدم الامتيازات وتقليص التعاون والتجاوب مع الاقتلاع. هذه ليست طريقة مميزة في العمل. إسرائيل ليست النظام السيء الوحيد في العالم الذي يعطي الحقوق للبعض ويأخذها من البعض الآخر. لكن إسرائيل بيتنا دون أن نقرر نحن ذلك.

هآرتس 2015/12/20

لا يوجد سياح في القدس والفنادق فارغة و30 مصلحة أغلقت في الفترة الأخيرة

موحدون بخيبة الأمل

نير حسون

■ منذ 25 سنة، مطعم «الداد فقط» هو أحد رموز القدس، وهو مطعم فرنسي يقدم الكبدة داخل ساحة تاريخية. في نهاية هذا الشهر إذا لم يحدث شيء مفاجيء، فان المطعم سيقدم الوجبة الاخيرة ويُغلق. «مررنا بثلاث انتفاضات والاعمال في القطار الخفيف الذي هو انتفاضة بحد ذاته»، قال ايلي ليفي صاحب المطعم ورئيس لجنة التجار في مركز المدينة. «لقد ضقت ذرعا وليست عندي القوة للصمود أكثر».

«الداد فقط» هو الضحية الاخيرة في صراع البقاء في الاعمال التي تعتمد على السياحة والقدس، وقد سبقته رموز اخرى في المدينة منها مطعم كابلبير القريب والقديم، المطعم الياباني ساكورا، وحمص أبو يويو ومقاهي وبارات وغيرها. لقد اغلقت 30 مصلحة في المدينة في الاسابيع الاخيرة بسبب تراجع الدخل بشكل كبير.

مطعم راتشا هو مطعم غروزني حظي بنجاح كبير منذ تم افتتاحه قبل خمس سنوات، إلى أن حصلت الازمة الحالية لم يكن بالامكان ايجاد مكان فارغ في السابق، ولكن في يوم الاربعاء الماضي في الساعة 9:30 مساء كان المطعم فارغا باستثناء اثنين جلسا على البار.

أصحاب المكان ليلي وشقيقها إسرائيل شاحر احتفلا قبل يومين بالموافقة على عقد الايجار للمطعم الجديد في تل ابيب على خرائب أحاد هعام لميخال أنسكي، وسيبدآن هذا الاسبوع في انشائه. وحتى الآن بن شالوم لا تعلن عن اغلاق المطعم في القدس لكن شقيقها شاحر أصابه اليأس. «ليس لنا ما نفعله هنا». قال.

تتذكر بن شالوم اللحظة التي فهمت فيها «ان الحركة قد عادت. في السنة الماضية لم نعمل خمسة اشهر، شهرين حرب، شهر اعياد وشهر عمليات وشهر شتاء وثلوج. لكن في حينه كان الأمل في الأفق والجميع قالوا إن هذا سينتهي. قبل اربعة اشهر فقط عاد الامر وأخيرا شعرت بأنني أعمل ليس فقط من اجل البقاء بل من اجل الحصول على المقابل. كانت طلبيات وشعرت أن الامر قد جاء والمدينة تحتفل. لكن في أحد الايام في بداية تشرين الاول حدثت عملية طعن وبدأت الالغاءات حيث تم الغاء 70 مناسبة. لا توجد لي اموال لتسديد الدفعة الاولى للاشخاص الذين دفعوا، لم أرغب في الرد على المكالمات من شدة الألم. في عيد الانوار كانت القدس مظلمة ولم اعرف إذا كانوا سيضيئون الاضواء في القدس في هذا العقد».

المطاعم في القدس توجد على الخط الامامي للازمة التي تجتاح المدينة منذ بدأت موجة الإرهاب الحالية والتي ترافقنا منذ عيد العرش الماضي. وكما يبدو الامر اليوم حتى وإن كانت عملية الدهس التي حدثت قبل اسبوع ستكون العملية الاخيرة في المدينة، فان الامر يحتاج إلى سنوات من اجل أن تعود الاعمال في القدس، وبالذات السياحة،كي تعود إلى ما كانت عليه قبل الازمة.

حتى صيف 2014 عرفت القدس عدة سنوات من الهدوء، غاب الإرهاب عن المدينة في الشطر الغربي على الاقل وانتهت الاشغال في القطار الخفيف وتحول شارع يافا إلى شارع هادىء ومليء بالمارة وتحول سوق محنيه يهودا وماميلا إلى اماكن للتسلية مليئة اهتم بها غير المقدسيين ايضا، ومعطيات السياحة من البلاد وخارجها حطمت ارقاما قياسية.

كل ذلك انتهى في تموز 2014، المظاهرات العنيفة والعمليات الإرهابية التي اندلعت في المدينة في أعقاب مقتل محمد أبو خضير وعملية الجرف الصامد، كل ذلك أدى إلى تراجع كبير في عدد السياح والبيع، ولكن كما تقول بن شالوم إن انتهاء الحرب والهدوء النسبي قد بعثا أملا جديدا في المدينة. لكن موجة العنف التي بدأت قبل ثلاثة اشهر اطفأت الأمل لدى الكثيرين ودفعت عشرات الاعمال إلى الوراء. الوضع على شفا الافلاس.

نحن نخسر منذ ثلاثة اشهر واذا لم تتحسن الاوضاع فسنضطر إلى الاغلاق»، قال شاي غيلي وهو صاحب المطعم الايطالي توبولينو بالقرب من سوق محنيه يهودا.

اغلبية اصحاب المطاعم الذين قابلتهم المراسلة يتحدثون عن تراجع بـ60 بالمئة على الاقل من البيع قياسا بسنوات ما قبل 2014. الفنادق في غربي المدينة تتحدث عن تراجع أقل حدة، حوالي 30 بالمئة، وهناك فندق في شرقي القدس يتحدث عن الغاء جميع الحجوزات في عيد الميلاد القريب. والشركات المختصة بمجموعات السياح الداخلية هي ايضا تتحدث عن تراجع بـ 100 بالمئة من الدخل. «كانت هناك ازمات في الماضي ولكن ليس بهذا الحجم»، يقول غيني موتوبولينو.

ميخائيل فايس الذي يقف على رأس منتدى السياحة في المدينة يملك مصلحتين سياحيتين، شركة تجول في السوق باسم «يالله بسطة» حيث سجل هناك تراجع بـ 30 بالمئة وموقع الكتروني باسم غو جيروساليم الذي تراجع بـ 40 بالمئة. «هذا يعتبر اصابة خفيفة حيث توجد شركات تراجعت بنسبة 80 و90 بالمئة. في السنة الماضية بعد عملية الجرف الصامد كانت اسابيع صعبة، ولكن عندما توقف اطلاق النار حدث تحسن سريع جدا. لكن هنا بسبب عدم وجود وقف للعمليات فان الإسرائيليين لا يأتون إلى المدينة».

في هذا السياق تقول البلدية إنها استضافت مؤخرا اكثر من 200 وكيل للسفر من انحاء العالم من اجل تقديم اغراءات للسياح في المستقبل ايضا، لكن هذا في الوقت الحالي لا يشجع اصحاب المصلحة. وأحدهم هو يارون بورغين، مدير «نزل ابراهام»، وهو فندق مشهور. وحسب قوله ليس فقط عمليات الطعن هي التي تضر بالمدينة بل ايضا داعش. «السياح يعرفون أن هنا ليست سوريا، لكن هذا الجزء من العالم معروف بأنه يعيش في فوضى ومن الافضل الذهاب إلى مكان آخر». في الوقت الحالي الفندق ليس في خطر الاغلاق، وسيفتتح فرع آخر في تل ابيب. «هذا توزيع للمخاطر»، قال بورغين.

قبل شهر خرج اصحاب المصالح مع رئيس البلدية نير بركات في احتجاج ضد وزير المالية موشيه كحلون مدعين أنه يمنع المساعدة عن المدينة. وفي نهاية الحملة اضطر بركات إلى الاعتذار عن تهجمه على وزير المالية. وفي النهاية خصصت الحكومة ميزانية بـ 100 مليون شيكل كمساعدة فورية للاعمال. وكعقاب لبركات تقرر نقل الميزانية من خلال مكتب شؤون القدس برئاسة الوزير زئيف الكين وسلطة تطوير القدس وليس عن طريق البلدية. وما زالت الاموال لم تصل بعد، ويبدو أنه ليس باستطاعتها منع اغلاق مكان واحد. «الامر الاكثر ايلاما هو أنه ليس لدى اصحاب المصالح قوة للحرب»، قالت بن شالوم التي كانت من متصدري الاحتجاج. «انهم يخافون على وجود عائلاتهم وليس لديهم رغبة في الصراخ. كان يجب أن نطفيء الاضواء لتصبح المدينة مظلمة».

طريقة اخرى للسلطات لمواجهة هذا الوضع هي حملتين حول القدس ملأتا وسائل الإعلام في الاسابيع الماضية، واحدة عن طريق لاعب كرة القدم السابق اوري ململيان الذي يقول إن القدس نظيفة. والثانية من خلال غوري ألفي الذي يدعو الإسرائيليين إلى المجيء إلى المدينة ليومين على الاقل.

في البلدية يشكّون في نتائج الحملتين. وتقول بن شالوم بغضب «ما هذه الحملة من النظافة. يسوقون العاصمة على أنها نظيفة؟ إن هذا يشبه أن تكتب فتاة أنها تستحم كل يوم، في موقع للتعارف».

هآرتس 2015/12/20

منظر عام لمدينة القدس

النائب يدعي تمثيل الوسط ولكنه يسير في دروب بين اليمين واليسار

ماذا يريد يئير لبيد؟

ميخال أهروني

■ ثمة من يحرضون ضد الرئيس ريفلين علنا. القناة 20، حركات اليمين، يقولون «ريفلين يظهر في مؤتمر نحطم الصمت لصحيفة «هآرتس» حيث ينزل العلم»، ومن هناك فان السماء هي الحدود. وثمة من طاب له أن يتصدى للرئيس ريفلين بشكل يجعله بدلا من أن يسافر على الطريق الرئيس يسافر على طرق تحريضية التفافية. وهذا الشخص يسمى يئير لبيد. فهو يقف فقط ضد المؤتمر في نيويورك وضد حركة نحطم الصمت – اما الربط بالرئيس فلم يعقده.

وذلك لأن يئير لبيد لا يوسخ يديه. فهو يعرف كيف يحلل الدلائل، والا يعزف عليها معزوفة كاملة. من ناحيته هو على ما يرام، فهو يجري التمييزات. فالحماية ضد صحيفة «يسارية» وضد حركة «يسارية متطرفة» هو أمر على ما يرام، فهذا أمر يسهل على الجمهور ابتلاعه. اما الحماسة والتحريض على شخصية رسمية تشارك في مؤتمرهم فهما امر يتجاوز قدرة بعض مقترعيه المحتملين على الابتلاع وبالتالي فانه لا يذهب إلى هناك. لا يمكن إلا يتصور المرء جلسة الاستراتيجية في مقر يوجد مستقبل. «لا تلمسوا ريفلين، بل العكس»، يقول المستشار الاستراتيجي، «ركزوا على نتنياهو في أنه لا يندد بالتحريض. وبالمقابل اضربوا نحطم الصمت بكل القوة، فهذا امر يحبه الجمهور وهو يريد أن يسمع. واقطعوا العلاقة بين الرئيس والحدث، فهل تفهم الفكرة؟».

اما لبيد فقد فهمها على نحو ممتاز. وللحقيقة فإنه يفهمها منذ عدد وفير من الاشهر. وهكذا يسير في دروب الاستراتيجية، يسار، يمين، يسار. يسار، يمين، يسار. فهو الوسط سوي العقل، الصهيونية المعتدلة، الاستقامة النزيهة. وهو يفعل فقط ما هو صحيح وضروري ويمكن ابتلاعه، يلتقي في منتصف الطريق ميرتس في يوم ما وفي نصف الطريق «ان شئتم» في اليوم التالي.

يحب المستشارون الاستراتيجيون ان يقولوا ان السبيل إلى رئاسة الوزراء يمر من الوسط. يحتمل أن يكون هذا صحيحا. ولكن الوسط الذي يمثله لبيد ويتحدث فيه هو ريح الاسناد الفضلى التي يمكن منحها لليمين المتطرف. وسط يمنح الشرعية للتحريض بانه يقف امامها لفظيا فقط، اما السياق فهو شريك فيه. وسط يساعد بينيت وشوفال من خلال تلويه، نحن تماما مع حرية التعبير ولكن... يئير «لكن» لبيد الذي يقف على رأس يوجد «لكن» مستقبل.

وشيء واحد فقط لا يفهمه لبيد – في يوم الامر، لن تجديه كل هذه التلويات نفعا. ففي لحظة الحقيقة سيبعث اليمين بالكلب المسعور ذي الافكاك الضخمة ليغرس باسنانه في رقبته، إلى أن ينزف. وأحد لن يرحم الرجل الذي تعاون معهم قليلا، فرجل الوظيفة والمعسكر وتلك التي تسكن في شينكن، كلهم سيطفون برفقة الموسيقى المخيفة والمؤثرات الصوتية. لبيد يمكنه أن يصرخ حتى بعد غد: «ولكني وزعت المناشير في مطار بن غوريون ولكني ملأت البلاد». هذه الـ«لكن»، في هذه اللحظة، ستبتلعها اصوات الكراهية والمقت. يئير ليس تومي، فهو ليس رجل معارك شوارع ومشادات بالايدي المكشوفة. لبيد هو ملاكم مع قفازات وقواعد وقوانين، في حلبة محوطة بالحبال وحكم يعرف كيف يوقف المباراة حين يسقط احد ما على الارضية وينتظر إلى أن يقوم.

وهو لن يكون وطنيا بما يكفي من أجل هؤلاء الاشخاص. فهو لا يكره العرب واليساريين بما يكفي. وهو في مرحلة الزعبيز وليس في مرحلة منع الهواء عن العرب. وهو لا يضرم النار باضافة نقاط من الزيت. النار في نهاية المطاف ستتجه ضده.

معاريف 2015/12/20

لو سُئلت لأشرت على هذه الجماعة أن تعمل في البلاد وليس في الخارج

محطمو الصمت

آمنون أبرموفتش

■ عندما عين يئير لبيد وزيرا للمالية، تخلى عن السيارة وعن السائق وكان يقود بنفسه سيارته الخاصة. واليوم ايضا، كنائب، يقود سيارة جيب صغيرة دون أن يستخدم احدا من مساعديه البرلمانيين كسائق. غير أنه منذ الانتخابات وهو يكسر المقود يمينا بقوة.

بقوة لدرجة أنه لا يحذر من الزوايا الحادة. وهو قد ينقلب. بمعنى، لن يكسب اليمين أما الوسط، الذي حقق له في الانتخابات السابقة 19 مقعدا، فقد يفقده. اراؤه وفكره لم تتغير، ولكن انماطه، كتاباته وخطاباته اجتازت تحولا سريعا من الإسرائيلية إلى اليهودية، من الوسط – اليسار إلى اليمين.

الصحافيون لا يحبون الوسط. الوسط ليس جذابا، عديم الشكل وعديم الجاذبية. وهو يحاول أن يكون محبوبا على الجميع، يدحر جانبا المعلومات التي تشغل البال، ويخلق صورة لذيذة، لا تلمس البقرات المقدسة، ولا تثقب البالونات. ولكن معظم الناخبين يوجدون في الوسط. الوسط في إسرائيل معناه الصقرية العسكرية والفاعلية الأمنية المتداخلين ببشاشة دولية واستعداد اضطراري لحل وسط سياسي.

قبل سنوات جيل، عشية انتخابات 1992، والتي انتصر فيها رابين، خط تعبير «حمائم سوداء». والحمائم السوداء مثلها كمثل الحمائم البيضاء، وما يميزها هو الخطاب، الحجج والتشديدات. بينما تركز البيضاء على الاخلاق، العدالة وحقوق الجيران، تتحدث السوداء عن اضرار السيطرة على شعب آخر التي تلحق بشعبنا وليس بالشعب الاخر، دبلوماسية وديمغرافيا.

في الايام الاخيرة ثار جدال حول منظمة «نحطم الصمت». يدور الحديث عن جسم صغير يملأه مقاتلون وضباط قتاليون، مثاليون، مهتمون، قرروا قبل نحو عقد من الزمان ان يحاولوا وضع حد لمؤامرة الصمت التي تلف نشاط الجيش الإسرائيلي في المناطق. حجتان اساسيتان تطرحان ضدهم: الاولى هي انهم يضرون بالجيش، والثانية هي انهم يتلقون مالا من الخارج.

الحجة الاولى تعتمد على الفرضية في أن الجيش الإسرائيلي هو «الجيش الاكثر اخلاقية في العالم». لمصيبتنا ولسوء حظنا، بعد نحو 49 سنة من الاحتلال، مشكوك أن يكون الجيش الإسرائيلي لا يزال جيشا أم أنه شرطة، قد يكون جيش حفظ النظام او الاحتلال الاكثر اخلاقية في العالم. حين يكون اساس غاية القوات البرية هي في المناطق، فلا غرو أنه منذ حرب «سلامة الجليل»، لبنان الاولى، وحتى «الجرف الصامد» اخفق في حسم المعارك.

حجة التمويل الاجنبي مزدوجة الاخلاق بقدر لا يقل. فالمؤسسات اليمينية ومشروع الاستيطان تتمتع بتبرعات سخية من ارجاء العالم اكثر بكثير. انتبهوا إلى مستوى العلني، الرسمي، للتبرعات للسياسيين والتي تذكر في تقارير مراقب الدولة، من نتنياهو وحتى نفتالي بينيت، وستتبينون من يتبرع لمن وكم.

لو سُئلت، لأشرت إلى نحطم الصمت ان يعملوا في البلاد وفي الخارج، ان يتبنوا حججا محلية وليس كونية. تعليلات ودية للمستخدم الإسرائيلي وليس للمستخدم العالمي.

عندما ارى مظاهرة ترفع يافطات «اليهود والعرب يرفضون أن يكونوا اعداء» يكون واضحا لي بانه قضي أمرها، لان هناك غير قليل من اليهود والكثير جدا، واكثر من كثير من العرب الذين لا يرفضون، بل ويرغبون، في ان يكونوا اعداء.

وعليه، فان كل عرض لتسوية مستقبلية عبر مناظير وردية مآله الفشل. حل الدولتين ليس مثاليا، ولكنه هو الحل الوحيد في المدينة. من يفكر، أو يفكر بالاقناع بان دولة فلسطينية ستكون مختلفة عن سوريا أو العراق، مصر او لبنان، يغمض عينيه. هذه من شأنها أن تكون بالضرورة دكتاتورية وحشية اخرى، فاسدة، ذات مزايا دينية متزمتة. رؤساء الوزراء، رابين – باراك – شارون – ممن كانت لهم صلة حقيقية بعناصر الامن القومي فهموا هذا جيدا.

بعد أن اختير رئيسا للوزراء وقبل كثير من فك ارتباطه عن غزة، زار شارون قوات الجيش الإسرائيلي في القطاع.

التقى بكتيبة احتياط من الهندسة القتالية وسمع بانهم يحرسون مستوطنين ولا يتدربون. ضابط برتبة رائد قال له انه هو، زوجته وطفليه الصغيرين يسافران بعد بضعة اشهر إلى كندا ليفحصا هناك مستقبلهم. سيدي رئيس الوزراء قال الضابط، انا ابن 35، مستقل، في العقد الاخير اقضي في غزة نحو 60 يوما من ايام الاحتياط في السنة، كان ينهي لي عملي التجاري. هذا ينهيني وينهي عائلتي. شارون عاد محبطا. هذا الشاب، روى، هذا الضابط، ليس واحدا آخر مع الدهن على الشعر. وقد اخطأ بين الدهن والجل، ولكنه لم يخطىء في الاستنتاج، وحتى لو لم ينفذه على نحو صحيح وبالتدريج.

رئيس الوزراء نتنياهو ووزير الدفاع بوغي يعلون، اللذان يواصلان دفع الجيش الإسرائيلي إلى التآكل في المناطق، لا يحبان نحطم الصمت، ولكنهما هما نفساهما يحطمان الحراسة.

يديعوت 2015/12/20

قراءة في بيان مؤتمر المعارضة السورية في الرياض

■ استبق مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية والأفريقية في وزارة الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان مؤتمر الرياض بتصريح أكد فيه أن إيران: «ترفض مؤتمر المعارضة السورية الذي عقد في الرياض ،وترفض تشكيل وفد للمعارضة من قبل السعودية، إذ أن ذلك يتعارض والاتفاق الذي تم في «فيينا».

واعتبر بشار الأسد، أن «أغلبية الشعب السوري تؤيده ولذلك من البديهي أن يظل في الحكم»، مؤكدًا أنه لم يفكر «أبدًا» في مغادرة سوريا.

وقال الأسد، في مقابلة مع وكالة الأنباء الإسبانية: «إن الخطوة الأولى للقضاء على التنظيمات الإرهابية في سوريا تكمن في وقف تدفق الإرهابيين وخصوصا من تركيا إلى سوريا والعراق ومنع دخول الأسلحة وغيرها من أشكال الدعم اللوجستي لتلك التنظيمات».

والسؤال هو إلى اين تسير الأمور في سوريا وهل نحن على الطريق الصحيح للولوج إلى مسارات سياسية تفضي نتيجتها إلى حل سياسي انتقالي ينتهي معه شلال الدماء المتدفق على خارطة سوريا الوطن والإنسان.

بعد اجتماع الرياض الذي ضم ممثلين عن المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري «الإسلاميين» وبيانه الختامي سارع بعض الأشخاص من كتاب ومثقفين وسياسيين وممثلين الدول للإشادة في ما تم إنجازه في هذا الاجتماع الموسع الذي شمل معظم أطياف المعارضة السورية.

مما لا شك فيه ولاريب الدور الريادي الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في دعم تطلعات الشعب السوري في الحرية والانعتاق من نير العبودية الذي أحاط به نظام الأسد أعناق السوريين به على مدى أربعين عاما من حكم عائلته.

و لا يجحد دور العربية السعودية في المنطقة عموماً وخاصة في الموقف من الثورة السورية ودعمها بكل السبل المتاحة.

من هنا جاءت دعوة الرياض لفصائل من المعارضة السورية للاجتماع فيها بهدف الخروج بهيئة سياسية جامعة توحيد كل السوريين تحت لوائها.

وبغض النظر عن كيف تمت الدعوة للاجتماع ومن هم المشاركون فيه ومدى تمثيلهم الفعلي لخارطة التجاذبات السياسية على الأراضي السورية.

كانت الدعوة الكريمة من قبل المملكة العربية السعودية نبيلة وهدفها واضح «توحيد» السوريين.

في تفاصيل مؤتمر الرياض نستطيع القول إلى حد بعيد أن من أهم أسباب نجاح المجتمعين في الرياض من فصائل المعارضة السورية ، كان انعقاد المؤتمر في مدينة «الرياض» لما تحمله تلك العاصمة من صدق النوايا تجاه قضية السوريين وثورتهم ، وما تلعبه الرياض من دور فعال في دعم الفصائل المسلحة السورية ، وما تشكله من ثقل سياسي على الساحتين العربية والدولية ، وخاصة في حقبة الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي أعاد ترتيب البيت الداخلي السعودي وأعاد ترتيب التحالفات في الساحة العربية والإسلامية والدولية.

قد يكون من أبرز ما تمخض عنه مؤتمر الرياض للمعارضة السورية.

– توافق المشاركين على تشكيل هيئة عليا للمفاوضات ، مقرها مدينة الرياض، لتتولى مهام اختيار الوفد التفاوضي، وتكون مرجعية المفاوضين مع ممثلي نظام الأسد.

– قطع الطريق على موسكو في تصنيف بعض الفصائل المسلحة السورية «الإسلامية» تحت اسم منظمات إرهابية.

بالرجوع إلى نتائج اجتماع الرياض وبيانه الختامي لا بد لنا أن نعرج على أبرز ما جاء فيه من نقاط.

فقد أبدى المجتمعون في الرياض من المعارضين السوريين استعدادهم للدخول في مفاوضات مع ممثلين لنظام الأسد، استناداً إلى بيان جنيف الصادر بتاريخ 30 يونيو/ حزيران 2012، والقرارات الدولية ذات العلاقة كمرجعية للتفاوض، وبرعاية الأمم المتحدة وضمانها، وبمساندة ودعم المجموعة الدولية لدعم سوريا، وخلال فترة زمنية محددة يتم الاتفاق عليها مع الأمم المتحدة.

كما عبر المشاركون عن رغبتهم في تنفيذ وقف لإطلاق النار، وطالبوا في بوادر حسن نية من نظام الأسد تكون في إطلاق سراح المعتقلين ووقف قصف السوريين بالبراميل المتفجرة ووقف تنفيذ أحكام الإعدام التي تنفذها سلطات الأسد بحق المعارضين والمعتقلين على خلفية دعمهم للثورة السورية.

رغم حلاوة وجمال العبارات التي صيغ فيها بيان الرياض الختامي للمعارضة السورية ، لا ينفي ذلك من أن نتوقف أمام بعض نقاطه.

عندما يقر المؤتمرون في الرياض بحتمية أن الحل في سوريا هو حل سياسي ، فهم بهذه الحالة قد الزموا أنفسهم بهذا المسار رغم وعورته واستحالة تحقيقه في ظل تعنت نظام دمشق في موقفه الصلب إزاء تقديم تنازلات في ما يخص تنحي رأس النظام «بشار الأسد « عن منصبه رئيسا للجمهورية العربية السورية. وهم في هذا السياق ألزموا أنفسهم أمام المجتمع الدولي في الانخراط بالحل السياسي ، وقدموا مبررا للمجتمع الدولي في عدم تسليح المعارضة السورية ولم يعد لهم الحق في انتقاد المجتمع الدولي على عدم تدخله العسكري في سوريا ، استناداً لتعهدهم بالحل السياسي.

بينما كان وزير الخارجية السعودي «عادل الجبير» أكثر عملية وذكاء من المعارضين السوريين المؤتمرين في الرياض ، حين كرر وللمرة الثالثة على أن أمام بشار الأسد خيارين الرحيل بحل سياسي وهو الأفضل ، أو الرحيل بحل عسكري.

وفي نقطة أخرى لابد من المرور عليها بعناية ، وهي التي تحدثت عن اللامركزية الإدارية في سوريا ما بعد الأسد ، وجاءت نكرة غير معرفة فلم نفهم منهم ما هو المقصود بهذه العبارة ، هل هم يقصدون.

اللامركزية الإقليمية : تقدم لمصلحة أشخاص إداريين لهم امتداد إقليمي كالولاية والبلدية، وهذا يعني الاعتراف بالشخصية الاعتبارية للتقسيم «الإقليمي» بعبارة أوضح هل أصبح أقليم غرب كردستان ،أمراً واقعا.؟

أم أنهم كانوا يقصدون بذلك ، اللامركزية التقنية أو حسب قطاعات الخدمة ، وهو ما يعتمده نظام الأسد منذ زمن بعيد تحت عنوان الإدارات المحلية ومنح صلاحيات واسعة للمحافظين.؟

ثم عندما يتم الحديث عن أن المؤتمرين في الرياض أتفقوا على تشكيل هيئة عليا للمفاوضات. ثم يخرجون علينا بالقول على أن هذه الهيئة تم تشكيلها بالمحاصصة ، فعن أي توافق يتحدثون ، وهم يعلمون أن المحاصصة هي من دمر العراق وهي التي منعت ولا تزال لبنان من أن يكون دولة بشكل فعلي.

ولم تمض أيام قليلة على انقضاء مؤتمر المعارضة السورية الموسع الذي عقد في الرياض .وإذ بروسيا تبعث إلى الأردن، قائمة ضمت 22 فصيلا لإدراجها في قائمة «الإرهاب» التي تعكف عمان على إعدادها بتكليف من الدول المشاركة في اجتماع فيينا بشأن سوريا.

شملت القائمة الروسية، فصائل شاركت في مؤتمر الرياض ، منها «أحرار الشام» و«جيش الإسلام»، وفق ما أفادت صحيفة «الحياة السعودية» وفصائل في «الجيش الحر» تتلقى دعماً أمريكياً

ومازال البعض غارقاً في أوهام الحل السياسي في سوريا.

ميسرة بكور
كاتب وباحث سوري

تعقيبات

تقرير: حرب الفضائح على تلفزيونات مصر

صور مفبركة

ليس هناك دخان بدون نار وكل شيء ممكن في عالم الفن والتمثيل في مصر وغيرها، فلقد وجدنا الكثير من الفنانين يتزوجون عدة زيجات كأنه زواج متعة تصل في بعض الأحيان إلى 7 أو 8 مرات ورغم أنني مع الزواج الحلال الا أنني ضد النية المبيتة للزواج كما أن هناك العديد من الفنانين يتزوجون ويطلقون سرا دون الحديث عن العلاقات السرية الكثيرة بين الجنسين خاصة عندما يكونون مخرجين أو كبار الممثلين.

أما ما شد انتباهي فهو قول المخرج خالد يوسف عن فبركة الصور وهذا دليل على أن كل شيء في مصر مفبرك حتى مظاهرات 30 يونيو/حزيران ربما تكون مفبركة في عددها بما أن خالد يوسف هو من صورها من الجو وقادر على فبركة الصور كما أدعى هذا من جهة أما في مايخص الاعلام المصري والاعلاميين فأنا أعتبرهم غير مهنيين وغير موضوعيين. فلقد شاءت الصدف أن أستمع إلى أحد برامج احمد موسى فوجدت تدخلاته وأسئلته لا ترقى حتى إلى الإعلامي الهاوي ويتكلم بنبرة الأفكار المسبقة وغير الهادفة كما يريد توجيه ضيف الحلقة إلى غاية واحدة يراها هو فقط كلنا أصبحنا نعرفها.

بالمختصر لا يوجد إعلام في مصر ولا إعلاميين وما نراه في معظم القنوات المصرية ما هو إلا حديث مقاهي بلغة هابطة وثقافة .

نبيل العربي

مقال مالك التريكي: قضية التحرر العربي

منطقة تمور بالمتغيرات

نظلم الحراك الثوري لليمن الجنوبي – الذي كان يتعرض لتعمية متعمدة من الأنظمة العربية في الخليج– عندما نؤرخ للربيع العربي بحادثة البوعزيزي.

نتجاهل أيضاً تأثيرات الإنتفاضة الفلسطينية على وعي الشعوب العربية.

صحيح أن الربيع العربي كان مفاجئاً لكل القوى السياسية المنظمة بمن فيها الإسلاميون لذلك لم يفرز الربيع العربي قيادات لها القدرة في سوق الثورة إلى نهاياتها المرجوة.

لم يفشل الربيع العربي وإنما تعرض لمحاولات إفشال واضحة تضافرت فيها الأنظمة التي تخاف من التغيير مع إسرائيل والغرب الذين يخافون من وعي شعوب المنطقة بل ويترصدونه ويدل على ذلك ما فعلوه في الجزائر وفلسطين.

مقدمة المقال تدل على أنه كمن السابق لأوانه الحديث عن فشل الربيع العربي إذ لا تزال المنطقة تمور بالمتغيرات.

سليمان علي

بوتين يمدح «ذكاء وموهبة» دونالد ترامب

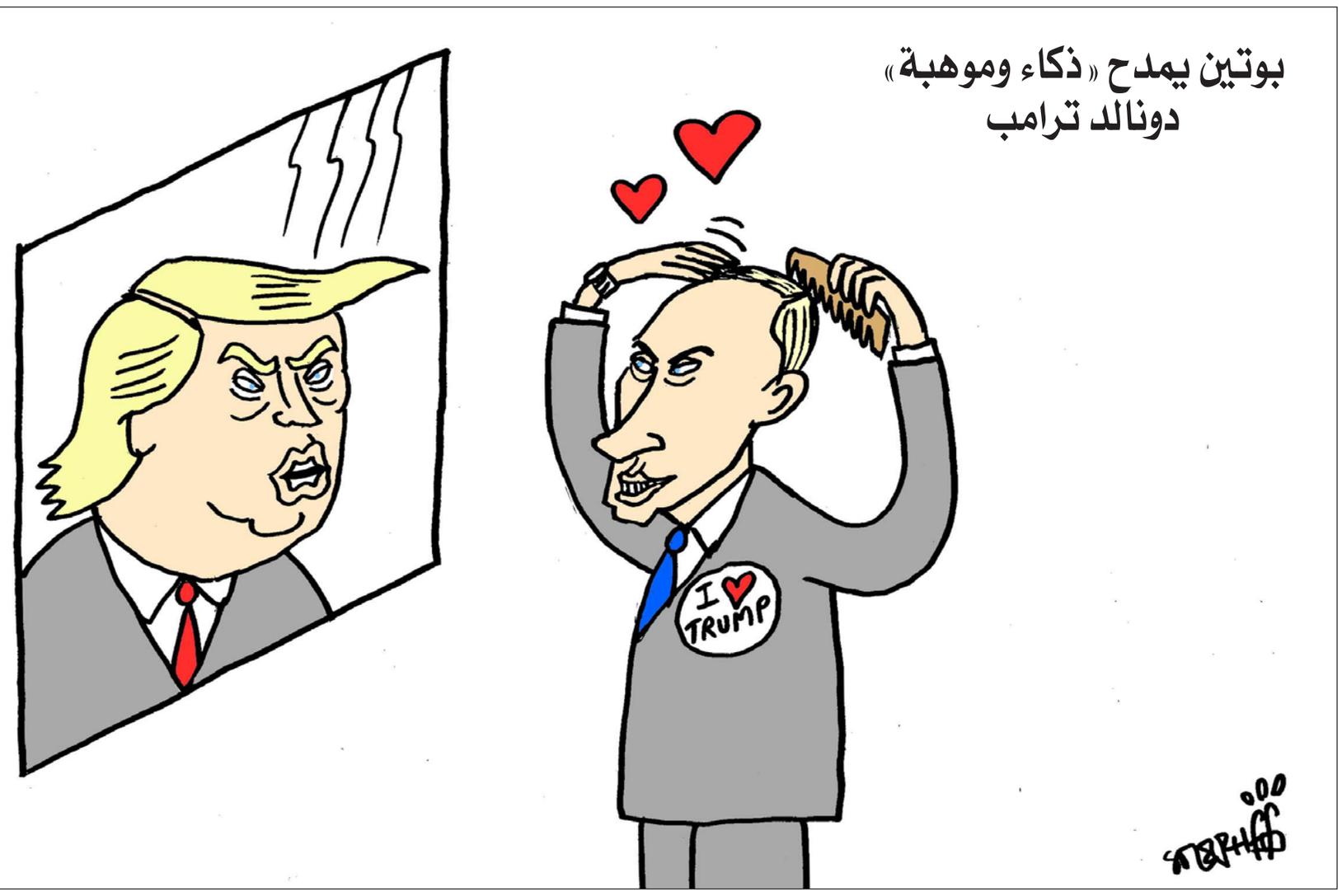

تعقيبا على تحقيق: زواج القاصرات في الجزائر... تفجير القنبلة لتفادي آثارها

التحايل على القانون

هذه الظاهرة ليست مقتصرة على الجزائر رغم ان المشرع منع منعا قاطعا هذا الزواج وان هذه الحالات تتم اما من خلال التحايل على القانون واصبح التحايل على القانون ظاهرة عادية في الجزائر في اطار انتشار الرشوة في سلك القضاة وكذلك داخل اسر الجزائري بحيث اصبح المال يسيطر مما يقود إلى إتمام هذه الحالات الشاذة.

لماذا انتشر الجهل لدى المجتمعات العربية إلى هذا الحد فإن هذه الروايات نفسها تتم في مصر حيث معظم الاسر في الدلتا وفي الصعيد تقوم ببيع بناتها إلى مسنين بمبالغ تعد مهرا ومؤخرا بخمسة آلاف دولار، وبعدها بعض هذه البنات تكون قد وقعت في يد أناس لا يخافون ربهم فتصبح القاصرة تستغل من طرف شبكات دعارة سرية في مصر، وبعضهن يغادرن إلى دول الخليج ويتم مصادرتهن كذلك لم يحدد المشرع الصرامة تجاه الأهل التي تتجار ببناتهن كما من المفروض كذلك بأن تتم معاقبة الرجل الذي يشتري باسم دفع ثمن عقد زواج ودفع مؤخر العقد،

كان قبل انتشار الرشوة داخل المجتمع الجزائري يقوم القاضي بدور حارس المجتمع ويعمل على تفادي الإنهيار الأخلاقي للمجتمع فأين دور القاضي الأخلاقي المسؤول على المجتمع وخاصة في حمايته للقاصرة.

فاطمة– الجزائر

الجهل ينخر كل الأسس

لا أرى غرابة في الموضوع تستدعي تسليط الضوء على الظاهرة كحالة منفردة مرتبطة بمكان معين في العالم العربي عموما لا يعد تزويج القاصرات شيئا يثير الاستنكار.

صحيح هناك شجب وهناك رفض ولكن زواج القاصرات لا يزال يتم بنفس الوتيرة التي كان عليها منذ عشرات السنوات، مادام قطاع التعليم في بلادنا يعاني من المشاكل نفسها فلا أمل في أي تغيير.

أمة نخر الجهل أعضاءها لا يمكن أبدا أن تشبه بأي حال من الأحوال الأمة المتحضرة الضاربة جذورها في العلم والمعرفة والوعي مهما توفرت على مقدرات مادية واقتصادية ضخمة. تتعلم نساؤنا ما شاء الله لها أن تتعلم وقد تحصل على أقل تقدير على شهادة البكالوريا لكن ... أين هو الوعي ؟ أين الرقي الفكري ، أين الرغبة في التغيير والتغير ؟

جيل يتبعه جيل ب بالمواصفات نفسها و الدرجة نفسها من القصور المعرفي

فكيف تريدون لزواج القاصرات أن لا يبقى موجودا ونحن لا نبرح مكاننا أبدا !

ماجدة – المغرب

حالات شاذة

الموضوع يتضمن نوعا من المبالغة، عدد الزيجات المذكورة في المقال 500 سنويا وعدد السكان الاجمالي يفوق 40 مليونا، أظن أنها حالات شاذة تحدث في القرى والمدن. نسبة البنات المتعلمات في الجزائر مرتفع جدا بالنسبة للذكور وهو سبب في تأخير الزواج. أما زواج بنات الثانوية فصارت قصته معروفة، فبمجرد دخول البنت الثانوية تحصل على هاتف شخصي وتبدأ مغامراتها مع الملاحقات عبر المكالمات الهاتفية والسيارات الفاخرة ومع خوف الأب على سمعة العائلة يضطر الأب إلى تزويج ابنته، قديما في الستينات والسبعينات كان زواج القاصر منتشرا بسبب العادات والتقاليد الموروثة عن الخوف من المستعمر فتزوج البنت في سن مبكّرة حتى لا تتعرض للخطف من طرف الجيش الفرنسي أو عملائه. وهذا ما كانت ترويه جدتي رحمها الله، أما حاليا فأغلبية البنات اللواتي تعرضن لهذا النوع من الزواج فهو نتيجة تهورهن أو ما نسميه في الجزائر «الطيارة في غير محلها» فتضطر الأسرة لتزويج البنت منعا للفضائح. وبعد ان تلبى رغبة البنت في الزواج تبدأ المشاكل التي تنتهي أغلبها بالطلاق. اللهم احفظ بنات الجزائر وأهلها.

عبير الجزائري

البحث العلمي

أولا: أكاديميا لا نطلق اسم «ظاهرة» إلا اذا خضعت للدراسة وطبق عليها منهج من مناهج البحث العلمي وحسب التحقيق لم أقرأ دراسة بالمعنى الحقيقي للكلمة.

ثانيا: الذي أعرفه اننا نعاني من مشكلة العنوسة ونادرا وأقولها بأمانة لم أسمع بالزواج المبكر ممكنا في القرى والأرياف ولا يرقى لأن يسمى ظاهرة كذلك.

المشرع في الجزائر يحظر الزواج دون السن القانوني؛ والعقلية تغيرت تماما الفتاة اصبحت تدرس وتتعلم إلى أن تنال الشهادة وهناك من ترفض رفضا قاطعا الزواج دون ان تتحصل على شهادة البكالوريا وان اعادتها أربع أوخمس مرات !.

على أيامي كانت الفتاة في سن 17 أو 18 تعتبر نفسها كبيرة وأهلا للمسؤولية وقد تتزوج ان وجدت شخصا مناسبا لكن هذه الآونة البنت في هذا السن تعتبر نفسها طفلة لازال أمامها الكثير لتكتشفه قبل أن تفكر في الزواج.

على كل موضوع الزواج في الجزائر فيه اشكالات أخرى أجدها أكثر أهمية وحقيقية كالعنوسة والعزوف عن الزواج وأسبابه المعقدة والمتداخلة فيما بينها تشترك فيها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .....والعوامل الخارجية، كالثقافات الدخيلة على مجتمعاتنا وحتى التكنولوجيا الحديثة..

منى مقراني – الجزائر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

من الحل السياسي المستحيل إلى الممكن... بصعوبة

د. عصام نعمان*

■ بإمكان كل من رأسيّ الفريقين المتصارعين في سوريا وعليها أن يدّعي النصر بصدور قرار مجلس الأمن الدولي 2254 في 2015/12/18.

جون كيري لخّص انتصار فريقه بموافقة سوريا على مجالسة معارضي نظامها إلى طاولة المفاوضات، بعد ممانعة طويلة أبداها، بحسب رأيه، رئيسها بشار الأسد.

سيرغي لافروف تحدث بزهوّ عن تبني القرار الأممي 2254 في إحدى حيثياته، البيانَ المشترك عن نتائج المحادثات بشأن سوريا الصادر في فيينا بتاريخ 2015/10/30، وبيان الفريق الدولي لدعم سوريا الصادر بتاريخ 2015/11/4، ذلك أن الحيثية المذكورة نصّت على «كفالة الانتقال السياسي تحت قيادة سورية، وفي ظل عملية سياسية يمتلك السوريون زمامها، على أساس مجمل ما جاء في بيان جنيف». النصر الذي قد يدّعيه رئيس كل من الفريقين المتصارعين اعتورته مرارة لم يخفِها اركان واعضاء في الفريقين. فالرئيس الامريكي باراك أوباما لم يكتم امتعاضه من بقاء الأسد، إذ تمسّك بضرورة تنحيه من دون أن يحدّد موعداً لذلك. أعضاء في الوفدين السعودي والتركي لم يرق لهم الاتجاه إلى إبعاد ممثلي التنظيمات المسلحة المدعومة من بلديهما عن طاولة المفاوضات.

لعل التقويم الأكثر واقعية وموضوعية للقرار 2254 هو ما جاء على لسان الوسيط الأممي ستيفان دي ميستورا: «الحل السياسي كان مستحيلاً... الآن أصبح ممكناً».

ربما أصبح ممكناً، لكن بقدْر كبير من الصعوبة، ذلك أن عوائق عدّة، سياسية وعسكرية وفنية، ما زالت تقف في طريقه، على هذا الصعيد، يمكن بيان الملاحظات الآتية:

اولاً، لن تهضم السعودية وقطر وتركيا أن تكون تركيبة «الهيئة الانتقالية ذات الصلاحيات الكاملة» تحت قيادة سورية ما يُبقي الأسد في قلب العملية السياسية في المرحلة المقبلة. ولعلها ستسعى إلى التخفيف من وطأة مفاعيل هذا الإجراء بمحاولة الضغط ميدانياً على الحكومة السورية، كما على الولايات المتحدة وروسيا، من اجل تأمين حصة وازنة للتنظيمات المسلحة في الهيئة الانتقالية.

ثانياً، قد يطول الجدل حول تحديد التنظيمات الإرهابية وتمييزها من التنظيمات المعارضة «المعتدلة»، الأمر الذي يؤخر تأليف الهيئة الانتقالية ومباشرة عملها وبالتالي تأخير إجراءات وقف اطلاق النار.

ثالثاً، حتى لو أمكن التوافق على تركيبة الهيئة الانتقالية بصلاحياتها الكاملة، فإن جدلاً طويلاً سيندلع بين أطرافها حول معادلة توزيع المهام داخلها، ذلك أن فريق الحكومة السورية سيصرّ على الاحتفاظ بالصلاحيات المتعلقة بالإمرة على القوات المسلحة بجميع فروعها، الأمر الذي سيلقى معارضة من أطراف الفريق الآخر.

رابعاً، ستقع احتكاكات وخلافات ونزاعات بالضرورة بعد بدء مرحلة وقف اطلاق النار. فالجيش السوري (والقوى الداعمة له) لن يُوقف عملياته ضد قوات «داعش» و«النصرة» وقوى المعارضة المسلحة المتعاونة معهما، الأمر الذي سيثير حفيظة فريق المعارضة في الهيئة الانتقالية وقد يعطل اجتماعاتها إلى حين جلاء هذا الموضوع الحساس.

خامساً، يتضح من تصريحات ممثل سوريا في الأمم المتحدة بشار الجعفري، ووزير خارجية إيران محمد جواد طريف، أن الحكومة السورية تعتبر كل مجموعة مسلحة تقاتلها هي مجموعة إرهابية، الأمر الذي يؤدي إلى بلبلة واضطراب في حال اخفقت اطراف المعارضة في الهيئة الانتقالية – المفتقرة إلى قيادة موحدة – في ضبط عشرات الفصائل المسلحة التي تدعي أنها من المعارضة «المعتدلة» وبالتالي غير إرهابية.

سادساً، من المرجّح ألاّ تستجيب تركيا لبنود القرار 2254 التي تلزم جميع الدول ذات الصلة، والأطراف المنخرطة في القتال بوقف إطلاق النار وبمساعدة ممثلي الحكومة السورية والمعارضة على التفاوض، لكفالة انتقال سياسي بقيادة سورية. ذلك أن تركيا ستتأبر على دعم القوى المسلحة القريبة من المعابر الحدودية لمنع الجيش السوري من السيطرة على كامل المناطق المحاذية لها.

سابعاً، في حال أخفق أطراف المعارضة الممثلون في الهيئة الانتقالية في الاستقلال عن حلفائهم الاقليميين، فإن عمل الهيئة سيُخفق بدوره. ذلك أن مسائل وقف إطلاق النار، وتأليف حكومة وطنية جامعة، والاتفاق على أحكام الدستور الجديد، وإجراء الانتخابات في مدى 18 شهراً من بدء المحادثات سيتعثر حلها ما لم يتوصل الأطراف السوريون إلى اقتناع متين بضرورة العمل بمعزل عن أي ضغوط، أو تدخلات خارجية.

ثامناً، حتى لو تمكّن الأطراف السوريون من المحافظة على مستوى معقول من الاستقلالية والتعاون، فإنهم قد يتجادلون طويلاً حول قضايا أساسية تتعلق بتركيبة حكومة الوحدة الوطنية، ومضمون الدستور الجديد، وأحكام قانون الانتخابات. هذه الخلافات المحتملة ستحول دون إنجاز العملية السياسية خلال18 شهراً.

تاسعاً، قد يتعثر عمل الهيئة الانتقالية، إذا ما أثيرت مجدداً مسألة إقصاء الرئيس بشار الاسد عن ممارسة أي دور في مستقبل سوريا، بمحاولة منعه من الترشح لولاية رئاسية جديدة، إذا كان راغباً في ذلك.

عاشراً، قد تأتي الانتخابات الأمريكية برئيس جديد قبل إنجاز الهيئة الانتقالية المهام المسندة إليها، وقد يكون للرئيس الجديد سياسة متعارضة مع سياسة سلفه، الأمر الذي ينعكس سلباً على المفاوضات. كما قد يفشل التحالف الدولي الجديد ضد «داعش» و«النصرة» في إجلائهما عن كل المناطق السورية والعراقية التي يسيطران عليها، ولاسيما الحدودية منها، ما يؤدي إلى تمديد الأزمة السورية وتداعياتها السلبية على الجهود الأممية ويربك إجراءات الحل السياسي.

يتحصّل من هذه الملاحظات وجود صعوبات وعوائق جمّة تعترض طريق الحل السياسي. ومع ذلك فإن توصّل الأطراف السوريين إلى توحيد قاطع لإرادتهم في الخروج من الازمة، كفيل بإنجاح المساعي الرامية إلى استعادة «وحدة سوريا واستقلالها وسلامتها الإقليمية وطابعها غير الطائفي، واستمرارية مؤسساتها الحكومية، وحماية حقوق جميع السوريين بغض النظر عن العرق أو المذهب الديني»، كما جاء في حيثيات القرار الأممي 2254.

* كاتب لبناني

> باراك أوباما تمسّك بضرورة تنحي الأسد من دون أن يحدّد موعداً لذلك

السودانيون وحتمية الحرب «النوعية» مع حكم الرئيس السوداني

محجوب حسين*

■ خطان سياسيان يتحكمان في الصراع السوداني، خط وطني، يجد سنده بين عموم الشعب السوداني، وفي مكوناته الوطنية السياسية المدنية أو الحركية الثورية، أو حتى الجهوية ومنظماتها الجمعوية، هؤلاء في الغالب يمثلون الأعم الأغلب، أو قل كل القوى الناشطة بين الجماهير السودانية.

أما الخط الثاني، وعلى محدودية تمثيله إلا أنه يتحكم ويهيمن على مقاليد السلطة والسياسة واحتكار كل الرأسمال الوطني لذلك الشعب بطرق عبثية. مجال الصراع ومساحة الاشتغال ما بين الخطين، لا تحدده، اليوم أيديولوجيات دينية أو مذاهب سياسية عقائدية، بقدر ما يحدده اليوم صراع القيم، بين خط سياسي وطني سوداني، يحمل قيما أخلاقية ويريد استعادة قيمه التي طالما تلاعبت بها قوى الاستعمار الجديد، الذي يمثله تيار الحكم القائم منذ عملية « النكسة» التي تعرض لها الشعب السوداني في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، في لعبة التدليس الكبرى على قيم الله والسماء. وخط آخر ثبت أنه خط سياسي مرجعيته وفلسفته شكلها وجوهرها وثقافتها وفنون عمل تنظيمها وإداراتها ترتكز حصرا على تكريس «سيادة» اللا أخلاق في كل شيء، وجميع الأفعال مبررة، وبالتالي في حال كهذا ليس من واجبات الخط الأول التباكي والتنديد والمناشدة، طالما أن أفعال وقيم قوى الهيمنة المستبدة، كشفت نفسها صراحة، بدون التواء وجسدت أصناما لحراسة «تابو» عدم الأخلاق. المقاربة المهمة في هذا المجال، تطرح استفهامات وتساؤلات حول ماهية ثقافة عصبة الإسلامويين، على الجمع وعلى الخاصة، وخاصة الخاصة عند إسلامويي الخرطوم، في المنهج والرؤية والمحتوى، وهل هناك أيديولوجيا للحكم تسمى «الإسلام السياسي»؟ أم أنه مشروع يقوم على فكرة الخدعة وتكريس الفساد من أي نوع؟

وطأة الصراع السياسي السوداني اليوم، تبينت بما لا يدع مجالا للشك، بين تثبيت «القيم الأخلاقية» والبطش وانتهاك تلك القيم، لفائدة انعدام «القيم الأخلاقية» كظاهرة معاشة، وبالتالي، فإن صراعا كهذا، طبيعي ألا تحسمه الخيارات المرنة، التي هي ذاتها خيارات أخلاقية وإنسانية، سوية، مثل خيارات التفاوض والحوار والتفاهم والنقاش أو حتى الثورة الجماهيرية السلمية، لأنه سيقابله بوسائله ومخزونه اللاخلاقي، في تناسب طردي مع جذر المكونات. وبالتالي فالضرورة الموضوعية تقول، إن قطع الطريق على أيديولوجيا وحكم ونظام اللاقيم الذي يجلس على وسادته الرئيس السوداني وعصبته، تتطلب من قوى القيم الأخلاقية الوطنية، على اختلاف أنساقها، أن تستحدث آلياتها وإعادة انتشارها لإسقاط نظام الحكم القائم الذي يتجدد يوما بعد يوم، وللناس كافة، المعنيين وغير المعنيين، بدون سجال ولا جدال، في أن هزيمة نظام البشير لا تتأتى إلا عبر بوابة إسقاطه ودك حصونه. غير ذلك، هو باق، والمحزن أن هناك كما هائلا يتسابق للحاق به ومشاركته في منظومة انتفاء قيم الأخلاق عوض مقاومته، ويقع ذلك، بصيغ مختلفة.

إن الاستبداد الذي تتمترس حوله منظومة «اللاقيم الأخلاقية»، سببه حصرا، خلل توازن القوى الذي يعتمده كمعيار حصري، بل هي الشرعية التي بموجبها تمنح مفاتيح أي دور في هذا المجال، والمجال هنا هو المجال السياسي السوداني، كمجال عام لإدارة الصراع. ووفق هذا المعيار، أي معيار توازن العنف، وبناء على التجارب العديدة في هذا المجال، نجد بدءا من المقاومة الوطنية التي بدأت من دارفور وتمددت لتشمل الغرب الكبير، وسبق أن سبقتها ثورة الجنوب الوطنية، التي دفعت هي الأخرى حكم «التمركز» لقطع الجغرافيا السودانية، بدون أن تحل أزمة الخرطوم ولا جوبا، مع تجديد التأكيد، على أن الأزمة السودانية ليست في الجغرافيا، بقدر ما في عدم عدالة المشروع الوطني السوداني السائد، الذي يُجدد وفق مطلوبات التمركز في كل مرة وبما يخدم أجندته التي ولدت تراتبيات قريبة إلى مجتمعات الإقطاع والطبقات ما بين الملاك والنبلاء والعبيد، بدون أن يقولوا لهم عبيدا في الحالة السودانية، وإن «تطاولوا»، فيقال لهم بدون حرج. نجد وفق تلك التجارب، أن الوصول إلى توازن العنف، مكلف من الناحية المادية والمعنوية، والتداعيات التي قد تنجم عن ذلك، أيضا كبيرة وعبئها تتحمله القوى الثورية والمجتمعية وحاضناتها بالضرورة وسداد فواتيرها، لا أحد، رغم أنها تحدث نتائج في الأمد المنظور، وتقود لحلول جزئية، تتصدرها القوى الصانعة لها، حيث تعمل «عصبة تمركز الحكم اللاأخلاقي» على احتوائها أو استقطابها أو حتى بلعها أو تفتيتها وكسر شوكتها أو مشاركتها حكم اللاقيم والأخلاق.

أمام هذا، يبقى على السودانيين، وكضرورة حتمية، اللجوء إلى وسائل «نوعية» متجددة، لمقاومة الاستبداد وقطع خط سير الخط الثاني الذي تمكن في كل شيء، المقاومة عبر الحرب النوعية، ليس بالضرورة أن تقوم بها مؤسسات سياسية أو عسكرية، أي مجموعة، مجموعات يمكن لها أن تقوم بالحرب النوعية، كما أن الحرب النوعية غير مكلفة، أدواتها رخيصة، والقائمون عليها عددهم قليل، والمساحات المتوفرة والمتاحة كثيرة، وما أدراك ما جموع المخاطبات الجماهيرية التي تجيد فنونها عصابات الحكم ومن معها، كما أن الحرب النوعية مؤثرة وقادرة على زعزعة مراكز التحكم، بل تعطيلها، وقد تؤدي إن كانت جامدة وخاطفة وسريعة، إلى الخلل العام الذي يقود إلى الانهيار، ومن ثم إفساح المجال للقوى الوطنية والحركية للاستفادة من الخلل، للتقدم والسيطرة واسترداد الدولة وإنهاء عهد اللاقيم الذي ساد لأكثر من ربع قرن.

إن تجديد وسائل المقاومة الوطنية السودانية عبر الحرب النوعية، يتماشى مع تجديد النظام لوسائله، كما أن الحرب النوعية لم تعد ثقافة جديدة مارستها الإنقاذ ضد معارضيها، بل هي واحدة من أنجع وسائلها للتخلص من كل خصومها وبالذات من هم بداخلها، وأرشيف الإنقاذ مليء بفنون الحرب النوعية، وهو أرشيف جاهز يمكن أن تستفيد منه قوى المقاومة، فهناك نظرية تقول، «من على البعد» داخل الحشود الجماهيرية، هي من أنجع الوسائل وأقلها تكلفة. إن الشعب يريد نتائج سريعة وغير مكلفة ونافذة، وتلك تتوفر في أساليب وتقنيات الحرب النوعية لإسقاط نظام حكم البشير.

* كاتب سوداني مقيم في لندن

> الأزمة السودانية ليست في الجغرافيا بل في عدم عدالة المشروع الوطني السوداني السائد

زمن ناجي شحاتة

عبد الحليم قنديل*

■ هذا المقال دفاع عن القضاء لا عن القضاة، فلا يجوز مدح القاضي ولا القدح فيه، أما القضاء في ذاته، فهو قيمة سامية مقدسة، وهو العدالة معصوبة العينين الممسكة بالميزان، لا ترى وجوه المتخاصمين، لا تخيفها قوتهم، ولا يغريها ضعفهم.

في القضاء شيء من روح الله، بينما القضاة فيهم من روح البشر، ومن طبائعهم، ومن قوتهم وضعفهم، ومن تقلبات الزمن واختلاف الأحوال، وفيهم الصالح وهو كثير، وفيهم الطالح الذي يفترض أنه قليل، ويتكفل به نظام للإصلاح والتأديب والتطهير الذاتي، بإحالات إلى التفتيش القضائي للصغار، أو إلى دوائر قضائية خاصة بالنسبة للكبار، وقد ينتهون حال الإدانة إلى مصائر غير قضائية، إما بالنقل إلى وظائف إدارية، أو بالعزل كليا من الوظيفة، فلا أحد على رأسه ريشة، والقانون فوق الكل. القضاء يحكم على القضاة، ولا يحكم بهم بالضرورة، وهو ما نعنيه بأولوية الدفاع عن القضاء، فالإساءة للقضاء قد تصدر حتى من قضاة بالزي الرسمي، خصوصا حين يدخل بعض القضاة طرفا في لغط الرأي العام، ولا يتجنبون الاختلاط بعموم الناس، ولا يترفعون عن الخوض في شواغل السياسة الجارية.

والقضاء مؤسسة جليلة في التاريخ المصري، ومعنى العدالة راسخ في الضمير الوطني، منذ الإله الفرعوني «ماعت» حتى «محكمة النقض»، وإلى نماذج مضيئة في القضاء الإداري والقضاء الدستوري، فلا يزال في حياتنا الحاضرة قبس من نور القضاء، خاصة في القضاء الإداري ونظام مجلس الدولة، الذي يتمتع بمكانة خاصة جدا، تواصل تراث الأب عبد الرزاق السنهوري، الذي صار العلم المؤسس للقانون المصري الحديث، والمعلم الأكبر لصناعة الدساتير، ورغم تعاقب الأزمان وتحول الظروف، ظلت سيرة السنهوري تتناسل في ضمائر قضاة مجلس الدولة، وظل القضاء الإداري حاميا للحقوق والحريات العامة، وكلنا يذكر صولات وجولات القضاء الإداري في عهد المخلوع مبارك، وكشفه لوقائع التزوير المنهجي المنتظم للانتخابات، وتصديه لجرائم العدوان والنهب العام، وأحكامه التاريخية في مواجهة «الخصخصة» التي تحولت إلى «مصمصة»، والتي لم تنفذ السلطات حكما واحدا منها إلى الآن، إضافة لدور القضاء الإداري في السبق لتأكيد ضمانات الدستور الجديد، وعلى طريقة تقبله للطعن بعدم دستورية قانون التظاهر الظالم، الذي يسجن بسببه آلاف من الشباب إلى الآن، وتكريس المبدأ الدستوري بإلغاء فرض الحراسة على النقابات، وإدانته لعادة توريث الوظائف المستفحلة، وذلك كله ـ وغيره الأكثر ـ في إطار دولاب عمل منتظم دقيق، لا يخشى بطش السلطات، والذي يحتكم إليه الأفراد في مواجهة تجاوزاتها، ولا يصوغ أحكامه بحسب المقاس المطلوب أو المتوهم، ومع إدارة «المجلس الخاص» لمجلس الدولة لشؤون أفراده، فيثيب من يستحق، ويجازي من يقصر أو يحيد، ويجهد للتخلص من مواريث الندب لوظائف الحكومة، والتلاؤم مع أحكام الدستور الجديد، التي قضت بوقف الندب لغير الوظائف القضائية، وبهدف تخليص ضمائر قضاة مجلس الدولة من تأثيرات الندب الضارة، كما يمنع قضاة مجلس الدولة من الحديث لوسائل الإعلام بغير إذن خاص، وهو ما يردع شهوة الظهور والفتوى في غير محل قضائي، ورذيلة تحويل القاضي إلى «نجم شباك»، ويجعل تركيز القاضي في عمله أكثر جدوى، ويزيد من فاعلية تطبيق التوحيد في المبادئ القانونية، ويقارب أحكام محاكم القضاء الإداري إلى أحكام المحكمة الإدارية العليا، ويقلص عدد إلغاءات المحكمة الإدارية العليا لأحكام القضاء الإداري، ويضفي انسجاما على الأحكام، يبعث الثقة في نفوس المتقاضين، وهو ما لا تجد له مثيلا مطابقا في علاقة محكمة النقض بأحكام محاكم الجنايات، فما بالك بأحكام محاكم «الجنح» ذات القاضي الواحد الأصغر سنا والأقل تجربة، والقابلة للاستئناف ثم النقض، بينما لا استئناف في أحكام الجنايات، وكثير جدا من أحكام الجنايات تلغيها محكمة النقض، وتأمر بإعادة المحاكمة أمام دوائر جنايات أخرى، وقد تقبل الطعن في الحكم الثاني، وتتصدى بذاتها لنظر الدعوى كمحكمة موضوع، وتصدر حكمها النهائي البات، وهذه دورة تستغرق في العادة سنوات، وتكلف خزينة الدولة مليارات الجنيهات، وتثير أسئلة مفزعة عن حدود جدوى وكفاءة وعدالة الاحتكام النهائي لمحاكم الجنايات، والدائرة الواحدة فيها تضم ثلاثة قضاة من الأقدمين، وأحكامها نهائية واجبة النفاذ، فإن قررت سجن أحد فسوف يسجن فورا، وبدون أن يعوضه أحد إذا ألغت «النقض» حكم الجنايات، في حين يلزم قانون الإجراءات النيابة العامة بالطعن بالنقض على أحكام البراءة، وكذلك على أحكام الإعدام بالذات، التي أحاطها المشرع المصري بضمانات هائلة، وألزم النيابة بالطعن بالنقض فيها، حتى لو لم يطعن المحكوم عليه، فلا يعدم متهم في مصر، إلا إذا مرت قضيته بسبع مراحل، أولها: أن يصدر قاضي الجنايات حكمه بتحويل أوراق المتهم للمفتي، وثانيها: أن يحكم القاضي بعد ورود رأي المفتي الاستشاري غير الملزم، وثالثها: أن تنظر محكمة النقض في الطعن بإلغاء حكم الإعدام وإعادة المحاكمة، ورابعها: أن يصدر قاضي الجنايات الجديد قرارا بالإحالة الثانية للمفتي لو استقر ضميره على حكم الإعدام مجددا، وخامسها: أن يصدر حكم الإعدام الجديد من القاضي، وسادسها: أن تذهب الدعوى ثانية إلى محكمة النقض، وأن تحكم فيها كمحكمة موضوع، وسابعها: ألا ينفذ حكم الإعدام ـ لو صار نهائيا وباتا ـ بغير تصديق مباشر من رئيس الجمهورية، وهي دورة تستغرق في المتوسط أربع أو خمس سنوات، لا ينفذ في نهايتها سوى القليل النادر من أحكام محاكم الجنايات الأولى بالإعدام، خاصة في القضايا التي توصف تجاوزا بقضايا الرأي العام، وبقدر ما تنطوي عليه هذه الدورة المطولة من ضمانات لحق الحياة وحفظ النفس الإنسانية، ومن تأكيد لمكانة «محكمة النقض» المصرية، وهي السد العالي الحامي للحقوق والمبادئ القانونية، وبصورة تبعث على الطمأنينة والارتياح، لكنها ـ مع ذلك ـ تثير أسئلة مريرة عن أحكام قضاة الجنايات، فيما تسمى بقضايا الرأي العام، من عينة قضايا جماعة مبارك وقضايا جماعة الإخوان، وعن مستوى الدقة والكفاءة القانونية فيها، خاصة لو كانت أحكاما بالإعدام للعشرات والمئات أحيانا، وعلى نحو ما جرى ويجري في كثير من قضايا جماعة الإخوان المنظورة، التي ما أن تصدر أحكام الإعدام فيها من محاكم الجنايات، حتى تنقلب الدنيا على رأس السياسة المصرية والنظام المصري، ويقال على غير الحقيقة، إنها «أحكام مسيسة»، بينما هذه الأحكام في ذاتها، هي التي تسبب الحرج العظيم للسياسة والساسة المصريين، فقد يتصور الرأي العام أن الأحكام المميتة قابلة للتنفيذ الفوري، بينما هي أحكام إعدام لا تعدم أحدا، ويأتي عليها الإلغاء من محكمة النقض في غالب الأحوال، ولكن بعد سنين طويلة، نكون قد جنينا فيها «سواد الوش» على غير مقتضى صحيح، وتوالت صور ومشاهد قضاة جنايات، لا يفزعون من وصفهم بلقب «قضاة الإعدامات».

أحد هؤلاء القضاة هو ناجي شحاتة رئيس دائرة جنايات، وقد ألغت محكمة النقض أحكام إعدامه لقادة من جماعة الإخوان، وهو يبدي سعادته الغامرة في حوار صحافي أخير مع جريدة «الوطن» اليومية المصرية الخاصة، تسأله المحرر: هل يزعجك لقب قاضي الإعدام؟ ويرد شحاتة: إذا كان يطلقه عليّ أصحاب التيارات الدينية المتشددة. فأنا سعيد ومبسوط به جدا»، ولا نريد ـ لا سمح الله ـ أن نصادر سعادة شحاتة، فهذا زمن سعادته، وهذا شأنه، تماما كما من شؤونه، تلك الآراء العجيبة التي أبداها في الاعلاميين وفي ثورة الشعب المصري، فقد وصف ثورة 25 يناير بأنها «25 خساير»، ثم عاد عن الوصف المشين في مداخلة تلفزيونية لاحقة، وأنكر أنه أدلى أصلا بحوار للصحيفة اليومية، ثم حين تحدته الصحيفة، ونشرت تسجيله الصوتي وصوره أثناء الحوار، لم يعلق شحاتة، وصمت تماما، أكل «سد الحنك» فجأة، ولم ينطق بعدها بحرف، واكتفى بما تصوره عقابا للصحف والصحافيين، ومنع الصحف غير الحكومية من شهود إحدى جلسات محاكماته، وأصدر حكما جديدا بإعدام ثلاثة متهمين جدد في قضايا الإخوان، الذي من المتوقع أن تلغيه محكمة النقض كسوابقه، وقد لا تكون لآراء شحاتة في الثورة من قيمة تذكر، فهو قد تراجع عنها بالسهولة ذاتها التي قالها بها، لكن آراء شحاتة في محكمة النقض هي ما يلفت النظر، وقد قالت الصحيفة إنها حجبت آراء أفظع لشحاتة في حق محكمة النقض، وحتى لا تكون فتنة، لكن آراء شحاتة المنشورة تنطوي على تعريض ظاهر بقضاء النقض، فهو يعلق على إلغاء محكمة النقض لأحكام إعدامه الجماعية في القضية المسماة إعلاميا «غرفة عمليات رابعة»، ويقول بالنص «أسهل شيء لدى محكمة النقض مقولة أن هناك فسادا في الاستدلال وقصورا في التسبيب»، وهذه نغمة استهانة مرئية بالمحكمة العليا في البلد، لا يصح أن تصدر عن قاضي جنايات عليه أن يتعلم من قضاء النقض وشيوخه، ثم تعود المحررة لسؤاله: هل إلغاء حكم «غرفة عمليات رابعة» أصابك بالإحباط ؟ ويرد القاضي شحاتة: لو ألغوا كل أحكامي لم ولن أصاب بالإحباط»، مع أنه يقول في الجواب نفسه عن قاضي جنايات آخر ألغت محكمة النقض حكما له بالإعدام، يقول عن زميله بالنص إنه «تدمر نفسيا وكان هيموت من شدة حزنه»، بينما شحاتة لا يحزن ولا يحبط ولا يتأثر نفسيا، فهو ـ كما قال ـ كان ضابطا بالقوات المسلحة، ولا يتورع عن وصف أحكام محكمة النقض بأنها «وجهات نظر»، وهو يقول بالنص «أنا لديّ شعور داخلي وقناعة بأنها وجهات نظر»، وهو وصف غريب، خصوصا حين يصدر عن قاضي يعرف مكانة محكمة النقض وحجية أحكامها، وكأن المصائر القضائية تحددها وجهات النظر لا صحيح القانون، بينما الحكم القضائي عنوان الحقيقة وليس وجهة نظر، فما بالك إذا كان الحكم لمحكمة النقض؟ والأغرب من كلام شحاتة، أن تسكت محكمة النقض عن استهاناته وعدوانه عليها، وأن يصمت رئيس محكمة النقض، وهو رئيس المجلس الأعلى للقضاء بحكم منصبه الرفيع، وكأن لا أحد قرأ أو سمع، وكأن إهانة القضاء لا تعني شيخ القضاة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* كاتب مصري

> في القضاء شيء من روح الله بينما القضاة فيهم من روح البشر ومن طبائعهم...

العدالة الانتقالية صنو الانتقال السياسي

باسل أبو حمدة*

■ ما من قضية تضاربت حولها آراء القوى الإقليمية والدولية مثلما يحدث في مسألة التغيير السياسي في العالم العربي، وفي القضية السورية عموما، وفي مصير الطغاة وعلى رأسهم فتى دمشق بشار الأسد في مستقبل سوريا السياسي على وجه الخصوص.

فلقد تحول مصير وريث العرش الجمهوري، مع مرور الوقت وتفاقم الأزمات، إلى قضية تقنية قابلة للنقاش والعلاج، في ظل عاصفة خلط الأوراق وإحلال محاربة ما يسمى بالإرهاب محل ضرورات التغير السياسي في أحد أبرز النظم السياسية الشمولية وأعتاها وأكثرها دموية في المنطقة والعالم. في حين يرجع محللون إستراتيجون هذا الانقلاب الكبير في سلم أولويات العملية السياسية في سوريا، الخاضعة، أسوة بغيرها من الصراعات، إلى موازين قوى صارمة تستمد نبضها من مآلات العمليات العسكرية في ميدان القتال، فإن قراءة متأنية لمواقف المعارضة السورية لضرورة رحيل الطاغية من عدمه ربما تفسر، في جانب منها، ذلك التقهقر في التعاطي مع مسألة مصير النظام ورأسه، والمقصود هنا ليس ذلك التناقض الصارخ بين ما يسمى معارضة الداخل ومعارضة الخارج حيال هذه القضية المفصلية في مستقبل الصراع السياسي على السلطة في سوريا، وإنما المقصود هو تواضع خطاب حتى أشد القوى السورية وطنية في تحديد موقفها منها، بعد أن تنازلت، طواعية كما يبدو، عن إحدى أهم المهام الاستراتيجية المنوطة بالثورة السورية، متمثلة في جلب مجرمي الحرب السورية إلى ساحة العدالة والقصاص وعدم تمكينهم من الافلات من العقاب ليس من باب الانتقام الأعمى، بل بوصف ذلك إحدى الركائز البناءة الرئيسية التي لا يمكن إدارة الظهر لها إذا أرادت تلك القوى أن تضمن نجاح ما بات يعرف بمرحلة الحكم الانتقالي أو المرحلة الانتقالية والعبور بسوريا من خلالها إلى بر الأمان.

لا مرحلة انتقالية من دون عدالة انتقالية، بينما تعتبر محاكمة مجرمي الحرب ومنتهكي حقوق الانسان، في الحالة السورية وشقيقاتها في الربيع العربي، بوابة الخلاص الوطني إن لم نقل إن من شأنها أن تجب مجمل الاخفاقات أو حالات الاهمال المتعمدة وغير المتعمدة في تجارب عربية مماثلة سبقتها، وتدحرجت فصولها هبوطا في مخرجات الربيع العربي، حيث فوتت قوى التغيير فرصة ذهبية مزدوجة عندما لم تمارس حقها في العدالة الثورية في أوج المعركة ضد الطغاة من جهة، وحين تساهلت في محاكمتهم أو تحديد مصيرهم بعد المعركة مباشرة من الجهة الأخرى، متخلية بذلك عن هذه المهمة الوطنية الحساسة للغاية لصالح قوى اقليمية ودولية حرصت كل الحرص على تأمين مخارج آمنة لهم ولعائلاتهم وحاشياتهم، ما أفضى، بالضرورة، إلى استمرار الصراع واحتدامه وإلى فتح الباب واسعا أمامهم جميعا للعودة إلى لعب أدوار رئيسية فتاكة وقذرة في المعادلات السياسية الوطنية، ولو بطرق وأشكال مغايرة وغير تقليدية.

حدث ذلك في سائر محاولات التغيير السياسي، التي شكلت ظاهرة الربيع العربي. لا استثناءات على هذا الصعيد، فحتى عملية تصفية القذافي تندرج في السياق المحموم المعادي لمحاولات ترسيخ قواعد دولة القانون في أي بلد عربي على الاطلاق، ذلك أن قتل الطاغية بهذه الطريقة الوحشية غير القانونية يرمي، في المقام الأول، إلى الحيلولة دون ظهور سابقة عربية في ميدان جلب مجرمي الحرب ومنتهكي حقوق الانسان إلى ساحة العدالة، بطريقة حضارية تسهم في هدم التقاليد القضائية الجائرة السائدة في الأنظمة الشمولية، والشروع في تشييد منظومة قضائية عادلة وشفافة تحت مظلة دولة القانون.

حدث ذلك في مصر، التي «تحول أحرارها إلى سجناء وأيقوناتها إلى خونة»، كما يقول أيمن نور زعيم حزب غد الثورة المصري، وعلقت المشانق، وتعاقبت أحكام الاعدام بالجملة، وتلقت الحياة السياسية في البلاد طعنة قاتلة في الظهر، وغابت الحريات فيها في ظل الانقلاب على المخرجات الديمقراطية لربيعها، وما كان لحركة الارتداد هذه أن تتغول في الشأن المصري العام لولا تمكن رموز نظام الطاغية محمد حسني مبارك من الافلات من العقاب، كما حدث ذلك في ربيع اليمن بعد أن ضمنت المبادرة الخليجية للرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح حصانة لا يستحقها وأنقذته من المثول أمام العدالة هو ورموز نظامه، ما وفر له مساحة مريحة للانقضاض على منجزات الشعب اليمني والشروع في ثورة مضادة بالتحالف مع أنصار الله أدخلت البلاد في حرب أهلية طاحنة، مثلما مكنت قوى اقليمية أيضا رئيسا مخلوعا آخر هو زين العابدين بن علي من النجاة بنفسه وبعائلته مما كان ينتظرهم من عقاب، في سياق منظومة عدالة انتقالية كان من شأنها لو وضعت على جدول أعمال الحراك الثوري التونسي لحالت دون عودة فلول النظام السابق إلى الحياة السياسية في البلاد، من بوابة ديمقراطية مرهفة الاحساس تجاه تيارات سياسية بعينها.

في العودة إلى الربيع العربي على الجبهة السورية، حيث تشتد حمى الاجتماعات والمؤتمرات والمقترحات والحلول السياسية، التي تدور بشكل لولبي في دائرة حلزونية مبتدأها ومنتهاها ومحورها مصير فتى دمشق، وبينما يطلب إلى قوى المعارضة السورية تنظيم نفسها وفرز صفوفها ما بين «معتدل» مقبول و«متشدد» مرفوض وإعداد هياكلها التفاوضية استعدادا للولوج إلى مرحلة الجلوس والتفاوض المباشر مع ممثلي النظام حول طاولة واحدة، وفي حين تحاول قوى إقليمية ودولية عديدة إعادة تأهيل النظام السوري وترقيته إلى مرتبة الشريك في الحرب على ما يسمى بالارهاب، فإن الارتقاء بموقف القوى السورية المعارضة من مصير رأس النظام ورموزه ورده إلى أصوله يتطلب أولا، وضع متطلبات العدالة الانتقالية على رأس سلم أولويات الثورة السورية، بغية قطع الطريق على الأصوات النشاز المطالبة ببقاء بشار الأسد في الحكم، وعلى إمكانية اعادة بناء منظومة الاستبداد في التجربة السورية الجنينية، في إطار حراك وطني سوري يتمتع باستقلالية معتبرة وبمصداقية تؤهل ممثليه للتحدث باسم الشعب السوري في مختلف المحافل الاقليمية والدولية وتعيد قضيته إلى مربعها الأول المتمثل في الصراع السياسي على السلطة بعد اخراجه من متاهة الصراعات الاقليمية والدولية، ومن مستنقع الحروب المصنعة بالمنطقة، التي أراد مشعلوها حرف الأنظار والاهتمامات عن وجهتها الحقيقية، حيث توجه أصابع الاتهام والإدانة إلى أشخاص بعينهم، أسماؤهم معلومة ووجوههم مكشوفة وعناوينهم معروفة لمن أراد تحقيق عدالة إن كانت مغيبة، وهي كذلك فعلا، فلا بد من إعداد العدة لقيامتها وتزويدها بكل ما يلزم من سبل البقاء والحياة.

غير ذلك لن يقود إلا إلى حقن دماء جديدة في أوردة أنظمة الاستبداد وإعادة بناء منظوماتها الجائرة، وإلى إفلات المجرمين من العقاب وتفاقم المظلوميات ومشاعر الغبن والرغبة في الثأر والانتقام والانتقام المضاد، فضلا عن استمرار حالات الصراع بأشكال متنوعة واشتعال وإشعال حروب جديدة من شتى الصنوف يصعب تعريفها، كحال الحروب الدائرة في سوريا واليمن وليبيا، حروب بالوكالة بين الدول، حروب عالمية، حروب أهلية، حروب حضارات، حروب مصالح، حروب هيمنة إمبريالية، حروب دينية ومذهبية وجهوية.

* كاتب فلسطيني

> محاكمة مجرمي الحرب ومنتهكي حقوق الإنسان في دول الربيع العربي بوابة الخلاص الوطني

الاعتداءات الإسرائيلية متواصلة... والرد مازال مُنتظرا

■ أقدمت القوات الاسرائيلية مساء امس الأول السبت على ارتكاب اعتداء جديد بشنها غارة على العاصمة السورية دمشق ما أدى لاغتيال الأسير اللبناني المحرر سمير القنطار ومساعده فرحان الشعلان وعدد من المواطنين السوريين.

وكان القنطار اعتقل عام 1979 عندما كان عمره 16 عاما، بعد عملية نفذتها جبهة التحرير الفلسطينية في مدينة نتانيا، وقضى بالسجن 30 عاما قبل الافراج عنه باطار صفقة تبادل للاسرى مع حزب الله عام 2008. وشغل القنطار خلال العامين الماضيين منصب قائد المقاومة السورية لتحرير الجولان، التي أسسها «حزب الله».

وبهذا العدوان الجديد على دمشق، تختتم اسرائيل هذا العام 2015 كما بدأته، حيث شنت في كانون الثاني/ يناير الماضي غارة على منطقة القنيطرة جنوب سوريا قتلت خلالها ستة من عناصر حزب الله ومسؤولا عسكريا ايرانيا، ومن بين الضحايا كان جهاد مغنية نجل القائد العسكري لحزب الله عماد مغنية، والذي كان ايضا احد ضحايا الاعتداءات الاسرائيلية على الاراضي السورية، حيث اغتيل في تفجير في دمشق عام 2008.

وكانت اسرائيل (التي اختتمت أيضا العام الماضي 2014 بقصف مناطق قرب مطار دمشق الدولي)، شنت خلال السنوات الثلاث الماضية أكثر من عشر غارات جوية في الاراضي السورية، وكعادتها لا تعلن مسؤوليتها عن هذه الاعتداءات. والمرة الاولى التي اعترفت بها اسرائيل بذلك، كان على لسان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الاول من شهر كانون الاول/ ديسمبر الجاري حيث صرح «ننفذ من وقت إلى آخر عمليات في سوريا بهدف تجنب ان يتحول هذا البلد إلى جبهة ضدنا، كما نقوم بكل ما هو مطلوب لتفادي نقل أسلحة فتاكة من سوريا إلى لبنان».

الجديد في الاعتداء الأخير، أنه تم تنفيذه بعد دخول لاعب جديد على المنطقة وهو القوة الكبرى روسيا، التي كانت نشرت الشهر الماضي بطاريات صواريخ S ـ 400 المضادة للطيران والتي تغطي المنطقة بكاملها، وبامكانها التصدي لاي طائرة.

عدم التدخل الروسي لا يعني سوى العلم المسبق، ان لم يكن التنسيق، خاصة ان تل أبيب أعلنت أن لديها تنسيقا كاملا مع القوات البرية والجوية الروسية، وان هناك خطا مفتوحا من الاتصالات بينهما على مدار الـ24 ساعة وطوال ايام الأسبوع، وهذا يعني انه مهما كانت العلاقة وطيدة بين موسكو ودمشق، إلا ان لا شيء يعلو على المصالح مع تل أبيب.

اسرائيل اليوم تستبيح الأراضي والاجواء السورية دون اي رادع، بعدما تأكدت من تجريد دمشق من كل قدراتها العسكرية الرادعة، خاصة الأسلحة الكيميائية، التي تم التخلص منها، والصواريخ الفتاكة التي فضل رأس النظام التمسك بالسلطة واستخدامها ضد شعبه.

وفي نفس السياق تراقب اسرائيل حزب الله بكل سعادة، وهو يوجه كل طاقته وقدرته للقتال في الاراضي السورية، وتتابع بكل ارتياح الجنازات المتتالية لمقاتلي الحزب في الضاحية الجنوبية، وكان من المفروض أن يكون هؤلاء القتلى، فدائيين ومشاريع شهداء في مواجهات تحرير الأراضي المحتلة.

لكن حين أمنت اسرائيل من أي رد حقيقي (وكما توقع أحد عسكرييها ان يسعى حزب الله إلى «انتقام صغير»، وهو ما تمثل مساء أمس بسقوط ثلاث قذائف صاروخية، في منطقة مفتوحة بالجليل الغربي) لم تتردد بانتهاك سيادة دولة، ما زالت تتوعد برد في الزمان والمكان المناسبين، واللذين لم يتحققا بعد.

اللبنانيون ووجوه اللاجئ السوري

وسام سعادة*

■ «اللبنانيون ووجوه اللاجئ» هو العنوان الذي دعاني الصديق لقمان سليم للمداخلة تحته، في ندوة مغلقة تناولت «اللجوء السوري إلى لبنان بوصفه استحقاقاً سياسياً»، ونظمتها جمعية «هيا بنا» بالتعاون مع «مؤسسة كونراد اديناور» وانعقدت في بيروت أمس الأول.

التفاعل الجيد بين المشاركين تنقل إلى حد كبير بين هاجسين: كيفية تجاوز المقاربة الأمنية للملف إلى مقاربة سياسية متوازنة وفاعلة، وكيفية مقاربة الاحصاءات والأرقام من دون أن تكون زخرفة للإنفعالية ليس الا. هل تلبس الأرقام وجوهاً، هل للاجئين وجوه أو هم «البلا وجوه»، بهذا الهاجس المزدوج كانت مداخلتي. سأحاول استعادة النقاط التي تناولتها شفاهة.

انطلقت من مفارقة التعريف الذاتي الذي طبع الكيانية اللبنانية بدءاً من مرحلة تشكّلها: فهذا الكيان هو «ملاذ» للمجموعات المضطهَدة في المحيط، عندما تحمل وجهاً «فسيفسائياً»، لكنه ينظر إلى نفسه كـ«مطمع» للحاسدين «غير الفسيفسائيين» الذين يعجّ بهم المحيط، بما يستوجب تلميع «الخرزة الزرقاء» الكيانية على الدوام.

بالتوازي، أي تناول للإفتراق الكياني اللبناني ـ السوري يلغي من حسابه واقعة التوليد الكولونيالي للبلدين سيبقى عقيماً. ليس لأنه افتراق وهمي، بل لأنه شبكة مفارقات. تأكيد حجية الاستقلال اللبناني لا تلغي كون لبنان هو «سوريا الغربية» أو «سوريا الصغرى»، وفعل انسلاخ متواصل عن سوريا في الوقت نفسه. فعل انشاء وتركيب. فمن هو اللبناني؟ هو «غير السوري». ومن هو السوري؟ هو «غير اللبناني».

في عنصر أساسي من تشكلها، هوية الواحد هي معاكسة لهوية الآخر. في جزء أساسيّ منها، تشكّلت هوية اللبناني، أي السوريّ الغربي، على أنه ينظر لنفسه على أنه السوريّ المتأورب، الأفتح بشرة (في صورته المشتهاة عن نفسه لا في الواقع طبعاً)، أي «اللاسوريّ»، على أنه من بلد خال من الصحراء: ساحله وجبله وسهله ثلاثة مركبات «لا صحراوية». السوري الشرقي، في هذه الحالة، أي «السوري»، بالنسبة إلى السوري الغربي، أي «اللاسوريّ»، أي «اللبناني»، هو في هذه الحالة، يحمل سمات البادية، أو هو قريب منها، أو هو الفاصل بين لبنان وبين البادية.

يتعامل اللبنانيون مع هذه السمة لبلدهم، كسوريا صغرى، أو سوريا غربية، على أنّ اقرارها فيه نفي لكيانيتهم الوطنية، والحق أن تصالحهم مع شروط تفعيل هذه الكيانية، وعيشها بشكل سوي ومريح، وزيادة مناعتها بازاء محيطها، وتحسين شروط علاقتها بسوريا الشرقية والشمالية، أي سوريا الحالية، تتطلب على العكس من ذلك، معالجة «رُهاب البعد السوري» للشخصية اللبنانية. اللجوء الديموغرافي السوري الواسع النطاق إلى لبنان على خلفية الحرب الأهلية السورية والدمار المجتمعي الحاد والمتواصل الذي نشأ عنها، يطرح نفسه بهذا المعنى كمصفوفة تحديات للكيانية الوطنية اللبنانية: بأن تتصالح مع بعدها السوري، وتتطور تعاقداً عميقاً واستقلالياً مع سوريا الثانية.

في بداية النزيف الديموغرافي باتجاه لبنان، كان ثمة من يرتئي تسميته نزوحاً وثمة من يصرّ على تسميته باللجوء. لكن اللجوء السوري نفسه يرتدي وجوهاً متباينة فيما بينها. الوجه الأول يظهره كنزوح. اللجوء إلى لبنان هو في منزلة بين المنزلتين، بين النزوح كحركة انتقال قسري داخل البلد الواحد، وبين الترحّل من بلد إلى بلد. هو فاقد إلى حد كبير لترسيمة «عبور الحدود»، ونتيجة انعقاد توازن كارثي على توازن كارثي آخر.

التوازن الكارثي اللبناني هو بين فريقين احدهما متغلب بالسلاح والعنف على الآخر دون أن يهيمن ويحسم الأمور لصالحه بتغييه. التوازن الكارثي السوري هو بين نظام فشل في قمع ثورة، وثورة فشلت في الاطاحة بنظام. التوازن الكارثي اللبناني محتبس دموياً إلى حد بعيد، في حين ان نظيره السوري تفجيري دموياً للمجتمع. عطف التوازنين الكارثيين على بعضهما البعض يولّد بدوره التوازن الكارثي بين لبنان وسوريا، الذي يتمثل عنصره البشري الأساسي باللجوء الديموغرافي، في حين يتمثل عنصره الاحترابي الأساسي بخوض «حزب الله» غمار الحرب السورية.

اللاجئون هم «نازحون» لكنهم أيضاً «مهاجرون»، بالمدلول الاحيائي لثنائية «المهاجرون والأنصار» في مدينة الرسول، هذا المدلول المستعاد في التجربتين العثمانية المتأخرة ثم الباكستانية. في الفترة العثمانية المتأخرة، «المهاجرون» هم المسلمون المهجرون من القوقاز والبلقان إلى الأناضول والمنحسر السلطاني، ودمجوا بهذه الصفة في المجتمع القومي التركي لاحقاً. في باكستان، «المهاجرون» هم المهجرون من ولايات شبه القارة التي صارت الهند الحديثة، وشكلت هذه صفة اجتماعية اثنية لهم، وسمة جزئية لطبيعة باكستان نفسها كـ«دولة مهاجرة».

ما علاقة هذا بوجود اللاجئ السوري في لبنان؟ مع هذا اللجوء، ولأول مرة منذ قيام لبنان الكبير، صارت الأكثرية الساحقة من القاطنين فيه من لون ديني مذهبي معين، هو اللون السني، باضافة «المهاجرين» الفلسطينيين والسوريين إلى «الأنصار» من السنّة اللبنانيين.

هذا يولّد هواجس أهلية لبنانية عديدة، تزيدها ضراوة واحتقاناً عملية تنحيتها عن جادة التناول السياسي الصريح. لكن أيضاً لا وجاهة لأي تناول للأرقام يعاملها على أنها «الأرقام النهائية» أو «نهاية التاريخ».

لو سيطرت «داعش والنصرة» في مجرى الصراع على سوريا، وأحكم «حزب الله» قبضته على لبنان سنرى انقلاباً ديموغرافياً مدهشاً في الاتجاه المعاكس: علويون ومسيحيون ودروز من سوريا إلى لبنان، وسنة باتجاه الداخل السوري. في نهاية الأمر، ما يكابده لبنان هو المعطى الثانوي المتفرع من معطى أساسي: المحاولة المستميتة والمستحيلة من جانب النظام السوري و«حزب الله»، لتعديل حجم الأكثرية الديموغرافية المحددة أو المؤطرة في الوقت الحالي بتشخيص اثنيـ ـمذهبي في سوريا. بالتوازي، وكما في كل مرة تستعاد فيها ثنائية «مهاجرون وأنصار»، تطرح فيها وطأة المهاجرين على الأنصار: في وقت، تساور الهواجس، المسيحيين والشيعة، من انتفاخة العدد السني، فإن المناطق السنية من لبنان هي التي تتحمل الوزر الأكبر من وطأة اللجوء وفاتورته الاجتماعية والاقتصادية، وأثره على التشكيلات الأهلية.

وجوه لبنانية مستعارة تعطى للاجئين السوريين حالما يعبرون. منها النظرة إلى اكثريتهم، كـ«سنة»، كجيش احتياطي لـ«سنّة لبنان». ومنها عدم النظر اليهم جميعاً كـ«سوريين». السوري المسيحي مثلاً يمكن أن يشار اليه كـ«حلبي» أو من «باب توما» أو غير ذلك من طرائق التشديد على أنه مسيحي أولاً، والعلوي على أنه علوي أولاً، والدرزي والكردي، والسني الدمشقي البرجوازي على أنه ابن عائلته وجاهه أولاً، وهكذا. لاجئون بوجوه: بشرط أن تكون الوجوه فسيفسائية. في المقابل «السوريون» بشكل عام وبلا تخصيص وفرز هم ناقص هؤلاء. إنهم «البلا وجوه».

نحن أمام مجتمع لاجئ إلى مجتمع ثاني، لكنه إلى حد كبير مجتمع «سري»، مجتمع «البلا وجوه»، المتهمين لأنهم كذلك، بأنهم يخفون أكثر من «وجه»... وفي البال اوركسترا «مكافحة الإرهاب».

ثمة دور كبير لأجهزة الدولة الأمنية في رعاية عملية لبس أو خلع هذه الوجوه. خطورة اختزال المعالجة في «الأمني» دون السياسي، لا تعني أن «الأمني» يفتقد الآن إلى سياسته. الدولة اللبنانية، رغم كل انشطار ينخرها، وفراغ وشغور، وقتال اكبر حزب لبناني في سوريا ضارباً عرض الحائط بسيادتها وحدودها، إلا انها دولة موجودة، تتأكد موجوديتها، بـ«اجماع أمني» حيال المجتمع السوري اللاجئ في لبنان. من مظاهره ان ملف اللجوء، رغم كل ما يشيعه من هواجس وبلبلة وهلع، او بسبب كل ذلك، لم يقفز ولا مرة ليصبح الموضوع الاول، او الخبر الاول، منذ بدء الثورة السورية والى اليوم. هناك انفعالية لبنانية تجاه هذا الملف، صحيح. لكن هناك تحسبا لبنانيا ايضاً، بسبب هذه الانفعالية نفسها، تحسب من الانقسام الداخلي على خلفية اللجوء.

* كاتب لبناني

من التنمية إلى السعادة في العالم العربي

حيدر ابراهيم علي*

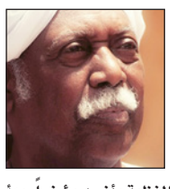

■ نشر في منتصف الشهر الحالي عن الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية السنوي للعام2015. وكان هذا التقرير حتى سنوات قريبة، مصدرا للاهتمام والمتابعة في العالم العربي. وكان للدول العربية مبادرة متميزة قامت بها مؤسَّسات ومواطنين في التباحث والتحليل بشأن العوامل التي تحـدِّد الخيارات والحرِّيات المتاحـة للناس. فقد صدر التقرير الأول للتنمية الإنسانيَة العربية للعام2002، وقد جعل هدفه هو الكشف عن النواقص في البنية المجتمعية العربية التي تعوق بناء التنمية الإنسانية. وقد أجملها في: الحرية، وتمكين المرأة، وبناء القدرات الإنسانية وخاصة المعرفة. ولكن التقرير توقف منذ ست سنوات، بعد أن تعرض لنقد ورفض كبيرين، ولتهمة التعبير عن موقف غربي متعصب ضد العرب. ولكن من الملاحظ عموما، توقف الاهتمام بالتنمية تماما، ويبدو أن الانشغال بالإرهاب والنزاعات الداخلية، قد استحوذا على الاهتمام عربيا.

من ناحية أخرى،ظل العالم يطور مفهوم التنمية، حيث يتم تداول مفهوم جديد هو: «التنمية البشرية المستدامة»، والذي يروج له (البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة) تطويرا لاستراتيجية التنمية البشرية التي كانت يصدرها منذ عام1992. وهنا يرتبط مفهوم التنمية بالحرية وفق فكرة (أمارتيا صن) إذ يفسر المفهوم بأن يعنى به: «توسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي الذي يستخدم بأكثر درجة ممكنة من العدالة لتلبية احتياجات الاجيال الحالية بدون تعريض حاجات الاجيال المستقبلية للخطر». وتشتمل الحرية الموضوعية على القدرات الأولية من مثل القدرة على تجنب ظاهرة الحرمان كالجاعات ونقص التغذية والأمراض القابلة للعلاج والوفاة المبكرة. وأيضا الحريات المقترنة بكون المرء عارفا بالقراءة وبالحسابات، ويتمتع بحق المشاركة السياسية، والتعبير عن الرأي دون رقيب.

في نيسان/ أبريل 2012 عقدت الأمم المتحدة بناء على مبادرة من دولة (بوتان) اجتماعا رفيع المستوى بعنوان «السعادة ورفاه المجتمع والنموذج الاقتصادي الحديث». وقد أقرّت (بوتان) بأثر زيادة مستوى السعادة الوطنية على زيادة مستوى الدخل القومي منذ سبعينات القرن الماضي، واعتمد نظامها الاقتصادي شعاره المشهور بأن: «السعادة الوطنية الشاملة هي أهم ناتج قومي للبلاد لملء عالمنا بالسعادة». وفي قرار اتخذته الجمعية العامة (281/66) بتاريخ 28 حزيران/يونيو 2012، بعنوان «السعادة ورفاهية المجتمع والنموذج الاقتصادي الحديث». و تم اعتماد يوم 20 آذار/مارس من كل عام يوما دوليا للسعادة إعترافا بأهمية السعي للسعادة أثناء تحديد إطر السياسة العامة، وضرورة اتباع نهج أكثر شمولا لتحقيق التنمية المستدامة. وطالبت الجمعية العامة في قرارها جميع الدول الأعضاء، والمنظمات الدولية والإقليمية الأخرى والمجتمع المدني، إلى الاحتفال باليوم الدولي للسعادة بطريقة مناسبة.وذلك لأن الأمم المتحدة تدرك أن السعي إلى تحقيق السعادة هدف إنساني أساسي، وان السعادة هدفان ومطمحان لشعوب العالم أجمع. قال الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون): (إن العالم بحاجة إلى نموذج اقتصادي جديد يحقق التكافؤ بين دعائم الاقتصاد الثلاث: التنمية المستدامة، والرفاهية المادية والاجتماعية، وسلامة الفرد والبيئة، ويصب في تعريف ماهية السعادة العالمية).

وكان أول من صاغ عبارة «السعادة القومية الإجمالية» في عام 1971 هو الملك الرابع لملكة بوتان، (وانجتشوك)، الذي شدّد على أن «السعادة القومية الإجمالية هي أكثر أهمية من الناتج المحلي الاجمالي». هذا المفهوم يعني أن التنمية المستدامة لا ينبغي أن ترتهن فقط بالمؤشرات الإقتصادية للرفاهية كمقياس للتقدم. ومنذ ذلك الحين، أثّر مفهوم «السعادة القومية الإجمالية» علي سياسيات (بوتان) الاقتصادية والاجتماعية. فيؤكد المسؤولون أن بلادهم قد وضعت نظاما لقياس التقدم، لا يعتبر مفيدا فقط لوضع السياسات ولكن من شأنه أيضا أن يحفّز الحكومة، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص لزيادة «السعادة القومية الإجمالية». ويتضمن مؤشر «السعادة القومية الإجمالية» المجالات التقليدية للإهتمامات الاجتماعية والاقتصادية مثل مستوى المعيشة والصحة والتعليم، فضلا عن الثقافة والصحة النفسية. هذا وقد حددت (بوتان) تسعة مجالات لقياس «السعادة القومية الإجمالية»، وهي: الصحة النفسية، الصحة البدنية، التعليم، إستخدام الوقت، التنوع الثقافي، القدرة على التكيف، الحكم الرشيد، حيوية المجتمع، التنوع البيئي والقدرة على التكيف، ومستويات المعيشة.

يكتب (Jeffery D.Sach) مقالا تُرجم تحت عنوان (اقتصاد السعادة) في موقع(Project Syndicate) يذكر فيه اجتماع مؤخرا عشرات الخبراء في (تيمبو) عاصمة (بوتان) من أجل التأمل في سجل تلك الدولة. ويقول أنه قد قام شخصيا باستضافة ذلك الاجتماع بالمشاركة مع رئيس وزراء بوتان (جيجمي ثينلي) وهو من قادة التنمية المستدامة، وداعم عظيم لمبدأ السعادة المحلية الاجمالية. ولقد اتفق جميع المجتمعين في (تيمبو) على اهمية السعي للحصول على السعادة بدلا من السعي للحصول على الدخل الوطني. وكان السؤال: «كيفية تحقيق السعادة في عالم يهيمن عليه التمدن السريع، ووسائل الإعلام، ورأس المال العالمي، والتدهور البيئي، والأطعمة السريعة، ومشاهدة التلفاز بشكل مفرط، والتدهور في الثقة الاجتماعية. وتواجه البشرية راهنا العديد من المعضلات على رأسها الأزمة المالية العالمية، والتدهور البيئي، وعالمية الإرهاب. ولكن فكرة السعادة كخيار جديد يمكن أن تساعد في ايجاد طريق مختلف، تحذب الانتباه.

تأسست منظمة في (السويد) تكرس نفسها لمساندة الفكرة والترويج لها، ونشر الوعي بالسعادة وهي(Global Happiness Organization). وتقدم نفسها بالقول: «التسليم أن السعادة هي شيء ثمين، فيجب أيضا الأخذ في الإعتبار العوامل التي تجعلنا سعداء، وكيف يمكن أن نعمل لكي نزيد من السعادة الشخصية، والقومية، والعالمية. في خلال الأعوام الماضية تم ملاحظة زيادة الوعي بأبحاث السعادة في المجتمع العلمي وفي المناقشات المجتمعية بفضل الأبحاث التجريبية حول السعادة. فكمية المقالات التي تنشر عن السعادة في تزايد مستمر. ولهذا فإن معرفتنا حول العوامل المتعلقة بسعادة الأفراد تزيد». وتضيف المنظمة بأنه مؤخراً، بدأ السياسيون في إظهار اهتمامهم بأبحاث السعادة باعتبارها أساسا هاما لصنع القرار السياسي. وقد وضع عدد من العلماء المرموقين دراستهم بدقة وثقة حتى يتم استخدامهم كأدلة هامة في صنع القرار السياسي. وفي المملكة المتحدة، أسس حزب العمال «مجموعة العمل على الرفاهية بهدف الأتيان بالأفكار عن كيفية الحصول على المزيد من العقول السعيدة السياسية. وقد قدم الرئيس الفرنسي «نيكولاس ساركوزي» مع آخرين، تقريرا علميا واسع النطاق، عن كيف يجب أن تكون عليه مقاييس الرفاهية الجديدة وكيفية جعلها أفضل. وتوصل التقرير إلى استنتاج نهائي بأن الرؤية الاقتصادية التي تقيس رفاهية المجتمع غير كاملة وفي بعض الأحيان مضللة، وأقترحوا أن السعادة يجب أن تُؤخذ في الاعتبار على أنها واحدة من العوامل الرئيسية لرفاهية المجتمع بالإضافة إلى المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية. وأنه يجب على السياسيين أخذ نتائج أبحاث السعادة مأخذ الجد.وهناك من يربط بين المشاركة السياسية والسعادة.إذ تزيد الديمقراطية المباشرة، والمشاركة السياسية من جودة: «كلما زادت إمكانيات المشاركة المباشرة للمواطنين، كلما زاد رضاهم عن حياتهم المبلغ عنها ذاتيا». فهناك افتراض بأنه كلما زاد وجود المؤسسات الديمقراطية في بلدان معينة، كلما زاد متوسط منحنى الرضا عن الحياة.

إن تبني مؤشر «السعادة القومية الإجمالية» في العالم العربي، يفترض وجود تعليم سعيد بلا عقوبة بدنية ولا تلقين مضجر.كما يفترض بث ثقافة قائمة على البهجة والفرح والابتسام، وإعلام يبتعد عن الجهامة والصخب والاستسهال؛ زهذا باختصار رؤية جديدة للكون والمجتمع والحياة.

* كاتب سوداني

وثيقة السفر الفلسطينية في لبنان قيد المراجعة

سليمان الشّيخ*

■ مع تزايد حركة الهجرات والنزوح بين منطقة وأخرى، وبلد وآخر، وتزايد الهجرات غير الشرعية، إن كان في البر أو في البحر أو الجو، وحصول مآس كثيرة في هذا المجال، اعتبرها البعض أقل مأساوية مما كان يحدث في أماكن سكناهم الأصلية، بعد اندلاع حرائق ومجازر القتل والتدمير والتكفير والتطرف والإرهاب، وممارسات بعض الأنظمة التي تساوت وحشيتها مع وحشية الجماعات التكفيرية الإرهابية. لكل هذا وغيره، فإن اللجوء إلى تزوير بعض المستندات وأبرزها الهويات ووثائق السفر والجوازات وأوراق الولادة والنفوس وغيرها، أصبح متداولا وشائعا.

يمكن الإشارة إلى أن الخلايا النائمة التي تتبع بعض التنظيمات المتطرفة، وتسلل أفراد منها مع المهاجرين، إن كان في الداخل أو الخارج، نفذت عمليات واعتداءات تدميرية وقاتلة وعمياء في أماكن عدة من العالم، ذهب ضحيتها المئات من البشر والإمكانات والقدرات المادية والمعنوية.

لذا فقد أصدرت هيئة الطيران المدني العالمية، تعميما يطلب من السلطات المحلية في كل بلد، التدقيق وضبط وثائق السفر الصادرة من قبلها، بحيث تم على سبيل المثال الطلب من السلطات المعنية في الجمهورية اللبنانية، مكننة إصدار الوثائق الفلسطينية الخاصة باللاجئين فيها، والكتابة بواسطة المطابع الحديثة ذات الوسائل التقنية المتقدمة، وليس بخط اليد في كل ما يتعلق بطالب أي وثيقة رسمية، وهذا ينطبق على الوثائق الأخرى التي تصدرها هذه السلطات لغير الفلسطينيين. لكن الغريب أن هذه الهيئة حددت موعدا هو الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام 2015، لبدء سريان تطبيق قرارها، فكيف كان يمكن أن يكون حال من يرغب بالسفر في ذلك اليوم وما سيليه من الأيام، أو من سيعود في ذلك اليوم والأيام التالية؟

أثار ذلك الطلب لغطا وإرباكا ومراجعات عدة في الأوساط المعنية اللبنانية، وأيضا وأساسا في أوساط اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان، لأن مئات من بينهم يشغلون وظائف وأعمالا عديدة في بلدان الخليج العربي وفي غيرها من بلدان العالم، وهاجر كثيرون غيرهم إلى بلدان عدة في قارات العالم المعروفة.

إن إحصاءات وكالة الأمم المتحدة «الأونروا» تشير إلى أن عدد الفلسطينيين في لبنان يصل إلى نحو 450 ألف نسمة، بحسب إحصاءاتها الرسمية المسجلة لديها، في حين أن الواقع العملي وبعد هجرات كثير من الفلسطينيين ووفاة بعضهم واكتساب بعضهم الآخر لجنسيات بلدان أخرى وغير ذلك، منذ خمسينات القرن الماضي وحتى أيامنا هذه، تشير إلى أن عددهم الفعلي المقيم في لبنان يتراوح ما بين نحو250 ألفا إلى نحو 300 ألف نسمة.

في حين إن أوساطا لبنانية ترفع العدد إلى ما يتجاوز 500 ألف نسمة، وذلك لأهداف وأغراض خاصة بها، تنطلق من رفض وجودهم في لبنان.

هذا وقد تم التداول بين سلطات الأمن اللبنانية المعنية وبعض المسؤولين في السفارة الفلسطينية في لبنان بشأن هذا الموضوع، وتمت مراجعة الوقائع الفعلية المتعلقة بوثائق السفر الفلسطينية والهويات وغيرها من الأمور، لتصل المباحثات إلى الإقرار بتغيير الأنماط المعتمدة في إصدار هذه الوثائق، واعتماد الطريقة المنفذة بها الوثائق اللبنانية، إلا أن ذلك يتطلب وقتا وجهدا طويلين نسبيا، كما أن ذلك يتطلب أموالا لتغطية تكاليف إنجاز هذا المشروع الذي تصل موجبات التغيير فيه إلى عدة ملايين من الدولارات، حيث تم الوقوف مليا عند من يقوم بتمويل هذا المشروع.

لكن اللافت كان معارضة وزارة الخارجية اللبنانية طلب التغيير المطلوب، لأن ذلك وبحسب ما جاء في أجهزة إعلام عدة، يساعد في توطين الفلسطينيين في لبنان. وهذه حجة أخرى تضاف إلى عشرات الحجج واليافطات التي ترفعها بعض الجهات اللبنانية، كي يستمر حرمان الفلسطيني من أبسط حقوقه المشروعة التي نصت عليها القوانين والمواثيق الدولية.

يشار إلى أن هيئة الطيران المدني العالمية، عادت وطلبت استثناء لبنان من طلبها سابق الذكر.. ربما مؤقتا.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

يسوع ضدّ مارين لوبين

صبحي حديدي

كان جـان ـ جاك بوردان، الصحافي الفرنسـي والمذيع المشهور، يحاور جيل كيبيل، الأكاديمي المعروف المختصّ بالإسـلام السياسـي؛ فسـأله، مـن وحي كتـاب كيبيل الاحـدث، عـن الرابطة بـين «داعـش» وتصاعد شـعبية «الجبهـة الوطنيـة»، حزب اليمـين المتطرف في فرنسـا. هنا قامت قائمة مارين لوبين، زعيمة الحزب، فردّت على بوردان بثلاث تغريـدات على «تويتر»، تحت عنوان واحد يقول: «هـذه هي داعش»، أظهرت فيها ثلاثة مشـاهد من فظائـع تنظيـم «الدولة الإسـلامية»، جـرى التوافق على الامتناع عن نشرها في مختلف وسائل الإعلام الفرنسي، بالنظر إلى وحشيتها القصوى.

لوبين اعتبرت أنّ الصحافي يجري مقارنة بين «داعش» و«الجبهة الوطنية»، فترأسـت حملة شعواء تحثّ ناخبي اليمين المتطـّرف على مقاطعة وسـائل الإعلام التي يعمل لديها؛ إلا إذا سحب سـؤاله، وتراجع عن أقواله. بوردان، من جانبه، شـدد مجدداً أنه سـأل عن الرابطة، ولم يعقد مقارنـة؛ وبالتالي فإنه يرفض تماماً سـحب سـؤاله في الشـكل كما في المحتوى. أكثر من هـذا، ردّ البضاعة على لوبين، عبر تغريدة على «تويتر»، تُظهره وهو يرتدي كنزة بابـا نويل الحمراء السـاخرة، وقـد رُسـم عليها جورب صوفي قصير، يخرج منه دبّ صغير، وكتب: «هذا هو عيد الميلاد»!

وبمعـزل عـن المناوشـة، التـي شـغلت الـرأي العـام الفرنسـي خـلال الأيام الأخيـرة، لا يفوت المـرء ملاحظة صفـة التضخيم التـي اقترنت بعيـد الميلاد في فرنسـا، هذه السـنة؛ على خلفية ليسـت دينيـة إلا بدرجات تالية وثانويـة، لأنها أولاً سياسـية (ذات صلة بـأداء «الجبهة الوطنيـة» خـلال الانتخابـات المناطقيـة الأخيـرة)، ثـمّ أمنيـة (هجمـات 13 تشـرين الثانـي/ نوفمبـر الإرهابية في باريس). وهكـذا، لا يُلام زائر باريـس، وربما أصقاع فرنسـا قاطبة، إذا راوده هذا التسـاؤل: أهذه، حقاً، بلاد اليعاقبـة، العلمانية، التي تُطبّق بنجـاح مبدأ فصل الدين عـن الدولـة، وتخـوض معركـة شرسـة ضـدّ الحجاب والنقاب والبرقع، ويسعى بعض ساستها إلى فرض لحم الخنزير في مطاعـم المدارس الحكومية؟ أم هي، في واقع الأمر، عاصمة مسيحية، بل كاثوليكية تحديدا، وبامتياز؟

بيـد أنّ الحال لم تكن هكـذا، دائماً، في فرنسـا ذاتها. ففي 24 كانون الأول (ديسـمبر) 1951، نشـرت صحيفة «فرانس سـوار» الفرنسـية خبراً لافتاً، جـاء فيه: «جرى بعـد ظهر أمس شـنق البابـا نويل أمام سـياج كاتدرائية ديجـون، ثـم أحرق علـى الملأ فـي الفنـاء. وتمّ تنفيذ هذا الإعدام الاسـتعراضي بحضور مئات مـن الأطفال رعايا الكنيسة، وبقرار من رجال الدين، الذين أدانوا البابا نويل بوصفه غاصبـاً وزنديقاً. ولقد وُجّهـت إليه تهمة إضفاء الصفة الوثنية على عيد الميلاد، والاستيلاء عليه مثل طائر وقـواق. كذلـك يُلام البابـا نويل في أنه دخـل إلى جميع المدارس الحكومية، التي أبعدت منها مغارة الميلاد».

الأنثروبولوجي الفرنسي الراحل كلود ليفي ـ ستروس كان قد جعل مـن هذه الواقعة متكأ لمقالـة مطوّلة بعنوان «توسُّـل بابا نويل»، نُشرت سـنة 1952، وتُعدّ واحدة من أعمق مسـاهماته حـول موضوعـة العلاقة بـين المقدّس والطقس الشـعبي، وبـين الفريضة والاحتفـال. الدرس المركـزي في المقالة هو التالي: صحيـح أنّ الإيمان بالبابا نويـل أمر مبهـج، ولا ضرر فيه لأحد، ويمكـن للأطفال أن يسـتمدّوا من شخصيته الكثير من السـعادة والذكريات الجميلة التي سـترافقهم حتى سـنّ النضج؛ ولكننا بهذا «نهـرب من السـؤال، في الحقيقـة، بـدل أن نطرحه، لأنّ المطلوب ليس تسـويغ الأسـباب التي تجعـل البابا نويل محبوبـاً مـن الأطفـال، وإنما تلك الأسـباب التـي دفعت الكبار إلى اختراعه».

وفي جانب آخر هامّ من المسألة، ثمة مَن يحاجج، محقاً بالطبع، أنّ عيد الميلاد لم يعد مناسـبة مسـيحية محضة، بـل بات أقـرب إلى العيـد الإنسـاني الكونـي. وإذا كنتُ شـخصياً لا أعترض البتـة على «أممية» الأعيـاد الدينية، خاصة حين تقترن بطقوس الاحتفال الإنسـاني ومظاهر الفرح البشري (في جوانبه الفطرية والطفولية جوهرياً)، قبل اقترانها بشعائر المسجد والكنيسة والكنيس والمعبد؛ فإنني مع ذلك أوافق كثيراً على مشـروعية السؤال الذي يطرحه زائـر باريـس، والزائر المشـاكس بصفة خاصة، فـي أيام عيد الميـلاد تحديداً. وإنني، مـن جانب آخر، في عداد أولئك الذيـن يؤمنون بأنّ ثنائيـات العالم التقليدية العريقة («شـرق» و«غرب»، جنوب وشمال، فقير وغنيّ، مقهـور وقاهر...)، إنما تتبـدّى وتتفجّر، على نحو روحي ونفسي ومادي أكثر حدّة وأشدّ وطأة، أيام أعياد الميلاد. وفي حاضـرة عريقة وتعدّدية مثـل باريس، يحدث عادة ـ لأسـباب معقـدة، بعضهـا واضح مكشـوف وبعضها غامـض مسـتغلق ـ أن يكون عيـد الميلاد موعداً سـنوياً لتذكير إبن البلد بأرضه وهوّيته المستقرة، وتذكير الغريب بغربته وهوّيته القلقة.

طريـف، وإنْ على نحو مرير، أن يسـتعين بوردان بزيّ بابـا نويـل ـ ذي اللـون الأحمـر، للتذكير! ـ فـي مواجهة شراسـة التحريض مـن جانـب زعيمة اليمـين المتطرف؛ مذكّـراً، ربما، بأنّ يسـوع الناصـري كان غريبـاً بامتياز، عـن أهله وفي أهله، وعن نفسـه وفي نفسـه. فهل أصلح من قدّيسه اللطيف، بابا نويل، أيقونة لنصرة الغريب في وجه العنصرية!

حسناء كركوك تفوز بلقب ملكة جمال العراق 2015

■ بغداد ـ «القدس العربي»: رغم كل مآسي البلاد، فقد شهدت بغداد اختيار ملكة جمال العراق لعام 2015 من بين تسـع متسابقات لتفوز باللقب المتسـابقة شيماء عبد الرحمن ولتزرع بصيص أمل وسط ظلام العراق الدامس. وبعد عشرات السنين من الابتعاد عن تنظيم مثل هذه المسابقات في البلاد، بادرت مؤسسة إعلامية عراقية الى تحدي الظروف الحالية السائدة في البلاد ولتعلن عن إقامة المسـابقة، في فندق عشتار وسـط العاصمة العراقية بحضور ممثلين للحكومة ووزارة الثقافة وشخصيات ثقافية وسياسية عراقية وبعض السفراء العرب في بغداد . واختار الجمهور ولجنة التحيكم في مسـابقة ملكة جمال العراق التي رعتها مؤسسة «المدى» للإعلام، يوم السبت، المتسابقة شيماء عبد الرحمن (من كركوك) وهي في الربيع العشرين من عمرها، لمنحها لقب الملكة، والمتسابقتين سوزان عامر وصيفة أولى، وفرح الحداد وصيفة ثانية.

واشـارت المدير العام لمؤسسـة «المدى» غادة العاملي، في كلمتها إلى ان المؤسسـة لم تنصت للأصوات «النشـاز» التي تحدثت ضد تنظيم مسـابقة ملكة جمال العراق 2015، وبينت أن رؤية المؤسسة هي إظهار وجه آخر للعراق ونقله الى حزمة الجمال والتمثيل الدولي.

وأضافـت في تصريحات صحافية، إن «هذا الحدث هو الأول من نوعه بعد 43 سـنة» مبينة ان «إقامة هكذا احتفالية ومسـابقة في ظـل هذا الظرف الصعب والهجمات القاسـية وأن يكون في المقابل اهتمام بالجمال والمحبة فهذا هو التحدي الذي نمر به». مؤكدة أن «ما رأيناه اليوم يشعرنا بأن هناك خيراً وأملاً فهذا البلد متمسك بعراقيته وحبه للجمال والتعايش السلمي».

فاليري أبو شقرا كادت تعيد أمجاد لبنان في العالم بعد جورجينا رزق

■ بيـروت ـ «القدس العربي» من ناديا الياس: كادت ملكة جمال لبنان فاليري أبو شـقرا التي حلّت بين الـ5 الأولى لمسـابقة ملكة جمال العالم تتوّج ملكة جمال جديدة للعالم معيدة أمجاد الملكة السـابقة جورجينا رزق لولا الاسـتهتار الذي رافق مواكبة هذه الانتخابات من حيث غياب تصويت الجمهور اللبناني وانشـغال الدولة اللبنانية بأزماتها السياسـية والبيئية وعدم تخصيصها حيّـزاً لحثّ مواطنيها على التصويت لملكـة جمال لبنان. وفازت ملكة جمال اسـبانيا ميراي لالاغونـا وتوّجت ملكةً لجمال العالـم لسـنة 2015، فيما انتخبت ملكة جمال روسـيا وصيفة أولى، والاندونيسـية وصيفة ثانية. وبدت فاليري أبو شـقرا سـعيدة بالنتائج وكانت من أوائل من صفّقن بعد إعلان فوز منافستها الاسبانية.

أحوال الناس

● أعلن الأمير **عبد العزيز بن عبد الله آل سـعود**، رئيس مجلس أمناء جائزة **الملك عبد الله** العالمية للترجمة أسماء الفائزين بالجائزة في دورتها الثامنة.

ومنحـت الجائزة في مجـال «العلوم الطبيعيـة» مناصفة للدكتور **فهد دخيل العصيمي** من السـعودية، والدكتـور **السيد أحمد السيد أحمد** من مصر.

● تسـتضيف اللجنـة الثقافيـة في نقابـة الصحافيين الأردنيـين، الروائيتـين **آية عبدالله الأسمر وربا قنديل**، في أمسية ثقافية للحديث عن انتاجهما الأدبي، وذلك في الخامسة مساء اليوم ، ويدير الأمسية **محمود الداوود**.

● يجتمـع مجلـس إدارة جمعية محبي الفنـون الجميلة، اليوم في القاهرة، لمناقشـة الخطة الثقافيـة والفنية للعام المقبل. وأعلن الدكتور **أشـرف رضا** أن الاجتماع سـيعرض قائمة بكل المعارض الفنية والندوات الثقافية وجدول الأنشطة الثقافية للجمعية.

● **خليل الدامون** رئيس الجمعية المغربية لنقاد السـينما انتخب رئيسـا للفدرالية الأفريقية للنقد السـينمائي، خلال المؤتمـر العام الثانـي للفدرالية الذي احتضنتـه مراكش، على هامش المنتدى الإعلامي الخاص بالقارة الأفريقية.

قبعة إلكترونية لمقاومة الأرق

■ القاهـرة – سـان فرانسيسـكو ـ د ب أ: يقـوم مايكل فرانكو الصحافي في موقع «سـي نت دوت كوم» الإلكترونـي المتخصص في موضوعـات التكنولوجيا بتجربـة واختبار القبعة التي تعرف باسـم «سـليب شـبرد» وهي عبارة عن قلنسـوة إلكترونيـة يرتديها الشـخص الذي يعاني من الأرق عنـد النوم حيث تقرأ الموجات الصـادرة عن المخ، ثم تقوم بتشـغيل نغمات صوتية في أذن الشخص حتى يستغرق في نوم عميق.

ونقـل الموقع الإلكترونـي عن مايـكل فرانكو القول «إنني أجـد صعوبة في النـوم .. وللتغلـب على ذلك، فإنني مستعد لتجربة أي شيء بما في ذلك ارتداء قبعة متوهجة لكي أنام».

تحتوي قبعة أو قلنسـوة النوم «سليب شبرد» على سـماعتين صغيرتين يتم وضعهما في أذني المسـتخدم مع وحدة استشعار توضع بالقبعة في مواجهة الرأس. وتعتمد فكرة تشـغيل الجهاز على أسـاس قيام وحدة الاستشـعار بمراقبة موجات المخ ثم تقوم السـماعات بتشـغيل نغمات صوتية تسـتهدف تقليـل حركة هذه الموجـات وبالتالي يسـتغرق في النـوم. وتصدر كل سماعة من السماعتين نغمات مختلفة بدرجة طفيفة.

وتقـول الشـركة المنتجـة للقبعـة إن «النبضـات الإيقاعية التي يسـمعها المسـتخدم عند ارتداء القبعة سليب شـبرد، يترجمها المخ فعلياً على أساس اختلاف التردد بـين النغمتين اللتين يتم تشـغيلهما في كل أذن من الأذنين.. هذه قدرة طبيعية موجـودة في بنية المخ وهو ما يخلق إحسـاس الاسترخاء الذي يمكن الشعور به عند الهدهدة أو التمايل للأمـام وللخلف كما يحدث عند النـوم في أرجوحة شـبكية» وهو ما يسـاعد في الاسـتغراق في النـوم. ويوجد أعلـى القبعة صندوق بلاسـتيكي صغير، يحتوي على ترانزستورات ورقائق اليكترونية. وتتم إعادة شـحن القبعـة من خلال منفذ «مايكـرو يو.إس . بـي « أو الناقل التسلسـلي العالمي متناهـي الصغر وهي مزودة أيضـا بوحدة للتحكم في درجة صوت النغمـات. ويقول الصحافي فرانكو إنه لم يتمكن من تحديد الدرجة المناسـبة التي تسـاعده على الاستغراق في النوم.

أكثر من 130 حريقا في غابات اسبانيا

■ مدريـد ـ د ب أ: ذكـرت الإذاعـة الوطنية الإسـبانية (آر.إن.إي) الأحـد أنـه نشـب أكثر مـن 130 حريقـاً بالغابات فـي منطقتي اسـتورياس وكانـتابريا شمال إسـبانيا فيمـا تقـوم البـلاد بانتخـاب برلمـان جديد. وقالـت صحيفـة «إل مونـدو» فـي موقعهـا الالكترونـي «تندلـع حرائـق فـي شـمال إسبانيا».

وذكـرت حكومة اسـتورياس الاقليمية أن هناك «مؤشرات واضحة» بأن بعض الحرائق متعمدة.

واضطـر السـكان لمغـادرة منازلهـم فيما اقتربـت ألسـنة اللهب مـن المناطـق المأهولة. واحترقـت بعـض المنـازل لكـن لـم يتعرض أحد لاصابات. وتسـبب الدخـان الناجم عن الحرائـق فـي إغـلاق طريـق سـريع وطريق رئيسـي بين اسـتورياس وكانتابريـا، بينما تعطلـت حركة المـرور عبر السـكك الحديدية أيضا.

وقال خافييـر فيرنانديز مسـؤول منطقة أسـتورياس إنه يخشـى مـن «العـدد الكبير بشـكل غير عادي لحرائـق الغابات». وتندلع حرائـق متفرقة فـي مناطق أخرى مـن بينها جاليسيا ونافاري والباسك.

أصغر متهم بالاغتصاب في الهند أنهى مدة العقوبة

■ نيودلهي ـ د ب أ: ذكرت تقـاريرالأحد فـي الهند أن شخـصا أدين بالاغتصـاب والقتـل عـام 2012، عندمـا كان قاصـرا، تم الإفـراج عنه بعـد أن أمضى ثلاثـة أعوام في إصلاحية.

وقـال محاميـه ايه بي سـينج إنـه تم نقل المتهم من الإصلاحية في دلهي وسوف يبقى في العاصمة الهندية .

وأفـادت شـبكة ان دي تي في أنه سـوف يضـع تحـت رعايـة منظمـة تطوعيـة، حتى تتوصل الحكومة لخطة إعادة تأهيل شـاملة. وقد شـهدت دلهـي مظاهـرات قادهـا والدا الضحية منذ السـبت احتجاجـا على الإفراج عن المتهم .

مرضعة «توت عنخ آمون» تظهر للجمهور بعد 19 عاما من الاكتشاف

■ القاهرة ـ الأناضول: ظهرت «مايا» مرضعة الملك توت عنخ آمون، أحد فراعنة الأسرة المصرية الـ18 في تاريخ مصر القديم، الأحد، للمرة الأولى أمام الجمهور في منطقة سقارة الأثرية غربي القاهرة، وذلك بعد 19 عامًا من الاكتشاف الأثري.

جاء ذلك على هامش احتفال وزارة الآثار المصرية، ممثلة في الوزير ممـدوح الدماطـي، بانتهاء أعمال تنظيف وتدعيم مقبرة «مايا» الأثرية، تمهيدًا لفتحها قريبًا أمام حركة السـياحة المحلية والعالمية لأول مرة منذ اكتشافها عام 1996.

ويأتي الاحتفاء بالمقبرة بالتزامن مع أعمال المسـح والاستكشـافات، التي تتم داخل مقبـرة الملك توت عنخ آمون بـوادي الملوك في الأقصر (جنوب البلاد)، كخطوة للمسـاهمة في الكشـف عن مزيد من أسرار الملك الصغير من خلال دراسة مقبرة مرضعته «مايا» من جديد ومقارنتها بما ستسـفر عنـه نتائج العمل داخل مقبرة الملك توت، وفق بيان صادر عن الوزارة.

وقـال البيان إنه «تم العثور على كسـرة لواحدة من الأواني الفخارية داخل المقبرة تحمل لقب سـيدة الحريم، وذلك أثناء أعمـال التنظيف والتدعيم التي جرت في الفترة القليلة الماضية».

وأضـاف البيان «هناك اعتقاد فـي أن مايا لم تكن مجرد المرضعة الخاصة بالملك توت عنخ آمون، وإنما من المرجح أن تكون قـد حظيت بمكانة أكبر مع حملها للقب هام كلقب سـيدة الحريم، وإن كان لقب مرضعة الملك هو الأشهر».

كما أن هناك احتمالية في أن تكون «مايا» هي ذاتها الأخت الكبـرى للملك توت عنخ آمـون والتي تحمل اسـم «مريت آتون» وفق الوزارة التي قالت في هذا الصدد، إن هذا الأمر يؤكد أن الفترة المقبلة ستشـهد الكشف عن المزيد من الأسرار والمفاجآت الأثرية التي تخص الملك.

أمل علم الدين تطلق منحة دراسية سنوية لطالبات بلدها لبنان

■ بيروت ـ «القدس العربي» من ناديا الياس: يبدو انّ المحاميـة اللبنانية أمـل علم الديـن كلوني، زوجة الممثل الأمريكي العالمي جـورج كلوني لا تزال تحَن إلى لبنانيتها وإلى صباياه، فقد أطلقت بالتعاون مع مبادرة «المئة حياة» الناشطة في مجال حقوق الإنسان وتعزيز التعليم والتعَرف علـى ثقافات جديدة حـول العالم، منحةً دراسية سـنوية سـتمنح للطالبات اللبنانيات من أجل الحصول على شـهادة في «كلية العالم المتحد «UWC في ديليجان في أرمينيا.

وعلـم أنّ هذه المنحة الدراسـية سـتحصل عليها سـنوياً طالبة لبنانية واحدة وسـتكون بمثابة فرصة العمر للشـابات في لبـنان، لأنها سـتمكّنهن من الانضمام الى برنامج «البكالوريا» العالمي لمدة عامـين، لأن الدراسـة سـتكون في الخارج، كما انّ التعلم عبر الثقافات ستشكل لهنّ نقطة تحول جذرية في المستقبل حسب ما اوضحت.

فاز الفريق النرويجي ببطولة العالم لكرة اليد النسائية في المباراة التي أقيمت أمس أمام فريق هولندا في «هيرنينج» في الدنمارك، وبدت علامات الفرحة على هذه المشجعة التي صبغت وجنتيها بعلم النرويج

فرحة انتصار النرويجيات